

(فهرست المجزء الاول من كتاب كشف الغمہ)

صحيحة

- ١٣ باب كيف كان بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٧ باب الانخلاص والصدق والنية الصالحة
 ١٨ باب ما جاء فيه من لا يعاجل بما بلغه من الحديث الخ
 ١٩ باب اثم من تعلم العلم لغير الله الخ
 ١٩ باب ما جاء في الجدل والمرأه
 ٢٠ باب النهي عن دعوى العلم والقرآن
 ٢٠ باب اثم من علم ولم يعمل الخ
 ٢١ باب من بدأ بالخبر ليست به
 ٢١ باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ
 ٢٣ باب ما جاء في فضل سماع الحديث وتبليغه
 ٢٥ باب ما جاء في نشر العلم والدلالة على الخبر
 ٢٦ باب ما جاء في الرياء والسمعة
 ٢٧ كتاب الايمان والاسلام
 ٢٨ فصل في حقيقة الايمان والاسلام
 ٢٩ فصل في المجاز
 ٣١ فصل في احكام الايمان والاسلام
 ٣٢ فصل في متابعتة صلى الله عليه وسلم الوفود
 ٣٤ باب الاعتصام بالكتاب والسنة
 ٣٦ باب الاقتصاد في العمل
 ٣٧ باب التوبة
 ٣٨ باب اداب النوم والانتباه
 ٤٠ فصل في اذكار تقال عند النوم
 ٤٢ كتاب الطهارة واحكام المياه
 ٤٤ باب كيفية ازالة النجاسة
 ٤٦ فصل في المنى ودم الحيض

٤٧	فصل في حكم الكتاب وغيره من الحيوانات طبعت غمرة ٢ خطأ
٤٨	فصل في جلود الميتة والمذكي
٥٠	باب الاستنجاء وبيان اداب دخول الخلاء والمخرج منه
٥٤	فصل في كيفية الاستنجاء وبيان ما يستنجى منه
٥٥	باب سنن الفطرة والنظافة
٥٩	باب حكم الإواني طبعت غمرة ٧٥ خطأ
٦٠	باب فضل الوضوء وبيان صفة طبعته غمرة ٧٦ خطأ
٦٥	باب سنن الوضوء
٧٠	باب بيان الاحداث النافضة للوضوء
٧٣	فصل في لمس المرأة والفرج
٧٤	فصل في النوم والاعطاش والغشي
٧٥	فصل في الوضوء من أكل مامت النار من اكل لحم جزور وغير ذلك
٧٧	باب المسح على الخفين
٧٨	فصل في مدة المسح
٧٩	باب الغسل
٨٠	فصل في فرائض الغسل وسننه
٨٣	فصل في الغسل الواحد للمرأة من الجماع
٨٤	فصل في دخول الحجام والامر بالاستئثار
٨٥	فصل في أحكام الجنب
٨٧	فصل في غسل المحايض والنفساء
٨٧	فصل في غسل الجمعة والعيدين والغسل من غسل الميت
٨٨	باب التيمم
٩٠	فصل في تيمم الجريح والتيمم للبرد
٩٢	فصل في التيمم اذا وجد الماء
٩٢	باب الحيض واحكامه
٩٣	فصل في استخدام الحائض وغير ذلك

- ٩٥ فصل في أحكام المستحاضة والنفساء وأغذيةهما وصلاتهما
- ٩٧ فصل في الكدرة والمصفرة والنفاس
- ٩٨ كتاب الصلاة
- ١٠٠ باب المواقيت
- ١٠٤ فصل في القضا والاداء
- ١٠٥ فصل في قضا الفوائت وترتيبها
- ١٠٧ باب الاذان وفضله وبيان كيفية الخ
- ١١٢ فصل في صفات المؤذن وغير ذلك
- ١١٤ باب أحكام المساجد وادابها وكنسها وتبخيرها واتخاذ المصاييح فيها وغير ذلك
- ١١٩ باب شروط الصلاة قبل الدخول فيها وفيه فصول الاول في دخول الوقت الثاني في ستر العورة
- ١٢٢ الفصل الثالث في وجوب الطهارة عن المحدث والتنزه عن النجاسة الخ
- ١٢٦ الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة الخ
- ١٢٧ باب اداب الصلاة وبيان ما ينهى عنه فيها وما يباح
- ١٣٤ باب السترة امام المصلي الخ
- ١٣٥ باب صفة الصلاة
- ١٣٧ فصل في عدد السكّات والتكبير ودعا الافتتاح
- ١٣٨ فصل في الاستمادة
- ١٣٨ فصل في قراءة البسملة
- ١٣٩ فصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة الخ
- ١٤١ فصل في التامين الخ
- ١٤٢ فصل في الفتح على الامام
- ١٤٣ فصل في القراءة في الظهر
- ١٤٣ فصل في القراءة في المغرب
- ١٤٤ فصل في القراءة في العشا

- ١٤٤ فصل في القراءة في الصبح
 ١٤٧ فصل في الركوع
 ١٤٨ فصل في الاعتدال
 ١٤٩ فرع في القنوت
 ١٥٠ فصل في السجود
 ١٥٢ فصل في المجلس بين السجدين
 ١٥٥ فرع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٥٦ فصل في السلام
 ١٥٩ باب صلاة التطوع
 ١٦٣ فصل في الوتر
 ١٦٦ فصل في التراويح
 ١٦٧ فصل في قيام الليل
 ١٧٠ فصل في صلاة الاشراف
 ١٧٠ فصل في صلاة الضحى
 ١٧١ فصل في تحية المسجد
 ١٧٢ فصل في الصلاة عقب الطهارة
 ١٧٢ فصل في صلاة الحاجة
 ١٧٣ فصل في صلاة الاستخارة
 ١٧٣ فصل في صلاة التسبيح
 ١٧٤ خاتمة في امور متعلقة بالباب
 ١٧٤ باب بيان الاوقات المنهي عن الصلاة فيها
 ١٧٦ باب سجود التلاوة والشكر
 ١٧٩ باب سجود السهو
 ١٨١ باب صلاة الجماعة
 ١٨٤ فصل في متابعة الامام
 ١٨٤ فصل في جواز المفارقة لعذر

فصل في الاستخلاف عند الحاجة	١٨٥
فصل في احكام المنيق	١٨٦
فصل في الرحمة في ترك حضور الجماعة	١٨٨
باب الامامة وصفة الائمة	١٨٨
باب موقف الامام والمأموم واحكام الصفوف	١٩٣
باب صلاة المعذور	١٩٧
باب صلاة المسافر	١٩٧
باب اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر	١٩٩
باب الجمع بين الصلاتين	٢٠٠
خاتمة في آداب السفر	٢٠١
باب صلاة الجمعة	٢٠٢
فصل في عدد الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة	٢٠٣
فصل في التطيب والتدهن وقلم الاطفار والتجمل والغسل وغير ذلك	٢٠٥
فرع فيما جاء في فضل يوم الجمعة	٢٠٧
فصل في آداب اليوم والحضور	٢٠٨
فصل في وقت صلاة الجمعة	٢١٠
فصل في الاذان والخطبة وغيرهما	٢١٠
فصل في النهي عن الكلام والامام يخاطب	٢١٣
فرع فيما يدركه الجمعة	٢١٤
فصل فيما اذا اجتمع جمعة وعيد	٢١٥
باب صلاة العيدين	٢١٦
فصل في التكبير وغيره	٢١٩
باب صلاة الخوف	٢١٩
باب ما يحل ويحرم من اللباس	٢٢١
باب صلاة الكسوفين	٢٢٨
باب صلاة الاستسقاء	٢٢٩

- ٢٣٢ كتاب الجنائز
- ٢٣٤ فصل في غسل الميت وتكفينه
- ٢٣٧ فصل في الكفن
- ٢٣٨ فصل في المشي مع الجنائزة والقيام لها
- ٢٤٠ باب الصلاة على الميت من الانبياء فمن دونهم غير الشهداء
- ٢٤٢ فرع في انتفاع الميت بالصلاة عليه والدعاء له
- ٢٤٣ فصل في التكبيرات وكيفية الصلاة على الميت
- ٢٤٦ باب الدفن واحكام القبور وما يتعلق بذلك
- ٢٥١ فرع في انتفاع الميت بالقرآن والدعاء والصدقة وسائر القربات
- ٢٥١ فصل في التعزية وأجر الصابرين
- ٢٥٢ فصل في جواز البكاء وتحريم النوح
- ٢٥٤ فرع في النهي عن سب الاموات
- ٢٥٥ فصل في زيارة القبور
- ٢٥٦ فصل في نقل الميت
- ٢٥٧ كتاب أحكام الزكاة بأنواعها
- ٢٥٨ باب زكاة الحيوان وبيان النصاب فيه
- ٢٥٩ فصل في بيان نصاب الابل والبقر والغنم
- ٢٦١ باب زكاة الذهب والفضة
- ٢٦٢ باب زكاة المعشرات
- ٢٦٣ باب زكاة المعدن والركاز
- ٢٦٤ باب زكاة الفطر
- ٢٦٥ باب كيفية اخراج الزكاة وتجليها
- ٢٦٦ فصل في حكم أخذ القيمة
- ٢٦٨ باب الاصناف الثمانية
- ٢٧١ فصل في تحريم الصدقة على بني هاشم ومواليهم دون موالى أزواجهم
- ٢٧٢ باب ما جاء في المحث على التعفف وترك المسئلة وغير ذلك

٢٧٤ فصل في التحذير من أخذ ما دفع من غير طيب نفس المعطى

٢٧٥ فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها اذا أذن

٢٧٥ فصل في ترغيب الانسان في قبول ما جاء من غير مسئلة ولا انشراق نفس

٢٧٦ فصل في النهي أن يسأل العبد ربه عز وجل أن يبسط عليه الدنيا

٢٧٧ فصل في المحث على تذكرة النعم والاعتراف بها وعدم التعرض لزوالها بالكفران

٢٧٨ فصل في النهي عن أن يسأل الانسان بوجه الله تعالى غير المحنة

٢٧٩ فصل فيما جاء في جهد المقل وذم البخيل

٢٨١ فصل في احصاء الصدقة

٢٨٢ فصل في صدقة السر

٢٨٢ فصل في النهي عن أن يسأل الانسان مولاة أو قريبه من فضل ماله فيفضل

عليه أو يصرف صدقته الى الجانب واقرباؤه محتاجون

٢٨٣ فصل في صدقة الكافرو على الكافر

٢٨٣ كتاب الصيام

٢٨٥ فرع في صوم يوم الشك وجوار العمل باختلاف المطالع

٢٨٦ فصل في النية ومن يجب عليه الصوم

٢٨٧ باب ما يطل الصوم وما يستحب وما يكره فيه

٢٩٠ فصل في وقت الافطار والسجود والترغيب في تقطير الصائم

٢٩٢ فصل في كفارة الجماع في نهار رمضان

٢٩٣ باب ما يبيح الفطر واحكام القضاء

٢٩٥ فرع متى يترخص للسافر

٢٩٦ فرع في فطر أصحاب الاعذار

٢٩٧ فرع في صفة قضاء الصوم

٢٩٧ فرع في الاطعام وصحة الصوم عن الميت

٢٩٨ باب صوم التطوع

٢٩٩ فرع في صوم عشر ذي الحجة

- ٣٠٠ فرع في صوم عرفة وصوم رجب وصوم شعبان
- ٣٠١ فرع في صوم الاشهر الحرم وصوم ثلاثة أيام من كل شهر وبيان كيفية صومها
- ٣٠٢ فرع في صوم الاثنين والخميس وفي صوم الاربعاء والخميس
- ٣٠٣ فرع في صوم يوم الجمعة وفي صوم يوم السبت والاحد وصوم يوم وافطار يوم وفي صوم الشتاء وفي صوم الدهر
- ٣٠٤ فرع في صوم المرأة تطوعا وفي جواز الفطر من صوم التطوع
- ٣٠٥ فرع في النهي عن صوم العيدين وأيام التشريق وعن استقبال رمضان بصوم
- ٣٠٦ خاتمة في الطاعم الشاكر
- ٣٠٦ كتاب الاعتكاف
- ٣٠٧ فصل في الحث على الاعمال الصالحة في العشر الاخير من رمضان
- ٣٠٨ كتاب الحج والعمرة
- ٣١٠ فرع في بيان أجر من مات في طريق مكة وفي النفقة في الحج
- ٣١١ فرع في الامر بالتواضع في الحج ولبس الدون من الشيا
- ٣١١ فصل في بيان الاستطاعة
- ٣١٣ باب المواقيت للحج
- ٣١٤ باب كيفية الاحرام وآدابه
- ٣١٥ فصل في التلبية
- ٣١٦ باب محرمات الاحرام
- ٣١٧ فرع في استعمال الطيب وفي اخذ الشعر
- ٣١٨ فرع في تحريم أكل صيد البر على المحرم
- ٣١٩ فرع في تحريم قطع شجرة حرم مكة والمدينة وتفضيلهما
- ٣٢٠ باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة
- ٣٤٢ فصل في شروط الطواف وأذكاره وسننه
- ٣٤٣ فرع في السعي وما يتعلق به
- ٣٤٤ فرع في اهلاله صلى الله عليه وسلم والوقوف بعرفة

- ٣٤٦ باب الدفع الى المزلفة
 ٣٤٨ باب حكم القارن والخائض
 ٣٥٠ باب الفوات والاحمار
 ٣٥١ باب الهدى
 ٣٥٣ باب الاضحية وما جاء في فضلها
 ٣٥٦ فرع في وقت الذبح
 ٣٥٧ باب استحباب الذبح عن المولود اماطة للاذى عنه
 ٣٥٩ فصل في الاسماء الكنى
 ٣٦٠ فصل في تغيير بعض الاسماء الى احسن منها
 ٣٦١ فرع في فضل التسمي بمحمد وذكركم تسمي به في الجاهلية
 ٣٦٢ كتاب الصيد والمدايح
 ٣٦٢ فصل فيما جاء في صيد الكتاب المعلم والبار ونحوهما
 ٣٦٣ فصل فيما يابى فيما اذا اكل السكب من الصيد وجوب التسمية
 ٣٦٤ فرع في النهي عن الرمي بالبتدق وما في معناه
 ٣٦٤ فصل في كراهية الذبح وما يجب فيه وما يستحب
 ٣٦٤ فصل فيما جاء في السمك ونحوه وان البعد والتمرة مخلوطة وما بعدها
 كذلك
 ٣٤٨ كتاب الاطعمة
 ٣٤٩ فصل فيما يباح ويحرم من الحيوان الاتى
 ٣٥٠ فرع في تعريم كل ذى باب ومخاض
 ٣٥٠ فرع فيما جاء في الهر والقعد والضب والضبع والارنب
 ٣٥١ فصل فيما جاء في اكل الجلالة
 ٣٥١ فصل في بيان ما لا يفيد تعريمه من الامر بقتله
 ٣٥٢ فصل في اكل الميتة للمعطر
 ٣٥٣ فصل فيما حافى ادمان اكل اللحم
 ٣٥٤ فصل في النهي عن أن يؤكل طعام الانسان بغير اذنه

- ٣٥٤ فصل فيما جاء من الرخصة في ذلك لابن السبيل
- ٣٥٥ فصل فيما جاء في الضيافة
- ٣٥٧ كتاب الاشربة
- ٣٥٨ فصل في بيان ما يتخذ منه الخمر وان كل مسكر حرام
- ٣٥٩ فصل في بيان الاوعية المنهية عن الاتباز فيها
- ٣٥٩ فصل فيما جاء في الخيلطين واتخاذ الخمر خلا
- ٣٦٠ فصل في شرب العصير ما لم يغل أو يات عليه ثلاث
- ٣٦٠ باب آداب الاكل وبيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم
- ٣٦٣ فصل في النهي عن أكل الطعام المعيون وعن الشبع
- ٣٦٩ باب آداب الشرب
- ٣٧١ كتاب الطب وفيه فصول
- ٣٧٥ فصل فيما جاء في التداوي بالمحرقات
- ٣٧٦ فصل فيما جاء في السكى وفي الحجامة وأوقاتها
- ٣٧٧ باب ما جاء في الرقي والتأثم
- ٣٧٨ فصل فيما جاء في الاستغسال من العين
- ٣٧٩ فرع فيما كان يرقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٣٨٠ باب في الطيرة والغال والشؤم والعدوى والطاعون
- ٣٨٢ باب ما جاء في النهي عن اتيان الكهان
- ٣٨٤ باب جامع اغضائل الذكر
- ٣٨٥ فصل في الاكثار من ذكر الله سرا وجهرا
- ٣٨٨ فصل في حضور مجالس الذكر والاجتماع عليه
- ٣٨٩ فصل في قول لا اله الا الله وحده لا شريك له
- ٣٨٩ فصل في الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب في حضور
- المجالس التي يصلى فيها عليه وما جاء في التحذير من تركها وخير ذلك
- ٣٩٣ فرع في التحذير من ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر

٢٦ ص ٢ ٢١

هذا كتاب كشف الغممة عن جميع
الامم للامام العلامة قطب

دائرة المحققين الشيخ

عبد الوهاب الشعراني

رحمه الله

ونفدنا به

آمين

٢

بحر الشريعة حتى شبه - وروى منه الجسم والجنان * واشكره شكر من علم كمال شريعة
 محمد صلى الله عليه وسلم فوقف عندما صرحت به ولم يزد عليها شيئا من طريق الكشف
 أو الاستحسان * فان هذين الطريقين ولورخص في العمل بما نتج منهما فلا عصمة فيه
 ولا أمان * وأسلم اليه تسليم مرزقه الله عز وجل حسن انظر بالائمة ومقلديهم واقام
 لجميع أقوالهم الدليل ، البرهان فجازاه الله عز وجل بذلك الرضى عنه في الدنيا والاخرة
 وبواه ما شاء من غرف الجنان * واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من
 علم أن الله تعالى أعلم بمصالحه من نفسه وأنه تعالى ما سكت عن أشياء لارحة بخلقه
 لاذهول ولا نسيان * واشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليفه الذي فضله على
 كافة خلقه وجعل اجماع أئمة ملحقا في العمل بالسنة والقرآن * اللهم فصل وسلم عليه
 وعلى جميع اخوانه من النبيين وعلى آلهم وأصحابهم والتابعين لهم باحسان (وبعد) فقد
 شكى إلى مرار باسان الحال ، لسان المقال جماعات من الفقهاء المتعبدين وأهل الحرف
 النافذة من المؤمنين ما يجدونه في نفوسهم من كثرة الغم حين يسمعون العلماء يقرؤون
 مذهبهم وينصرون أقوالهم دون مذاهب غيرهم * وقالوا لقد التمس علينا شرع ربنا
 الذي تعبدنا تعالى به على لسان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعسر علينا تمييزه عما شرعه
 المجتهدون من أئمة - وازدرانا بجهلنا غاب الفقهاء الذين لم ينقيد بمذهبهم فان توضحنا
 على مذهب قالوا لنا أهل المذهب الآخر وضوءكم باطل وان صلينا على مذهب قالوا لنا
 أهل المذهب الآخر صلاتكم باطلة وان زكينا قالوا زكاتكم باطلة وان صمنا قالوا صومكم
 باطل وان حججنا قالوا حججكم باطل وان بعنا قالوا بيعكم باطل وهكذا سائر عباداتنا
 وعباداتنا وما نعرف الحق مع أيهم حتى زعزعه ونقصه عليه وكل أهل مذهب يريدون
 منا أن نكون على سياج مذهبهم فقط وينفرونا من التقليد لغير مذهبهم اذا شاورناهم
 في الدين به * وقد أورت ذلك عندنا الحيرة والشك في غاب أحوالنا وصرنا لا نعرف
 هل أفعالنا وأقوالنا وعقائدنا موافقة للشريعة أم مخالفة لها * فقلت لهم جالسوا العلماء
 وأكثروا من مجاباتهم تعرفوا ماله دليل من أفعالكم مما لا دليل له فقلوا قد جالسناهم
 مرارا كثيرا فوجدناهم لا يذكرون من الشريعة حديثا الا في النادر وغاب اشتغالهم
 وبصغهم انما هو في فهم تراكيب كلام بعضهم بعضا وأخذوا احكام من عهده وعفاهم
 ثم انهم يغترون بذلك ويعلمون به كأن ذلك الذي فهموه دليل شرعي ثم انهم بعد ذلك
 يضيفون ما فهموه من المعطى والمفاهيم الى مذهب ذلك الامام الذي قلده ويسمونه

مذهبه ومذهب الانسان انما هو ما قاله ولم يرجع عنه الى أن مات لا ما هم من كلامه
 وقد يكون صاحب الكلام الذي فهمه وامنه تلك الاحكام لا يرضى ما فهموه ولا يقول
 به وبتقدير رضاه به فما هو شرع معصوم حتى يجب على أحد العمل به كالشريعة ثم اما
 تجردهم في مجالس لغاتهم لا يسلم بعضهم لبعض ولا يرجع بعضهم الى قول بعض ولا
 شيخهم فيقوم العامي منا من مجلسهم وما تحصل له شيء من كلامهم يعتمد عليه فقلت
 لهم جالسوا هذا العالم مرة وهذا العالم مرة وخذوا بما عليه اكثرهم فقالوا ومن أين
 للعامي منا معرفة ما عليه الا اكثر حتى نأخذ به ونحن لا نحصى لاهل مذهب الا وناسي
 ما قاله أهل المذهب الا نخرج من كثرة اختلاف ترجيحاتهم فقلت لهم تجردوا واشتغلوا
 بالعلم على طريق اشتغال طلبة العلم حتى تصلوا الى درجة اكابر العلماء فقالوا نحن
 لا نتفرغ لذلك مع السعي على عيالتنا وعلى فناء ديننا وعلى توفية ما عليه امن المظالم
 ولا تطيب نفوسنا أن نجلس في مدرسة أروجامع نأكل ادساخ الناس وصدقاتهم
 كالفقهاء فاننا اذا تركنا حرفتنا احتجنا الى الاكل من ذلك ضرورة وقد جربنا الاكل
 من مال الاوقاف فوجدناه يظلم قلوبنا ثم بتقدير جلوسنا عن التكسب واشتغالنا كما
 اشتغلوا فاضع على شريعة معصومة عن الخطا لان غاية ما استنبطه العلماء الظن
 لا اليقين ولذلك لم يبلغنا عن أئمة المذاهب رضى الله عنهم أنهم أمروا أحدا بتقليد
 فيما استبطوه لعلمهم بعدم تصميتهم بل قالوا اذا حالف كلامنا صريح السنة فارموا به
 فوات لهم وما قصدكم قالوا ان تجمع لنا كتابا حاويا لدلة المذاهب الاربعة المشهورة
 رعبها من صريح سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين من
 اصحابه وتجرده عن أقوال جميع المجتهدين الى لم تصرح بأحكام الشريعة
 لعرفي ما شرعه نبينا من غيره فبقدم العمل به اذ هو الذي سألنا ربنا عن العمل
 به فاذا عملنا بما شرعه نبينا ورأينا في ما بعد ذلك اتبعنا غيره عملنا بما شرعه المجتهدون
 من امته فانه ولو أذن لهم في التشريع لم يجب على أحد العمل بما شرعوه لا عليهم ولا
 على من قلدهم لان الوجوب لا يكون حقيقة الا من السيد على العبد لان
 العبد على نفسه وليس السيد الا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي لعبد أن
 يراحم سيده في مرتبة السيادة فوات لهم فذلكم لا يكافئه الله تعالى بالاطلاع على
 السنة الواحدة حتى يعمل بها بل يكفيه العمل بكلام العلماء وانما يكلف بالاطلاع
 على اصول أدلة الشريعة أكابر الاولياء الذين خرجوا عن طريق الظن الى نور

الكشف والتعريف * فقالوا مسلم ما قلت ولكن هذا لا يكون الا عند عجزنا عن سماع
أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم بنقله من الدنيا والعباد بالله تعالى فقلت اعتقادنا
ولم ننقد أحاديث نبينا أن جميع أقوال المجتهدين التي استنبطوها مأخوذة من شعاع
نور شريعة رمت فرعة عنها * وضربت لهم مثالا للشريعة المطهرة فقلت لهم مثال عين
الشريعة التي تفرع منها قول كل عالم مثال العين الاولى من شبكة الاصايد للسمك
ومثال أقوال العلماء مثال العيون المنتشرة منها فانظروا الى جميع العيون المتفرعة
عنها في سائر الادوار تجدوها متفرعة من العين الاولى وكذلك حكم عين الشريعة
مع أقوال علماءها فقالوا هذا مشهود نفيس خاص بأهل الكشف لا يتعقله وما نعرف
الا افعلوا كذا بلا خلاف اتركوها كذا بلا خلاف * فلما تحقق عندي بهذه الاجوبة
صدقهم في قصد ما اتبع سنة نبهم وشدة ظهور رغبتهم في ذلك شمرت عن ساق الحمد
والاجتهاد وشرعت بعون الملك الوهاب في جمع أحاديث الشريعة وآثارها من كتب
الاحاديث التي تسرت لنا حال جمعه في البلاد المصرية حرسها الله تعالى كوطا الامام
مالك ومسند الامام سنيد بن داود ومولى بني هاشم وهو من أقران مالك يروى عن وكيع
وقد وقع لي منه نسخة بخط الامام محمد بن عذرة الازدي وقد أخبرني جماعة ان حفاظ
مصر طلبوا منه نسخة طول عمرهم فلم يظفروا منه بنسخة وكما يصح من ومسانيد
الائمة الثلاثة الامام أبي حنيفة والامام أحمد والامام الشافعي وصحج أبي داود وصحج
الحاكم وصحج ابن خزيمة وابن حبان والترمذي والنسائي وابن ماجة والاحاديث
المختارة للضياء المقدسي قال الشيخ جلال الدين السيوطي وكلها صحيحة غير ذلك
من كتب حفاظ المحدثين رضى الله عنهم أجمعين بل لم اذكر في هذا الكتاب شيئا من
أحاديث غير هذه الكتب الا نادرا لانها هي التي اعتمدها العلماء وتلقوها بالقبول ولا
يخرج عنها من أحكام الشريعة فيما علم الا النادر * والفلك المحيط بجميع هذه الكتب
وغيرها من المسانيد الغريبة كتاب جامع الاصول لابن الاثير وكتاب السنن الكبرى
للبيهقي وكتاب الجامع الكبير والجامع الصغير وكتاب زيادة الصغير كل هذه الثلاثة الاخيرة
للشيخ جلال الدين السيوطي خاتمة حفاظ الحديث بمصر المحروسة رضى الله عنه * وقد
طالعت جميع هذه الكتب وأخذت منها جميع ما يتعلق بأمر أو نهى أو مكارم أخلاق
من الاحاديث والآثار وتركت كل ما زاد على ذلك من السير والتفسير وغير ذلك مما هو
ليس من شرط كتابنا فصار كتابنا هذا بحمد الله جاييا لمعظم أدلة مذهب المجتهدين

وما نعلم الآن في كتب المحدثين كتابا اجتمع لاحاديث الشريعة واثارها منه فانه جمع
مع صغر حجمه أدلة المجتهدين المشهورة وان أردت امتحان ذلك فانظر في أي باب منه
وانظر ذلك الباب في جميع أبواب كتب المحدثين تجد جميع ما قالوه في أبواب كتبهم كلها
ستوفيا في باب واحد من كتابنا فان كتب المحدثين انما ساطت بذكر السنة وتكرار
الاحاديث فله الحمد * ولم اعز احاديثه الى من خرجها من الائمة لاني ما ذكرت فيه الا
ما استدلل به الائمة المجتهدون لمذاهبهم وكفايا صحة لذلك الحديث استدلال مجتهديه
كما سيأتي بيانه قريبا في الميران ومات فيه الى الاختصار فلا أذكر من كل حديث الا محل
الاستدلال المطابق للترجمة فأقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذا أو
يقول كذا أو يأمر بكذا أو ينهى عن كذا أو يرخص في كذا أو يشدد في كذا * ومرادى
بكان وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولو مرة ثم يكون ذلك الامر قد تقرر
وقوعه منه صلى الله عليه وسلم وقد لا يكون تكرر ولا أذكر القصة التي سيق فيها الحديث
الا ان اشتهت على موعظة أو اعتبار أو ادب من الآداب ولا أكرر حديثا في باب واحد
الا لزيادة حكمهم ظاهر لم يكن في الحديث الذي قبله والذي دعاني الى شدة هذا
الاختصار مناسبة الزمان والسامعين من غالب الفقراء والمخترفين وعمامة المسلمين
وتجيب ذلك كما هو المقصود من الحديث * ولم أمل فيه الى تأويل حديث ولا الى النسخ
بالتاريخ كما يفعله بعضهم أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتقيد كلامه فيما
فهمه عالم دون آخر وان ينسخ غيره كلامه اذ لا ناسخ له كلامه صلى الله عليه وسلم
الا هو كقوله كنت نهيةكم عن زيارة القبور فزوروها وكقوله كنت نهيةكم عن محوم
الاضاحي فادخروا وكنت نهيةكم عن الانتباذ في الحنتم والنقيير فانتبذوا وغيران لا تشربوا
مسكرا ونحو ذلك * واعترافا بضماني بالعجز عن فهم كلامه صلى الله عليه وسلم على
الوجه اللائق بمقام صاحبه اذ هو الافصح الواسع لكونه اعطى جوامع الكلام مع البيان
وكيف يفسر بكلام غيره المغلق الضيق وكيف يذهب أحد الى نسخ كلامه صلى الله
عليه وسلم من غير وحى الهى ولا سيما ان كان ذلك الحديث اخذ به امام من أئمة الدين
وتبعه عليه المقلدون له فان ذلك سوء ادب مع الشارع صلى الله عليه وسلم ومع ذلك
الامام الذي اخذ به * وقول بعضهم آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو المعمول به هو السامع المحكم أكثرى لا كلى لانه لو كان كلنا الحكمنا بنسخ أحد الامر من
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من فحوم صححه رأسه كاه في الوضوء أو بعضه أو من

الوضوء من لمس المرأة أو الذكراً وعدم الوضوء من ذلك لانه لا بد أن يكون قد انتهى
آخر أمره الى واحد دون الآخر وإذا نسخنا الاول حكمنا ببطلان صلاة صاحبه وقس
على ذلك وبالمجمل فمن نور الله تعالى قلبه رأى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أوضح
وأفصح من كل كلام فسر به جميع الناس من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين
والخلق أجمعين وراه يسع جميع أفهامهم ومن لم ينور الله تعالى قلبه فهو كالحفّاش
لا ينتظر الا في الظلام وينكر أن أحداً يتطرق في نور الشمس وذلك دليل على ضعف بصره
وبعد عن حضرة أهل النور وكذلك يقال لمن توقع في فهم كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يفسره بكلام غيره ان ذلك دليل على بعدك عن حضرة وحيه صلى
الله عليه وسلم وعدم دخولك لها المحبة الدنيا وادناسها وشبهاتها فلا يفهم كلام الشارع
الا من دخل حضرة ومعلوم ان حضرة محرومة على محب الدنيا فلا يدخل حضرة
الا من تساوى عنده الذهب والتراب في عدم ميل القلب الى جمعه وفي عدم فرجه به *
وقد كان سيدي علي ابن سيدي محمد وفارضى الله عنهما ينشد في هذا المعنى الذي
ذكرناه من ظلمة الباطن المانعة من فهم كلامه صلى الله عليه وسلم

إذا ما قال للحفّاش قوم * بنور الشمس يبصر ما يكون
فليس مصداقاً هذا لكن * يكذب أو يقول بهم جنون
وان تعجب فمن يسأله * أنور الشمس تقبله الجفون
وأعجب منهم من قلده * وقالوا بالظلام ترى العميون

فلهذين المعنيين اللذين لم أصل اليهما وهما ترك التأويل والنسخ بالتساريخ جمع
باب الفهم مفتوحا لكل سامع وناظر من كل العارفين والخلق أجمعين فيفهم كل واحد
على قدر ما وقر في قلبه بحسب جلاء مرآة قلبه وصداها ويدين الله تعالى بما فهم * وانما
ذكرت هدى أصحابه صلى الله عليه وسلم مع هديه وان كان في هديه كفاية عن هدى
غيره عند كل من نور الله تعالى قلبه اشارة الى عدم النسخ لذلك الحديث فلو نسخ ما عمل
به الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم واستثنى اسما للعاملين والمجاهدين وعملوا بقوله
صلى الله عليه وسلم اني لا أدري ما بقاى فيكم فاقعدوا بالذين من بعدى أبي بكر
وعمر وسكوا به هدى عمار وما حدثكم به ابن مسعود فصدة قوله صلى الله عليه
وسلم عليكم بسنتي ونية الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى اعضا عليها بالنواخذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وبقوله صلى الله

عليه وسلم اقضاكم على " وأعلمكم بالحلال والحرام معاذي جبل وأفرضكم زيد *
وبقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وبقول علي رضي
الله عنه وكذلك عمر بن عبد العزيز الا ان ماسنه أبو بكر وعمر فله وديننا خذبه وندعو
اليه وغير ذلك من الاحاديث والآثار فقد علمت بهذه الاحاديث الامر بالعمل بهدي
اصحابه صلى الله عليه وسلم كلهم وتقديمه على كلام غيرهم من التابعين ومن بعدهم
لورود الاقدامهم على التعيين والتصريح دون غيرهم

(وربقت) الكتاب على ترتيب كتب الفقه ليسهل الاطلاع عليه والكشف منه على
غالب الناس لكثرة تداول كتب الفقه فيما بينهم بخلاف كتب المحدثين وصدرته
بميران لم اسبق اليها فيما علمت تقر جميع أدلة الشريعة وما انبني عليها من أقوال
المجتهدين ومقلديهم الى يوم الدين وتجمعاهم كلهم في فلك الشريعة يسبحون
(وختمت) ربيع العبادات بباب جامع لفضائل الذكر بجميع أنواعه مطلقا ومقيدا
وما جاء في فضل الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختمت باب المجاهد بختامه فخصت فيها سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولادته
الى رسالته الى وفاته

وختمت أبواب فقه الكتاب بباب جامع لمجمل من اخلاقه صلى الله عليه وسلم ومجمل من
هديه في أنواع مخصوصة كأكلمه ولبسه وصفته وان كان ذلك مفردا في أبواب الكتاب
وأتممت هذه الاخلاق بذكر ما جاء في عقود الوالدين * وما جاء في صلة الرحم وستر
عورات المسلمين * وحقوق المجيران * وقضاء الحوائج * وما جاء في الشفقة على
خلق الله تعالى من انسان وحيوان * وما جاء في اصلاح بين الناس * وقبول
معاذيرهم * وزيارة الاخوان والصالحين * واكرام الزائر * وما جاء في الاستئذان
والسلام وطلاقة الوجه * وطيب الكلام * والمصافحة وأدب المجالس *
وما جاء في الاستترام والتوقير للاكابر من الناس * وما جاء في العطاس *
والتثاؤب * وما جاء في الشفاعة * والتحابب * والنوادر * والتعاضد * والتساعيد
* وعيادة المرضى * وما جاء في ذم التهاجر * والنشاحن * والتقاطع * والتدابير
* وما جاء في الانفاق في وجوه الخير * وفي اطعام الطعام * وسقي الماء وشكر
المعروف * وما جاء في تحريم احتقار الناس * وفي فضل سلامة الصدر وترك
الحسد * وفي استحباب اماطة الاذى عن الطريق * وما جاء في فضل الفقراء

والمستضعفين * وحبيهم * ومحبا الستم * وما جافى الزهد فى الدنيا * وقصر الامل
 * وذكر الموت * واحوال الموتى * وعذاب البرزخ ونعيمه * وما جافى النشر
 والمحشر * والحساب * والميزان والصراط * وغير ذلك من مواقف القيمة وعدتها
 خمسون موقفا كل موقف للعامة الف سنة * وما جافى صفة الجنة والنار * وذبح
 الموت بينهما حتى ينادى المنادى يا اهل الجنة خلود بالاموت ويا اهل النار خلود فلا
 موت * فاكرم به من كتاب احتوى على مقاصد الشريعة كلها مع عذوبة لفظه
 وحلاوته وكيف لا يكون ذلك وهو كلام سيد المرسلين (ومن) نظريه علم يقيناً أن
 الشريعة لا تضيق فيها ولا حرج على أحد من المسلمين ولزم الادب مع الله ومع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفق على الامة المحمدية ولم يأمر أحد بشئ لم تصرح به
 الشريعة المطهرة الا ان اجمع عليه فان فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
 كان يقول فى دعائه اللهم من شق على امتى فاشق اللهم عليه ولا أحد اشق على الامة
 من فقيه يحجر عايمهم ويحكم ببالان عبادتهم ومعاملاتهم وتطليق نسايتهم وسفك
 دمايتهم ويحكم بكفرهم بامور ولدها بعقله ورأيه ولم يأت بها صريحاً كتاب ولا سنة حتى
 تضيق الدنيا على العالمى منهم فمن فعل ذلك معهم فقد دخل فى دعائه صلى الله عليه
 وسلم بأن الله يشق عليه نساء الله العافية (ومعنيته بشاره بعض الفقهاء الصادقين
 بكشف الغم عن جميع الامة جعله الله خالصاً لوجهه الكريم ونفع به مؤلفه وكاتبه
 وسامعه والناظر فيه انه سميع محيب وقد بشر فى الهاتى عليه السلام ببقاء هذا
 الكتاب الى خروج المهدي عليه السلام لينتفع به أصحابه ويستغنون به عن مراجعة
 المهدي عليه السلام فى اكثر الامور الدينية فانه عليه السلام اذا خرج يرفع الخلاف
 والاراء من الارض فلا يبقى أيامه الا الدين الخالص وبعباده سرامقادة العلماء
 الموجودون فى زمانه حين يرويه يذهب الى خلاف ما ذهب اليه أثمتهم لاعتقادهم ان
 الله تعالى لا يوجد بعد أثمتهم أحداً يلوهم فى العلم ولكنهم يدخلون تحت طاعته خوفاً
 من سطوته ورغبة فيما لديه من المال فانه هو والسياف اخوان فلا ينازعه أحد الا
 خذل وفى الحديث انه يقف عليه السلام أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ فلا
 يحكم فى تحليل أو تحرير الا بما كان يحكم به صلى الله عليه وسلم لو كان حياً وآخر المذاهب
 انقراضاً من الارض مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه ومن هذا الذى قلناه
 يعلم كل مصنف صحة ما أجنهنا اليه فى تأليف هذا الكتاب وأنه لو كان حكم ما استنبه به

المجتهدون حكم جميع مريخ السنة في وجوب العمل به على الأمة ما أبطله المهدي عليه
 السلام اذا خرج فتأمل فكل طريق لم يمش فيه الشارع صلى الله عليه وسلم فهو ظلام
 ولا يكون أحد ممن مشى عليه يقين من السلامة وعدم العطب لانه صلى الله عليه
 وسلم هو الامام وهو النور والاماموم اذا خرج عن اتباع امامه وتعدى ما حده له مشى
 في ظلام بقدر بعده عن شعاع نور امامه ولهذا تجد كلام أئمة المراد بكلامهم نورا صرفا
 لا اشكال فيه لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف كلام غيرهم ولهذا
 المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله امرأته مع ما اتى ذواتها فادامها كما سمعها
 يعني حروا بحرف من غير زيادة على ما شرعته أو نقص عنه فسد صلى الله عليه وسلم
 بذلك باب الابتداء والزيادة على التشريع وأمر بالوقوف عند ما شرعه هو صلى الله
 عليه وسلم فافار بهذه الدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك عليه حقيقة
 الاطاعة المحذرين الذين اعتهوا بضبط أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله ويروون
 عنه أحاديثه بالسنن وأما غيرهم ليس لهم من الدعاء بالرجعة المذكورة نصيب وليس
 له من ارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما علم من السنة الصريحة لا من
 الاستنباط والراى (وقد) بلغنا أن الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه كان يقول
 ضعیف الحديث أحب الى من رأى الزجالات وكذلك بلغنا عن الامام أبى حنيفة رضى
 الله عنه وكان الامام أبوداود رضى الله عنه يقول ان الامام أحمد مكث عمره كله
 لم يأكل الباطل فقل له في ذلك فقال لم يغنى كيف كان صلى الله عليه وسلم يأكله
 وقيل له مرة لم لا تضع لأصحابك كتابا في الفقه فقال أولا حد كلام مع كتاب الله وسنة
 محمد صلى الله عليه وسلم وقد سمعت مرة أنفاية قول لى اتعرف معنى قوله تعالى اذ تبرا
 الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الله وافقات الله أعلم فقال يتبرأ كل نبي يوم القيمة من شق على
 أمته وأمرهم بفعل شئ لم تأت به شريعة ويتبرأ كل مجتهد ممن ولد بعقله وفهمه امورا
 لم يصرح هو بها ثم اضافها الى مذهبه انتهى فكل من ولد بعقله - كما يؤيد يوم القيمة انه
 لم يكن ولده حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه يقال ان زاد على أحكام
 مريخ الشريعة من طريق الاستنباط شيئا يثيق على الناس ما ذاربت بذلك فلا
 يسعه الا ان يقول الا القرية الى الله عز وجل فيقال له القرية خاصة بقدم الاتباع
 لا الابتداء على أنه لا يعان عجزا على العمل بما زاد على مريخ السنة لان الله تعالى
 لم يتكفل بالمعونة الا لمن هو تحت امره الذي شرعه صريحا على لسان رسول الله صلى

الله عليه وسلم فتأمل يا أخي ماذا كرتك في جميع هذه الخطبة ووضع على الأمة كما
وسع عليهم نبيهم صلى الله عليه وسلم واعتقدان الإنسان لو ترك العمل بكل ما لم تصرح
به الشريعة المطهرة فلا حرج عليه ولا لوم في الدنيا والآخرة إلا أن تجمع عليه الأمة
فحينئذ يحرم خرقه فهو ملحق في وجوب العمل بما صرح به الشريعة قال تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مضرباً * نسأل الله العافية العفو عن زلاتنا وسوء خطراتنا وما انطوت
عليه ضمائرنا انه غفور رحيم (ولشرع) في ذكر الميزان التي وعدنا بذلك هافنا نقول
وبالله التوفيق (بيان ميزان نفيسة يشرف لآسان بها على تقرير جميع أدلة الشريعة
وما نبئ عليها من أقوال المجتهدين إلى يوم الدين) (وذلك) أن تعلم يا أخي أن الشريعة
المطهرة جاءت عامة وليس مذهب أولى بها من مذهب فمن ادعى تخصيصها بمذهب
إليه إمامه من المقلدين فقد اتى باباً من الجائر وخطأ لأنه أضعف أدلتهم بالرد تارة
وبالقول بالنسخ تارة وبجرح الرواة تارة نسأل الله العافية ولا نخرج يا أخي من هذه
الورطة إلا أن نقول بحكمة كل حديث أو أثر استدلل به إمام من الأئمة لمذهبه كأننا ذلك
الإمام من كان فانه لو لا صح عنه ما استدلل به وكفنا صحة لذلك الحديث أو الأثر
استدلال مجتهد به ولا يقدح فيه تجريح غيره من المحدثين والمجتهدين من طريق
روايتهم فاذا تقرر عندك أدلة الشريعة كلها على هذا الطريق ثم خفت تعارضها
رجعها كلها إلى مرتبتين عزيزة ورخصة يرتفع التعارض والخلاف عندك من الشريعة
إن شاء الله تعالى لأن الشريعة لا تخرج عن هاتين المرتبتين أبداً لأن الحديث إمامان
يكون الحكم المحمدي عليه ما لا إلى العزيمة والاحتياط وأما أن يكون ما لا إلى الرخصة
والتحفيف عن ضعف الأمة وأكل من المرتبتين رجال في حال مباشرة الأعمال فمن
قوى منهم خطوط بالتشديد وحكم عليه به في الحقوق ونحوها ومن ضعف منهم
خطوط بالرخصة فلا يكف الضعيف بالصعود لمرتبة الأقوياء ولا يؤثر القوي بالنزول
لمرتبة الضعفاء سواء كان ذلك المأمور به مندوباً أو واجباً ويوضح لك ذلك في أقوال
المذاهب أن تجعل كل ما شرطه مجتهد بطريق الاستنباط في مرتبة الأولوية والاحتياط
وتجعل مقابلها من كلام المجتهد الآخر في مرتبة بخلاف الأولى لا غير مع القول بحكمة
القولين وموافقتهما للشريعة وذلك كاشتراط النية في الطهارة واشتراط الطهارة بالماء
الذي لم يستعمل ووجوب التسمية على الوضوء ووجوب المضمضة والاستنشاق ووجوب

الترتيب والمالاة وكنتفض الوضوء بلس المرأة ولو محرما وبس الذكور وبخروج الدم
 وبالفق والانهة وهه وصحة قراءة الفاتحة بخمسة وثمانين في الصلاة دون غيرها ووجوب
 الاعتدال والسجود على السبعة أعضاء وغير ذلك من سائر الابواب فامتنع به هذه
 الميزان بجيب الآيات والاختصار والاثار وما اتبني على ذلك من أقوال المجتهدين
 والمقلدين لهم الى يوم الدين في سائر ابواب العبادات والمعاملات والمناكحات والمحدود
 والمجانيات والدعوى والبيئات تجد كل دليل أو قول لا يخرج عن ما بين المرتبتين كما مر
 (فأدخل الخلاف والتزاع بين أهل المذهب ومقلديهم الا من شبهوهم أن الشريعة
 انما جاءت على مرتبة واحدة وإن المصيب واحد في نفس الامر من أصحاب تلك الأدلة
 أو الأقال والباقي غلط ورجع الاستدلال على وقوع الخطأ بحديث من اجتهد واخطأ
 فله اجر وهو لا يصلح دليلا لان المراد منه ما الحديث الوارد عن به الدلتبع فلم يجده لا
 انه اخطأ في عين الفهم اذ لو صح خطأه في عين الفهم لم يخرج عن الشريعة واذا خرج فلا
 اجر فانهم فالحق الذي نعتقده ان الشريعة جاءت على مرتبتين كما قررنا ولو كانت
 جاءت على مرتبة واحدة اما تخفيف فقط او تشديد فقط لكانت عذابي في قسم التشديد
 ولم يظهر للدين شعار في قسم التخفيف والتسهيل (وقد جاءت) بعه د الله رحمة للعالمين
 واخاه ارا الشعار للدين فاهل كل مذهب ناظرين بعين واحدة لانه ان كان امامهم اتخذ
 برخصة وردت أو استنبطت اتخذوا بها وجعلوها مذهبا وطلبوا من جميع المخلق الدين
 بها دون غيرها وان كان امامهم اتخذ بعزيمة اتخذوا بها وجعلوها مذهبا له كذلك
 وطلبوا من الخلق كلهم التدين بها رمصداق ذلك أنهم يقولون لاسائل كثيرا اخلاصك
 ليس في مذهبنا ولو اطالعوا على صحة المرتبتين المذكورة لافترقا بما تناسب حاله من
 رخصة أو عزيمة لانه لا يخرج عن كونه من أهل واحدة منهما (ومن أراد) أن يعرف
 مقدار هذه الميزان ومرتبة التحقيق بمعرفة ما يجمع له أربعة من علماء الشريعة كل
 واحد من مذهب ويقرأ عليهم أدلة تجيب مذهبهم وأقوال علمائهم ويتنظر كيف
 يتجادلون في صحة الأدلة وما اتبني عليها ويرجح كل واحد مذهبه وأدلتها وينصف
 مذهب غيره وتعلواصواتهم على بعضهم بعضا حتى كانوا هم ملتئين مختلفين (وأما)
 التحقيق بمعرفة هذا الميزان فهو جالس كالمطالع حاكيم بمعرفة تبيينه على كل مذهب من
 مذاهبهم فانهم كلهم داخلون تحت ميراثه ومتفرعون من باطن علمه وانما قلنا أربعة
 نفر كل واحد من مذهب لتنظر ما يفتل كل واحد عند تضعيف دليل امامه فمن قرأ

الأدلة على ما دون الأربعة لم يظهر له نفاة هذا الميزان لأن أدلة مذهب الغائب
بردها المخاضرون ويضعفونها ولا أحدهم منهم يحجب عنها ولو كان هو حاضر الزم عليهم
أشـد الرد بل كذبهم بشقهم فمن دخل لفهم الشريعة من باب هذا الميزان ارتفع
الخلاف عنه من الشريعة بجملة ورأى جميع علماء الشريعة في بحرهما يسبحون
لاستمدادهم كلهم من عين الشريعة وقر جميع أدلة المجتهدين وأقوالهم ولم يجد شيئاً
من أدلتهم ولا أقوالهم خارجاً عن الشريعة المطهرة وعلم أن مجموع المذاهب هي بعينها
الشريعة ومن لم يدخل أفهم الشريعة من هذا الباب نقص علمه بالشريعة وفاته خير
كثير لأن كل حديث لم يأخذ به أمامه يترك العمل به والمذهب الواحد بلا شك
لا يحتوى على كل أحاديث الشريعة إلا أن قال صاحبه إذا صح الحديث فهو مذهبي
فيدخل في مذهبه كل حديث استدلل به مجتهد من المجتهدين وقد ثبت عن الشافعي
ذلك فجميع المذاهب على هذا مذهب للشافعي عند كل من سلم من التعصب في الدين
فاحسان الظن بجميع الرواة لأدلة المذاهب واجب على كل من استبرأ لدينه وعرضه
اذ بذلك يسلم المسلمون من لسانه ويرضى عنه الله ورسوله ويرضى عنه جميع المجتهدين
ويتبدلون في وجهه إذا رآه يوم القيامة لـ يكونه قرم مذاهبهم كلها وأوجهها هي عين
الشريعة وهذا مشرب ما رأته لأحدهم العلماء إلى وقتي هذا أبداً فالحمد لله الذي ألهمنا
لاتباع الشريعة ونور قلوبنا بنور المعرفة لا يعمل عماله ولا بخير قدمناه بل سابق عناية
من الله لنا على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخبرني المهاتف عليه السلام
أن هذا الميزان لم يظفر به أحدهم من التابعين ولا أحدهم من الأئمة المجتهدين بدليل ما نقل
عن التابعين من الخلاف وما نصبه المجتهدون بينهم من المناظرات وردهم لأقوال
بعضهم بعضاً بالجمع التي قامت عندهم ولو علموا هذه الميزان لم يقع بينهم خلاف محل كل
واحد منهم كلام صاحبه على مرتبة من إحدى مرتبتي الشريعة فالحمد لله رب العالمين

(باب كيف كان بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(كانت) عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما رأيت جبريل في الصورة التي خلق في غير مرتين رأيتة معها من السماء ساداً عظم
خلقه ما بين السماء والأرض وما أتاني في صورة إلا وأنا أعرفه فيها إلا حين أتاني
وسألتني عن الإسلام والإيمان والإحسان قال نَسِيتُ الله عنه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كان في انتظار الوحي ربما قال لعائشة أصلي لنا المجلس

فان جبريل نازل الى امة ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لام سامة مرة
اصحى لما المجلس فانه ينزل ملك الى الارض لم ينزل اليها قط وكان ابراهيم رضى الله
عنه يقول كان جبريل عليه السلام اذا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يقف على الباب
ثم يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمعه عرف صوته فيخرج مهورولا فيأخذه ويدخل به البيت ورعاية فمعه
على الباب حتى ينقضى الوحي ولم يدخل وكانوا ان جبريل من بعض الرجال
الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان يخبرنا عنه ويقول انه جبريل
فلو سلمت عليه لرد عليكم السلام وقالت عائشة رضى الله عنها سأل الخمرث بن هشام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احيايا ياتيني مثل صاصلة الجرس وهو اشد على فيفصم عني وقد
وعيت ما قال واحيايا يتمل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول قلت ولقد رأيته
صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه
ليته صدعا وكان رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال شيخنا رضى الله عنه يعني من
نبوته صلى الله عليه وسلم لكونه كان يرى الرؤيا لصافة قبل بعثته مدة ستة اشهر
ونسبتهم الى مدة الوحي الذي هو ثلاث وعشرون جزءا من ستة واربعين فافهم ولو قد وان
تكون مدة الوحي ثلاثين سنة مثلا لقال جزء من ستين جزءا من النبوة وهكذا وكانت
رضى الله عنه يقول اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الخلاء وكان
يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبدا للبالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى أهله
ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيترودا مثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فيجاءه
الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرأ فأت ما انا بقارئ فاخذني فغطني انية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق خالق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فارجع به رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بذت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى
ذهب عنه الروح فقال خديجة واخبر بها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة

كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك اتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
 الضيف وتهين دلي نوايب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتته ورقة بن نوفل بن
 اسد بن عبد العزى وكان ابن عم خديجة وكان امرأتها في الجاهلية وكان يكتب
 الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخنا كبيرا
 قد عمى فقالت له خديجة يا بن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا
 ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس
 الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا
 عودي وان يدركني يومك انصرك نصر ما مؤزرا ثم لم ينشأ ورقة ان توفي وفتر الوحي قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي بيانا انا لم شئ اذ سمعت صوتا
 من السماء فرقت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراة جالس على كرسى بين السماء
 والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله بآيها اذ قرع فأنذر
 وربك فكبر وثيابك فطهر والرحرفا هجر فصرى الوحي وتتابع وكان ابن عباس يقول
 اخبرني ابوسفيان بن حرب ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالاشام
 في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مادافها اباسفيان وكفار قريش فأثوه
 وهم باليلما فدعاهم الى مجلسه وحوله عظاماء الروم ثم دعاهم ودعا لترجانه فقال ايكم
 قرب نسبا هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابوسفيان فقلت انا اقربهم نسبا فقال
 ادنوه مني واقربوا صحابه فاجعلوهم عند ظهري ثم قال لترجانه قل لهم اني سائل هذا
 عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه فوالله لولا الحياء من ان يأتروا على كذبا لكذبت
 عنه ثم كان اول ما سألتني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فيناذ ونسب قال فهل
 قال هذا القول منكم احد قط قبله قلت لا قال فهل كان من ابائهم من ملك قلت لا قال
 فأشرف الناس اتبعوه ام ضعفاءوهم قلت بل ضعفاءوهم قال ايزيدون ام يتقصون قلت
 بل يزيديون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل
 كنتم تهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه
 في مدة لا نذكرى ما هو فاعل فيه قال ولم تكن كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال
 فهل قاتلوه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت انا لم ياتنا من سجال ينال
 منا ونال منه قال ماذا يا امرئ قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وتركوا

ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والمصالحة فقال للترجمان قل
سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذونسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومه
وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا لقوا
قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آباءه من ملك فذكر
ان لا فقلت فلو كان من آباءه من ملك فقلت رجل يطالب ملك آبيه وسألتك هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقلت دعرف انه لم يكن ليذر
الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك اشرف الناس اتبعوه
فذكرت ان ضعفاءهم اذ هو وهم اتباع الرسل وسألتك ايريدون ام يتقصون فذكرت
انهم يريدون وكذلك امر الایمان حتى يتم وسألتك ايرتد احد منهم بخطه لدينه بعد
ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك امر الایمان حين يجادل بياضة القلوب وسألتك
هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدروا سالتك يا بركم فذكرت انه يا بركم ار
تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان يا بركم بالصلاة والعز
والعفاف فان كان ما يقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج
ولم اكن اعلمه منكم فلواني اعلم اني اخلف اليه ليجثمت لقائه ولو كنت عنده لعلته
عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية الكلبي
الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد
الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية
الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتلك الله اجر كل مرتين فان توليت فانما عليك اسم الاربعة
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الان بعد الله ولا تشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو
سفیان فاما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثرة عنده الصخب وارتفعت الاصوات
وانزعجنا فقات لا مصابي حسين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك
بنی الاصفر فهازات موقدا انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام وكان ابن الماطن
يا اوه هرقل سقف على نصارى الشام فبعث ان هرقل حين قدم ايليا الصبي
يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقه قد استنكرنا هيتك قال ابن الناطور وكان
هرقل خزا ينظر في الجرم فقال لهم حين سألوه اني رايت الليلة حين نظرت في النجوم
ملك المحتان قد ظهر رهن محتنتن من هذه الامة قالوا ليس بمحتنتن الا اليه وقد فلا

يهضك شأنهم واكتب الى داثن ملكك فاية تملو امن فيهم من اليهود فيبيناهم على امرهم اتى هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبرهم عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا المختن هوام لا ينظروا اليه فحد ثوبه انه مختن وسأله عن العرب فقال هم يختنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برمية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حص فلم يرم حص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأى هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم امر بأبوابها فغلقت ثم اطاع فقال يامعشر الروم هل اكم في الفلاح والرشد وان ثبت ملككم فتمبايعوا هذا النبي فحاصوا حبيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوا قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم على وقال اني ذات مقالتى آتفا اختبرهم اشد تكلم على دينكم فقد رايت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني ملك برسالة من ربي عز وجل ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء والاخرى في الارض لم يرفعها وكان صلى الله عليه وسلم اذ انزل عليه الوحي نكس راسه ونكس اصحابه رؤسهم فاذا اقلع عنه رفع راسه وكان ابو هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزل عليه الوحي يصدع فكان يغتفر راسه بالحناء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الا شابا والله تعالى اعلم

* (باب الاخلاص والصدق والنية الصالحة) *

(كان) ابو ذر يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال حتى اسأل عنه جبريل فسأل عنه جبريل فقال حتى اسأل عنه ميكائيل فسأل عنه ميكائيل فقال حتى اسأل عنه رب العزة فسأل ربه تعالى عنه فقال الاخلاص سر من اسراري اودعه قلب من اشاء من عبادي وكان ابن عمر يقول بينا ثلاثة نفر من كان قبلكم يمشون اذا صاح بهم مطرفا ووا الى غار فانطق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هؤلاء لا ينبغي لكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم انك تعلم انه كان لي اجير عمل لي على فرق من ارض فذهب وتركه واني همدت الى تلك الفرق فزرعته فصار من امره الى ان اشتريت منه بقرا وانه اتاني يطلب اجرة فأتيت له اعمد الى ذلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقتها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة غير انهم لا يستطيعون

المخرج وقال الا تنزلوا هم كانت لي ابنة عم وكانت احب الناس الى فراودتها عن
 نفسها فافلتعت مني حتى المت بها سنة من السنين فبعاءتني فاعطيتها عشرين ومائة
 دينارا على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان
 تقض الخاتم الابحقة فتخرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي احب الناس
 الى وتركت الذهب الذي اعطايتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فامرح
 عنا ما نحن فيه فانفرجت الذخيرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها وقال لئن
 اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغيب قباهما اهللا ولا مالا نهائي في طلب
 الشجرة فلم ارح عليهما حتى ناما ففعلت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرمت ان
 اغيب قباهما مالا فلبث والقروح على يدي انتظرا ستيقا ظاهما حتى برق الفجر
 اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة
 وخرجوا يمضون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الدنيا على
 الاخلاص لله وحده لا شريك له واقام الصلاة وآتى الزكاة فارقه الله عنه راض
 ومال ربه بل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الايمان قال
 الاخلاص قال فما اليقين قال التصديق وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما
 دينك يكفلك العمل القليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما تنصر هذه الامة
 بضعفائهم بدعواتهم وصلاتهم واخلاصهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وبتغي به وجهه وكان عبادة بن الصامت
 رضي الله عنه يقول يجاء بالدينا يوم القيامة فيقال ميزوا منها ما كان لله عز وجل فيما
 ثم يرمى بسائره في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يبعث الناس على قدر
 نياتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا ينظر الى اجسامكم ولا الى
 صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم والا حاديت في ذلك مشهورة كثيرة والله اعلم

• (باب ما جاء فيمن لا يعد اجماعا به من الحديث اذا خالف قول امامه) •

(كان) سلمان الفارسي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رد
 حديثا باه عنى فانما حرمه يوم القيامة وفي رواية عن جابر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من بلغه عنى حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة كذب الله تعالى
 وكذب رسوله وكذب الذي حدث به وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدثتم عنى
 بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلناه اول اقله فصدقوا به فاني اقول ما يعرف ولا ينكر

وإذا حدثتم عنى بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فاذنوا به فاني لا أقول ما ينكرون ولا يعرفون
 * (باب اثم من تعلم العلم لغير الله تعالى) *

(كان) ابو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
 تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد
 عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها وفي رواية اول ثلاثة تسعربهم النار وذكر
 الحديث الى ان قال ورجل تعلم العلم والقرآن وعلمه للناس فأتى بدين يدى الله عز
 وجل فعرفه نعمه فعرفه اقال فاعلمت فيه اقال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن
 قال كذبت واكذبت تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به فمضى
 على وجهه - حتى اتى في النار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طالب العلم
 ليبارى به العلماء وليمارى به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا تماروا به
 ولا تحيروا به المجاهلس فمن فعل ذلك فالنار النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 تعلم علما لغير الله اواراه به غير الله فليتبوا مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول سيكون من امتي ناس يتفقهون في الدين يقرؤون القرآن يقولون نأتى الامراء
 فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يحببني من التماذ الا الشوك
 كذلك لا يحببني من قربهم الا الخما يا وكان صلى الله عليه وسلم يقول آفة الدين ثلاثة
 فقيه فاجر دامام جائر عابد جاهل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص على
 الناس الا اميرا واما ورا ورائي والا حاديت في ذلك كثيرة والله تبارك وتعالى اعلم

* (باب ما جاء في الجدل والمراء) *

(كان) ابو امامة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك
 المراء وهو بهطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة ومن تركه وهو محقق بنى الله له في
 وسطها ومن حسن خلقه بنى له في اعلاها وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم انما زعيم
 بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محقق وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب
 وهو مزاح وبيت في اعلى الجنة لمن حنت سريره وبيت في وسط الجنة هو ما حوله ا قال
 ابو الدرداء رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن نقماري
 في شئ من امر الدين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا لم يغضب
 مثله ثم اتته هربنا وقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء لقله خيره فان المؤمن

لا يجاري ذروا المراء فان الماري قدمت خسارة ذروا المراء فكفي البداة
 ان لا يزال مما ربا ذروا المراء فانه اول ما نهاني الله فزوج لي عنه بعد عبادة الاوثان
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما فعل قوم بعد هدي كانوا عليه الا اوتوا الجحيم
 ثم قرأ ثم وما ضربوه لك الا جدلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ابغض الرجال
 الى الله عز وجل الالهة المخضم والالهة هو الشديدة المخصوصة والمخضم هو الذي يخرج من
 خاصمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاغلو طات يعنى صغاب المسائل وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء اثما ان لا يزال مخاصمه او كان صلى الله عليه وسلم
 يقول قال عيسى عليه الصلاة والسلام انما الامور ثلاثة امر تبين لك رشده فاتبه
 وامر تبين لك غيبه فاجتنبه وامر اختلف فيه فردوه الى عالمه والله اعلم
 * (باب النهي عن دعوى العلم والقرآن) *

قال ابي بن كعب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى صلى الله عليه
 وسلم خطيبا في بني اسرائيل فمثل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله تعالى عليه
 اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله تعالى اليه ان عبدا من عبيدى بجميع البحرين هو اعلم
 منك قال يا رب كيف به فقيل له اجعل حوتاني مكتل فاذا فقسده فهو ثم فذكر
 الحديث في اجتماعه بالخضر الى ان قال فان طائفتين على ساحل البحر ليس لهما
 سفينة فرتبهما اسفينة فكلهما وهم ان يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول
 فبعاء عصفور فوق على حرف السفينة فنقر نقرة ارتفعتين في البحر فقال الخضر
 يا موسى ما نقص على وعلمك من علم الله تعالى الا كقرة هذا العصفور في هذا البحر
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يظهر الاسلام حتى يختلف التجار في البحر حتى
 يخوض الخيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقرؤ القرآن يقولون من اقراءنا من اعلم
 منا من افقه منا ثم قال صلى الله عليه وسلم لا صحابه هل في اولئك من خير قالوا الله
 ورسوله اعلم قال اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود النار وكان ابن عمر
 كثيرا ما يقول من قال انى عالم فهو جاهل

* (باب اثم من علم ولم يعلم وقال ولم يفعل) *

(قال زيد بن ارقم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم انى اعزبتك
 من علم لا ينفع ومن قيا لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقبابه فيدور بها

كما يدور الجار برحاه فتجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك اليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وإنها كم عن الشر آتية وكان صلى الله عليه وسلم يقول مررت ليلة أسرى بي بأقوام تقرض شفاهم بمقاريض من نارقات من هؤلاء يا جبريل قال هم خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما آمن بالقرآن من استعمل محارمه يعني استهان بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن عمله ماذا عمل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار الناس شرار العلماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه عمله والله أعلم

(باب فيمن بدأ بالخير ليستين به)

(عن جرير) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجرم من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورها شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وفي رواية من سن سنة حسنة فله اجرها ما عمل بها في حياتها وبعدها مات حتى تترك ومن سن سنة سيئة فمات بها حتى تترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احي سنة من سنتي قد امنت بعدي كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورها شيء ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل انام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الخير خراش ولتلك الخراش فأتبع فطوبى لعبده الله مفعلا الخير مفعلا للشر وويل لعبده الله مفعلا للشر مفعلا للخير والله أعلم

(باب ما جاء في فضل العلم والعلماء والمتعلمين)

(عن معاوية) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقه في الدين وإنما يخشى الله من عباده العلماء وفي رواية اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين والهمة رشده وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل العباداة الفقه وافضل الدين الورع وفي رواية فضل العلم خير من فضل العباداة وخير دينكم الورع وفي رواية قيل العلم خير من كثير العباداة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا

المحجوب برأيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل
 الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله
 عز وجل ويتدارسونه بينهم الا هفتهم الملائكة تنزل عليهم السكينة ونسيتهم
 الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الملائكة لتضع اجنحتها اطراف العلم رضى بما يصنع وان للعالم ان يستغفر
 له من في السموات ومن في الارض حتى المحييتان في الماء وفصل العالم على العابد
 كفضل القمر على سائر الكواكب وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء ورثة الانبياء
 ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذه بحظ وافر وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم فان تعلمه الله خشية وطلبه عامة ومذاكرته
 سعي والجهت عنه جهاد وتعليمه امر لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قرينة وبه يعرف
 المحلل من المحرم وكان صفوان بن عسال المرادي يقول ائمت النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو في المسجد متكئ على برده اجترقت يا رسول الله اني جئت اطالب العلم
 فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتخفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا
 حتى يبلغوا السماء الدنيا ثم يحببتهم لما يطالب وكان صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم
 فريضة على كل مسلم وواضح العلم عند غير اهله كقمار الخنازير الجور واللاؤث والذهب
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جاء به وهو يطلب العلم اتى الله ولم يكن يفتنه
 وبين الانبياء الادرية النبوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع يجري للمبداء اجرهن
 وهو في قبره بعد موته من علم علما واجرى نهر او حفرت نورا او غرس نخلا او بنى مسجدا
 او ورث مسجدا وترك ولدا يستغفر له بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما اكتب مکتوب مثله فضل على يهدي صاحبه الى هدى ويرده عن ردى وما
 استقام دين عبد حتى يستقيم عمله وكان ابو ذر يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تن تغدو فتعلم آية من كتاب الله عز وجل خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان
 تغدو فتعلم بابا من العلم علم الله اولم يعمل به خير لك من ان تصلي الف ركعة وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما ولاه وعالما ومعتلما وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فاسطاه ورجل
 ملكته في الخير ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها او يعلمها او كان صلى الله عليه وسلم

يقول . مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها
طائفة طيبة فبات الماء وأنبت الكلاء والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت
الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة أخرى منها انماهى
قيما ن لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني
الله به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علم علمه
ونشره وولده صالح تركه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد
موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أبغض المسلمون علماءهم واطهروا عماره
أسواقهم وتآلبوا على جمع الدراهم رهامهم الله بأربع خصال القحط من الزمان . المحجور
من السلامان والخيانة من ولاه المحكام والصوله من الهدى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول علماء هذه الأمة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا
ولم يشتر به ثمنا فذلك تستغفر له حيثان البحر ودواب البر والطير في جوار السماء ورجل
آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا وشري به ثمنا فذلك يلجم يوم
القيامة بلجام من نار وينادى مناد هذا الذي آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ
عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ من الحساب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم يمتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا
انطلمست النجوم أوشك ان تضل الهداة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضل العلم
على العباد كفضل على أن ناكم كان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل للعلماء
يوم القيامة اذا دعيتلى كرسية لقمل عبادى انى لم أجعل على وحلى فيكم الا وأنا
أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالي (وفي رواية) يبعث الله العباد يوم القيامة
ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء انى لم أضع على فيكم لا عذبكم اذ عبدوا فقد غفرت
لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالعلم الى العابد فيقال لا عابد الا العلم
ويقال لا عالم قف حتى تشفع للناس بما أحسنتم أديهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
فقير واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم
علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان من العلم كهية المسكنون لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى
فاذا نطقوا به لا ينكره الا أهل الغرة بالله عز وجل
(باب ما جافى في فضل سماع الحديث وتبانيه ونسخه وفضل مجالسة العلماء وأكرامهم

واجلالهم وتوقيرهم *

(كان) ابن مسمود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ
 سمع منا شيئا مضافا كما سمعه قريب مبلغ أو عي من سامع ومعنى نضر جـ له وزينه وفي
 رواية نضر الله امرأ سمع منا شيئا قبله غيره قريب حامل فقهه الى من هو افقه منه
 ورب حامل فقهه ليس بفقيه وفي رواية نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها
 وبلغها من لم يسمعها قريب حامل فقهه لا فقه له وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
 الحديث عني الاما علمتم وفي رواية ألا ان رحي الاسلام دائرة فقل كيف نصنع
 يا رسول الله فيقال اعرضوا حديثي على القرآن فما وافقه فهو مني واما قلته (وفي
 رواية اخرى) اذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون
 أنه منكم قريب فأبأوا ولاكم به واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم
 وأبشاركم وترون أنه بعيد منكم فأبأوا بعدكم منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
 ارحم خلفاءي قال ابن عباس من خلفائك يا رسول الله قال الذين يأتون من بعدي
 يروون أحاديثي ويعلمونها للناس وكان واثله بن الاسقع يقول لا بأس بالحديث
 قدمت فيه وأشرت اذا أصبت معناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عالم
 يخرج في طلب العلم مخافة أن يموت ذلك العلم أو يتسحقه مخافة أن يدرس إلا كان
 كالغازي في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي في كتاب
 لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا حرمتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما برياض الجنة قال يجالس العلم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ازهد الناس في الانبياء راشدهم عليهم الاقربون
 وازهد الناس في العلماء اهلهم وجيرانهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال
 لقمان لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء وسماع كلام الحكماء فان الله تعالى يهني
 القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر (وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما قيل يا رسول الله أي جلاء انساخبر قال من ذكركم الله رؤيته
 وزاد في علمكم منطقهم وذكركم بالآخرة عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقدم اهل
 العلم والصلاح في المجالس وغيرها ولما كان يوم أحد كان يجمع بين الرجا بين
 من القتلى في القبر ثم يقول ايهم اكثر اخذ القرآن فاذا أشير الى أحد فها
 قدمه في المجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجلل الله عز وجل

أكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وأكرام ذي
 السامان المقسط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول البركة مع أكابرهم وكان
 صلى الله عليه وسلم لم يقول ليس مناهن لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف
 وينه عن المنكر (وفي رواية) ليس مناهن لم يرهم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا
 (وفي رواية) ليس من أمي من لم يحبل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعط لعالمنا حقه (وفي
 رواية) ليس مناهن لم يرهم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اللهم لا يدركني زمان أو قال لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العلم ولا
 يستحي فيه من الحليم قلوبهم قلوب الأعاجم والسنة العرب وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق ذو الشيبة في الإسلام وذو العلم وأمام
 مقسط وكان عبد الله بن بشر يقول لقد سمعت حديثا منذ زمان إذا كنت في قوم
 عشرين رجلا أو أقل أو أكثر فتصفت وجوههم فلم ترفهم رجلا يهاب في الله عز وجل
 فأعلم أن الأمر قد رقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء أئمة الرسل ما لم يخاطبوا
 السلطان ويدخلوا الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على أمي إلا ثلاث
 خصال أن تكثر لهم الدنيا فيمتدحسون وأن يفتح لهم الكتاب يأخذوه المؤمن يبتغي
 تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا
 وما يذكر إلا أولوا الألباب وأن يروا ذاء علم فيضيعونه ولا يتألبون عليه والله أعلم
 ﴿باب ما جاء في نشر العلم والدلالة على الخير﴾

(كان) أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولد أصالحا تركه
 أو مخرجا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجره أو صدقة أخرجها
 من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته (وفي رواية) خير ما يخلف الرجل
 من بعده ثلاث ولد صالح يدعوله وصدقة تجرى بها جرها وعلم لم يعمل به من بعده
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشره وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول نعم المطية كلمة حق سمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه
 وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول ألا أخبركم عن الأجود الأجود الله الأجود الأجود
 وأنا أجود لآدم وأجودكم من بعدى رجل علم علما فنشره علمه يبعث يوم القيامة

وحده ورجل جاد بنفـه الله عز وجل حتى يقتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 رجل ينشئ لسانه حقاً حتى يعمل به بعده إلا جرى له أجره إلى يوم القيامة ثم وفاه
 الله ثوابه ومعنى ينشئ يقول ويذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دل على خير
 فله مثل أجر فاعله أو قال عامله (وفي رواية) الدال على الخير كفاعله وإن الله عز
 وجل يحب أخا أخاه فإن قال على رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى قوا أنفسكم
 وأهليكم نارا هل علموا هذاكم الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه
 الحجب يوم القيامة بالجحيم من نار (وفي رواية) ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه إلا أتى به يوم
 القيامة ملجوماً بالجحيم من نار (وفي رواية) من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجوماً
 بالجحيم من نار ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجوماً بالجحيم من نار (وفي
 رواية) من كتم علماً ما ينفع الله به الناس في أمر الدين اتجه الله يوم القيامة بالجحيم من
 نار وكان كعب الأحبار رضى الله عنه يقول انفسدا وداو عليه السلام من تليم بعض
 عصاة بني إسرائيل فأوحى الله تعالى إليه يا داود انفت عن تليم هؤلاء فافتمروا رسالك
 فإن المـتقيم لا يحتاج لك والمعوّج لم تعلمه فقال يا رب افكوك فسكان بعد ذلك يدور
 عليهم ويعلمهم في بيوتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا لعن آخر هذه الأمة أولها
 وكتم واحد بشئ بلغهم عنى فقد كتموا ما أنزل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذى
 يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذى يكترال كثرتم لا ينفق منه وكان علقمة بن سعيد
 رضى الله عنه يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأتى على طوائف
 من المسلمين خيرا ثم قال ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعاونهم ولا يعظونهم ولا
 يأمرهم ولا ينهونهم وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يفقهون ولا يعظون
 والله أعلم أقوام جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرهم وينهونهم وليتعلمن قوم
 من جيرانهم ويفقهون ويتعلمون ولا حاجلهم العقوبة في الدنيا ثم قرا قوله تساركت
 وتعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما
 عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ثم نزل
 صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تناحروا في العلم فإن خيانة أحدكم
 في علمه أشد من خيانتة في ماله وإن الله عز وجل سائلكم

(باب ما جاء في الرياء والسمعة)

كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ما يقول فأتى رسول الله أخبرني عن

الجهاد والغزو فقال يا عبد الله يا ابن عمرو ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا
محتسبا وان قاتلت مرثيا مكاثرا بعثك الله مرثيا مكاثرا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول بشر هذه الامة بالسنة والدين والرفعة والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل
الاخرة للدين فليس له في الاخرة من نصيب وقال ابن عباس رضى الله عنهما جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اقف الموقف اريد وجه
الله واريد ان يرى موطنى فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قام مقام رياء وسمعة رآى الله به يوم القيامة (وفي رواية)
من رآى بالله لغير الله فقد برئ عن الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس
بعمله سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره (وفي رواية) من سمع الله به ومن
يرأى رآى الله به (وفي رواية) من قام مقام رياء رآى الله به ومن قام مقام سمعة
سمع الله به على رؤس الخلايق يوم القيامة وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
يقول من رآى شئ في الدنيا وكلم الله تعالى اليه يوم القيامة وقال انظر هل يعنى
عندك شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرأ الرجل القرآن وتفقعه في الدين ثم
أتى باب السلطان طمعا ان يديه خاض في نار جهنم بقدر خطاه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اخوف ما اخاف على امتى الربا والشهوة الخفية يعنى الربا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يخرج في آخر الزمان رجال يحتلسون الدنيا بالدين يلبسون للناس
جلود الضأن من اللين السنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز
وجل أبى يغترون أم على يجترئون فبى حلفت لا بعثن على أولئك فتنة تدع الخليم منهم
حيران وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله سبحانه عملا فيه مثقال حبة من
نردل من رياء والله سبحانه وتعالى أعلم

❦ (كتاب الايمان والاسلام) ❦

كان ابو هريرة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات
على دين عيسى عليه السلام فهو على خير ومن مات قبل ان يسمع بى فهو على خير ومن
سمع بى اليوم ولم يؤمن فقد هلك وكان سعيد بن جبير رضى الله عنه يقول كتبت
لا أسمع عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا الا وجدت تصديقه في القرآن العظيم
فباغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بى أحد من هذه الامة الا يهودى

وغلب القلوب في الغدادين عند اصول اذئاب الابل حيث يطالع قرنا الشيطان في
 ربيعة ومضر (وفي رواية) الكفر قبل المشرق والسياسة لاهل الغنم والفخروالز ياهي
 الغدادين اهل الخيل والوبر * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول الايمان بضغ وستون
 شعبة (وفي رواية) اربعة وستون بابا (وفي رواية) الايمان بضغ وستون شعبة
 انفسها قول لا اله الا الله رادناها الماطة الاخرى عن الطريق قال شيخنا رضي الله عنه
 ولم ياخذنا الله صلى الله عليه وسلم - ما كلفنا ردها جماعة بطريق الاجتهاد منهم ابن
 حبان انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من كن فيه وجد بها طعم الايمان
 من كان الله ورسوله احب اليه مماواه او ان يحب في الله ويغض في الله وأن يحب
 العبد لا يحبه الا الله وان يكره أن يعود في الكفر بعداذن فقد الله منه كما يكره أن ياتي
 في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن أحدكم حتى اكون احب اليه من
 والده وولده والناس اجمعين وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول لا يؤمن أحدكم
 حتى يحب لاخيه وجاره من الخير ما يحب لنفسه وسئل صلى الله عليه وسلم مرة عن
 الايمان فقال هو الصبر والسماعة وسئل مرة اخرى عن الايمان فقال هو اليقين فقيل
 يا رسول الله وما اليقين قال الزهادة في الدنيا قيل يا رسول الله وما الزهادة في الدنيا
 قال تكون بما في يد الله أوثق منه بما في يدك * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من امنه الناس على أنفسهم
 وأموالهم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتهب السلام على من غرفت
 ومن لم تعرف وجاء آخر فقال يا رسول الله ما الاسلام قال ان تسلم وجهك لله وان تغل
 له نفسك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له
 بالايمن فان الله تعالى يقول انما يعمرهم الله من آمن بالله واليوم الآخر الاية
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ثلاثة من اصل الايمان الكف عن من قال لا اله
 الا الله ولا تكفره بذب ولا تخرجه عن الاسلام بعمل والحق ما مض منذ بعثنى الله
 تعالى الى ان يقاتل آخر هذه الامة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمن
 بالاقدار وكان محمدا رضي الله عنه يقول ثلاثة من جمعهم فقد جمع الايمان الانصاف
 من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق في الاقدار وكان علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه يقول الاسلام ثلاث خصال الايمان والصلاة والجماعة وكان ابن عطاء يقول سئل

ابن عباس عن ناس لا يثبتون لانفسهم الايمان وبكرهون ان يقولوا انامؤمنون
فقال وما لهم لا يقولون فقل يقولون انا اذا اثبتنا لانفسنا الايمان جعلنا انفسنا من
أهل الجنة فقال ابن عباس سبحان الله هذا من خدع الشيطان فقولوا لهم يقولون
انامؤمنون ولا يقولون انامن أهل الجنة وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يجده الانسان في نفسه ويتعاطى أن يتكلم
به قال ذلك محض الايمان الحمد لله الذي رذكاه الى الوسوسة
* (فصل في أحكام الايمان والاسلام) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمداً رسول الله و يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فاعلوا ذلك
عصوا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وجاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليس يشهدان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقال بلى ولا شهادة له
قال اليس صلى قال بلى ولا صلاة له قال او ائلك الذين نهاني الله عن قتلهم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يجب من دون الله حرم
دمه وماله وحسابه على الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفوا عن أهل لا اله
الا الله لا تكفروهم بذنوب من كفر من قال لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب وكان
صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن مثل الزرع لا يزال الرمح يميله ولا يزال المؤمن
يصيده البلاء ومثل المنافق كشجرة الارز لا يثمر حتى يستحصد ركان صلى الله عليه
وسلم يقول مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات الا هي النخلة
وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ان الله ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً على كنف
الصراط دار ان لها ابواباً مفتحة وعلى الابواب ستور وداع يدعو على راس الصراط
وداع يدعو وفوقه والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فالصراط هو الاسلام والابواب محارم الله والستور حدود الله فلا يقع احد في حدود
الله حتى يكشف الستور والداعى على راس الصراط هو القرآن والداعى فوقه واعظ
الله في قلب كل مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول بدا الاسلام غرباً وسيعود كما
بدا فطوباً للغرباء زاد في رواية اخرى فتعالوا يا رسول الله ومن الغربا قال ناس صالحون
قايمل في ناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم

* (فصل في مبايعته صلى الله عليه وسلم الوفود) *

(قال) عداة رضى الله عنه سألت ابن عمر رضى الله عنهما هل شهدت بيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فما كان عليه قال قبض من قطن وحبّة محشوة ورداء وسيف ورايت النعمان بن مقرن المزني رضى الله عنه قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع أعصان الشجرة عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يبايعونه وكانت الشجرة من السمر يعني أم غيلان قال جابر وكانت بيعة الرضوان في عثمان بن عفان خاصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتلوه لا نابذهم قال فبايعناه ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ألا نعروا نحن ألف وثلاثمائة وكانت مبايعته صلى الله عليه وسلم للناس بحسب أحوالهم (فبايع) عوف بن مالك الأشجعي وجماعته على أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ويصلوا الصلوات الخمس ويستمعوا ويطيعوا ولا يسألوا الناس شيئا فلقوا كانوا بعد البيعة يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدا ينأوله آياه (وبايع) صلى الله عليه وسلم أعرابيا على الاسلام فجاء من الغد محمورا فقال يا رسول الله اقلني فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه ثلاثة أيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يأبى فلما دلى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المدينة كالأكبر تنفي نجسها (وبايع) عبادة بن الصامت رضى الله عنه وجماعته على أن لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا ينزفوا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الاباحق ولا يأتوا بهتان يقترونه بين أيديهم وأرجلهم ولا يهضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في معروف ثم قال فمن وفي منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فأمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه ومن أصاب من ذلك شيئا فأخذ به في الدنيا فهو وكفارة له وطهره ورفق به القوم على ذلك (وقال) انس رضى الله عنه بايعت امرأة من الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبة فمط فبايعها فلما كان يوم أحد وحاص الناس حيصا خرجت محترمة فاستقبلت بابيها وابنها وأخوها وزوجها وهم قتلى لا أدري أيهم استقبلت به أولا وكانت كلما تمر على واحد منهم تقول ما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لها امامك فلما وصلت اليه أخذت بطرف ثوبه وقالت ما بالي بفقداه لي اذ سلمت أنت يا رسول الله رضى الله عنها (وبايع) عبادة بن الصامت وأصحابه مرة أخرى على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة عليهم وعلى أن لا ينزعوا الامر

أهلها إلا أن يروا كفر ابرأعندهم من الله فيه برهان وعلى أن يقولوا الحق أينما
كانوا لا يخافوا في الله لومة لائم (وقال) بشير بن الخصاصية يا عنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فقلت يا رسول الله إني
لا أطيق الزكاة ولا الجهاد وأنه ليس لي مال إلا عشر ذود هن زمل أهلي وجولتهم
وأما الجهاد فاني رجل جبان أخاف أن أقر فأبوء بغضب من الله فقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال يا بشير لا صدقة ولا جهاد فبم اذن تدخل
الجنة قلت يا رسول الله ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته عليهن كلهن وجاءته
امية بنت رقية في نسوة من الانصار يبايعنه على الاسلام فقلن يا رسول الله نبايعك
على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا ولا نأثني بهن
نقتريه بين ايدينا وأرجلنا ولا نعتصمك يا رسول الله في معروف فبايعهن
على ذلك (وبايع) صلى الله عليه وسلم هن ذبن عتبة وجاعتها من النساء فقال
صلى الله عليه وسلم ابايعك على ان لا تشركي بالله شيئا فقلت لا كفر بعد ايمان
فقال ولا تسرقى فقلت ولا نسرق فقال ولا تزني فقلت يا رسول الله المحلل
من ذلك قبيح فكيف بالمحرام فقال ولا تقتلن اولادكن فقلت نحن ربنا عنن
صغرا فافقتهم أنت بكرا فاسكت صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعة * وكان صلى الله
عليه وسلم لا يوافق النساء في المبايعة ويقول قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة
(قالت) عائشة رضي الله عنها ومما سر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده امرأة
قط الا ان يأخذ عليها فاذا اخذ عليها واعطته قال اذهبي فقد بايعتكم * وكان في بعض
الاقوات يضع يده في قدح الماء فيضع النساء ايديهن في الماء فيبايعهن ويقول
لا امس ايدي النساء (قال) بن عمر رضي الله عنهما وكنا اذا بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم * وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يطلب من أصحابه المبايعة قبل ان يسألوه فيقول ألا تبايعون فبسطوا
ايديهم ويبايعونه على ما يريد (قال) انس رضي الله عنه وجاءت امرأة بابن لها صغير
فقلت يا رسول الله بايع ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صغير ثم
مسح على رأسه ودعاه ولما أخذ عبد الرحمن بن عوف يد على رضي الله عنهما
في قصة خلافة عثمان قال عبد الرحمن لعلي ابايعك على اتباع كتاب الله تعالى وسنة
محمد صلى الله عليه وسلم وفعل أبي بكر وعمر فقال اللهم لا وليا لنا على جهدي وطاقتي

* (باب الاعتصام بالكتاب والسنة) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السنة سنتان سنة في فرضه وسنة في غير فرضه فالسنة التي في الفريضة أصابها في كتاب الله أخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التي أصابها ليس في كتاب الله الأخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأخذوا أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبلى ممدود من السماء إلى الأرض لن يفترقا حتى يردا على الخوض فانظروا كيف تحفظوا فيهما * وكان صلى الله عليه وسلم يهتدي إلى أصحابه كثيرا ويوصيهم بتقوى الله والسمع والطاعة لولاة الأمور وإن كان عمدا حبشيا ويقول أنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافًا كثيرًا فاعلموا بكم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعصوا عليها بالنواجز وأياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله فرض فرائض وفرضت فرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا هل عسى رجل يلبثه الحديث عني فلا يعمل به ويقول يلبثنا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا لا أسئله لئلا نأكله وما وجدنا فيه حراما حرمناه وإنما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله وإنى أوتيت الكتاب ومثله معه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أحل الله تعالى في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن لينسئ شيئا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتبع كتاب الله هداه من الضلالة ووقاه سوء الحساب يوم القيامة وذلك أن الله تعالى يقول من أتبع هداهي فلا يضل ولا يشقى * وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كوفوا للعلم وعادة ولا تسكونوا له رواية وكان معاوية بن قرة يقول في قوله تعالى فاغريهم الهدى والفضاضة ما أرى الأغراء في هذه الآية إلا الأهواء المختلفة والمخضومات في الدين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنما مثلي ومثل الناس كمثل الذي استوقدنا رأيا أضاءت ما حوله جعل الفرائش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها فجعل يزعجهم ويغلبهم فيقتحمون فيها لا يأخذ بججزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد * وكان صلى الله عليه وسلم

وقول ماضل قوم بعدهدى كانوا عليه الاوتوا المجدل يعنى اذا اراد الله اضلالهم
 اعماهم المجدل بالمعقول * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلامى لا يسخ كلام
 الله وكلام الله ينسخ كلامى وكلام الله ينسخ بعضه بعضا * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان احاديثى ينسخ بعضها بعضا كسخ القرآن * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من فارق الجماعة قد شبرقة قد خلع ربقة الاسلام من عنقه * وكان على بن
 ابي طالب رضى الله عنه كثيرا ما يقول اقضوا ما كنتم تقضون فانى اكره الخلاف حتى
 يكون الناس جماعة او اموت كما مات احناني * وكان انس بن مالك رضى الله عنه
 يقول كثيرا ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقى على
 حاله الا قول قيل ولا الصلاة قال ولا الصلاة اليس صنعت ما صنعت فيها * وكان ابن
 مسعود رضى الله عنه يقول من كان مستنفا فليست بمن قد مات فان الحى لا يؤمن عليه
 الفتنة او ثبلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا
 واعماقها علما واقلمها تذكافا اختارهم الله لعجبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واقامة
 دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما ابدت طاعتهم من اخلاقهم
 وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم رضى الله عنهم اجمعين * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اصحاب البدع كلاب النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من كان
 قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتى على ثلاث
 وسبعين فرقة وكلها فى النار الا واحدة وفى رواية كلها فى الجنة الا واحدة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اخر الكلام فى القدر لشرار امتى آخر الزمان * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا يقم خصماء الله وهم القدرية
 وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول يهدم الاسلام ثلاث زلة العالم وجدال
 المنافق بالكتاب وحكم الاثمة المضلين وكان رضى الله عنه يقول سيأتى ناس
 يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله
 عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ان اخوف ما اخاف على هذه الامة المنافق العلم
 فقالوا كيف يكون منافقا علما فقال عالم اللسان جاهل القلب والعمل * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسوله ثم تعمل
 بالراى فاذا عملوا بالراى ضلوا واضلوا * وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
 يقول سيأتى عليكم زمان تصير الفتنة فيه سنة فاذا تركت يقال تركت السنة فقالوا

متى ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا كثرت جهالكم وقات علماؤكم وكثرت خطاياؤكم
وامراؤكم وقلات اماناؤكم وبقته الناس لغير الدين والعمل والتست الدنيا بمل الاثمة
وكان عمر رضى الله عنه ينهى عن تعلم التوراة والانجيل ويقول آمنوا بكتب الله
والزموا ما نزل الله على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فانه هدى جميع الانبياء صلى
الله عليهم اجمعين

* (باب الاقتصاد في العمل) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الاقتصاد في الامور كما هو يقول يسروا
ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا وابشروا
فان احكم لن ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدين يسر ولن يشاد احد هذا الدين الا غلبه
وكانت عائشة رضى الله عنها تقول جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما اخبروا كانوا هم تقالوها قالوا فابن خن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال احدهم
اما انا فاصلي الليل ابدًا وقال الآخر انا صوم الدهر ولا افطرو وقال الآخر انا اعتزل
النساء ولا اترج ابدًا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذين قاتم كذا
وكذا اما والله اني لا اخشاكم لله واتقاكم له ولكني اصوم وافطر واصلي وارقد واترجم
النساء فمن رغب عن سنني فليس مني (قالت) عائشة رضى الله عنها وصنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرة شيئًا فرخص فيه فتمره عنه قوم فبلغه ذلك فسمع المنبر
فيخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء ائمنه فوالله اني
لا اعلمهم بالله واشدهم له خشية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان يشدد على نفسه
ان لا ملك عليكم حقًا وان لضيفك عليكم حقًا وان لمعسك عليكم حقًا فقم ومم
وافطر انك لا تدري ليل يطول بك عمر فتعجز عن ذلك فاكفوا ايها الناس من العمل
ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى تمأوا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يقول
لا صها به ما تركت شيئًا يقر بكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا شيئًا به دكم عن
الله الا وقد نهيتكم عنه فسانهتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فانوا منه ما استطعتم
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يراه يشدد على نفسه ان الله يحب ان تؤتى رخصه
كما يحب ان تؤتى عزائمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوا ما ترككم حتى

قال لهم مرة لا تكتبوا عني غير القرآن فمن كتب عني غير القرآن فليمح به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لو احرم عليكم احرقتكم وان غريم الانبياء لا تطيقه الجبال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من اعظم المسلمين في المسلمين من يسأل عن شيء ان يحرم على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسأله (وقال) صلى الله عليه وسلم حين فرض الحج وسأل رجل اكل عام يارسول الله قال لا ولو قلت نعم لوجبت ولم تستطيعوا * وكان عمري يقول لابي هريرة انتم كن كثرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاً لمحققك بأرض دوس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوماً شددوا على انفسهم فشدد عليهم فقتل بقاياهم في الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم (قال انس) ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد فرأى حبلاً ممدوداً بين السارين فقال ما هذا قالوا حبلاً لزينب فاذا فترت تهلقت به فقال لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقع فان أحب الدين ما دام صاحبه عليه وان قل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء شره ولكل شره فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه * وكان كثيراً ما يقول فمن صارت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن أخطأ فقد ضل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تدومون على ما تكونون عندي في الذكر لصافيتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن ساعة وساعة قاتلها ثلاث مرات * وكانت عائشة رضي الله عنها كثيراً ما ترسل الى أهلها اذا اتخذوا بعد العتمة فتقول ألا تريدون الملائكة الكاتبات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام قبلها ولا يتحدث بعدها والا حديث في الباب كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم .

* (باب النوبة) *

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال بيده هكذا فذبه عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والداس او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده لموت فاستيقظ فاذا راحلته عند رأسه عليها زاد

وشربه فانه أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من هذا برأحه وراده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد ما لم ينفرغ * وكان ابن عمر يقول التوبة منسوبة ما لم ينس العبد * وكان عكرمة يقول في كتاب الله ثم يتوبون من قريب أى الدنيا كما أقرب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ليسط يده بالليل ليتوب مسى النهار وينسطيده بالنهار ليتوب مسى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التقطوط من رحمة الله تعالى ويقول لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم نتم لتاب عليكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تاب العبد من ذنوبه اسى الله حقيقته ذنوبه واسى ذلك جوارحه ومعاله من الارض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه من الله شاهد بذنب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول التوبة ندم * وكان ثوبان يقول التوبة من الذنب هى ان تتوضأ وتصلى ثم تقول سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال عكرمة رضى الله عنه) جاء رجل الى ابن عباس فقال انى قد اغتبتك فاجعلنى فى حل فقال ابن عباس معاذ الله ان احل ما حرم الله ان الله قد حرم اعراض المسلمين فلا احلها ولكن غفر الله لك يا اخى وفعل ذلك محمد بن سيرين رضى الله عنه والاحاديث فى الباب كثيرة والله غفور رحيم

* (باب آداب النوم والاتباء) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها ينفى عند النوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينام أحدكم الا على طهارة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول وضوء النوم ان تمس الماء ثم تمس بتلك المسة وجهك ويديك ورجليك كمسحة التيمم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اصدق الرؤيا بالاسحار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملائكة النهار اراق من ملائكة الليل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاء الشتاء لا يدخل البيت الا ليلة الجمعة واذا جاء الصيف لا يخرج الا ليلة الجمعة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى فراشه ينفذه بداخله ازاره ويقول ان العبد لا يدري ما خلفه عليه * وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام الا اذا دعيت الحاجة الى النوم * وكان صلى الله عليه وسلم ينام على جنبه الايمن غير متملى البدن من الطعام

والشراب ويقول من بات في خفة من الطعام والشراب يصلي تداكت حوله المحور
العين حتى يصبح * وكان صلى الله عليه وسلم يباشر بجنبه الارض وكان لا يتخذ
الفرش المرتفعة بل كان له خباج من آدم حشوه ليف * وكان له صلى الله عليه وسلم
عبادة تنني له طاقين فينام عليهما فتنهاها له بعض أزواجه مرة أربع طاقات فنام صلى
الله عليه وسلم عن ورده فلما استيقظ قال اعيدوها لي الحال الا قول فان وطئتها
واينها مني قيام ليلائي * وكان صلى الله عليه وسلم يضطجع على الوسادة ويضع يده
تحت خدته * وفي رواية كان اذا عرس وعليه ليل توسد عيونه واذا عرس قبل الصبح
وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده * وكان صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل
ثم يستيقظ في أول النصف الثاني وذلك حين يصبح الديك وربما سهر أول الليل في
مصالح المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظه أحد حتى يكون هو الذي
يستيقظ * وكان نومه صلى الله عليه وسلم أعدل النوم * وكان صلى الله عليه وسلم
يهرى آلة الطهارة من المطهرة والسواك ولا يكل ذلك الى خادمه وغيره الا ضرورة
ويقول لا احب أن يعينني على طهورى أحد (قالت عائشة) وكان يوضع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث أو ان تخمر من الليل اناء الطهارة واناء لشرابه واناء لسواكه
قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقيم في بيت مظلم حتى يضاء له بسراج
وكذلك كان يفعل الخلفاء الراشدون * وكان عثمان رضى الله عنه يقوم من الليل
فيملأ الادوة ويتوضأ فتقبل له أفلاتنبه أحد من الخدم يفعل ذلك فقال ان الليل ثم
يستريحون فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان على قافية رأس
أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد اذا
استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها
فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان * وكان صلى الله عليه وسلم
يضع الادوة والسواك عند رأسه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن ينام الرجل
في سطوح لا حضير له أو ينام بعضه في الشمس وبعضه في الظل (قالت أم سلمة رضى
الله عنها) كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نحوهما يوضع ليلت في قبره
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقلوا الخروج بعد هداة الرجل فان الله تعالى دواب
يلتهم في الارض في تلك الساعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نمت فاطفئوا
سرجكم فان النار عدو لكم * وفي رواية لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال

ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت مرة فأرّة تجبر فتيلة حتى القتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخجرة التي كان جالساً عليها فاحرقتهما موضع درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يدل هذه على مثل هذا فاحرق على أهل البيت متاعهم * وكان صلى الله عليه وسلم يكره النوم على الوجه ويقول ان هذه نومة جهنمية * وكان صلى الله عليه وسلم ينام كثيراً مستقيماً طهره الأرض ويقول هكذا كان نوم الأنبياء قبلي * وكان صلى الله عليه وسلم يكره نوم الصبيحة ويقول ان الله عز وجل ينقسم أرزاق الخلائق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكان يقول صلى الله عليه وسلم اذا لبس الشيطان أحدكم في منامه فلا يتحدث به الناس قال ذلك لرجل رأى في منامه كأن رأسه قطع والله أعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم بحلم لم يره كلف يوم القيامة ان يعقدين شارفي شعيرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجفوا أبوابكم فان الشياطين لم يؤذن لهم في الدور عليكم والله تعالى أعلم * (فصل في أذكار فقال عند النوم) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع جنبه للنوم يذكر الله تعالى بما يلهيهم من التسبيح والتهليل والقرآن والاسنة فمأروحتي يأخذ هذه النوم فكان صلى الله عليه وسلم نارة يسبح الله ثلاثاً وثلاثين ويمجده ثلاثاً وثلاثين ويكبره أربعاً وثلاثين فذلك مائة (ونارة) يقول الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعني وستاني والحمد لله الذي من علي فأفضل والذي أعطاني فأجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه أعوذ بالله من النار (ونارة) يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاهالك ماتها ومحيهاها ان أحيتها فاحفظها وان أمتها فاغفر لها اللهم اني أسئلك الدفء والمافية (ونارة) يقول الحمد لله الذي أطمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كافي له ولا مؤوي (ونارة) يقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ويقول من قرأهما فقد آمن كل شيء الا الموت (ونارة) يقرأ المعوذتين وقل هو الله أحد وينفث في يديه ويمسح بهما جسده ووجهه بيداً ثم ما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات (ونارة) يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ويقول ما من عبد نام على جنبه الا يمين ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة الا قال له الرب جل جلاله يوم القيامة يا عبدى ادخل الجنة على يمينك (ونارة) كان يقرأ سورة واحدة من كتاب الله عز وجل ويقول ما من مسلم يأخذ مخبئه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل الا وسّلك الله به ملكاً فلا يقربه شيء

يؤذيه حتى يستعظ (وتارة) يقول باسمك اللهم به احى وأموت (وتارة) يقول اللهم
أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك والنجأت ظهري اليك
رغبة ورهبة اليك لا الهنا ولا ملجأ منك الا اليك آمنت بكتاباتك الذي انزلت ونبئت
الذي ارسلت ويقول من قالهن مات من ليلته مات على الفطرة وان أصبح أصاب
خيرا (وتارة) يقول اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك (وتارة) يقرأ سورة الكافرين
ويقول من نام عليها فهي براءة من الشرك (وتارة) يقرأ المسحبات ويقول ان فيهن آية
أفضل من ألف آية (وتارة) كان يقرأ الزمر وبني اسرائيل (وتارة) كان يقول
باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فارجهوا وان أرسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين (وتارة) كان يقول استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو
المحيى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات ويقول من قالهن غفرت ذنوبه وان كانت عدد
ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا (وتارة) كان يقول
سم الله وضعت جنبي لله اللهم اغفر لى ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهاني واجعاني
فى الندى الاعلى (وتارة) كان يقول اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك
التي مات من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم اللهم
لا تنزب جندك ولا تخلف وعده ولا ينفع ذا الجند منك المجد سببحانك اللهم وبحمدك
(وتارة) كان يقول ثلاث مرات اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين
وما اقلت ورب الشياطين وما اظلت كن لى جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفترط
على أحد وأن يبغي على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا أنت ويقول من
قال هؤلاء الكلمات امن أن يراع فى منامه أو ان يقلق (وتارة) كان يقول أهوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان
يحضرون * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما كان يجمع بين أنواع من هذه الاذكار
(وتارة) يقتص على البعض كما هو مذكور فى المبسوطات * وكان صلى الله عليه وسلم
اذا نام واستيقظ ينظر الى فواحى السماء ويقرأ الآيات من آخر سورة آل عمران ان فى
خلق السموات والارض الى آخر السورة وتارة يقرأها الى قوله على رسلك (وتارة)
حتى يقارب ختمها ثم يقول الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور ثم يكبر الله
تعالى ويمجده ويهله ويدعوه ويستأثر به ويضأ ويصلى ما كتب الله له وكثيراً
ما كان صلى الله عليه وسلم يقوم فيقضى حاجته ويغسل وجهه ويديه ثم ينام ثانياً

* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتعاز من جوف الليل فيقول الله اكبر وسبحان الله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله استغفر الله الغفور الرحيم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقص الرؤيا الا على عالم او ناصح * وكان انس رضي الله عنه يقول امرنا ان نستغفر بالسحر سبعين استغفارة وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقرأ سورة الكهف في كل ليلة وكانت مكتوبة عنده في لوح يدار بذلك اللوح معه حيث ما دار في بيوت ازواجه والله أعلم

* (كتاب الطهارة واحكام المياه) *

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما منزلة الطهور من الايمان فقال هو شرط الايمان وجاء رجل آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا تركت البحر ومعنا القليل من الماء فان توضأ به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور وماؤه الحبل ميتة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يطهره البحر فلا طهره الله عز وجل * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويتوضأ من الماء العذب والمالح وماء السماء (وقال سعد بن أبي وقاص) لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لادلك ظهره واغسله في ماء من السماء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم طهرني بالسج والبرد والماء البارد * وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطهرون بالماء المسخن بالبارد ويكرهون التطهر بالماء المشمس وكان عمر يقول لا تغتسلوا بالماء المشمس فانه يورث البرص وكانوا يتطهرون من ماء البئر (قال انس رضي الله عنه) وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه يستقي لك من بئر بضاعة وهي بئر يطرح فيها الحوم الكلاب وخرق الحمير وعذر الناس والنتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طاهر ولا ينجسه شيء وزاد في رواية اخرى الا ما غلب على طعمه ولونه وريحه (قال قتبية بن سعيد رضي الله عنه) وسألت قيم بئر بضاعة عن عمتها فقال أكثر ما يكون فيها الماء الى العانة قلت فاذا تقص قال دون العورة وكان عرضها ستة أذرع * وكان صلى الله عليه وسلم يعاق الماء اذا نتن من غير قذر يخالطه (قال علي رضي الله عنه) ولما رمى النبي صلى

الله عليه وسلم في وقعة أحد وشجع وجهه آتيته بما في دورقتي من المهراس فلما أراد أن
 يشرب منه وجد له ريحاً فلم يشرب منه ولكن تمضمض وغسل عن وجهه الدم وصب
 منه على رأسه (وقال ابن عمر رضي الله عنهما) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الماء يكون في الغلاة من الأرض فترده الدواب والسباع فقال صلى الله عليه وسلم
 إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث * وفي رواية لم يخس * وفي رواية فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم للأسائل لا تسئل عن مثل هذا فإنه تكلف * وكان أبو هريرة
 رضي الله عنه يقول إذا كان الماء قد رآر بعين دلو لم يتجسس شيء وتوضأ عمر رضي الله
 عنه مرة من حوض فقيل له إن الكلب ولغ فيه آثافاً قال إنما ولغ بلسانه فاشربوا منه
 وتوضأوا وتوضأ رضي الله عنه مرة أخرى من جلد لم يدبغ وقال إن الله تعالى جعل الماء
 طهوراً وتوضأ كثير من أواني النصارى وكان عطاء رضي الله عنه لا يرى بأساً
 بالطهارة من سؤر الكلاب وكان الزهري يقول إذا ولغ الكلب في إناء ليس له وضوء
 غيره يتوضأ به قال سفيان وهذا هو الفقه بعينه لقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا وهذا
 ماء وفي رواية عن الزهري ويتمم مع وضوئه بسؤر الكلب قال البخاري وفي النفس
 من قوله ويتمم شيء * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من الإناء الذي
 شرب منه الهرة ثم يرش ما بقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبول أحدكم في
 الماء الذي لا يجري ثم يغتسل فيه أو يتوضأ منه * وفي رواية لا يغتسل أحدكم في الماء
 الدائم وهو جنب فقالوا كيف نفعل يا أبا هريرة قال يتناولونه تناولاً * وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا سئل عن سؤر السباع في المحوض أو مستنقع الجبل يقول لهما ما أخذت
 في بطونها وما بقي فهو لنا طهور وشراب * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ينهى
 الرجل أن يتوضأ بفضل طهور المرأة وينهى المرأة أن تتوضأ بفضل طهور الرجل
 ويقول ليغترفا جميعاً ثم رخص فيه بعد ذلك (قال ابن عباس رضي الله عنهما)
 اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فجاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليتوضأ منها أو يغتسل فقالت له إنني كنت جنباً فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الماء لا يجنب * وكان ابن عمر يقول لا بأس أن يغتسل الرجل بفضل طهور
 المرأة ما لم تكن حائضاً أو جنباً (وقالت عائشة رضي الله عنها) كنت أغتسل أنا
 والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابة وكنت أقول
 دع لي دع لي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول دع لي * وفي رواية كنت أغتسل

انا والنبي صلى الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة
 أصبع * وفي رواية من تور مثل الصاع أو دونه فنشع فيه جميعا فاقبض على رأسى
 ثلاث مرات يسدى وما تقبض لى شبرا واغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وميمونة من اياه واحد من قصعة فيها أثر الجبين * وكان العجاجة يدخلون يدهم في
 الاناء قبل غسلها وهم جنب ما لم يكن عليها قدر * وكان ابن عمر وابن عباس
 لا يريان بأى مما يتوضعون من غسل الجنابة (وقال ابن عمر رضى الله عنهما) كان
 الرجال والنساء يتوضؤون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا من اناء واحد
 ومن مية واحدة فلما كان عمر بنى النساء عن الاختلاط بالرجال وأمر ان يجعل
 لهم حوض على حدثين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا ووجهه مغنى عليه
 توضأ وصب عليه من ماء وضوئه * وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الى اطرافه فيؤتى
 بالماء فيشربه يجر جريركة ايدى المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ ازدهم
 المسلمون على وضوئه يتمسحون بالماء الذى يسقط من اعضائه صلى الله عليه وسلم
 ومن لم يصب منه أخذ من بال يده صا حبه * وكان العجاجة لا يرون التطهر بما عدا الماء
 من سائر الماديات عملا بقوله صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى
 عشرين سنين فاذا وجدت الماء فامسه جلدة فانه خير * وكان جرير بن عبد الله يأمر
 أهله ان يتوضؤا بغسل سواكه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يغسل يديه
 ورجليه في القدح ثم يقول لاصحابه اشربوا منه وافرغوا على وجوهكم * وكان ابن
 مسعود يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله الجن ما فى اذا وثك أو ركوثك
 قالت نبيذ قال ثمرة طيبة وما تطهروا فتوضأ منه وجل هذا العلماء على غير المنعير بقريته
 قوله وما تطهروا بقريته قوله فى الحديث المتقدم الا ما غلب على طعمه ولونه وريحه
 فان الماء اذا خرج عن طبعه واسمه نرج عن اسم الماء وبالحجة فضايط الباب أن
 كل ما يقدرا استعماله البدن لا ينبغي التطهر به لانتفاء النظافة التى هى المقصودة
 والله أعلم

(باب كيفية ازالة النجاسة) *

كان جابر يقول لا بأس بعمس الانجاس اليابسة لم حاجة فان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اخذ باذن شاة مية وقال ايكلم يجب أن تكون هذه له بدرهم الحديث * قالت

أم قيس رضي الله عنها أتيت بآبن لي صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه في حجره فقال على ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته أخذاً عنيفاً فنهاني عن ذلك ثم دعا عباءة فنخذه ولم يغسله * وفي رواية فرشه بماء وكانت الأنصار وغيرهم يرسلون بالصبيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً فيبرك عليهم ويحنكهم فيبولون عليه فلم يتغير عليهم وبإل عليه الحسين بن علي مرة وعندده لمائة بنت المحارث فقالت يا رسول الله البس ثوباً واعطني أزارك حتى أغسله فأخذناه ونخذه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغسلوا من بول الذكور واغسلوا من بول الانثى * وفي رواية عن أبي السمع قال كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا أراد أن يغتسل قال أولني فأوليه فقأى فاستره بذلك فسمعته يقول للسائل يغسل من بول المجارية ويرش من بول الغلام الرضيع * وكان علي يقول إذا طعم الصبي غير اللبن واستغنى عنه غسل من بوله * وكانت أم سلمة تصب الماء على بول الغلام ما لم يطعم فإذا طعم غسلته وكانت تغسل من بول المجارية ساعة ولا دتها * وسئل صلى الله عليه وسلم عن تطهير الأواني فقال ما كان من فخار فأغسلوها فيها الماء ثم اغسلوها وما كان من النحاس فاغسلوها فان الماء يطهره كل شيء * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بصب الماء على الأرض المتنجسة ويرى ذلك مطهراتها ودخل عليه مرة أعرابي فقال في ناحية المسجد فقال صبوا عليه دلواً من ماء ثم قال للأعرابي إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من البول والقذر إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن ودخل أعرابي مرة أخرى فقال صلى الله عليه وسلم خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه واهريقوه على مكانه ماء ودخل أعرابي مرة أخرى فكشف فرجه ليبول فصاح به الناس حتى علا الصوت فقال صلى الله عليه وسلم أتركوه فتركوه فقال فأمر بصب الماء عليه وقال اتابعوهم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ولما وقع زنجي في بئر زمزم فأت أمرهم ابن عباس أن يخرجوه منها وإن ينزحوها فقبلتهم عين ماء جاءت من الركن فأمرهم فادست فيها القباطي والمطارف حتى نزحوها فلما فتحوها انفجرت عليهم * وكان أبو سعيد الخدري يقول في الدجاجة إذا ماتت في البئر ينزح منها أربعون دلواً وكان أنس يقول في الغارة إذا ماتت من ساعتها ينزح منها عشرون دلواً (قال ابن عمر) وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجاسة تكون في الطريق فمطر عليها المرأة بذيلها الطويل فقال صلى الله عليه وسلم يطهره ما بعده * وكان ابن مسعود

يقول كنا نصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نتوضأ من الموطئ * وفي رواية
 * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ من موطئ وسأله امرأة فقالت
 يا رسول الله ان لنا طريقا الى المسجد منتنة فكيف نفعل اذا مطرنا فقال اليس بعدها
 طريق هي اطيب منها قالت المراهة بلى قال فهذه بهذه * وكان ابو هريرة يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وطئ احدكم بئله الاذى فان التراب له طهور
 * وكان ابن عباس يقول اذا مروا ببلد على قدر رطب او وطينته فاعسله وان كان يابسا
 فلا عليك * وكان ابو قتادة يقول ذكاة الارض يسبها فاذا يبست الارض المتنجسة
 طهرت * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للاعراب في هدم الغسل من ابوال ابل
 والبقر والغنم للثقة في ذلك عليهم وقدم عليه رهط من عكل او من عريضة فاستوخوا
 المدينة حين قدموها فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم باقح وامرهم ان يخرجوا
 فيشربوا من ابوالها والبانها (وقال الرازي عازب رضى الله عنه) سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ما اكل لحمه فلا بأس بهوله * وكان ابن مسعود رضى الله عنه
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما انزل الله داء الا وقد انزل له شفاء
 في البان البقر شفاء من كل داء * وكان علي يقول لا بأس بهول الجبال وكل ما اكل لحمه
 وكان السلف لا يرون بأسا بطهارة البصاق والخناط والعرق والغاب من سائر الدواب
 * وكان ابو ثعلبة الخشني رضى الله عنه يقول لم يساغفنا عن البان انجرشني الغمامي النبي
 صلى الله عليه وسلم عن نحوها * وكان ابراهيم الخفي يقول كانوا يستشفون بابوال
 الابل ولا يرون به بأسا ويشربون ابوال البقر والغنم (قال العلماء) وفي الحديث دليل
 على طهارة بول ما اكل لحمه فانه صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بفصل ذهم ولا ما أصابهم
 منه لصلاة ولا غيرها

* (فصل في المني ودم الحيض) *

قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة يفسل المني الطري
 من ثوبه ويخرج الى الصلاة ويقع الماء في ثوبه وتارة كنت أفركه له بطفري اذا بيس
 واستضافت رضى الله عنها مرة ضيفا فامرته بلحفة صفراء فام فيها فاحتم فاستحي
 ان يرسل بها اليها وبها اثر الاختلام فغمسها في الماء ثم ارسل بها فقالت عائشة لم افسد
 علينا ثوبا انما كان يكفيه ان يفركه بأصابعه وكثيرا ما كنت أفركه من ثوب رسول

الله صلى الله عليه وسلم في صلى فيه وكان عمر يقول اغسل ما رأيك من المني في الثوب وانضح ما لم تر وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما المني بمنزلة المخاط أو البصاق فامطه عنك ولو بعود اذخر وقالت أسماء بنت أبي بكر جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن دم الحيض يصب الثوب فقال حتى يقرضيه بالماء ثم انضح ما لم ترى وصلى فيه * وكانت عائشة رضى الله عنها تقول اذا غسلت احدا كثر الدم ولم يذهب أثره فالماء له طهور وكثيرا ما كانت تقول استعينوا عليه بالمخ ونحوه وكانت رضى الله عنها تقول ما كانت لاحدانا الا الثوب واحد تحيض فيه فاذا أصابه شيء من دم قالت بريتها فصعته بنظفها * وفي رواية فان أصابه شيء بلته بريتها ثم قصعته بنظفها * وفي رواية كانت احدا تحيض فيصيبها الدم فتقرضه من ثوبها عند طهرها فتمسله وتنضح عن سائرته ثم تصلى فيه وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يخرج وعليه الملاءة التي يتغطى بها هو وأهله فيجبد فيها المعة من دم الحيض فيقبض عليها مع ما يليها ثم يصرها ويرسلها اليها فيقول اغسلوها وأجفوها ثم ارسلوا بها إلى * فنفعل بها ذلك * وسئلت عائشة رضى الله عنها عن الحائض يصب ثوبها الدم قالت تغسله فان لم يذهب أثره فلتغيره بشيء من صغرة ثم قالت لقد كنت احيض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حيض جميعا لا أغسل لى ثوبا وكان اذا أصابه منى شيء غسل مكانه لم يعده الى غيره ثم صلى فيه وان أصاب ثوبه منه شيء تغنى مني غسل مكانه ولم يعده ثم صلى فيه وكانت المتشطة منا اذا اغتسلت لاتنقض لها شعرا انما تحفن على رأسها ثلاث حفنات فاذا رأت البلل في أصول الشعر دلكته ثم أفاضت على سائر جسدها * وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض يكون في الثوب فقال حكاه بضع أو اغسله بماء وسدروس أتي حكم المذي والودي في باب الاحداث ان شاء الله تعالى

* (فصل في حكم الكلب وغيره من الحيوانات) *

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرات احداهن بالتراب واذا ولغ الهر فاغسلوه مرة واحدة * وفي رواية اذا شرب الكلب في اناء احدكم فاغسلوه السابعة بالتراب * وفي رواية فاغسلوه سبع

مرات أولاهن أو أخراهن وفي رواية فغفروه الثامنة بالتراب وكان ابن سيرين والمحكم
وحداد يكرهون استعمال شعر الخنزير قال ابن عمر وكنت أنا في المسجد في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكنت فتى شابا عذبا وكانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد
فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك وكانت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول لما
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب كان في بيتي جرو صغير فأخرجته رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نضح مكانه بالماء (قال شيخنا رضي الله عنه) وأما الخنزير فلم
يلغنا فيه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أغناهي عن أكل لحمه لا غير وقالت
أم صالح أرسلتني مولاتي إلى عائشة رضي الله عنها بهريسة فوجدتها نضيت فأشارت
إلي أن تضعها فجمعت مرة فأكلت منها فلما انصرفت عائشة من صلاتها أكلت من
حيث أكلت الهرة فترأتني انظر إليها فقالت اتعجبين يا ابنة أخي فقلت نعم فقالت إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الهرة ليست نجس إنما هي من الطوافين
عليكم والطوافات وكثيرا ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وضأن فضأها
ويقول إن السنور سبع لا كلب * وكان أبو هريرة يقول إذا وقع السنور في إناء فأغسلوه
سبع مرات * وفي رواية عنه مرة أو مرتين * وسئل صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت
في السمن فقال إن كان جامدا فالقوها وما حولها وإن كان مائعا فلا تقربوه * وفي
رواية فارقوه * وسئل الزهري عن الدابة تموت في الزيت والسمن والودك وهو جامد
أو غير جامد الفارة أو غيرها فقال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان
جامدا فالقوها وما حولها وكأستمك وإن كان مائعا فارقوه ولا تأكلوه (وقال أبو
هريرة) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت في السمن الذائب فقال
استصبحوها أو قال انتفعوا به قال شيخنا رضي الله عنه لم يبلغنا شيء في تنجيس غير
الادهان من سائر المائعات بموت الفار ونحوه فيه فمن بلغه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك شيء فليحرقه ههنا والله أعلم * وكان أبو سعيد الخدري رضي الله
عنه يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلام يسلخ شاة وما يحسن فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم تنح حتى أريك فأدخل يده بين الجلد واللحم ودخس لها حتى
توارت إلى الأبط ثم مضى وصلى للناس ولم يته وصا ولم يمسه ماء والله أعلم

* (فصل في جلود الميتة والمذكي)

(قال ابن عباس رضي الله عنهما) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم

لا ينجس حيوا ولا ميتا * وكان عطاء رضى الله عنه لا يرى بأهبا اتخاذ الخيوط والحبال
من شعر الانسان * وكان صلى الله عليه وسلم اذا حلق شعره أو قلم ظفره أو بنق
يتدبره أصحابه فيقتسموا الشعر والظفر ويتدلكون بالباطق ويقرهم صلى الله عليه
وسلم على ذلك * وكانت أم سليم تبسط لرسول الله صلى الله عليه وسلم نطا فاقيل
عندها على ذلك النطع فيعرق عليه فاذا قام أخذت من عرقه وشعره فتمسحته في
قارورة ثم تضعه عندها فكل من أصابه عين أو شيء بعث اليها باناء فتمسح به في
التقارورة بالماء فيشرب منه فيبرأ من وقته وفي ذلك دليل على ان آدمي لا ينجس
بالموت ولا شيء من أجزائه وشعره بالانفصال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبغ
الاهاب فقد طهر * وسئل ابن عباس فقيل له انا نغزو بالمغرب وانهم أهل وبر ولهم
قرب يكون فيهم اللبن والماء والودك ونحن لانأكل ذبايح البربر والمجوس افنلبس
الفرامن جلودها ونستعمل القرب منها فقال ابن عباس نعم الدباغ طهور فقيل له عن
رايك أو شيء من نعمته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم * وكان رضى الله عنه يقول انما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الميتة لحمها أما الجلود والشعر والصوف فلا بأس به وبذلك احتج من قال بطهارة
جلود الخنزير بالدباغ ويشهد له حديث ابي اهاب دبغ فقد طهر وقالت ميمونة تصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بشاة ماتت فالقيها افر بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هلا أخذتم اهابا فدبغتموه فانتمتعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم
أكلها * وكان الزهري ينكر الدباغ ويقول يستمتع بجلود الميتة على كل حال لاسيما
في حق الاعراب * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يسئل عن جلود الميتة فيقول
يطهرها الماء والقرظ ويدخل صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك على أهل بيت فاذا
قربة معلقة فسأل الماء فقالوا له يا رسول الله انها ميتة فقال دباغها طهرها * وفي
رواية أخرى دباغها ذكاتها وفي أخرى ذكاتها دباغها وفيه دليل على ان جلد المذكي
طاهر ولو لم يدبغ وقد تم انه صلى الله عليه وسلم سلخ شاة وأدخل يده بين الجلد واللحم
حتى توارت الى الابط ثم صلى للناس ولم يغسل يده كما عر (وقالت سودة بنت زمعة)
ماتت لنا شاة فدبغنا جلدها ثم مارنا نبتذ فيه حتى صار شاة (وقال جابر بن عبد الله
رضي الله عنه) جاءنا ناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس فقالوا

بارسول الله ان سفينة لنا انكسرت واباوجدنا قاعة سمينة مينة فأردنا ان نذهن
سفينةنا وانما هي عود على الماء فقال لا تلتفتوا شيئا من الميتة (وقال عبد الله بن عكيم)
قريء علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض جهينة وابا يومئذ غلام شاب
يقول فيه لا تلتفتوا من الميتة باهاب ولا عصب وكان ذلك قبل موته صلى الله
عليه وسلم بشهرين * وكان حماد بن زيد يقول لا بأس بريش الميتة * وكان الزهري
يقول في عظم الموتى نحو الفيل وغيره أدركت ماسا من سلف العلماء يمتشطون بها
ويدهنون فيم الا يرون به بأسا (وقال ابن سيرين) لا بأس بتجارة العاج * وكان صلى
الله عليه وسلم ينهى عن لبس جلود السباع والركوب عليهم او الجلوس ورأى عمر بن
الخطاب رضى الله عنه رجلا عليه قلنسوة من ثياب فامر بها ففتقت وقال له وما
يذكر بك الله ليس بمذكي ورأى مرة اخرى رجلا عليه قلنسوة من جلود الهرة فخرقها
وقال انه ميتة والله اعلم

* (باب الاستنجاء وبيان آداب دخول الخلاع والخروج منه) *

كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يكن في بنى اسرائيل أحدي يستتر الا موسى
ولذلك رموه بالادرة قال ابو موسى الاشعري * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أراد قضاء الحاجة يمتار الموضع الدمث ولقد دخل علينا يوما فبال في أصل جدار
ثم قال إذا أراد أحدكم أن يبول فليرتد لبواه * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد
قضاء الحاجة يبعد عن الناس نحو البيل وان كان هناك جدار او ودة استتر به او كان
لا يدخل بخاتم بل يضعه في مكان ثم يدخل وكان نقشه محمد رسول الله * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول إذا دخل أحدكم الخلاع يعمد على رجله اليسرى * وكان صلى الله
عليه وسلم إذا دخل الخلاع لبس نعله وغطى رأسه حياء من ربه عز وجل وكذلك كان
يفعل ابو بكر رضى الله عنه * وكان عثمان رضى الله عنه لا يدخل الخلاع بالثياب
التي يجلس بها في المسجد * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد دخول الخلاع قال بسم
الله اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث * وكان يقول ان هذه الخشوش محتضرة
* وكان إذا خرج قال غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني * وكان
حماد بن زيد لا يقول اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث الا بعد دخوله الخلاع
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان نوحا عليه السلام لم يقم عن خلاع قط الا قال الحمد

لله الذي أذاقني لذته وأبقى علي منفعته وأخرج عني أذاه * وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا وافا مكانا صابعا من الأرض أخذ عودا فنكث به الأرض حتى يثير التراب ثم يقول
 فيه * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 يا رسول الله إنك تأتي الخلاء فنشم موضعك رائحة المسك ولا نجد لك أثراف قال نحن
 معاشرا لانبيا نبتت أجسادنا على أرواح أهل الجنة وأمرت الأرض أن تبثع ما كان
 منا (قال شيخنا) وهذا يؤيد من قال من العلماء بطهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم
 ويؤيده تقريره يعني إقراره صلى الله عليه وسلم أم أيمن على شرب بوله صلى الله عليه
 وسلم وأما من قال من العلماء بخلاف ذلك فإنه استدلل بأنه صلى الله عليه وسلم كان
 يتنزه من فضلاته بالغسل والله تعالى أعلم * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخل
 من الغسرة ويقول لم يخل أحدكم بما فعل وكان ينهى عن قول الرجل اهرقت الماء
 ويقول إذا بال أحدكم فليقبل بلت وكان ينهى عن الاستنجاء من الريح ويقول من
 استنحب من الريح فليس منا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن البول والتغوط
 في الموارد وأبواب المساجد وفي الهواء وقارعة الطريق والطل والجحور والبوعدة وتحت
 الميزاب فقبل اقتادة ما يكره من البول في الجحر فقال كان يقول انهم ما سأكن الجح
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سل سحيمة في طريق من طرق المسلمين
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن
 أحدكم في الماء الدائم أو الجاري ثم يتسل فيه أو يتوضأ فان عامة الوسواس منه
 * وكان يقول من توضأ في موضع بوله فأصابه الوسواس فلا يواسي نفسه * وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه من الليل ويضعه تحت
 سريره فاذا قام من الليل للتهجد يصبه ويقول لا يتقع بول في طشت فان الملائكة
 لا تدخل بيتا فيه بول متقع * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استقبال القبلة
 أو استدبارها بالفرج بول أو غائط ويقول شرقوا أو غربوا (قال أبو أيوب الأنصاري)
 فلما قدمنا الشام وجدنا مراحمض قد بنيت قبل الكعبة فكاننا نتحرف ونستغفر الله
 عز وجل * وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا لكم بمنزلة
 الوالد اعلمكم فاذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب
 بيمينه * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمة وكان
 يقول من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها في الغائط كتب له حسنة ومحى عنه سيئة

وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استقبال بيت المقدس بيول أو غائط * وكان ابن
 عمر إذا أراد قضاء الحاجة يابح راحلته مستقبلاً القبلة ثم يجلس بيول البراءة ولا ينما
 ينهى عن ذلك في القضاء من غير ستره فأما إذا كان بينك وبين القبلة شيء يتركه فلا
 بأس * وكان جابر رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 أن يقبض بعام بيوله مستقبلاً القبلة * وكان ابن عمر يقول ارتقيت فوق بيت حفصة
 لحاجتي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته مستقبلاً الشام مستدبر
 الكعبة وفي روايته فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلاً بيت المقدس لحاجته جالسا
 على لبنين * وكانت عائشة تقول لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كراة
 الناس لاستقبال القبلة بفروجهم قال أوقفوه لو داحولوا جمعة في نحو القبلة وذلك
 كله خوفاً أن يضيق على أمته صلى الله عليه وسلم * وكان الشعبي يقول انما ينهى
 عن ذلك بالقضاء لأن الله تعالى ملائكة يصلون فلا يستقبلهم أحد بيول ولا غائط
 وأما الكنف فانما هي بيت صغير لا قبلة فيه وسبأ في باب النسل انه لم يبلغنا عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في كراة استقبال القبلة حال الجماع والله أعلم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قائماً في بعض الأحيان وكذلك أحسابه ثم ينهى
 عن ذلك إلا لعدو حتى كانت عائشة تقول من حدثكم أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقول قائماً فلا تصدقوه ما كان يقول إلا قاعداً * وكان ابن عمر يقول
 ما بليت قائماً منذ أسلمت وفي رواية منذ أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأيته
 أبول قائماً فقال لي يا ابن عمر لا تبلى قائماً وكان ابن عمر يقول ان من الجماع أن تبول
 وأنت قائم * وكان عمر يقول أبول قائماً احصن للدين * وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 أراد البراءة انطلق حتى لا يراه أحد من البدوان كان قريياً منه أحد استتر عنهم حتى
 لا يرى من جسده شيء وكان أحب ما استتر به هدي أو حائش ضل * وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا بال قائماً يأمر صاحبه أن يولي ظهره قرياً منه * وقال جابر نزلنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلاة من الأرض فأراد أن يقضى حاجته فشى حتى
 لا يكاد أحد يراه وأنام معه حامل الادوة فإذا شجرتان مفترقتان فقال لي انطلق
 فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بصاحبك حتى
 أجلس خافك ففعلت فزحفت حتى لحقت بصاحبته فاجلس خلفها حتى تقضى
 حاجته صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليه أحد وهو يقضى

حاجته لا يرد ويرى إذا خشى كسر خاطرا لمسلم عليه لمجهله ثم يقول له صلى الله عليه وسلم
 إذا رأيتني هكذا فلا تسلم علي فاني لأرد عليك وسلم عليه صلى الله عليه وسلم
 رجل مرة أخرى وهو يبول فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم حتى فرغ وضرب بيديه على
 الخائط فمسح بهم ما وجهه ثم ضرب بهم ما ثانيا فمسح بهم ما يديه ثم رد صلى الله عليه
 وسلم على الرجل السلام وقال كرهت ان اذكر الله تعالى على غير طهارة وكان ابن عمر
 لا يبول الا غسل وجهه ويديه قال نافع وما أراه ذكر الله قط الا كذلك * وكان
 حذيفة يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبال قائما فنجحت عنه فقال
 ادنه فدفوت حتى قت عند عقبيه وخرج صلى الله عليه وسلم مرة معه درقة فاستتر
 بها ثم جلس وبال فقال بعض الناس انظروا اليه يبول كما تبول المرأة يعني جالسا فسمع
 بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ألم تعلموا ما لي صاحب بني اسرائيل كانوا اذا أصابهم
 البول قطعه واما أصابه البول منهم فنهأهم عن ذلك فتركوه فعذب في قبره * وكان
 أبوه ونسي الاشعري يشدد في البول حتى كان يبول في قارورة ويقول ان بني اسرائيل
 كان اذا أصاب جلد احدكم بول قرصه بالمقاريض فقال حذيفة لوددت ان صاحبكم
 يعني اباة ونسي لا يشدد على الناس هذا التشديد انما المراد ان يتحفظ الانسان من
 بوله ان يصيبه * وكان ابراهيم النخعي يقول كانوا يشددون في البول يصيب الثوب
 ويرون ان ذلك أشد من المني والدم لقرله صلى الله عليه وسلم استنزهوا من البول فان
 عامة عذاب القبر من البول وفي رواية اتقوا البول فانه أول ما يحاسب به العبد
 في القبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بال أحدكم فليكثر ذكره ثلاث مرات
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يتبول من أصابه بول فليغسله فان لم يجد ماء
 فليمسحه بتراب طيب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بانقاء الدبر بالغسل
 فانه يذهب بالبأسور * وكان ابن عباس يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين
 فقال انهما لمدبان وما بمدبان في كبير بلي انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة
 وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله * وكان ابن عمر يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسامح بعض الاعراب في عدم الغسل من أثر الغائط * وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن التحدث على قضاء الحاجة ويقول لا يخرج الرجلان يضربان
 الغائط كاشفين عورتهم ما يتحدثان فان الله يمتحن علي ذلك * وكان الحسن ينهى
 الناس عن كشف عورتهم للاستنجاء ويقول بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لعن الله الباطل والمطور * وكان على كرم الله وجهه يقول لا اشر بالماشير
احب الي من ان ارى عورة احد او يرى عورتي * وسئل الحسن عن من عطس
وهو على الخلاء فقال يحمد الله قلله ولا يتعاط * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد قضاء
الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدبر من الارض * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتى
العائط فليدثر فان لم يجد الا ان يجمع كفيه من رمل فليدثر فان الشيطان يلدب
عقابه حتى آدم من فعله وعد احسن ومن لا فلا حرج

(فصل في كيفية الاستنجاء وبيان ما يستنجى منه)

كان سلمان الفارسي رضى الله عنه يقول قال لنا المشركون ان صاحبكم يعلمكم كل
شيء حتى الحرة والاباحل لعدوها ان يسبق قبل الفيلد عاتته او يقول وان يستنجى
باليمن وان يستنجى باول من ثلاثة اختار وان يستنجى برجميع او بعظام * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا استحضر احدكم فليوتر وفي رواية فليستحضر ثلاثا * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا ابال احدكم ولا يمس ذكره بيمه واذا اتى الخلاء فلا يمسح
بيمينه وفي رواية لا يمسك احدكم ذكره بيمينه وهو يقول ولا يمسح من الخلاء بيمينه
ولا يستنجى بمحجر ولا يستحمر مرة اخرى وكانت عائشة تقول كانت يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم المني لطاه ورده وطعامه وشرابه واحده وعطائه وترجله وتعبه
وكانت يده اليسرى لخلاته وما كان من ادى * وكان عثمان رضى الله عنه يقول
ما حسنت ذكرى بيمينى من دبايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم
(وقال سهل بن سعد الساعدي) سئل صلى الله عليه وسلم عن كيفية الاستنجاء
فقال ولا يجد احدكم ثلاثة اختار حتران للصبي وحتر للسرية * وكان صلى الله
عليه وسلم يعمل مقعدته ثلاثا وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حرج
لحاجته تنعته انا وعلام صامعا اداوة من ماء استنجى بها وقال ابو هريرة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى الخلاء اتيه بماء في ثوب او ركوه فاستنجى منه ثم
ذلك يده بالارض ثم اتيه باباء آخرة وصا وصح فرجه وقال حابي حبريل عليه
السلام فقال يا محمد ادا توصأت فانتسج ثم احدث كفاه ماء وصح به فرجه يربى وقال
يا محمد افعل كذا وفي رواية انا في حبريل في اول ما وحي الى فعلى الوضوء والصلاة
فلما فرغ من الوضوء احدث عرفة من الماء فصح به فرجه وقالت عائشة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام عمر حافه بكور من ماء فقال ما هذا يا عمر فقال ماء

تتوضأ به فقال ما أمرت كما بات أن أتوضأ ولو فعلت لكانت سنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم البراز فليستطب بثلاثة أحجار أو ثلاثة أعواد أو ثلاث حشيات من تراب * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول كثيرا ثم يمسح ذكره بالتراب أو الحائط ثم يقول هكذا علمنا ولم يبعثنا به كان يغسله بالماء بعد وكان حذيفة لا يجمع بين الماء والحجر إذا بال وكذلك عائشة فكانت يغسلان بالماء فقط * وكان أنس يقول لما نزل الله عز وجل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هل قبالة الله تعالى قد أحسن التناء عليكم في الطهور فما ذاك قالوا يا رسول الله نجتمع في الاستنجاء بين الأحجار والماء لانا قرأنا التوراة فوجدنا فيها الاستنجاء بالماء فما منا أحد يخرج من الغائط الا يغسل مة تعدته بالماء * وكان علي يقول ان من كان قبلكم كانوا يبعثون بعرا وأنتم تملطون ثلطا فاتبعوا الحجارة بالماء * وكان ابن مسعود يقول امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آتية بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فأخذت روثة فأتيت بهما فخذت الحجرين والقي الروثة وقال اثنتى بحجر وفي رواية انه سكت ولم يطلب حجرا ثالثا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن الروث انه رجس وانه طعام اخوانكم الجن وقال أبو هريرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغى أحجارا استغض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة قلت ما بال العظم والروث يا رسول الله قال هما من طعام الجن وانه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله عز وجل لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما وفي رواية قال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أو فرما يكون لحما وكل بعرة علف له وابتكم وفي رواية وكل بعرة تحبذوها تمروا في رواية ان وفد جن نصيبين أتوني فقالوا يا رسول الله ان الله قد استجاب دعائنا فانه أمك ان يستنجوا بعظم أو روثة أوجهة يعني فحما فانه تعالى جعل لنا فيه رزقا قال أبو هريرة فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال من استنجى برجيع دابة أو عظم فان حمة دامنه برئ فقال له قائل وما ينشئ ذلك عنهم يا رسول الله قال انهم لا يمرون بعظم الا وجدوا عليه عرقا ولا يمرون بروثة الا وجدوا عليها طعاما وفي رواية فان العظم طعام اخوانكم والبعرة علف دوابهم والله أعلم

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خصال
 القطرة قص الشارب وأغفل الحية والمواثير والمعضة والاستنشاق وقص الأظفار
 وغسل البراجم ونشف الأبط وحاق العانة والحتان واستقاص الماء يعني الاستنجاء
 وفي رواية والاستفاح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يحاق عاتته وقلم
 أظفاره ومخز شارب فليس منا وكان ابن عباس يقول قيل لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم لقد أبطأ عنك جبريل فتعالم ولم لا يبطن عني وأنتم حولي لا تقولون أظفاركم
 ولا تنصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
 الشعر الذي في الآف * وكان عبد الله بن بشر رضي الله عنه يقول نشف الشعر من
 الأنف يورث الأكلة فقصوه قسا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قصوا الشوارب
 مع الشفاة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول نبات الشعر في الأنف إيمان من المجذام
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول احسن إبراهيم وهو ابن عشرين ومائة سنة ثم عاش
 بعد ذلك ثمانين سنة (قال أنس رضي الله عنه) ووقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قص الشارب وتقليم الأظفار ونشف الأبط وحاق العانة أن لا يترك أكثر من
 أربعين ليلة وكانت الحجابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختنون أكثر
 أولادهم حتى يبلغوا الحلم * وكان ابن عمر يقول ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 محمداً ومأموراً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تختن الجوارى إذا خففت
 فلا تنهك فانه أسوأ للوجه وأحظى عند الزوج * وفي رواية فانه أحظى للمرأة
 وأحب إلى البعل * وفي رواية فانه أحسن للوجه وأرضى للزوج * وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر من أسلم بالاستحداد والحتان وإن كان ابن ثمانين سنة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تقصوا الدواصي وأحرقوا الشوارب وأغفوا اللها * وكان صلى
 الله عليه وسلم إذا رأى رجلاً طویل الشوارب يأخذ شفرة وسوا كافيضع السؤال تحت
 الشارب ويقص عليه * وكان ابن عمر يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحية
 رجل طويلة فقال صلى الله عليه وسلم لو أخذتم وأشار بيده إلى فراخ حية قال وأمر
 بذلك في حية أبي قحافة والد أبي بكر رضي الله عنهما * وكان عمر رضي الله عنه يقول
 إذا كنتم في أرض العدو فوفروا أظفاركم فاهم أسلاح * وكان رضي الله عنه يماق
 عاتته بالحديد ثقيل له الاتة ورفق قال انها من النعم فاباكرها * وكان ابن عمر يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينور في كل شهر ويقص أظفاره في كل خمسة

عشر يوما * وكان صلى الله عليه وسلم اذا طلى بدنه بالنورة بدأ بعورته ثم سائر جسده ولم يكن في جسده رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر غير الذي من لبته الى سترته * وكان اَبو معشر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحمام ورجل ينوره فلما بلغ العانة كف الرجل ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن نتف الشيب ويقول انه نوزل المسلم يوم القيامة ومن نتف شعرة بيضاء مثلت له يوم القيامة رحا تطعنه في وجهه * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يرجل شعره بنفسه وتارة يرجله له بعض نسائه وكان ينهى عن حلق شعور رؤس النساء * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجمجمة للحرّة والعقيقة للامّة والجمجمة من شعر الرأس ماسقط عن المنكبين والعقيقة الضفيرة * وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ من لحية من عرضها ووطولها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى نظميف يحب النظافة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن التلمط عند الخروج ويقول كل عين زانية وان المرأة اذا استعطرت ثم مرت بالمجلس فهي زانية * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من شاب بتغييره بالخطاب وينهى عن خضبه بالسواد وكان يقول اصفره خضاب المؤمن والحمره خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر (وقال انس) جاء ابو بكر بابيه يوم فتح مكة فمحمولا فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركت الشيخ في منزله كنا نأنته تكرمة لابي بكر رضى الله عنه لا ياديه علينا ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخضب رأسه وقال غيروا هذا واجتنبوا السواد فن خضب بالسواد سودا الله وجهه يوم القيامة (قال انس) ولم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الشيب انما كان في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذ يسيرة ودخل عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب وقد صبغ رأسه ولحيته بالسواد فقال له عمر مرة من أنت فقال عمرو بن العاص فقال عمر عهدى بك شيخا وأنت اليوم شاب عزمت عليك الا ما خرجت فغسلت السواد عنك وكان صهيب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احسن ما اختضبت به لهذا السواد أرغب فيكم للنساء لكم وارهب لكم في صدور عدوكم قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في النهي عن خضب اليدين والرجلين بالحناء فمن بلغه في ذلك شيء فليحقه ههنا والله اعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يخضب بالحناء والمكتم والورس والزعفران ويقول ان اليهود

والنصارى لا يصغفون فمالعوم * وكان صلى الله عليه وسلم يكره رائحة البخاخ حتى كانت عائشة رضي الله عنها لا تخضب لاجله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يضيغ شعره بالطيب حتى يغل أنه مخضوب ويقول من له شعر فليكرمه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ترجيل الشعر الا غبا ثم رخص فيه كل يوم لمن شاء وكان أبو قتادة يدهن لحيته في اليوم مرتين وكانت له حجة ويقول هذا من اكرامها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ادهن ولم يسم الله تعالى ادهن معه ستون شيطانا (وقالت عائشة رضي الله عنها) كنت اخلخ الحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعالية * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق بعض الرأس وترك بعضه ويقول احلقوا كله اودروا كله * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق القفا الا عند الحاجة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بدهن الشعر والدم * وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالامثكل الية عند الزوم ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه ويقول من اكحل فابترس فعل فتد احسن ومن لا فلا حرج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكحلوا بالامثكل فاديتب الشعر ويحبلو البصر * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول خمسة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر المكحلة والمرأة والمشط والمدرى والسواك وكان اذا نظروا وجهه في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورته وجهي فمنها وجهاني من المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بعسل وجه الصبيان في كل يوم عند استيقاظهم من النوم (قالت عائشة) وامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ان اغسل وجهه اسامة بن زيد وهو صغير وما ولدت ولا اعرف كيف اغسل وجه الصبيان فاحذته فغسلته غسلا ليس بذلك فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه وقال لعلوكت جارية لحيةك واعطيتك وكسوتك حتى اضعفك * وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الدهن في رأسه وحجته حتى كان ثوبه ثوب زيات * وكان صلى الله عليه وسلم يطيب تارة بخور العود وتارة بالمسك والبنبر والسكافور * وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ المسك فيمضغ به رأسه وحجته * وكان يقول المسك اطيب طيبكم * وكان يقول طيب الرجال ما طهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما طهر لونه وخفي ريحه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمن الرسائل الحياء والحم والنجامة والسواك والنعطر وكثرة الازواج * وكان صلى الله عليه وسلم يكره رد اللبس والتمر واللحم والدهن والوسادة والسواك

والمشط وسياً في ذلك في باب آداب الاكل ان شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عرض عليه طيب أو ريحان فلا يردّه فانه خفيف المحمل طيب الرائحة وكان يحبه صلى الله عليه وسلم الفاغية وهي ثمرة شجر الحنا ويقول انه سيد الرياحين في الدنيا والاخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب حكم الاواني) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه الاناء المنطبق الرأس * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استعمال أواني الذهب والفضة ويقول من شرب من اناء ذهب أو فضة أو اناء فيه شيء من ذلك فانهما يجرح في بطنه نار جهنم * وكان له صلى الله عليه وسلم قدح مسلسل بفضة وفيه ضبة منها وكان قدحاً عريضاً من نضار وهو شجر بنجد وكان أنس يخرج به ليعرضه لبعض الناس فيه يكون حين يرويه ويتذكرون صاحبهم صلى الله عليه وسلم وكان أنس يقول لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح ما لا احصى وكان فيه حلقة من حديد فأراد أنس رضي الله عنه ان يجعل مكانها حلقة ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة لا تغيره عما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه (وقالت عائشة رضي الله عنها) كنا نضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أوان تخمر من الليل اناء لظهوره واناء لثروبه واناء لسواكه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يتوضأ من آنية النحاس وسياً في آخر الوضوء قول مغوية نهيت أن أتوضأ في آنية النحاس * وكان صلى الله عليه وسلم يمشط بمشط العاج * وكان عمر يكره الادهان في عظم الغيل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء واذكروا اسم الله وأكفوا الاناء واذكروا اسم الله وأكفوا السقاء واذكروا اسم الله فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء (قال الامام اليت) وكانوا يتقون الوباء في كانون الاول * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل ودخلت العشاء فخلوهم * وفي رواية اذا غربت الشمس فلا تترسلوا فواشيكم وصبيانكم حتى تذهب فحمة العشاء فان الشياطين تنبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغلاق الابواب اذا دخل الليل ويقول أغلوا ابوابكم

واذكروا اسم الله واطفوا ما بينكم واذكروا اسم الله واوكلوا منكم وشربوا وانكم
ولو بعد عرض عايات الشياطين لا تفتح بايامنا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
خرج من بيته ليلا عاق بابه فاذا رجع ففتح * وكان صلى الله عليه وسلم يمشي على
اطراف المساجد ويقول ان العريضة رعايت الفتية فاحرقه البيت * وكان صلى
الله عليه وسلم يامر بهل اواني المشركين قبل استعمالها في الزوات والاسفار وتارة
يقرا حمد الله على استعمالها في الاكل والشرب ولا غسل وتارة يقول ان وجدتم غيرها
فلاننا كانوا فيها ولا تشربوا * وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ من مرادة المشركين
ويأكل من طعامهم وقرئوا له مرة طعاما طبخوه بالوداء المتغير الرائحة فأكل منه صلى
الله عليه وسلم والله تعالى أعلم

(باب فضل الوضوء وبيان صفة)

(قال ابن عباس رضي الله عنهما) كانت فرضية الوضوء بمكة ونزول آيته بالدينة
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل رجل التبر فأتاه ماء كان قنالا اما ضاربوك
ضربة ضرباه سرية فامتلا فمره بارفتر كاه حتى أفاق وذبح عنه الرعب قتال لهما
على ضربين في الاالا لث صليت صلاة وانت على غير طهور ومررت برجل مظلوم
فلم تنصره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل
وجهه نرج من وجهه كل خطيئة دخل اليها بعينه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل
يديه نرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل
رجليه نرج كل خطيئة مشتهر رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا
من الذنوب حتى يخرج خطاياهم من تحت أطفارهم واشعار عيניה ثم يكون مشبه الى
المسجد وصلاته ماقلة (قال أبو هريرة رضي الله عنه) وكثيرا ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدثنا بهذا الحديث ثم يقول ولا تعثروا * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول الا انقبض
وهو كيوم ولدته أمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسبغ الوضوء في المكاره
واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة غسل الخطايا غسلا * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اسبغ الوضوء في البرد الشديد كان له من الاجر كفلان
ومن اسبغ الوضوء في الحر الشديد كان له من الاجر كفل * وكان صلى الله عليه وسلم

وسلم يقول ان الله لا يتقبل صلاة بغير طهور * وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ الا اذا صلى بوضوئه ولوركته متين واتود مرة بوضوء ليتوضأ فقال لم أصل فأتوضأ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان يحافظ الوضوء والامؤمن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بلال فقال يا بلال بهم سبعة تنني الى الجنة اني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشة لك اما هي فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت عندها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى أربع ركعات لا يسهر وفيهن غفر الله له وفي رواية من توضأ ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما ما يغفر له قال شيخنا وخرج بحديث النفس ما يشهده القلب من صور الاكوان فان هذا ليس في قدرة البشر دفعه ويشهد لذلك ما وقع له صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من قوله رأيت الجنة والنار والله أعلم وكان على رضى الله عنه يتوضأ لكل فريضة ولولم يحدث في مكان اذ حضرت الصلاة دعا بماء فأخذ كفاً من ماء فمضمض واستنشق منه ونضح بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجله ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث (فصل) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى قال شيخنا رضى الله عنه ولم يقل أجد من العلماء بكل العمل من غير نية أبدأ الذنوبة هي القصد وهذا لا يخلو عنه عامل إلا أن يكون غائب العقل لا يدري ما يفعل وهذا غير مكاف وما نقل عن أبي حنيفة من انه ليست بفرض مراده انها ثبتت بالسنة لا بالكتاب على مقتضى مصطلحه فهي واجبة عنده غير مفروضة فأخلف لفظي وأما ما بناه أصحابه على كلامه من صحة الوضوء والغسل بلا نية كما لو كان عليه جنابة وسبح في النهر وهو غير ذاكر للجنابة فيه تساهل وكأثرهم نظروا الى ان الماء يحوي العضو ولو بغير نية كما ان الأرض تحوي بالماء اذا علا عليها وتبت زرعها ولولم يضره انسان خافات تارك للنية الا كمال الوضوء لا الوضوء اذا المكلف لا يخرج عن الهدى الا بالحضور فيما كلف به لاسيما اذا لم تحصل تسمية عليه فتحكمه حكم الميتة * وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة في أكثر اوقاته وربما صلى الصلوات بوضوء واحد وكان وضوءه صلى الله عليه وسلم على وجوه كثيرة ولكن غالبها متداخل لا يزيد وضوءه على آخر الا بعض صفات * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يتوضأ فيفرغ

من الأناة على يمينه فيغسل يديه ثلاثا قبل أن يدخلها الماء ثم يتغمض عن يمينه
 ثلاثا بكف واحد ثم يغسل وجهه ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى ثلاثا ثم يغسل يده
 اليسرى ثلاثا ثم يدخل يده في الأناة فيمسح برأسه مرة واحدة مقدما ومؤخرا ثم
 يغسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله اليسرى ثلاثا وهذه رواية علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه وفيها اقتصر على مسحة واحدة للرأس وترك مسح الأذنين وقال عاتمة
 بنت النان عليها رضي الله عنه في هذه الواقعة مسح رأسه ثلاثا ثم قال ولا خلاف لأنه
 صلى الله عليه وسلم وضع يده على نافوخه أولا ثم مديده إلى مؤخر رأسه ثم إلى مقدم
 رأسه ولم يقبل يده من رأسه ولا أخذ الماء ثلاث مرات فنس نظر إلى هذه الكيفية
 قال أنه مسح مرة واحدة ومن نظر إلى تحريك يده قال أنه مسح ثلاثا والله أعلم وتارة
 كان صلى الله عليه وسلم يعني الأناة على يديه فيغسلها ثم يدخل يده اليمنى فيفرغ
 بها على الأخرى ثم يغسل كفيه ثم يتغمض ويستتر ثم يدخل يده في الأناة
 جميعا يأخذ بها حفنة من ماء فيضرب بها على وجهه ثم يلقم إصبعه ما قبل من
 أذنيه ثم الثانية ثم الثالثة مثل ذلك ثم يأخذ يده اليمنى قبضة من ماء فيصب بها على
 ناصيته فيتركها تسكن على وجهه ثم يغسل ذراعيه إلى المرفقين ثلاثا ثلاثا ثم يمسح
 رأسه وظهور أذنيه ثم يدخل يديه جميعا يأخذ حفنة من ماء فيضرب بها على رجله
 فيها النعل فيغسلها بها ثم الأخرى مثل ذلك ثم يقوم صلى الله عليه وسلم فيأخذ
 الأناة الذي فيه فضل وضوءه فيشرب منه قائما وهذه رواية علي رضي الله عنه أيضا
 قال ابن عباس فسألت عليا رضي الله عنه فقلت وفي الثمانين قال وفي الثمانين قلت وفي
 الثمانين قال وفي الثمانين قلت وفي الثمانين قال وفي الثمانين قلت وفي الثمانين
 وسلم يفرغ إذا توضأ يده اليمنى على يده اليسرى ثم يغسلها إلى الكوعين ثم يتغمض عن
 يمينه ثم يمسح ثلاثا ثم يغسل وجهه ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى ثلاثا ثم يده اليسرى ثلاثا
 ثم يدخل يده فيأخذ ماء فيمسح به رأسه وأذنيه بطونهما وظهورهما مرة واحدة
 فيدخل أصابعه في صمغ أذنيه فيمسح ظاهرهما باطن الإبهامين وباطنهما
 بالمسحنتين ثم يغسل رجله ويقول من توضأ نحو وضوءي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث
 فيها نفسه غفرا ما تقدم من ذنبه وهذه رواية عثمان وتارة كان صلى الله عليه
 وسلم يدعو بالماء فيكفي منه على يديه فيغسلها ثلاثا ثم يدخل يده ثم يستخرجها
 فيغسل بها وجهه ثلاثا ثم يدخل يده ثم يستخرجها فيغسل يديه إلى المرفقين مرتين

ثم يدخل يده ثم يستخرجها ويمسح بهارأسه فيقبل بيديه ويدبر ثم يغسل رجله
الى الكعبين وهذه رواية عبد الله بن زيد رضي الله عنه وفيها دليل على ان الماء
لا يصير مستعملاً با دخال اليد فيه بعد غسل الوجه وقيل لعبد الله بن زيد رضي الله
عنه مرة توضأ أنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فافرغ على يديه فغسل يديه
مرتين مرتين ثم تغمض واستنشق ثلاثاً من كف واحدة ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم
غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح رأسه بما غير فضل يديه وغسل رجله
حتى انقاه ما ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له مرة
أخرى توضأ أنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه ثلاثاً ويديه مرتين
وغسل رجله مرتين ثم مسح برأسه مرتين وقال هكذا توضأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال أبو عبد الله سالم كنت أجير العائشة فرأيتها وهي تتوضأ وقالت
لي انظر حتى أريك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فتوضأت
واستنشقت ثلاثاً وغسلت وجهها ثلاثاً ثم غسلت يديها اليمنى ثلاثاً واليسرى ثلاثاً
ثم وضعت يديها في مقدم رأسها ثم مسحت رأسها مصححة واحدة الى مؤخره ثم مرت
يديها بأذنيه ثم مرت على الخدين ثم غسلت رجليها قال سالم وكنت آتيها وأنا مكاتب
فتجلس بين يدي وتحدث دهي وأسألهما عن أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففيها ذات يوم فقلت ادعي لي بالبركة يا أم المؤمنين قالت وما ذاك قلت اعطني
الله عز وجل قالت بارك الله فيك ثم ارخت الحجاب دوني فلم أرها بعد ذلك اليوم وبقي
كيفيتان أخر ترجع الى ما ذكره قريبا ان شاء الله تعالى من غير عزو الى أحد من
الرواة وكان أوس بن أبي أوس يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
ومسح بالماء على قدميه وكان فيه ما خفين قال العلماء وكان هذا في أول الاسلام
وكان أنس رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه
عمامة قطرية فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم يتقص العمامة
وكان ابن عباس يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ مرة ورأيت
يتوضأ مرتين ويقول هو نور على نور ورأيت يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال هكذا
وضوء الانبياء قبلي ووضوء ابراهيم عليه الصلاة والسلام فمن زاد على هذا
أو نقص فقد أساء وظلم وتعدي وكان ثوبان يقول بعث رسول صلى الله عليه وسلم
سرية فأصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يمسحوا

على العصاب والتساخين والعصاب هي الهاميم والتساخين هما الخفان وكان صلى
 الله عليه وسلم يمسح رأسه بفرقة من ماء حتى يقدرا الماء أو يكاد يقطر وتارة كان يمسحه
 بماء بقي من وضوئه على ذراعيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مسح العبد
 رأسه بالماء في الوضوء شفر الله له بكل شعرة ذنباً وقيل يا رسول الله أدرأت أن كان
 الذنوب أقل من ذلك قال اذن يذللها كلها حسنات وماء من قطرة تقطر من رؤسكم
 ولما كنتم الأولها ذنب يعمر * وكان صلى الله عليه وسلم لا يترك الشعر عن هيئته وكان
 يمسح رأسه من مقدمه إلى مؤخره حتى يمسح يديه من تحت أذنيه وكان يمسح الماقيين
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن ترك من أعضاء الوضوء مثلاً وضع الطقار جمع
 فأحسن وضوءك فيرجع فيتوضأ وكان كثيراً ما يأمر من ترك أمة أن يعيد الوضوء
 والصلاة ويقول ويل للاعتاب وبطون الأقدام من النار وذلك إن الخجاجة رضى الله
 عنهم كانوا إذا حاذوا أو رأوا الوقت قد قرب خروجه يتحلون بالوضوء خوفاً من خروج الوقت
 فينتهون إلى المسجد واعتاشهم تلوح إليهم الماء فرأهم النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال أيها الناس اسبغوا الوضوء ويل للاعتاب من المار ورأى عمر رجلاً توضأ وترك
 في ظهره رجلاً معه لم يصبها الماء فقال له اغسل ما تركت من قدميك فتعذر بالبرد
 فأمره بخصيصه يتد فأشما وكانت عائشة رضى الله عنها تأمر النساء بغسل ما على
 أيديهن من الخضاب وتهام عن المسح على الخضاب بالماء إذا توضأ وكانت تقول
 لأن تقطع يدي بالكعب أحب إلى من أن أفل ذلك وكان أرواح النبي صلى الله
 عليه وسلم يختصن بعد صلاة العشاء فيمسح عليه فإذا كان الفجر نزعته فتوضأ
 وصلين ثم يمتدح إلى الطاهر بأحسن خضاب وكان لا يمنعه ذلك عن الصلاة
 وسبأني في باب مسح الخف قول جابر بن سألته هل يحزني المسح على الإمامة قال لا حتى
 تمسح الشعر بالماء * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يمسح رأسه كله وتارة يقتصر على مسح
 الإمامة وتارة يمسح بعضه ويكمل على الإمامة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يترك المصمصة والاستنشاق في بعض الأحيان كما يشهد له رواية عبد الله بن زيد
 السابقة وبعاً أخرهما إلى بعد غسل الوجه وليأمنانه صلى الله عليه وسلم أدخل
 بترتيب الوضوء إلا في إحدى روايات عبد الله بن زيد السابقة ما انظر لتأخير مسح
 الرأس عن الرجلين فقط وكذلك لم يبلغنا أنه أحل بمولات الوضوء أبداً ولكن كان
 يقر أصحابه على تفريق الوضوء وكان ابن عمر يتوضأ في السوق الأرجاء ثم يبعث إلى

المسجد بعد ما جف وضوءه فيمسح على خفيه ويصلي وأما أمره صلى الله عليه وسلم من ترك أمة بأعادة الوضوء فذلك زجر لهم وسب أتى ذلك آخر الباب قالت ميمونة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل وجهه بيده اليمنى وتارة يغسله بيده معا وكان يأخذ لاذنيه في أكثر أحواله ماء جديدا غير فضل ماء الرأس * وكان صلى الله عليه وسلم يتصر كثيرا على غسل اليدين والرجلين إلى المرفقين والكعبين وتارة يجاوزهما وكان صلى الله عليه وسلم تارة يصب الماء على أعضائه بنفسه ويقول لأحب أن يعينني أحد على طهورى وتارة كان يستعين بغيره وكانت أم عباس توضيه قائمة ودوقا عبد صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يترك تخليل اللحية والأصابع إذا كان قريب العهد بالتخليل والترجيل * وكان صلى الله عليه وسلم يحرك خاتمه في الوضوء في أكثر أحواله * (خاتمة) * كان عبد الله بن مسعود يقول من نسي مسح الرأس فذكر وهو يصلي فوجد في محبته بلالا فليأخذ منه ويمسح به رأسه فان ذلك يجزيه فان لم يجد بلالا فليعد الوضوء والصلاة * وكان عثمان يأمر صاحب سلس البول أن يتوضأ لكل صلاة وكان على برخص في غسل اليسار قبل اليمن ويقول ما بالي إذا تممت وضوءى بأى عضو بدأت وكذلك كان ابن مسعود يقول * وكان على رضى الله عنه إذا جدد الوضوء وحضرت الصلاة دعا بماء فأخذ كفوا واحدا فتمضمض منه واستنشق منه ونضح بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث كما تقدم ذلك أول الباب وكان رضى الله عنه يجمع ماء الوضوء في الطشت حتى يمتلئ ويطف ولا يبادر بأهراقه قبل الامتلاء مخافة للمجوس * وكان معاوية يقول نهيت أن أتوضأ في آنية الخناس وإن أتى أهلى في غرة الهلال وإذا انتهيت من سنة الصلاة إن استاك وسيتأتى مزيد على ذلك مفرقا في الكلام على سنن الوضوء إن شاء الله تعالى والله أعلم

* (باب سنن الوضوء) *

وامهات السنن المؤكدة عشر (الاولى) السواك قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء * وفي رواية عند كل صلاة كما يتوضؤون * وفي رواية لولا أن أشق على أمتى لفرضت عليهم السواك والطيب عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء * وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها

يقول ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتى خشيت ان ينزل فيه قرآن
 وكان يقول ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت على اضراسي يعني السقوط
 وكان العناية بربطون مساويكهم بذوايب سيوفهم في شدة القتال فاذا حضرت
 الصلاة استأثروا بها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان أصلي ركعتين بسواك
 أحب الي من ان أصلي سبعين ركعة بغير سواك * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا صليتم الوتر فاستأثروا قبل النوم * وكان صلى الله عليه وسلم يستاك في الليل
 مرارا فكان يصلي ركعتين ثم يستاك ثم ركعتين ثم يستاك وهكذا * وكان زيد بن
 خالد رضى الله عنه يضع السواك من أذنه موضع القلم من اذن المكاتب خلف أذنه
 اليسرى فكان كلما قام الى الصلاة استاك به وردّه الى موضعه وسألت في باب الصلاة
 ان الناس لما مروا بالوضوء لكل صلاة شق ذلك عليهم فتنفك عنهم بالسواك عند
 كل صلاة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم ليلا أو نهرا يشوص فاه بالسواك
 * وكانت عائشة تقول كنا نضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه وسواكه فاذا قام
 من الليل يتمجد تغلى ثم استاك ثم توضأ * وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته يبدأ
 بالسواك ويقول انه مطهرة للفم مرضاة للرب سجدة لله * وكان يقول طهروا أفواهكم
 للقرآن فان الملك يضع فاه على فم أحدكم فلا يخرج من في أحدكم شيء من القرآن
 الا صار في جوف الملك * وكان أبو موسى الأشعري يقول أتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وطرف السواك على لسانه يستن به وهو يقول أعاع والسواك في فيه كانه
 يتمقع * وفي رواية وهو يقول أه أه يعني يتمقع * وفي رواية وهو يقول عا عا
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقد كثرت عليكم في السواك واكثرتم علي وكان
 يقول أراني في المنام أتسوك بسواك في ابني رحلان أحدهما كبير من الآخر فتناوات
 الا صغيرهما فقبل لي كره فدفعته الى الاكبر منهما * وفي رواية عن عائشة انه
 فعل ذلك مرة في القطة فاعطى السواك للاكبر * قالت عائشة وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يستاك فيعطيني السواك لا يغسله فأبدا به فاستاك ثم أغسله
 وأدفعه اليه وكان لا يخرج صلى الله عليه وسلم من بيته الا استاك وكان يقول من
 رغب عن السواك فليس مني وكان يقول من خير خصال العاشم السواك * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا وجد جلسه متغير الفم يأمره بالاستياك * وكان ابن عمر وأبى
 يقولان يستاك العاشم أول النهار وآخره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لحلوف

فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وبهذا احتج من كره السواك للصائم بعد الزوال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صمتم فاستأكروا بالاغذية ولا تستأكروا بالعشى فإنه ليس من صائم تبس شفته بالعشى إلا كانتا نوراً بين عينيه يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يتسوك بأصبعه في المضمضة ويكفني به ويقول يجزى من السواك الاصابع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا استكتم فاستأكروا عرضاً * وأما صلى الله عليه وسلم في مرض موته بمجر يدة رطبة كانت في يده عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله الرجل يذهب فوه يستاك قال نعم فقلت كيف يصنع قال يدخل أصبعه في فيه والله أعلم (الثانية) غسل اليدين * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ أحدكم فليبدأ بغسل يده فإن الكافر يبدأ بأففيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدرى أين باتت يده وأين كانت تطوف يده * وفي رواية فلا يغمس يده في الاناء حتى يفرغ عليها مرتين أو ثلاثاً * وفي رواية حتى يغسلها ولم يقل لمرتين ولا ثلاثاً وكان غالب الصحابة يستنجون بالاجار وبقمصر ووعلمها فربما عرقوا فتقذر الجمل وكان ابن عمر لا يغمس يده في وضوئه ولو حوضاً كبيراً ويقول ان المحوض اناء وكانوا لا يرون بأساً بدخال اليد اذا كانت نظيفة (والثالثة) الاستنشاق والمضمضة والاستنشاق كان أنس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فليستنثر * وفي رواية فليستنشق بمنخريه من الماء ثم ليستنثر * وفي رواية اذا استيقظ أحدكم من منامه فليبتوضأ وليستنثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشمه * وفي رواية استنثر ومرتين بالغتين أو ثلاثاً * وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ تمضمض واستنشق من كف واحدة يفعل ذلك ثلاثاً ويقول من توضأ فليتمضمض وليستنشق وتوضأ على رضي الله عنه مرة فتمضمض واستنشق ونثر اليسرى ثم قال هذا وضوء نبي الله صلى الله عليه وسلم * وقال طلحة رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ومو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على قدره فرأيت به يفصل بين المضمضة والاستنشاق * وكان صلى الله عليه وسلم يبالغ في المضمضة والاستنشاق ما لم يكن صائماً (الرابعة) تخليل اللحية والاصابع * قال عمار بن ياسر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ اتوضأ يخلل لمحيته وحنقته فكان يأخذ كفام من ماء فيدخله تحت حنكه ويخلل به
 لمحيته ويقول هكذا أمرني ربي عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يترك عارضه
 بعض العرك ويشبك لمحيته بأصابعه من تحتها * وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك تحليل لمحيته في بعض الأحيان
 ويكتفي بغرفة واحدة فيضمها على رأسه ولمحيته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من لم يخلل أصابعه بالماء خللها الله تعالى بالنار يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذ اتوضأ أحدكم فليخلل أصابع يديه ورجليه * وكان صلى الله عليه وسلم
 اذ اتوضأ يبدلك ما بين أصابع رجله بخرقه * وكان لقيط بن صبرة رضي الله عنه
 يقول قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء فقال اسبغ الوضوء واخلل بين الأصابع
 وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً * وكان عمر رضي الله عنه يقول قل من توضأ
 إلا ويخطئه الخط الذي تحت الإبهام في الرجل فإن الناس يثنون إبهامهم عند الوضوء
 من تفقد ذلك فقد سلم (الخامسة مسح الأذنين) قالت الربيع بنت معوذات النبي
 صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدخل أصبعه في جحر أذنيه * وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يأخذ الماء بأصبعه لأذنيه * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الأذنان من الرأس * وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول يستام من الرأس ولا من الوجه فلو كانتا من الرأس لكان ينبغي أن يخلل
 ما عليهما من الشعر ولو كانتا من الوجه لكان ينبغي أن يغسل ظهروهما وبطنهما
 مع الوجه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خذوا للرأس ماء جديدا * وكان ابن
 عمر رضي الله عنهما يقول الأذنان من الرأس وكان يغسلهما مع الوجه ظهرا وبطناً
 إلا الصماخ مرة أو مرتين ثم يدخل أصبعه الماء بعد ما مسح رأسه ثم يدخله في
 الصماخ مرة (السادسة) اسبغ الوضوء * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من
 آثار الوضوء من استطاع منكم أن يطيبل غرته وتحجبه فليعمل * وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا غسل وجهه يبالغ برأحتيه ما قبل من أذنيه وإذا مسح رأسه مسح
 صدفيه * وكان أبو هريرة رضي الله عنه اذ اتوضأ غسل اليدين حتى كاد يبالغ المتكبين
 وغسل الرجلين حتى أشرع في الساقين ثم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول إن أمتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع فليكن أن

يطيل غرقته فليفعل * وكان جابر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ
 فلما غسل يديه أدار الماء على مرفقيه فلما غسل رجله بلغ بالماء إلى أصول العراقيب
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء * وكان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول والله ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء
 دون الناس إلا بثلاثة أشياء فإنه أمرنا أن نسبغ الوضوء ولا نأكل الصدقة ولا ننزى
 الحجر على الخيل (السابعة) في مقدار الماء كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيسر الناس صباً للماء في الوضوء * وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن الاسراف ويقول لا تسرف في الماء ولو كنت على طرف
 نهر جار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من أمتي من يعتدي في الطهور
 وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة في أناء على نهر فلما فرغ أفرغ فضله في النهر وتوضأ مرة
 أخرى من دلو فنج فيه ماء المضمضة كأنه المسك ثم استنثر خارجاً عنه * وكان صلى الله
 عليه وسلم يغتسل بالعباع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالماء وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة
 بثلاثي المذقال شعبة رضي الله عنه فاحفظ أنه غسل ذراعيه وجعل يده لهما ومسح
 أذنيه ولا احفظ أنه مسح باطنهما * وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ فضل ماء حتى
 يسيله على جبهته ثم يشرب ما فضل * قال إبراهيم النخعي وكانوا يرون أن ربع
 المذبحزى في الوضوء وكانوا أصدق ورعاً وأسنى بقة وكانوا لا يلمطون وجوههم بالماء
 وتقدم أول الباب أن علياً رضي الله عنه كان إذا توضأ على طهر أخذ كفاً من ماء
 فتمضمض منه واستنشق منه ونضح بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ثم يقول
 هذا وضوء من لم يحدث * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول إن للوضوء شيطاناً يقال له الوهان فاتقوا وسواس الماء * وكانت
 الصحابة رضي الله عنهم يقولون أول ما يبدأ الوسواس من جهة الماء في الوضوء (الثامنة
 المنديل) قالت عائشة رضي الله عنها كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 نخرقة يتنشف بها بعد الوضوء وكان إذا لم يجد خرقة يمسح وجهه بطرف ثوبه وكان كثيراً
 ما يفيض يديه بعد الوضوء كما يأتي بيانه في حديث ميمونة في باب الغسل إن شاء الله
 تعالى * وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرقة
 معدة لمسح أعضائه بعد الوضوء ورأيت مرة توضأ ثم قلب جبة كانت عليه فمسح بها
 وفي ذلك دليل على طهارة الماء المستعمل * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من

توضأ فسمع بشوب تطييف فلاناس به ومن لم يفعل فيه وأفضل لأن الوضوء يورث يوم
القيامة مع سائر الأعمال (التاسعة الدعاء والتسمية) قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع يده في الماء سعى ثم توضأ * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه * وفي رواية
ما توضأ من لم يذكر اسم الله عليه وما صلى من لم يتوضأ * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من ذكر اسم الله تعالى أول وضوئه طهر جسده كله واذا لم يذكر اسم الله تعالى
لم يطهر منه الا مواضع الوضوء * وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول أنبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعت يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي
في داري وبارك لي في رزقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم رفع رأسه الى
السماء فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له أبواب الجنة الثمانية
يدخل من أيها شاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فقال سبحانك اللهم
وجمع مد لك أشهد أن لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك كتب في رقي ثم جعل في
طابع فلم يكسر الى يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم لم يتكلم
حتى يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله غفر له
ما بين الوضوءين * وكان عثمان رضي الله عنه اذا سلم عليه أحد وهو يتوضأ لا يرد
عليه حتى يفرغ من وضوئه ويقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك
(العاشره الموالاة) تقدم في الباب انه صلى الله عليه وسلم لم يخل بالموالاة في الوضوء
أبدا وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يغسل قدميه بعد ما يحف وضوءه * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل الارجلين يتحنى من مقامه ذلك فغسل رجليه والله
سبحانه وتعالى أعلم

(باب بيان الاحداث الناقصة للوضوء)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى المحدث عن مس
المحفف ويقول لا يمس القرآن الا طاهر * وكان محمد وعبد الله ابنا أبي بكر الصديق
رضي الله عنهم يقولان كتب النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمس أحدا
القرآن الا على طهارة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان يثك في حديثه لا وضوء

الا من صوت أو ربح وكان يقول اذا كان أحدكم في المسجد فوجد ريحاً بين أليته
 فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجدر بها * وفي رواية اذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً
 فاشكل عليه أخرج أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجدر بها * وفي
 رواية فلا ينصرف حتى يسمع قشيشتها أو طنينها * وفي رواية ان الشيطان ليأتي
 أحدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعره من دبره فيمدها * وفي رواية يتقخ في دبره فيرى
 العبد انه أحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجدر بها قال ابراهيم النخعي وكافوا
 برون كثرة الوضوء من الشيطان * وجاء عرابي مرة الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا يكون في الصلاة فتكون منه الرويحة ويكون في
 الماء قلة فقال صلى الله عليه وسلم اذا فسى أحدكم أو قلس في الصلاة فليتوضأ وليعد
 الصلاة * وفي رواية انا انكون بالقلاة ومع أحدنا نظفة من ماء يشربه فيخرج منه
 الرويحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق من فسا
 فليتوضأ * وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى يتوضأ فقال له مرة رجل من حضرموت
 ما الحديث يا أبا هريرة قال فسا أو ضرب قال ابن عمر رضى الله عنهما وكنا اذا شممنا
 رائحة حدث ونحن جماعة نتوضأ كنا سترنا من أحدث ودخل عمر رضى الله عنه
 بيتا فيه جماعة منهم جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه فوجد عمر رباحا قال
 عزمت على صاحب هذا الریح لما قام فتوضأ فقال جرير أو يتوضأ القوم جميعا فقال
 عمر نعم وأعجبه ذلك * وكان عطاء رضى الله عنه يقول فيمن يخرج من دبره الدود
 أو من ذكره نحو القملة يعيد الوضوء * وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه كنت
 رجلا مذاء فجعلت أغتسل حتى تشقق ظهري فاستحييت ان أسأل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الاسود فأسأل لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يدنو من أهله فيخرج منه المذى ماذا يفعل فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ذلكم أحدكم فليضم فرجه واتشبه بالماء ولا يتوضأ
 وضوءه للصلاة * وفي رواية كنت ألقى من المذى شدة وعناء وكنت أكثر منه الاغتسال
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يحزني من ذلك الوضوء فقبل
 يا رسول الله كيف بما يصيب الثوب فقال يكفئك ان تأخذ كففا من ماء فتفقع
 به حيث ترى انه أصاب من ثوبك * وكان سعد بن سعد الساعدي يقول سألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء فقال ذلك
 المذى وكل فعل يندى فتغسل من ذلك فرجه وانثيميك وتوضأ وضوءك للصلاة
 * وكان عمر رضى الله عنه يقول انى لا يجد المذى يتحد رمنى مثل الخنزيرة فاذا وجد
 ذلك احكم فليغسل ذكره وليتوضأ وضوءه للصلاة وسياقى فى الغسل قوله صلى الله
 عليه وسلم لو اغتسلتم من المذى لكان اشد عليكم من الحميض وقال ابو الدرداء رضى
 الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان صائما فقاء يتوضأ قال معدان
 رضى الله عنه ورأيت ثوبان فى مسجد دمشق فسألته عن ذلك فقال صدقت واما
 صبت له وضوءه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوضوء من كل دم سائل ولا وضوء
 من قطرة أو قطرتين قال شيخنا رضى الله عنه وهذا فى غير أصحاب الضرورات بقريته
 قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث آخر اذا توضأ أحدكم فسال دم الباسور من قرنه الى
 قدمه فلا وضوء عليه وقد كان زيد بن ثابت رضى الله عنه لما كبر سنه يسيل منه
 البول ف كان يد اويده ما استطاع فلما غابه كان يصلى بعد ما يتوضأ والبول نازل منه
 وكانت الصحابة رضى الله عنهم اجمعين يصلون وجروحههم تنشب دما ولما طعن عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه كان يصلى وجرحه تنشب دما * وقال عطاء وطاوس وأهل
 الحجاز ليس فى الدم وضوء * وكان عمر يدصر البثرة فيخرج منه الدم فيصلى ولا يتوضأ
 وقال جابر رضى الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات
 الرقاع فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فحلف أن لا انتهى حتى أريق دما من
 أصحاب محمد فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
 منزلا فقال من رجل يكافؤنا فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال
 كونا بهم الشعب فلما خرج الرجلان الى فم الشعب اضطجع المهاجري وقام الانصارى
 يصلى فألقى الرجل فلما رأى شخصه عرف انه رمية للقوم فرماه بسهم فوضعه فيه
 ونزعه حتى رماه بثلاثة أسهم ثم ركع وسجد ثم انبه صاحبه فلما عرف انهم قد نذروا
 به هرب فلما رأى المهاجري ما بالانصار من الدماء قال سبحان الله هلا نبتى أول
 مارى قال كست فى سورة أقرأها فلم أحب أقطعها * وكان الحسن يقول من أخذ من
 شعره وطفاره أو خلع خفيه لا وضوء عليه وكان انس رضى الله عنه يقول أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالوضوء من القهقهة حين ضحك التوم من وقوع شخص

في حفرة وهم في الصلاة وقال من فحكت فليعد الوضوء والصلاة * وكان عمر يقول
 من مس ابطة أو ثقل أو مس أنثيه فليتوضأ * وكان علي رضي الله عنه إذا
 مس صليبا على نصراني يذهب يتوضأ من مسه ويقول انه رجس وكثيرا ما كان رضي
 الله عنه يتوضأ من مس الابرس واليهودي * وكان عمر رضي الله عنه يتوضأ من
 الرخاف والمجامة والفصد * وكان ابن عمر يقول من احتجم ليس عليه الا غسل محاجه
 * وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول من فحكت في الصلاة فليعد الصلاة
 لا الوضوء قال وإنما أمر أصحابه صلى الله عليه وسلم بالوضوء لكونهم فحكوا خلفه
 وليس ذلك المحكم لغيره من الخلفاء * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من فسر
 القرآن براه وهو على وضوء فليتوضأ * وكان يقول أيضا من تجشأ فلا فله فليعد
 الرضوء * وكان ابن أبي أوفى يصبق الدم فيمضى في صلاته والله أعلم

(فصل في لمس المرأة والفرج)

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل نساءه ثم يخرج
 الى الصلاة ولم يتوضأ فقال لها عروة ومن هي من نساءه الا أنت فضحكت * وفي رواية
 أخرى كان يقباني ويصلي ولا يتوضأ وكثيرا ما كنت أجسه صلى الله عليه وسلم بيدي
 بالليل فتقع يدي على بطن قدمه وهو ساجد فيتم صلاته * وكان الصحابة رضي الله
 عنهم لا يتوضئون من لمس الصغيرة والمحارم وكان عمر وابنه رضي الله عنهما يقولان
 قبلة الرجل امرأته وجسمها بيده من الملامسة فمن قبل امرأته أو جسمها بيده فعليه
 الوضوء وكذلك كان يقول عبد الله بن مسعود وقبلت عاتكة بنت زيد زوجها عمر بن
 الخطاب مرة فصلى ولم يتوضأ * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما ابالي قبلت
 امرأتى أو شممت ريحانا وكذلك كان يقول علي رضي الله عنه فقيس لابن عباس
 خا يقول في قوله تعالى أو لامستم النساء فقال ذلك الجماع ولكن الله يعف * وكان ابن
 عمر كثيرا ما يقول من قبل امرأته وهو على وضوء أعاد الوضوء * وسئل عثمان رضي
 الله عنه عن الرجل يجامع امرأته ولم يمن فقال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل
 ذكره ثم قال سمعته من رسول الله فيخرج السائل لعثمان فسأل عن ذلك علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه والزبير بن العوام وطليحة بن عبيد الله وأبي بن كعب وأبا أيوب
 وأبا سلمة فكلهم أجابوه كما قال عثمان رضي الله عنهم وقالوا سمعنا ذلك من رسول الله

صلى الله عليه وسلم * وسئل ابراهيم النخعي عن مس المرأة فقال ان وجد لذة فتوضأ
قال طلق بن علي رضي الله عنه لما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل
وكان بدوياً فقال يا نبي الله ما ترى في مس الرجل ذكره بعد ما توضأ فقال صلى الله
عليه وسلم وهل هو الا بضعة منك وقالت بسة بنت صفوان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من مس ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ * وفي رواية اذا افضى أحدكم
بيده الى فرجه وابس يدهما ستروا لا حجاب فليتبوضأ وتقدم قول محمد وعبد الله ابنا أبي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم أجمعين كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا يس أحدكم القرآن الا على طه ورأوا ثل الباب * وقال مصعب بن سعد بن أبي
وقاص كنت أمك المحنف على سعد بن أبي وقاص فاحتككت فقال سعد لعلمك
مسست ذكرك قلت نعم قال فقم فتوضأ فتمت فتوضأت ثم رجعت * وكان ابن عمر
وعروة رضي الله عنهم يقولان اذا مس أحدكم ذكره فقد وجب عليه الوضوء وصلى ابن
عمر مرة الصبح ثم قام فتوضأ وصلى عند طلوع الشمس فقيل له ما هذه الصلاة فقال
اني توضأت لدلالة الصبح فسست فرجتي ثم نسيت ان أتوضأ فتوضأت وعدت صلاتي
* وكان علي رضي الله عنه يقول ما أبالي أم مسست ذكرى أم طرقت اذني وكذلك
كان يقول حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهم * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مست احدا كن فرجها فلتتوضأ
للملاة * وسئل ابراهيم النخعي عن مس الذكورة قال كانوا يكرهون ان يقال في المؤمن
عضوا نجسا وكان ابو ليلى رضي الله عنه يقول كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء
الحسن يترغ عليه فرفع عن قميصه وقبل زبيته ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم

(فصل في النوم والاعغاء والغشي) *

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العيان وكاء الله
حين نام فليتبوضأ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من نام ساجدا وضوء
حتى يضطجع ونام صلى الله عليه وسلم مرة وهو ساجد حتى شط أو فتح ثم قام يصلي فقال
له ابن عباس يا رسول الله انك قد غفقت قال ان الوضوء لا يجب الا على من نام مضطجعا
فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
لا وضوء الا على من نام مضطجعا * وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول ليس على

النائم التائم ولا على المحتجب التائم ولا على الساجد النائم وضوءه قال أنس رضي الله عنه
 كان يحجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يباهون ثم يصلون ولا يتوضؤون وفي رواية
 كانوا ينتظرون العشاء الأخيرة حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضؤون وكان ابن
 عباس رضي الله عنهما يقول وجب الوضوء على كل نائم إلا من خفق برأسه خفقة
 أو خفتين وهو قائم أو قاعد * وكان ابن عمر ينام جالساً ثم يصل ولا يتوضأ * وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم بالمرض كان يقول أصلي
 الناس فمقول لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فيقول ضعوا لي ماء في المخبض فنفعل
 ثم يذهب لينوي فيفني عليه ثم يغيق فيقول أصلي الناس فنقول لا وهم ينة يارونك
 يا رسول الله فيقول ضعوا لي ماء في المخبض فنضعه قالت فاغتسل الثانية ثم ذهب
 لينوي فأنحى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قال
 ضعوا لي ماء في المخبض ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوي فأنحى عليه ثم أفاق فقال أصلي
 الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قالت عائشة والناس عكوف ينتظرون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الآخرة وسيأتي بسطه في آخر السيرة في
 كتاب المجاهدان شاء الله تعالى * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول بالوضوء من
 الغشي المثقل وتقول الغسل من الانغماء شيء استحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والوضوء كاف له إن شاء الله تعالى وسيأتي في الاستسقاء حديث أسماء بنت أبي بكر
 وقوله حتى تجلاني الغشي وجعلت أصب فوق رأسي ماء قال عروة ولم يتوضأ

* (فصل في الوضوء من كل عامست النار من كل لحم جزور وغير ذلك) *

قال أبوهريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضؤا مما مست
 النار وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يهريرة مرة أعوضاً من طعام أجده في
 كتاب الله تعالى حلالاً لأن النار مسته فجمع أبوهريرة حصي قتال أشهد عدد هذا
 المحصى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضؤا مما مست النار ولو من أثوار قط
 ثم قال يا ابن أخي إذا سمعت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له
 مثلاً * وكانت عائشة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول توضؤا
 مما غيرت النار * وفي رواية مما أنجحت النار وكانت أم حبيبة رضي الله عنها تتوضأ
 من كل السويق وتقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضؤا مما مست النار

* وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل
 كنف شاة وصلى ولم يتوضأ ولم يمسه ماء * وفي رواية رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل
 عرقاً أو لحماً تشبهه من قدر ثم صلى ولم يتوضأ * وكان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
 يقول أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة طعاماً وهو متوضئ ثم أقبعت الصلاة
 فأتيته بعباءة وضأاً فأنهزني وقال لي وراءك فسألتني والله ذلك فشكوت ذلك لعمر بن
 الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله إن المغيرة قد شق عليه انتهازك أياه وتخشي
 أن يكون في نفسك عليه شيء فقال ليس في نفسي عليه إلا خير ولكنه أنا في عباءة لا يتوضأ
 وإنما كنت طعاماً ولو فعلت ذلك لعله الماس * وقال جابر رضي الله عنه وكان آخر
 الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرت النار * وقال عبد
 الله بن الحارث بن جبر رضي الله عنه لقد رأيته سابع سبعة مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في دار رجل أذنمر بلال فناداه بالصلاة فخرحنا فزنا برجل ويرمته على
 النار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أطابت برمتك قال نعم يا نبي أنت وأمي فناول
 منها بضعة فلم ينزل يملكها حتى أحرم بالصلاة وأنا أنظر إليه * وفي رواية أنه تمضمض من
 وغسل يده ومسح بهما وجهه ثم صلى ولم يتوضأ * وكان أبو بكر رضي الله عنه وعلى
 ابن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم لا يتوضئون مما مسست النار * وكان
 جابر رضي الله عنه يقول كثيراً ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن
 فصار إليه يتمضمض ولا يتوضأ ثم يصلي * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا بعباءة فتمضمض ثم قال إن له دسماً
 * وكان ابن عباس يقول لولا التلماظ ما باليت أن لا يتمضمض ولكن أغسل أصابعي
 من غير اللحم * وكان جابر بن سمرة يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله أصلي في مرابض الغنم قال نعم قال أصلي في مبارك الأبل قال لا
 فإنهم من الشياطين قال يا رسول الله توضأ من محوم الغنم قال إن شئت فتوضأ وإن شئت
 فلا تتوضأ قال توضأ من محوم الأبل قال نعم فتوضأ من محوم الأبل * وفي رواية توضأوا
 من محوم الأبل ولا تتوضأ من محوم الغنم وتوضأ من اللبن الأبل ولا تتوضأ من اللبن
 الغنم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول بينما رجل يصلي مسجلاً إزاره قال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له اذهب فتوضأ
 فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له رجل يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ قال إنه كان

يصلى وهو مسبل ازاره وان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب ولا يتوضأ من الكأمة العوراء ولها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كنا لا نتوضأ من موطئ ولا نكف شغرا ولا ثوبا * وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يتوضأ من قص الشارب وتقليم الاظفار ويقول ان فعله طهوره وكان الزهري اذا سئل عن ذلك يقول ان شاء مسح بماء وان شاء ترك (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالوضوء لعبادة المريض ويقول من توضأ فاحسن الوضوء وأعاد أخاه المسلم محتسبا بوعده من جهنم سبعين خريفا

* (باب المسح على الخفين) *

قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما * قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسخ على الخفين ما لا يخصي فحجته مرة فصبت عليه ماء الوضوء فغسل أعضاءه فلما جاء إلى غسل الرجلين هويت لآنزع خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما يعني التدمين طاهرين فمسح عليهما * وفي رواية فلما مسح على الخفين قلت يا رسول الله نسيت قال بل أنت نسيت بهذا أمرني ربي وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا أدخلت رجلين في الخفين وهما طاهرتان فامسح عليهما فقال له ابنه عبد الله وان جاء احدا من الغائط قال نعم وان جاء أحدكم من الغائط وقال بلال بن رباح رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على ظاهرا الخفين وعلى الجوار يعني العمامة وذلك في الحضر بالمدينة * وفي رواية الموقين بدل الخفين وهما اسم للخف * وكان جرير بن عبد الله رضي الله عنه يقول من السنة المسح على الخفين فقال له رجل وعلى العمامة فقال له أمس الشعر وبال رضي الله عنه مرة ثم توضأ ومسح على خفيه فقبل له أمسح على الخفين فقال وما يمنعني أن أمسح وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح فقبل انما كان ذلك قبل نزول سورة المائدة قال الاعمش وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهم هذا الحديث ليكون اسلام جرير بعد نزول المائدة وذلك قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير * وكان يزيد رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم

الصلوات يوم الفتح برضوه واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر قال بر يدة وكانا خفين أسودين سادجين اهداهما له النجاشي رضي الله عنه وكان المغيرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الجوربين والنعلين * وفي رواية يمسح على النعاليين والتقدمين * وكان ابن عمر يذوق اذا لم يكن الخنف يغطي جميع التدم فلاس هو بخنف يجوز المسح عليه وكانت خفاف المهاجرين مخترقة مستتقة وكانوا يمسحون عليها * وكان المغيرة رضي الله عنه يقول اذا نزع الرجل الخنفا لا يخرج حذاءه ونحوها فلم يغسل رجله * وكان الزهري يقول يتوضأ * وتدم في الباب قبله قول الحسن رضي الله عنه من يخلع نعليه لا وضوء عليه * وكان المغيرة يقول وضيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وعليه جبة شامية ضيقة السكمين فذهب يحشريده فلم يستطع فأخرج يده من تحت الجبة أسواجا فغسل وجهه ويديه ثم مسح بناصيته ومسح على العمامة ومسح على الخفين فوضع يده اليمنى على خفه الايمن ويده اليسرى على خفه الايسر ثم مسح أعلاهما مسحة واحدة حتى كائى أنظر الى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين * قال أنس وكان صلى الله عليه وسلم يمسح من الخف أعلاه وأسفله * وفي رواية كان يمسح على الخفين على ظاهريهما * وكان على رضي الله عنه يقول لو كان الدين بالراى لكان أسفل الخنف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مسح لا يمسح الا على ظاهر الخفين

(فصل في مدة المسح)

قال شريح بن هانئ سألت عائشة رضي الله عنها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن أبي طالب فاسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فانه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للسافر ويوما وليالة للقيم ولو استزدها لرادها وكان يا مرأ اذا كاسفرا أن لا تخرج خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة ولكس من بول وغائط ونوم * وكان ابن أبي عمارة رضي الله عنه وكان ممن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين وذاتى قلت يا رسول الله أمسح على الخفين قال نعم قلت يوما قال ويومين قلت وثلاثة قال نعم وما شئت * وفي رواية حتى بلغ سبعا ذال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح ما بدا لك * وكان ابن عمر

رضى الله عنهما لا يوقت في مسح الخف وقيل لهذا الحديث والله أعلم

(باب النسل)

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه عز وجل ليلة لا يسرى حتى جعل الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول مرة * وفي الباب فصول (الاول) في التقاء المختانين وخروج المنى والمذى * كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول اختلفت رهط من المهاجرين والانصار فيما يوجب الغسل فقال الانصار لا يجب الغسل الا من الدفق أو من الماء وقال المهاجرون بل اذا خالط فقد وجب الغسل قال أبو موسى فانا نشفيكم من ذلك فتام فاستأذن علي عائشة رضي الله عنها فتقال يا أمه اني أريد أن أسألك عن شيء واني أستحيك فتالت لا تستحي ان تسألني عما كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك فأنما أنا أمك قلت فما يوجب الغسل قالت على الخير سقطت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس بين شعبها الأربع ومس المختان المختان وجب الغسل * وفي رواية وان لم ينزل * وفي رواية قتلت الرجل يصيب أهله ثم يكسل ولا ينزل هل عليهما الغسل فقال اذا جاوزا المختان وجب الغسل * وفي رواية اذا غابت المدورة وجب الغسل * وفي رواية سألت رجلا النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل ولا ينزل هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا فعل ذلك انا وهذه ثم نغتسل وكان ابني بن كعب رضي الله عنه يقول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء انما كانت رخصة رخصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدو الاسلام اتمة الثبات ثم امرنا باغتسال بعد وان لم ينزل * وكان عثمان رضي الله عنه يقول اذا جامع الرجل امرأته ولم يمن يتوضأ كناية توضأ للصلاة ويغتسل ذكره ثم يقول هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجحد بالبل ولا يذكر احتلاما قال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد باللا قال لا يغسل عليه * وكان عمر اذا وجد في ثوبه منيا يغتسل ولو لم يذكره احتلاما وميأتني في الباب * وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة جالسة فتالت يا رسول الله المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل في منامه من الاحتلام هل عليهما من غسل فتال نعم اذا رأت

الماء قالت أم سابة وقد غطت وجهها من الحياء وتحتلم المرأة بارسول الله فقال ثمرت
يدالك فم يشبهها ولدا ففتحكت أم سابة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ماء
الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فاذا علماء الرجل ماء المرأة اشبه اصحابه
وان علماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله * وفي رواية فمن اى المائين ملا وسبق يكون
منه الشبه * وفي رواية فاذا اجتمع ماؤهما فعلمنى الرجل منى المرأة جاء ذكر ابائى الله
تعالى واذا علمنى المرأة منى الرجل جاء انى باذن الله تعالى * وفي رواية ان نطفة
الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب وان نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها
يكون اللحم والدم * وكان خزيمه رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قرار ماء الرجل وماء المرأة وعن موضوع النفس من الجسد * وكان عنده
جاعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قرار ماء الرجل فانه يخرج
ماؤه من الاحليل وهو عرق يحرق من ظهره حتى يستقر قراره في البيضة اليسرى
واما ماء المرأة فان ماءها في التراب يتقلقل لا يزال يدنو حتى تدوق عسياتها واما
موضع النفس في القلب والتلب معاق بالنياط والنياط يسبق العروق فاذا احلك القلب
انتطع العرق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من المذى غسل * وفي رواية
لواختسلم من المذى لكان اشد عليكم من الخيض * قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ في كراهية استقبال القبلة حال الجماع فمن وجد
في ذلك شئاً فليحظه ما هنا وظاهر الشريعة تشبهه لعدم كراهية الاستقبال في الجماع
لانه طاعة ما موردها حتى كشف الفرج فيه ففارق خروج البول والغائط فتأمل
والله اعلم

(فصل في فرائض الغسل وسننه) *

قال ابوهريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحت كل شجرة
جنباً فاغسلوا شعروا تقوا البشر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك موضع
شجرة من جنبات لم يغسلها فعمل به كذا وكذا في النار * قال علي رضى الله عنه فمن تم
عاديت واسى قالها ثلاث مرات فكان على رضى الله عنه يحز شعرة بعد ذلك * وكان
ابو ايوب رضى الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن
خبر السماء فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فرأى اظفاره طويلاً فقال يسأل أحدكم
عن خبر السماء واطفاره كأظفار الطير يجمع فيها الجنابة والتفت * وكان ثوبان

رضى الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة فقال
 أما الرجل فينشر رأسه فليغسله حتى يبلغ أصول الشعر وأما المرأة فلا عليها أن لا تنقضه
 لتغرف على رأسها ثلاث غرفات تكفيها وقات عائشة رضى الله عنها كانت اغتسل
 أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تغرف منه جميعا * وكانت تقول ما طهر
 الله من بال في مغتسله ثم تطهر منه * وكان صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من
 الجنابة بدأ فغسل يديه قبل ادخالهما الاناء ثم غسل فرجه ومسح بيده على الحائط
 أو الارض ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم أدخل أصابعه في الماء فخلل بها أصول
 شعره حتى إذا طق أنه قد أروى بشرته صب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم أفاض الماء
 على جلده كله ثم غسل رجله * وفي رواية وكان صلى الله عليه وسلم يغسل الاذى
 الذى به قبل الوضوء فيصب الماء على الاذى بيمينه ويغسل عنه بشماله حتى إذا فرغ
 من ذلك صب على رأسه * وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل
 من الجنابة أخذ بكفه الماء فبدأ بشق رأسه الايمن ثم الايسر ثم أخذ بكفيه ماء فتقال
 بهما على رأسه ثلاثا * وكان بن عمر إذا اغتسل نضح الماء في عينيه وأدخل أصبعه
 في سترته وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كنا نغمر على رؤسنا خبثا من أجل الخفير
 * وكان على رضى الله عنه يقول إذا خرج من الانسان شئ بعد الغسل فإن كان بال
 قبل الغسل توضأ والا أعاد الغسل * وكان صلى الله عليه وسلم لا يترك المضمضة
 والاستنشاق في أكثر اغتسالاته فكان يغسل يديه ثلاثا ثم يفيض بيده اليمنى
 على اليسرى ثلاث مرات أو مرتين فيغسل فرجه وما أصابه ثم يتمضمض ثلاثا
 ويستنشق ثلاثا ويغسل وجهه ثلاثا ثم يفيض على رأسه ثلاثا ثم يصب عليه الماء
 * قالت عائشة رضى الله عنها وكنا إذا صاب احدا من الجنابة أخذت بيديها ثلاثا
 فوق رأسها وذلك رأسها بيديها ثم تأخذ بيدها على شتها الايمن وبيدها الاخرى
 على شقها الايسر * قالت ميمونة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا توضأ من غسل الجنابة ثم غسل سائر بدنه لا يعيد غسل الوضوء * وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا توضأ للغسل تارة يغسل قدميه قبل غسل جسده وتارة يؤخرهما فإذا
 أقاص الماء على جسده تنحى فيغسل قدميه * قال ابراهيم النخعي رضى الله عنه
 وكانوا لا يرون بتفريق الغسل أبسا * قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا فرغ من الغسل اناوله المنديل فيرده ويجعل ينفض الماء عن جسده

فبذلك لا إبراهيم النخعي فقال كانوا لا يرون بالماء ديل بأسا ولكن كانوا يكرهونه
 للعادة * ومثل عمر رضي الله عنه عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرغ على يده اليمنى مرتين أو ثلاثا ثم يدخل يده
 اليمنى في الأمان فيصب بها على فرجه ويده اليسرى على فرجه فيغسل ما هنالك
 حتى يبقية ثم يضع يده اليسرى على التراب إن شاء ثم يصب على يده اليسرى حتى
 يديم ثم يغسل يديه ثلاثا ويستنشق ويتمضمض ويغسل وجهه وذراعيه ثلاثا حتى
 إذا بلغ رأسه لم يصبغ وافرغ عليه الماء هكذا كان غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء بغير الضغائر في كل مرة من غسل الرأس وقال
 عبيد بن عمر بلغ عائشة أن عبد الله بن عمر يأمر النساء إذا اغتسل أن يبقضن رؤسهن
 فتسأت وانحبا لأن عمر أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤسهن لقد كنت اغتسل أنا والنبي
 صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وما زيدا على أن أفرغ على رأسي ثلاثا فإراغات
 ولكن كان يأمرني ببقض شعري في غسلي من الخمض وجاء وفد ثقيف إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن أرضنا أرض باردة فكيف بالغسل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمأنا فافرغ على رأسي ثلاثا وأشار بيده كليهما
 * وكان بن عباس رضي الله عنهما إذا اغتسل من الجنابة يفرغ بيده اليمنى على يده
 اليسرى سبع مرات ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل * وكان ابن
 عمر رضي الله عنهما يقول من اغترف من ماء وهو جنب فخابق منه فهو نجس وقد تم
 الحديث في باب الطهارة * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد الغسل * وفي رواية عنها كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يغتسل ويصلي الركعتين وصلاة الصبح ولا أراه يحدث وضوءا بعد الغسل * وكان
 ابن عمر يقول كان أبي يغتسل ثم يتوضأ فقلت له يوما ما يجزئك الغسل وأي وضوء
 أتم من الغسل فقال صحيح ولكن يخيّل إلى أنه يخرج من ذكرى الشيء فأمسه فأنزعا
 لذلك فلذلك كان بن عمر رضي الله عنهما يقول إذا لم تمس قرجك بعد أن تفضي
 غذلك ناي وضوء أسبغ من الغسل * وكان كثير ما يقول لمن يتوضأ بعد الغسل
 لقد تمقت وكذلك كان يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه * وكان جابر يقول
 كنا نستحب أن نأخذ من ماء الغدير نغتسل في ناحية * وكان أبو سعيد الخدري يقول
 أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة إلى رجل من الأنصار فجاء ورأسه يقطر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلمنا أن جملتناك فقال نعم قال اذا عجلت أو قحطت
فعليك الوضوء وفي رواية فلك ولم يقل الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم اذا راقع أهله
فكسل أن يقوم ضرب يده على الحائط فيتيمم ويقول ان الملائكة لا تصيب الجنب
الا أن يتوضأ

(فصل في الغسل الواحد للمرأة من الجماع)

وبيان مقدار ماء الغسل * قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف كثيرا على نسائه بغسل واحد وكثيرا ما كان يغتسل اذا طاف عليهن عند
هذه وعند هذه ويقول هو أركى وأطيب وأظهر * وكان أبو سعيد الخدري رضي الله
عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم أهله ثم بدله أن
يعاود فليتوضأ بينهما ما وضوءا * زاد في رواية فانه انشط للعود * وتمازى قوم من
الحنابلة في الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم أما أنا فاعسل
رأسي بكنة او كذا فتال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاني افيض على رأسي
ثلاثة أكف وكان بن عمر يغتسل بالصاعين فكان اذا اغتسل بدقا فرغ من الماء
على يده اليمنى فغسلها ثم غسل فرجه ثم تغمض واستنثر ثم غسل وجهه ونضح في
عينيه ثم غسل يده اليمنى ثم اليسرى ثم غسل رأسه ثم يفيض الماء على جسده * قالت
عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من اناء يقال له
الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة أصع وقد ذلك تقريرا نحو ثمانية أرتال * وقال
رجل مجابر رضي الله عنه ان الصاع أو الصاعين لا يكفيني من غسل الجنابة فقال
جابر رضي الله عنه كان الصاع يكفي من هو أكثر منك شعرا وخير منك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذا قال محمد الباقر رضي الله عنه للحسن البصري رضي الله عنه
* وقالت عائشة رضي الله عنها كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من
تور من شبهه ولكنه كان يبدأ * قالت وكنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم نأخذ
من رؤسنا حتى تكون كالوفرة قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل
من الجنابة يحيى فيسند في يافضه الى ورجا كنت لم اغتسل بعد فاذا دفت
فاغتسلت وكما اغتسل وعلينا الضماد ونخن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات
ومحرمات والضماد لطح الشعر بالطيب * وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالخطمي
وهو جنب يجترئ بذلك ولا يصيب عليه الماء بعد يعني يكتب في الماء الذي فيه الخطمي

ولا يستعمل بعده ماء آخر * وسئل بن عمر رضي الله عنهما عن رجل فيه جراحة وهو جنب قال يغتسل ويتركه موضع الجراح * قال المؤلف رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه رضي الله عنه أمر بالتيمم عن الجراح في هذه المسألة

* (فصل في دخول الحمام والامر بالاستئذان) *

* قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن دخول الحمام ثم رخص به ذلك للرجال أن يدخلوا في المأزر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفى للحمام حجاب لا يستروا ولا يظهروا ليحل لرجل أن يدخله إلا بمندبل * وفي رواية بثأس البيت الحمام ترفع فيه الأصوات وتكشف فيه العورات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى من حجاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم أرض الجسم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بمأزر وامنعوا منها النساء الا مريضة أو نفسا * وكان كثيرا ما يقول صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بعد خلع حلة له الا من عذر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمأزر فان الماء له عينان ينظر بهما * وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا دخل أحدكم الحمام فلا يذكر اسم الله تعالى حتى يخرج منها ولا يستقع انسان في حوض * وكان ابراهيم التيمي يقول لا بأس بالمرأة في الحمام واللام على من في الحمام اذا كان عليه أزار * وكان بن عمر رضي الله عنهما يقتسل في بيته بالماء الحميم كان يستن له في بقة * وبلغه رضي الله عنه ان خالد بن الوليد دخل الحمام فتدلك بعض فرجعون بخمر فكتب اليه بلفي انك تدلك بخمر وان الله تعالى قد حرم ظاهرها وباطنها وقد حرم من الحمر كحرم شربها فلا تمسوها اجسادكم فانها رجس * وقالت أم هانئ رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يستنون حال الاغتسال ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح جثته فوجدته يقتسل وفاطمة ابنته تستر به ثوب ثم أوتى بمندبل فلم يتسه وجعل يقول بالماء هكذا * وكان بن عمر رضي الله عنه يخفي غسله فكان لا يدع احدا ينظر اليه وهو يقتسل ويقول ان ذلك من الدين * وقال خديجة رضي الله عنه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام يقتسل فسترته فغسلت منه بقة فقلت اغتسل بها يا رسول الله قال نعم فسترني فاستحييت وقات لا يا رسول الله فقال استرك

كما سترتني * وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يغتسل في محن الدر
فقال ان الله حى علم ستر فاذا اغتسل احدكم فليستروا لولا يحرم حائط وفي رواية
فليتواربثي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى كان رجلا حيا ستر لا يرى
من جلده شئ استحياء من الله عز وجل فاذا ذهبن اذاه من بنى اسرائيل فقالوا ما يستتر
هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادره * واما افة فنزل الماء يوما يغتسل
ووضع ثوبه على حجر فغرا الحجر بثيابه فقبعه وهو يقول ثوبى يا حجر ثوبى يا حجر حنى راه
بنو اسرائيل وذكر القصة بطولها * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول بلغنا
ان ابوب عليه السلام لما امره الله بالاغتسال وخر عليه جراد من ذهب كان عرياناً
* وكان ابو النعمان رضى الله عنه يقول كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا
اراد ان يغتسل قال ولنى فاويله فقاى فاستتره * وكان على رضى الله عنه يقول
لا يغتسل احدكم بارض فلاة ولا فوق سطح لا يواريه فان اغتسلتم بغضا فاستتروا
بقطعة حائط او بعيرا وثوب فان لم يجد خط خطا كالدرة ثم سعى الله تعالى واغتسل
فيها وكان ينهى عن الغسل نصف النهار وعند العتمة وان يلتقى الرجل مثربه قبل ان
يوارى الماء عورته والله اعلم

(فصل فى احكام المجنب) *

كان على رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ المجنب
ولا الحائض شيئاً من القرآن * وكان رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن ويا كل معنا اللحم ولم يكن يحجبه * او يحجزه
عن القرآن شئ ليس الجنبابة * وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً * وكان ابن عباس رضى الله عنهما لا يرى
الجنب باساً بقراءة الآية والايتين * وكان على رضى الله عنه يقول لا يقرأ المجنب شيئاً
من القرآن ولو حراً وكان ابن عمر لا يقرأ القرآن الا متوضئاً وكان ابراهيم التيمي رضى
الله عنه يقول لا بأس بكتب الرسائل على غير وضوء وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان ينام او ياكل وهو جنب غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم يقول ثلاث لا تزيهم
الملائكة جيفة الكافر والمتوضئ بالخلق والمجنب الا ان يتوضأ وفي رواية ما يجب
للرجل ان يرقد وهو جنب حتى يتوضأ ويحسن وضوءه فاني اخاف ان يتوفى فلا
يحضره جبريل قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً

ما يقتل قبل أن يشام وكثيرا ما كان يتوضأ ثم يشام من غير غسل وكثيرا
 ما كان يغسل يديه فقط ويشام ورأيت أنه غير مرة يشام وهو جنب ولا يمس
 ماء * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يأكل أو يشرب غسل يديه
 ثم أكل وشرب وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله
 أيسام أحدنا وهو جنب قال نعم إذا غسل فرجه وتوضأ * وكان ابن عمر رضى الله عنهما
 إذا أراد أن يسام أو يمام وهو جنب غسل وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح برأسه ثم طعم
 أذنا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إلا أن المسجد لا يحل للجنب ولا حائض إلا
 للنبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده إلا بنت لمكم أن تضلوا وقال جابر رضى
 الله عنه وكنا نمر في المسجد جنباً مجتازين فلا نمنع ثم يقرأ ولا جنباً إلا عابري
 سبيل وكان ابن عباس يقول عابر السبيل هو المسافر الذي لا يجد الماء فيقيم وكان
 زيد بن أسلم رضى الله عنه يقول كاف الجنب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا أراد الجلوس في المسجد أن يتوضأ ثم يجي فيجلس ولا ينكر عليه * وكان
 صلى الله عليه وسلم يجالس الجنب ويحادثه قال أبو هريرة رضى الله عنه ولقيني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في بعض طرق المدينة وأنا جنب فاستقيت منه
 فذهبت واغتسلت ثم جئت فقال أين كنت يا أبا هريرة قلت كنت جنباً فذكرت
 أن أحالك وأما على غير طهارة فقال سبحان الله أن المسلم لا ينجس قال حديثه
 رضى الله عنه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى الرجل من أصحابه مسجداً
 ودعاه فراه يوم أصبح فحدث عنه ثم أتته حين ارتفع النهار فقال اتى رأيتك
 فحدث عني فقلت اتى كنت جنباً فخشيت أن تمسني فقال صلى الله عليه وسلم إن المسلم
 لا ينجس حياً ولا ميتاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة
 ولا كلب ولا جنب وسئل ابن عباس رضى الله عنهما أيحوز أن يضع الرجل المصحف
 على فراش جامع عليه واحتلم فيه وعرق عليه قال نعم * وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا ذكر أنه جنب وهو في الصلاة يقول لهم مكأكم ثم يذهب فيعتسل ثم يخرج إليهم
 ورأسه يقطر فيصلي بهم فإذا قضى الصلاة قال انما أنا بشر واتى كنت جنباً وقال سليمان
 بن يسار صلى عمر بن الخطاب الصبح ثم غدا إلى أرضه بالمحرف فوجد في ثوبه احتلاماً
 فقال لا تدأبت بالاحتلام منذ وليت أمر الناس وأنا ما أصبنا لودك لانت العروق
 فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه ثم صلى بعد أن غالت الشمس فحوة بأذان وأقامة

ولم يأمر الناس أن يغسلوها

(فصل في غسل المحاض والنفسا)

قالت عائشة رضي الله عنها جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله كيف تغتسل من الحيض فتال تأخذ احدا كن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها قدر لكة داء كاشد يد احتى يبلغ شؤون رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ قرصة من مسك فتطهر بها فتال كيف تطهر بها فتال تطهرى بها قال كيف قالت عاتشة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حول وجهه استحياء فعرفت انه يكفى عنها فاجتذبت المرأة الى فتالت لها تتبعى بها اثر الدم وفي رواية توضئى بها بدل تطهرى فكانت عاتشة رضى الله عنها تقول نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين وأردف رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة امرأة من بنى غفار على حبة رحله فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فلما اتاها راحته نزلت عن حقيبة رحله فاذا بهادم منها وكانت اول حصة حاضتها فاتمضت الى الناقة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بها ورأى الدم قال لها ما لك اعلمك نفست قالت نعم قال فاصلى من نفسك ثم خذى اناء من ماء فاطرحى فيه ملحا ثم اغسلى ما اصاب الحقيبة من الدم ثم عودى لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضى لسان الفتى قالت امية بنت ابى الصلت فكانت تلك المرأة لا تطهر من حصة الاجعلت في طهرها ملحا وأوصت به أن يجعل في غسلها حين ماتت وسئل ابن عمر عن امرأة تناول بها الدم فأرادت أن تشرب دواء يقطع الدم عنها فقال لا بأس ونعت ابن عمر اها ماء الاراء وكانت عاتشة رضى الله عنها تقول اذا غسلت المحاض الدم بالماء ولم يذهب اثره فلما طمئنته بنعفران

(فصل في غسل الجمعة والعيدين والغسل من غسل الميت)

وغسل الاسلام قال أبو هريرة رضى الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غسل الجمعة على كل محتلم كغسل الجنابة وسمايى بقية الاحاديث في باب صلاة الجمعة ان شاء الله تعالى * وكان ابن عمر يغتسل للجنابة والجمعة غسل واحد ويقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وكانت الجنابة يحشون على غسل العيدين وكانوا يغتسلون قبل أن يغتسلوا الى المصلى * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول من غسل ميتا فليقتل ومن حمله فليتوضأ يعني أراد حمله كما في رواية أخرى
 وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغسل
 من خمسة من الجنابة والمجاعة وغسل يوم الجمعة وغسل الميت والغسل من ماء الحمام
 وكانت رضي الله عنها تقول إنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل لمن حصل
 له عرق من شدة الحر والافهل هو الارجل أخذ عودا فحمله وقال علي لمسامات أبو
 طالب أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان عمك الشيخ الضال قدمنا قال
 اذهب فوارياك ثم لا تتخذن شيئا حتى تأتيني فواريته ثم جئته فأمرني فاغتسلت
 فدعاني وقال نافع حنظل ابن عمر بن الخطاب سعيد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولم
 يتوضأ * وكان ابن عباس يقول ان المؤمن لا ينبغي ان يموت فحسبكم عمل أيديكم
 اذا غسلتموه ولما غسلت أسماء بنت عُميس امرأة أبي بكر ايا بكر رضي الله عنه حين
 توفي خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين وقالت اني صائمة وان هذا يوم شديد
 البرد فهل علي من غسل قالوا لا * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من يريد الاسلام أن
 يقتل بجاموس دروان يحنن ويخلق شعره وكثيرا ما كان يقول لمن أسلم القى عنقه شعر
 الكفر واخنت والله اعلم

(باب التيمم) *

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
 الاعمال بالايات وانما الكل امرئ مانوي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما
 رجل من امتي ادركته الصلاة فعنده مسجد وماء ووره ومن هنا قال العلماء لا يتيمم
 لفريضة الا عند دخول الوقت وكانت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء وبذات الجيش انقطع عقدي
 فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا
 على ماء وائس معهم ماء فألقى الناس الى ابي بكر فمالوا الا ترى ما صنعت عائشة
 اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وليسوا على ماء وائس معهم ماء
 ماء فقالت عائشة فما تبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يظن بيده
 في خاصرقي فلا يمنني من التحرك الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علي فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح علي غير ماء
 * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل ناسا في طلب العقد فأدركتهم

الصلاة فـ... لموا بغير وضوء فلما اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فانزل الله تعالى آية التيمم فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربوا بأيديهم الارض ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئا فمسحوا بها وجوههم وأيديهم الى المناسك ومن بطون أيديهم الى الأباط وفي رواية الى ما فوق المرفقين وفي رواية فضربوا بكفهم الصعيد ثم مسحوا بوجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضربوا بكفهم الصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها الى المناسك فقام اسيد بن حضير رضى الله عنه وهو أحد النخبة فقال ما هي يا بول بركتكم يا آل ابي بكر لقد بارك الله تعالى للناس فيكم فجزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة * وقال عمار بن ياسر رضى الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجتهدت فلم اجد الماء فمترغت في الصعيد كما تترغ الدابة ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما يكفيك ان تصنع هكذا وضرب بكفه ضربة واحدة على الارض ثم نفخها ثم مسح بها ظهره بكفه بشماله او ظهره شماله بكفه ثم مسح بها وجهه ثم ضرب بشماله على يمينه وبيمينه على شماله على الكفين ثم مسح يديه وكان عبد الله بن عمر يقولوا جنب رجل فلم يجد الماء شهر المييم فقال له يوما ابو موسى الاشعري فكيف به هذه الآية في سورة المائدة فلم يجد ماء فقيمو واصعبوا اطيبا فادري عبد الله ما يقول وقال يوشك اذا برد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد فقال ابو موسى هو كذلك وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين انا نكون بالمكان الشهر والشهرين ويجنب احدنا فلا يجد الماء فقال عمر انا فلما كن اصلى حتى أجد الماء فقال له عمار بن ياسر يا أمير المؤمنين اما تذكر ان كنت أنا وأنت في الابل فاصابتنا جنابة فاما أنا فتمسكت فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال انما كان يكفيك أن تفعل هكذا وضرب بيده الى الارض ثم نفخها ثم مسح بها وجهه ويديه الى نصف الذراع وفي رواية ثم مسح وجهه والذراعين الى نصف الساعد ولم يبلغ المرفقين وفي رواية ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه وفي رواية ثم مسح بها وجهه وكفيه فلما قال عمار ذلك قال له عمر اتق الله يا عمار فقال والله يا أمير المؤمنين ان شئت لم اذكره لاحد أبدا فقال عمر كلا والله لنولينك من ذلك ما تولى وت يرجع الى قول عمار وكان سلمة يقول لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر التيمم مسح الكفين والوجه

والذراعين فقال له منصور ما تقول فإنه لا يذكرك الذراعين ايدي غيرك فشكل
سأله وقال لا ادري اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراعين ام لا وكان عمار بن
ياسر كبير اما يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التيمم فأمرني بضربة
واحدة للوجه والكفين الى المرفقين وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله الرجل يغيب لا يقدر على الماء ايجامع اهله قال نعم وكان عمران بن
حصين يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا معترا لم يصل في القوم فقال
يا فلان ما منعك ان تصلي مع القوم فقال يا رسول الله اصابني جنابة ولا ماء فقال
عليك بالصعيد فإنه يكفيك وفي رواية الصعيد الطيب وضوء الماء لم يوالى عشر سنين
فإذا وجدت الماء فامسه جلدك فان ذلك خير * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا وجد في الماء قلة بدا بالناس فاسقاهم منه ثم فرق ذلك على من به جنابة وكان
على يقول إذا اجنب الرجل في أرض فلاة ومعه ماء يدير فليؤثر نفسه بالماء وليتيمم
بالصعيد وكذلك كان يقول ابن عباس وغيره وكان ابن عباس يقول اطلب الصعيد
أرض الحمرث وسئل رضى الله عنه عن التيمم في الدين فقال ان الله عز وجل قال
في كتابه حين ذكر الوضوء فاعساوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وقال في التيمم
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه وقال والسماق والسارقة فاقطعوا ايديهم ما وكانت
السنة في القطار انما هو من الكفين فالتيمم في الوجه والكفين فقط وقال طارق بن
شهاب اجنب رجل فلم يصل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال
أصبت ولم يأمره بالقاء واجنب رجل آخر فتميم وصلى فأناه فقال فعدوما قال لا خير فيني
أصبت وقال ابو ذر كنت أرى غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالربذة فبكت
نصيني الجنابة فامكث الخمس والست فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت له ذلك فقال تلك امك ابا ذر ثم دعا لي بجارية سوداء فبعثت بشن
فيه ماء يتخففخض ما هو بملان فسترني بشوب واستترت بالراحلة واعقست فكافني
القيت عنى جبلا

* (فصل في تيمم الجرحيم والتيمم للبرد) *

كان خزيمة يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سخونة الماء في الشتاء وبرده
في الصيف فقال يا خزيمة ان الشمس اذا سقطت تحت الارض سارت حتى تعالج من
مكانها فاذا طال الليل في الشتاء كثرت في الارض فيسحقن الماء لذلك واما اذا كان

الصيف فانها تهرس مرة لا تلبث تحت الارض الا قليلا لقصر الليل فيثبت الماء على حاله باردا وكان أنس يقول لما رمى ابن قتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشجبه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يحجل عن العصابة ويمسح عليها بالماء وقال على لما انكسرت احدى زندي أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امسح على الجباط و كان ابن عمر يقول من كان على جرحه عصابة فليمتوضأ وليمسح على العصابة ويغسل ماحوله ومن لم يكن على جرحه عصابة فليغسل ماحول العليل فقط وجرحه ابهامه مرة فالبسها مرارة وكان يتوضأ عليها وكان ابن عباس يقول أصاب رجلا جرح في رأسه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمى فسال من لا علم له بالسنة من اخوانه هل تجدون لى رخصة فى التيمم فقالوا لا وانما تقدر على الماء فامروه بالاغتسال فاغتسل فبات فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتله قتلوه قتلهم الله الم يكن شفاء الى السؤال وانما كان يكفيه ان يتيمم وان يعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده وفي رواية انما كان يكفيه ان يغسل الخبيخ ويترك موضع الجرح يمسح وكان ابن عباس يقول فى قوله تعالى وان كنتم مرضى اذا كانت بالرجل الجراحة او القروح او المجذرى فاجنب وخاف من الماء يتيمم ويصلى وكان ابن عمر لا يرى التيمم للحموم عند وجود الماء ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فيج جهنم فاطفئوها بالماء وتقدم آنفا قول ابن عمر لابي موسى الاشعري يوشك اذا برد اعينهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال ابو موسى هو كذلك وتقدم فى باب الغسل قوله صلى الله عليه وسلم لو فدت نفيت حين قالوا له ان ارضنا ارض باردة فكيف لنا بالغسل فقال اما انا فافرح على راسى ثلاثا وكان عمرو بن العاص يقول احتميت فى ليلة باردة فى غزوة ذات السلاسل فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك فتميمت ثم صليت باصحابى الصبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب فاخبرته بالذى منعتنى من الاغتسال وقلت انى سمعت الله عز وجل يقول ولا تقبلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمافضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا وفي رواية انه غسل مغابنه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم يعنى من غير تيمم وكانت الصحابة يقولون التيمم قائم مقام الوضوء ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم جمع بين صلوات بتيمم لانه لم يقع له تأخير صلاة عن وقتها وهو مستيقظ الا فى وقعة الخندق فانه جمع فيها بين فرائض بوضوء واحد فالوقوف عند ما ورداولى

وكان على رضى الله عنه يقول لا بد من التيمم عند كل صلاة وكذلك ابن عباس

(فصل في التيمم اذا وجد الماء)

كان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول نخرج رجلا في سفر فحضرت الصلاة وليس معه ماء فتميمها صعبا طيبا فصلى ثم وجد الماء في الوقت فعاد أحدهم الصلاة والوضوء ولم يعد الاثر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال للذي لم يعد أصبت السنة وأجزأتك صلاتك ما كان الله لينه عن الربا ثم يأخذه من عباده وقال للذي توضأ وأعاد ذلك الأجر مرتين وقال نافع أقبل بن عمر من أرضه بالجحرف فحضرت العصر فوجد التيمم وصلى ثم دخل المدينة والناس مرتفعين فلم يعد وقال ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم عند فقد الماء بوضع قريب من المدينة يرى بيوت المدينة ثم يصلي ولا يعيد تلك الصلاة وكان ابن عمر إذا لم يكن على ثقة من وجود الماء في الوقت يجعل الصلاة بالتيمم ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها وعرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه في بعض الطريق فنام فاحتلم فاستيقظ فقال أترونا ندرك الماء قبل طلوع الشمس قالوا نعم فاسرع السير حتى أدرك الماء فاغتسل وصلى قبل له هلا تيممت وصليت فقال لو نفضنا خروج الوقت قبل أدراك الماء تيممنا فقبل له أنصلى في ثوب أصابته جنابة فقال نعم أغسل ما رأيت وأرسل ما لم أرى وأصلى

(باب الحيض وأحكامه)

كان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخبرني جبريل عليه السلام أن الله عز وجل بعثه إلى أممنا حواء حين دامت ذوات ربها جاءني دم لا أعرفه فناداه الأدمينك وذريتك كما قطعت من الشجرة وأدميتها ولا جعلته لك كعارة وطهورا قال ابن عباس كانت البهودة إذا حضت المرأة فيه لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا يقرهون حتى يظهروا الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالتوا ما يريد هذا أن يدع من أمرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود يقولون

كذا وكذا أفلا نجامهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد علم - ما فخر جافا مستقبها ما هدية من ابن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل في آثارهما فسقاها ما فخر فأنه لم يجد عليهما وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا انقطع دم الحائض فهي حائض ما لم تغتسل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتى حائضا في فرجها أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها وكانت احدا اذا كانت حائضا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تأتري بازاري فور حيمضتها ثم يباشرها وأمرها وأبكم كان يملك إربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك إربه قالت عائشة رضي الله عنها * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباشر في سورة الدم ولا يكن بعد ثلاث قال جابر رضي الله عنه وسئلت عائشة رضي الله عنها هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض فقالت لا تشد أزارها على أسفلها ثم يباشرها إن شاء * وأما قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر احدا اذا حاضت أن تأتري بازاري واسع ثم يلتزم صدرها ويديه يباشرها من فوق الأزار وكانت أزرنا إلى انصاف الفخذين والركبتين مجتذبة * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول له الرجل ما يحل لي من امرأتى وهي حائض فيقول يحل لك ما فوق الأزار وإن تعففت عن ذلك فهو أفضل * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول اصنعوا كل شيء إلا النكاح وفي رواية وأحل لكم ما فوق الأزار من الضم والتقبيل * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد من الحائض شيئا يلقي في بعض الأوقات على فرجها خرقة فقط من غير شد على وسطها * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وقع على أهله وهي حائض فليمتدق بنصف دينار وفي رواية أن أصابها أول الدم والدم أجزر فدينار وإن أصابها فأنقطاع الدم والدم أصفر فنصف دينار وفي رواية بنجسي دينار قال عمر رضي الله عنه وكانت لي امرأة تكره الرجال فكنت كلما أردتها اعتلت بالمحيضة فظننت أنها كاذبة فأتيته فوجدتها صادقة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أتصدق بنجس دينار وحيس وقال يغفر الله لك يا أبا حفص * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المعتلة التي إذا أراد زوجها أن يأتيها قالت أنا حائض

(فصل في استخدام الحائض وغير ذلك)

قالت عائشة رضي الله عنها كنت أرى رجلا شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا

حائض ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجزئها ورفى المسجد في لي رأسه
 الشريف وأما في حجر في فأرجله وأغسله وأما حائض وكان يتيه ~~سكنى~~ في حجر في فيه قرا
 القرآن وقال لي مرة وأوليني الحجرة من المسجد فقالت اني حائض فقال ان حبيضة لك
 ليست في يدك فتمت فناولته وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه
 في حجر احدانا فاستلوا القرآن وهي حائض وتقوم احدانا بجمرة الى المسجد فتمسكها
 وهي حائض وكانت ميمونة رضى الله عنها تقول للمرأة التي تتنزه عن ذلك أين الحبيضة
 من اليد وكان ابن عمر رضى الله عنهما يأمرا بوجاره بغسل رجله وهي حبيض وقالت
 أم سلمة رضى الله عنها يئنا أيا مضطجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في الحبيضة
 اذ حضرت فانسلات فاندت ثياب حبيض قلبيتها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم أنفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الحبيضة وقالت عائشة رضى الله
 عنها كنت مرة مضطجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في ثوب واحد فجذعت
 فوثبت وثبة شديدة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك لعلك نفست يعني
 الحبيضة قلت نعم قال شدي على نفسك ازارك ثم عودي الى منجعتك قالت ودخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا وأنا حائض ولم يكن لنا الا فراش واحد ففضي الى
 مسجد بيته فلم ينصرف حتى غلبتني عياني وأوجعه البرد فقال يا عائشة ادن مني
 ثقلت اني حائض فقال اكشفي لي عن فخذي فكشفت فخذي فوضع خده وصدوره
 عليهما وحني عليه حتى دفي فنام قالت وكذا اذا حضرت احدانا نزلت عن المئال الى
 المحصر لم تقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدن منه حتى تطهر قالت
 وكنت أشرب من الاناء وأنا حائض ثم أناول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع فاه
 على موضع في وكان يدعوني فأكل معه وأشرب وأنا حائض فان أبيت أقسم على
 وقال عبد الله بن سعد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مؤاكلة الحائض
 فقال واكأها والله أعلم (فرع) في الامرة بقضاء الصوم دون الصلاة كانت عائشة
 رضى الله عنها تقول كأنني ض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ظهر فبأمرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضاء الصوم ولا يأمرنا بقضاء الصلاة وقيل لام ملة
 رضى الله عنها ان سمرة ابن جندب يأمر النساء أن يقضين صلاة الحائض فقالت
 للسائلة لا تقضين وكانت المرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقع في النفاس
 أربعين ليلة لا تصلي ولا يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء صلاة النفاس وكانت

عائشة رضي الله عنها تقول ان الحامل لا تحيض وتارة تقول اذا رأت المحامل الدم
فلتدع الصلاة وسيأتي في باب الحج ان الحائض لا تطوف بالبيت * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا يقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن

(فصل في أحكام المستحاضة والنفسا واختسالمها وصلاتها)

كانت عائشة رضي الله عنها تقول استحيضت أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحبيضة وان كان هذا عرق
فاغتسلي وصلى قالت عائشة رضي الله عنها فكانت أم حبيبة تغتسل في مكن
في حجر اختها زيد بنت جحش حتى تملو جرة الدم الماء قالت عائشة ورأيت مكنها
ملان دما وكانت تغتسل لكل صلاة وكان ابن شهاب يقول لم يأمر النبي صلى الله
عليه وسلم أم حبيبة أن تغتسل لكل صلاة وانما هو شيء فعلته هي وفي رواية عن عائشة
فأمر أم حبيبة وقال لها اذا أقيمت الحبيضة فدعي الصلاة واذا أدبرت فاغتسلي لكل
صلاة ثم صلى وفي رواية فأمرها أن تترك الصلاة قدر أقرائها وحوضها وتغسل
تغتسل عند كل صلاة وفي رواية فدعي الصلاة قدر الايام التي كنت تحيض فيها
ثم اغتسلي وصلى وقالت فاطمة بنت أبي جحش قلت يا رسول الله اني امرأة أستحاض
فلا اطهر فاذا دع الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم ان دم الحيض دم أسود يعرف فاذا
كان ذلك فامسكي عن الصلاة واذا كان الاخر فتوضئي وصلى فانما هو عرق
وفي رواية اغتسلي ثم توضئي لكل صلاة وفي رواية فقال لها اذا رأت المستحاضة الدم
البحراني فلا تصلي واذا رأت الطهر ولو ساعة فلتغتسل وتغسل وكانت عائشة رضي
الله عنها تقول اذا رأت الحامل الصفرة توضأت وصليت واذا رأت الدم اغتسلت وصليت
ولا تترك الصلاة على كل حال وكان مكحول رضي الله عنه يقول النساء لا يخفى عليهن
الحبيضة ان دمها أسود غليظ فاذا ذهب ذلك وصارت صفرة رقيقة فانها مستحاضة
فلتغتسل وتغسل وقالت جنة بنت جحش كنت استحاض حبيضة كثيرة فقلت
يا رسول الله منعتني الحيضتي الصلاة والصوم فأتري قال انعت لك الكرسف يعني
القطن فانه يذهب الدم قلب هو أكثر من ذلك قال فاتخذني ثوبا قلت هو أكثر
من ذلك انما أئجج ثوبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأمر بك بأمرين فأيهما
فعلت اجر أعظمك من الاخر وان قويت عليهما فانت أعلم قال لي انما هذه ركضة من

ركضات الشيطان فتخصي ستة أيام أو سبعة في علم الله ثم اغتسل لي حتى اذا رأيت انك
 قد ماهرت وامتنعت فبلي ثلاثا وعشرين ليلة أو أربعاً وعشرين ليلة وأيامها
 وصومى فان ذلك يجزيك وكذلك فافعل في كل شهر ركعتين النساء وكما يطهرن
 لمعات حيفهن وان قويت على أن تؤخرى الظهر وتبلي العصر وتغتسلين وتجمعين
 بين الصلاتين الظهر والعصر وتأخرين المغرب وتبليين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين
 بين الصلاتين فافعل وتغتسلين مع الفجر فافعل وصلى وصومى ان قدرت على ذلك
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أحب الامرين الى وكانت عائشة رضى الله
 عنها تقول تغتسل المستحاضة من الطهر الى الطهر كل يوم مرة عند صلاة الظهر وكانت
 رضى الله عنها تقول استحيضت سهلة بنت سهيل فامرها النبي صلى الله عليه وسلم
 ان تغتسل عند كل صلاة فلما جهدها ذلك امرها ان تجمع بين الظهر والعصر بغسل
 والمغرب والعشاء بغسل وتغتسل الصبح وتتوضأ فيما بين ذلك وفي رواية فقال لسان
 قويت فاغتسل لي لكل صلاة والا فاجعي وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
 تغتسل المستحاضة اذا رأت الصغرة فوق الماء مرة واحدة ثم لتستغفر بشوب
 ثم تصلى ثم تتوضأ الى ايام اقرائها وكان على رضى الله عنه يقول اذا انقضى حيض
 المستحاضة اغتسلت كل يوم واتخذت صوفة فيها سمن أو زيت وكان القاسم بن محمد
 رضى الله عنه يقول تدع المستحاضة الصلاة ايام اقرائها ثم تغتسل فتصلى
 ثم تغتسل في الايام ثم يقول رضى الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لام حبيبة حين استحضت انتظري ايام اقرائك ثم اغتسل وصلى فاذا رأيت
 شيئاً من ذلك توضئي وصلى ولو قطر على الحصى * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً
 ما يقول تنتظر الحائض ما بينها وبين عشرين رأت الطهر فهي طاهرة وان جاوزت
 العشرين مستحاضة تغتسل وتصلى فان غلبها الدم احتشيت واستغفرت وتوضأ
 لكل صلاة وتنتظر الفسا ما بينها وبين الاربعين فان رأت الطهر قبل ذلك فهي
 طاهرة وان جاوزت الاربعين فهي بمنزلة المستحاضة تغتسل وتصلى فان غلبها الدم
 احتشيت واستغفرت وتوضأ لكل صلاة وكان على رضى الله عنه يقول اذا رأت المرأة
 بعد الطهر ما يريها مثل غساله اللحم أو مثل غساله السمك أو مثل قطرة الدم فذلك
 ركضة من ركضات الشيطان في الرحم وليست بحيض فلتنضح بالماء ولتتوضأ ولتصلى
 فان كان دماغيطا لا ندما به فاندع الصلاة وجاءت امرأة الى ابن عمر رضى الله عنهما

فَقَالَتُ إِنِّي أَقْبَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ دَهَرْتُ
 الدَّمَاءَ فَرَجَعْتُ حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ عَنِّي ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ دَهَرْتُ
 الدَّمَاءَ فَرَجَعْتُ حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ عَنِّي ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ دَهَرْتُ
 الدَّمَاءَ فَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا نَمَّا ذَلِكَ رَكْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ فَأَغْتَسَلْتُ ثُمَّ
 اسْتَغْفِرُ بِمُوبِ ثُمَّ طُوفِي وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ كَانَتْ امْرَأَةً تَهْرَاقُ الدَّمَاءَ
 فَاسْتَقْبَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَنْظُرِينَ دَالِيًا إِلَى الْيَوْمِ أَمَّا أَنِّي كَانْتُ
 تَحِيضُ قَبْلَ أَنْ يَصِيبَهُ الَّذِي أَصَابَهَا وَتَمَرَّكَ الصَّلَاةُ قَدْ رَدَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّهْرِ فَذَاذَا خَالَفْتُ
 ذَلِكَ فَلَمْ تَغْتَسَلِ ثُمَّ تَسْتَغْفِرُ بِمُوبِ ثُمَّ تَصَلِّي وَبِالْحُجَلَةِ فَلَا مَرَّ بِالْغَسْلِ لِمَجْمَعِ الْبَدَنِ مَحَلَّهُ إِذَا
 كَثُرَ الدَّمُ وَالْأَمْرُ بِالْوُضُوءِ وَمَحَلَّهُ إِذَا قُلْتُ (فَرَع) قَالَ عِكْرَمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ الْعَمَاءُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ يَغْتَسِلْنَ أَرْوَاحَهُنَّ وَهُنَّ مُسْتَحْبَضَاتٌ وَفِي رِوَايَةٍ يَحْبَامِعُوهُنَّ وَكَانُوا إِذَا
 انْقَطَعَ الدَّمُ لَمْ يَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَغْتَسِلْنَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَاءَ أَعْرَابِي إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا نَكُونُ بِالرَّمْلِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ خَمْسَةَ
 أَشْهُرٍ فَكَيْفَ نَكُونُ فِيْنَا النِّفْسَاءُ وَالْحَمَائِصُ وَالْمَجْنِبُ فَسَأَلْتُهُ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالصَّغِيرِ وَكَانَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا يَقُولُ فِي الْمُسْتَحْبِضَةِ لَا بَأْسَ أَنْ يَحْبَامِعَهَا زَوْجُهَا وَكَانَ
 يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ رَفَعَ الْحَيْضَ عَنِ الْحَبَلِيِّ وَجَسَلَ الدَّمُ رِزْقًا لِلْوَلَدِ وَكَذَلِكَ
 كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ فِي أَحَدِ الرِّوَايَتَيْنِ عَنْهَا أَنَّ الْحَامِلَ لَا تَحِيضُ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ

* (فصل في الكدرة والصفرة والنفاس) *

كَانَتْ أُمُّ عَطِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ كَلَّا لَا نَعْدُ الْكَدْرَةَ وَالصَّفْرَةَ بَعْدَ الطَّهْرِ شَيْئًا
 وَكَانَتِ النِّسَاءُ كَثِيرًا مَا يَبْعَثُنَّ إِلَى حَائِشَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالدرَجَةِ فِيهَا الْكَرْسُفُ فِيهِ
 الصَّفْرَةُ مِنْ دَمِ الْحَيْضِ يَسْأَلُنَّ عَنْ الصَّلَاةِ فَتَقُولُ لِهِنَّ لَا تَحْبَلْنَ حَتَّى تَرِينَ الْقَمْعَةَ
 الْبَيْضَاءَ تَرِيدُ بِذَلِكَ الطَّهْرَ مِنَ الْحَيْضَةِ وَبِالْغَسْلِ زَيْدٌ بَنِي نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نِسَاءً
 يَدْعُونَ بِالْمَصَابِيحِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يَنْظُرْنَ إِلَى الطَّهْرِ فَكَانَتْ تَعْيِبُ ذَلِكَ عَائِمَتَهُنَّ
 وَتَقُولُ مَا كَانَ النِّسَاءُ يَصْنَعْنَ هَذَا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَتِ النِّفْسَاءُ عَلَى عَهْدِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْعُدُ بَعْدَ نَفْسَاءِ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَكَانَتْ تَطْلُو
 عَلَى وَجْهِهَا الْوَرْسَ وَالزَّعْفَرَانَ يَعْنِي مِنَ الْكَافِ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ
 وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسَاءِ الْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَّا أَنْ تَرَى الطَّهْرَ قَبْلَ ذَلِكَ

وفي رواية اذا مضى للنفس سبع ثم رأت الطهر - رفته قبل - ولم تصل والله سبحانه
وتعالى أعلم

(كتاب الصلاة)

قال ابن عباس رضي الله عنهما فرضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء حين صلاة وذلك قبل ان يجر رسول الله بسنة ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودي يا محمد انه لا يحد لك الا قول لذي وان لك بهذه الخمس خمسين وكانت الصلاة قبل ليلة الاسراء حين نسخ ما في سورة المزمل صلاتين فقط صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة بعد غروبها وكانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت عن اول فرض الصلاة تقول ان الله تعالى افترض اولا القيام المذكور واول سورة المزمل فقام صلى الله عليه وسلم هو واهله حولا حتى انتهت اقدامهم ثم انزل الله تعالى التخفيف المذكور آخر السورة بعد اثني عشر شهرا فصار قيام الليل تطوعا بعد فرضه وكانت رضي الله عنها تقول ايضا فرضت الصلاة ركعتين ركعتين بمكة ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعة وترك صلاة السفر على الاقل فكان صلى الله عليه وسلم اذا سافر صلى صلاته التي فرضت اولا وكان ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة يقولون انما فرضت الصلاة بمكة اربعة الحديث ابن عباس رضي الله عنهما الا في اول المواقيت امني جبريل عند البيت مرتين فصلى في الظاهر اربعة قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الاعراب الالهة على الالهة من امر دينهم وجاءه صلى الله عليه وسلم مرة اعرابي فعلمه فرائض الاسلام فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع وقال والله بن الاسقع رضي الله عنه اني رجل من اهل اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل اكثف احول او قص احنق اسهم اعسر افجع فقال يا رسول الله اني سمعت في هذا فرض الله علي فلما اخبره قال اني اعاهد الله تعالى ان لا اريد على فريضة قال ولم ذلك قال لانه تخافني فشقو خلقي ثم ادبر الرجل فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ابن العاتب انه عاتب ربا كريما فاعتبه قال قل له لا ترضى ان يبعثك ربك في صورة جبريل يوم القيامة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرجل فقال له انك عاتبت ربا كريما فاعتبك افلا ترضى ان يبعثك في صورة جبريل قال بلى يا رسول الله قال الرجل فاني اعاهد الله ان لا يقوى جسدي على شي من مرضات الله الا عملته وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعظم امر الصلاة حتى كان يقول فيمن سئل في قتله من المنافقين
 لا تقبلوه فاني نهيت عن قتل المصلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول بين الرجل وبين
 الكفر ترك الصلاة فن تركها فقد كفر ولا يصح افظ على صلاة العشاء والفجر ومنافق
 وكان الخلفاء الراشدون رضى الله عنهم اجمعين لا يرون شيئا تركه كفر غير الصلاة
 وسبأني في كتاب الصوم قوله صلى الله عليه وسلم عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة
 عليهم اساس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم والمال
 شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من حافظ على الصلاة كانت له نور وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ
 عليها لم تسكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن
 خلف وفي رواية من ضيعهن فليس له عهد عند الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة
 فان أتمها والاقبل انظر واهل له من تطوع فان كان له تطوع اكملت الفريضة من
 تطوعه ثم يفعل بسائر الاعمال المفروضة مثل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول خير أعمالكم الصلاة وان يحافظ على الوضوء الا مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله تعالى لما كينا دى عنه ذلك صلاة يا بنى آدم قوموا الى زيارتكم التي
 أوقدتوها فاطفئوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كل صلاة تحط ما بين يديها
 من خطيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام العبد يصلي أتى بذنوبه كلها
 فوضعت على رأسه وعاتقه فكأما ركع أو سجد تساقطت عنه حتى ينصرف وليس
 عليه ذنب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يتماقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
 بالنهار ويحتمون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم
 ربهم وهو أعلم بكم كيف تركتم عبادي فدية ولون تركا دم وهم يصلون وأتيناهم وهم
 يصلون (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول مروا أبناءكم بالصلاة اذ بلغوا وفي
 رواية مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفي
 رواية وهم أبناء ثلاث عشرة سنة وفرقوا بينهم في المضاجع قال جعفر الصادق
 لا يفرق الابن الذكور والاناث اذا اجتمعوا واما لذكور فقط والاناث فقط
 لا يفرق بينهم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ادب ابنك وزوجه واجبه فاذا
 فعت ذلك فقد قضيت حقه وبقي حقه عليه وكانت الصحابة رضى الله عنهم يحجرون

على من تخشى معرفته من الاطفال وقيد ابن عباس رضى الله عنه - ما عكرمة على
تعليم القرآن والسنن والفرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى الغلام فلا
تعبه بوجهه فاما قد نهين عن ضرب أهل الصلاة وكان ابن عمر رضى الله عنه - ما يقول اذا
نبتت عانة الغلام اجريت عليه الاقلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن
ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل (قال
شيخنا رضى الله عنه) واعلم انه لا ينبغي لؤدب الاطفال ان يضربهم على عدم حفظهم
للقرآن لان الضرب للتزير ومن لم يتيسر له حفظ لوجهه بلادة أو غيرها لا يأثم فلا
يستحق التعزير بخلاف قلة الادب فله ان يضربه عليها وكان صلى الله عليه
وسلم لا يأمر من أسلم بقضاء الصلاة ويقول صلى الله عليه وسلم الاسلام يحب ما قبله
ولله أعلم

(باب المواقيت)

قال ابن عباس رضى الله عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أخوف
ما أخاف على امتي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتجهيلهم الصلاة عن وقتها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول امي جبريل عليه الصلاة والسلام عند البيت مرتين فعلى بي
الظاهر اربعاً حين زالت الشمس والصرار اربعاً حين صار ظل كل شيء مثله والمغرب حين
وجبت الشمس والعشاء اربعة احين غاب الشفق الاحمر والفجر حين برق الفجر اذ قال
سطع فلما كان من الغد صلى بي اظهر اربعاً حين صار ظل كل شيء مثله وصلى بي
المصرار اربعاً حين صار ظل كل شيء مثليه وصلى بي المغرب وقتاً واحداً لم يزل عنه
وصلى بي العشاء اربعاً حين ذهب نصف الليل اذ قال ثلث الليل وصلى بي الصبح
حين اسفر جد اثم قال ما بين هذين وقت وهو وقت الانبياء قبلك قال انس رضى الله
عنه وابعد اجبريل بالظهر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء بالصلاة
الخمس الى قومه خلى عنهم حتى زالت الشمس عن بطن السماء ثم نزل جبريل عليه
السلام فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه الصلاة جامعة ففرع القوم
فاجتمعوا فصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس صلوات لا يقرأ فيهن علانية
يقتدى الناس بنبي الله صلى الله عليه وسلم ويقتدى نبي الله بجبريل وكذلك فعل
في اليوم الثاني قال ابن عباس رضى الله عنه ما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك يصلي الظهر اذا حضرت الشمس واذا كان الوقت حاراً يبرده ويقول شدة

المحرم من فيج جهنم واذا كان الوقت بارداً جعل به وكان خباب رضى الله عنه يقول
 شكرونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضاء فلم يشكوا وقال اذا زالت الشمس
 فصلوا فان كان احدنا يريد المحصافي كفته ليسجد عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 قيلول فان الشياطين لا تقبل وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بالابراء بالظهر وهم
 نازلون في الاسفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل وكل بالشمس تسعة
 املاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما انت على شيء لا حرقة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا زالت الافياء فاطلبوا الى الله حوائجكم فانها ساعة الاوابين وانه كان
 للاوابين غفورا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما رايت احدا كان أشد تعبلا
 للظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من أبي بكر ولا من عمر وما رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى الصلاة لوقتها الا نحر حتى قبضه الله عز وجل وقال أنس
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الظهر في أيام الشتاء وما نذرى هل
 ذهب من النهار أكثر أو ما بقي منه وكانت الصحابة رضى الله عنهم يصلون الظهر
 والظلال ثلاثة أذرع وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول أول وقت الظهر في
 الصيف ما بين ثلاثة أقدام من الظل الى خمسة ووقته في الشتاء ما بين خمسة الى سبعة
 قال أبو داود وهذا أمر يختلف بالبلدان والاقاليم وكان صلى الله عليه وسلم كثير
 ما يقول وقت صلاة الظهر ما لم يحضر العصر ووقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس ووقت
 صلاة المغرب ما لم يسقط نور الشفق ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل ووقت صلاة
 الفجر ما لم تطلع الشمس وكان على رضى الله عنه يؤثر العصر حتى ترتفع الشمس على
 المحيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول وقت الصبح ما لم يطالع قرن الشمس الاول
 ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ويسقط قرنها الاول وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 تلك صلاة لمنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام
 فنقرها اربعة الا يذكر الله فيها الا قليلا وسيأتي بسط ذلك في باب أوقات النسي ان شاء
 الله تعالى وعال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب
 في أكثر أوقاته اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب وكان يصرف من صلاة المغرب
 واحدنا به صر موقعا نبت له وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يؤثر الظهر الى قريب
 العصر والمغرب الى سقوط الشفق والعشاء في بعض الأحيان الى ثلث الليل قال
 أنس رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم مع الناس على الراحة ان اجتمعوا

اول الوقت صلى بهم وان تأخروا أخرهم شفقة ورحمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 بليت الدجال في الارض اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر
 أيامه كما يأمركم فقال رجل يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفيها فيه صلاة
 يوم قال لا اقدر والله قال شيخنا رضى الله عنه وسبب طول الايام الدجال تكاثر الغيوم
 واتصافها باليل ونهار حتى ان الشمس لا تظهر الا بعد سنة أو شهر أو جمعة وليس المراد
 ان الشمس اذا طلعت من المشرق لا تغرب الا بعد سنة مثلا ولو كان المراد ذلك لم يلزمنا
 في ذلك اليوم الذي كسنة غير خمس صلوات والله أعلم * (فروع) * وكان صلى الله
 عليه وسلم يبحث على تجميل الصلاة في يوم النجم لاسيما العصر وكانت القدور لا تنفق
 لا طبخ الا بعد العصر فكانوا ينصرفون منها فيذهبون الجوز ورويفرقون لحمه ويأخذونه
 وياكلون منه قبل غيب الشمس وكانوا يصلون نعله صلى الله عليه وسلم العصر
 يذهبون الى العوالي والشمس مرتفعة والعوالي على أربعة أميال من المدينة وفي
 احاديث كثيرة انها الوسطى قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه وكنا نراها قبل ذلك
 انها الفجر حتى قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي العصر وكان عبد الله
 ابن عباس رضى الله عنه حيا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المختدق
 يقول شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة ورهم نارا وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كثيرا من فاتته صلاة العصر فكانما وترأهله وماله (وفي رواية) جبه
 عمله وكانت عائشة رضى الله عنها تقرأ حافطوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة
 العصر ثم تقول هكذا سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من نام بعد العصر فاختمت عقله فلا يلوم من الانفسه والله أعلم (فروع)
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال امتي بخير ما لم يؤخر المغرب حتى تشبك
 الجعوم وأخر عمر رضى الله عنه مرة المغرب لا مرشغله عن التجميل حتى أمسى وطلع
 شيمان فاعتق رقبته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصلاة عند الله صلاة
 المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتا في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا رأى ما يحابه ضرورة كجوع مفرط يقول ابدوا باعشاء ولا تجملوا عنه وفي رواية اذا
 قدم العشاء فابدؤا به قبل صلاة المغرب ولا يجعل أحدكم حتى يقضى حاجته منه حتى
 كان ابن عمر رضى الله عنه اوضح له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيا بها حتى يفرغ
 وانه ليه مع قراءة الامام وكان اذا لم تكن له حاجة الى الطعام لم يكن أحد اسبق اليه

الاحرام منه خلف الامام وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى أصحابه غير ناظرين
 الى الاكل لقرب عهدهم به أو غير ذلك يأمرهم بتقديم الصلاة ويقول لا تؤخروا
 الصلاة اطعام ولا غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال اجعل بين أذانك
 واقامتك نفسا يفرغ الاكل من طعامه والشارب من شرابه في مهل ويقضى
 المتوضئ حاجته في مهل وكانت الصحابة رضى الله عنهم كثير ما يصلون قبل المغرب
 ركعتين قبل أن تقام صلاة المغرب حتى يظن الداخل انها صلاة المغرب (فرع) وكان
 صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الى ثلث الليل أو نصفه ويقول لولا ضعف الضعيف
 وسقم السقيم وحاجة ذى الحاجة لا خرت هذه الصلاة الى هذا الوقت وكان الزهمان بن
 بشير رضى الله عنه يقول أنا أعلم الناس بوقت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العشاء كان يصلها بعد سقوط القمر ليلة الثلاثاء من اول الشهر وكان ابن عباس رضى
 الله عنهما يقول أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى ذهب عامة الليل ونام
 من في المسجد فخرج عمر رضى الله عنه فقال الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان
 فخرج ورأسه تقطر وهو يقول لولا أشق على الناس لا خرت هذه الصلاة الى هذا الوقت
 وما كان لكم ان تنزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة اشارة لصباح
 عمر عليه وكان عمر رضى الله عنه ايام خلافته يؤخرها قليل له لو بحثها فشهدا
 معنا العمال والصبيان ففعل وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول لم يؤخر النبي صلى الله
 عليه وسلم العشاء الا تسع ليال ثم عجل بها الى ان قبض وكان أبو هريرة رضى الله
 عنه يقول من خشى ان ينام قبل صلاة العشاء فلا بأس ان يصلى قبل أن يغيب
 الشفق (قال شيخنا رضى الله عنه) والنظاران غير العشاء حكمه كذلك وانما سوغ
 أبو هريرة هذا الحكم لانه مائل الى الاحتياط والاخذ بالحزم وانما ضرب الشارع
 المواقيت وسد الباب على التقديم والتأخير في غير السفر لانه يكون العبد في كل وقت
 من تلك الاوقات يذكر الله تعالى فيلوح باب التأخير والتقديم لربما أدى ذلك الى
 فعل بعض الناس جميع الغرائض جملة فكان يطول زمن الغفلة ومن هناسق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى عند ربيع النهار لهذا المعنى والله أعلم (فرع)
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوقت الاول من الصلاة رضوان الله والاخر
 عفو الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المصلى ليصلى الصلاة وما فاتته وما فاتته من
 وقتها اعظم من ادله وماله وكان صلى الله عليه وسلم يصلى الصبح في اكثر اوقاته

بغلس حتى لا يعرف المصلي وجهه عليه السلام وكانت النساء يشهدن صلاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متلفعات بمروطهن ثم يتقلبن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفن أحد من الغلس وقائل يقول طالع الفجر وقائل يقول لم يطلع وكان انس رضى الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح مرة قبل وقتها بغلس وقال قد حوّل الله تعالى لنا الوقت وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع بين صلاتين وحضر العشاء بينهما تعشى ثم صلى الثانية ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن قال له يا معاذ اذا كان في الشتاء فغلس بالفجر وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تهاهم واذا كان الصيف فأسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فاهلهم حتى يدركوا وكان عمر رضى الله عنه يتفقد من غاب عن حضور الجماعة فسأل يوما عن أبي خيثمة فقالت امرأته انه تعب الليلة من طول القيام فكسل أن يخرج فصلى الصبح ثم رقد فقال عمر والله لو شهد ما كان أحب الى من قيام ليلة (فرع)
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها لاني معصية قالت عائشة رضى الله عنها وما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها قط وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا سمع بعد العشاء الا المصل أو مسافر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرض بيت شهر بعد العشاء لم تقبل له صلاة تلك الليلة حتى يصبح وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يسمعه عند أبي بكر الصديق رضى الله عنه الآية كاملة في الامر من امور المسلمين والله اعلم

(فصل في القضاء والآداء) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يامر احدا اذا خرج الوقت وهو في الصلاة ان يقطعها بل كان يامرهم باتمامها ويقول من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدركها كلها وفي رواية من أدرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد أدرك العصر وفي رواية سجدة بدل ركعة وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول اذا خشيت من الصبح فوانا فبادر بالركعة الاولى الشمس فان سبقت بها الشمس فلا تجعل بالاخرة ان تكملها وسيأتى في باب صفة الصلاة ان عمر بن الخطاب طوّل يوما في صلاة الصبح حتى كادت الشمس ان تطلع فقال له الناس كادت الشمس ان تطلع فقال لو طامت لم تجدنا غافلين وكذلك وقع لابي

أكرهه صلى الله عليه وسلم قال مثل ما قال عمر رضي الله عنه ما كان حديثه رضي الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف أنتم إذا كانت عليكم
أمر آت يؤخر عن الصلاة عن وقتها قلنا فما تأمرنا يا رسول الله قال إن شئتم صلوا الصلاة
لوقتها فإن أدركتموها دعهم فصلوا فانها لكم نافلة ولا يقل أحدكم أني صليت فلا
أصلي وإن شئتم فصلوا معهم وكان عمر رضي الله عنه يقول من جمع بين صلاتين من
غير عذر فقد أتى بأبام من الجائر وكان رضي الله عنه إذا خرج من بيته للصلاة يأمر
بالإقامة ويقول لا تنتظروا صلاتنا أحدنا إذا فرغ يقول ما بال أقوام يتخلفون فيمتخلف
بتمتعهم آخرون والله لقد هممت أن أرسل إليهم فأتجاني أعناقهم والله أعلم *

*(فصل في قضاء الغواث وترتيبها) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن اخرف ما اخاف على امتي تأخيرهم الصلاة
عن وقتها وتجيئهم الصلاة عن وقتها وقد مر أول الباب * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
بعض الغواث فرضا ونفلا ويقول إذا رقد أحدكم من الصلاة أو غفل عنها فليصلها
إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك فإن الله تعالى يقول أقيم الصلاة ذكرى ومن هنا
قال ابن عباس بوجوب القضاء على المرتد من الردة وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول ليس على المغني عليه قضاء إلا أن يغني عليه في صلاته فيبقى ودوفي وقتها
فيصلها وسهر صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه في سفر فعارضوا حتى مضى غالب
الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكاثب الليل لا ترقد عن صلاة الصبح
فقال بلال أنا يا رسول الله فنام بلال فناموا عن الصبح فلم يستيقظوا حتى اقتطعهم حرق
الطهيرة فجعل الرجل يقوم إلى طهوره دهشا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن
يسكنوا فسكنوا ثم قال لهم ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة وإن هذا
منزل حضرنافيه الشيطان قال بلال ثم ارتحلنا حتى إذا ارتفعت الشمس توضأنا وقال
يا بلال قم فاذن ثم صلى ركعتين قبل الفجر ثم أقام فصلىنا فقلنا يا رسول الله ألا نعيدها
في وقتها من الغد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هي لكم ربكم سبحانه وتعالى
عن الربا ويقبله منكم وسئل أبو هريرة رضي الله عنه عن التفريط فقال أن
يؤخر الرجل الصلاة حتى يدخل وقت صلاة أخرى هكذا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فقد فرط وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول إذا أدركت

المرأة من أول الوقت. فدار الصلاة ثم حاضت واغشى عليها الزمها فاضاؤها وقد سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم قال أبو الجوزاء
 رضى الله عنه وكان عمر رضى الله عنه يبنى النساء أن يمتنعن عن صلاة النساء مخافة أن
 يحضن. وكان الشعبي رضى الله عنه يقول من فرطت في الصلاة حتى حاضت فلتقض
 وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول إذا طهرت المحائض قبل أن تغرب الشمس
 صلت الظهر والعصر جميعا وإذا طهرت قبل الفجر صلات المغرب والعشاء جميعا وكان
 أبو هريرة رضى الله عنه يقول إذا سلم الكافر أو طهرت المحائض في آخر الوقت لزوما
 تلك الصلاة فقط لقوله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك
 الصلاة وكانت الصحابة رضى الله عنهم يأمرؤن من سكر حتى زال عقله بقضاء ما فاتته
 من الصلوات وقد قدم أوائل الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يأمر الكافر إذا
 أسلم بقضاء ما فاتته من الصلوات. وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا
 ذكرها ولو فاتها من الغد وفي رواية من أدرك منكم صلاة الغداة من غرضها المحافضة
 معها مثلها. وكان أنس رضى الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر
 يوم الأحزاب بين مكة والمدينة ولم يقض الأولى وكان أنس يقول نادى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافه من غزوة الأحزاب ألا يصلين أحد
 العصر إلا في بني قريظة فتخوف ناس فوث الوقت فمسلوا دون بني قريظة وقالوا
 لم يرد منا ذلك وقال آخرون لا نصلى إلا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن
 فاتنا الوقت فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعنف أحدا من الفريقين
 وكان أنس رضى الله عنه يقول كثيرا ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى
 الغزوات مرتبة وصلى مرة المغرب ونسي العصر فقال لأصحابه هل رأيتوه في صليت العصر
 قالوا لا يا رسول الله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن فإذا نتم أقام فصلى
 العصر ونقض الأولى ثم صلى المغرب ورتب الغزوات أيضا يوم الجندق حين حمله
 المشركون عن الصلاة حتى مضى من الليل ما شاء الله تعالى فأمره بالافاذن ثم أمره
 فأقام الظهر فصلاها فاحسن صلاتها كما كان يصليها في وقتها ثم أمره فأقام العصر
 فصلاها فاحسن صلاتها كما كان يصليها في وقتها ثم أمره فأقام المغرب فصلاها
 كذلك قال ابن عباس رضى الله عنه وكان ذلك قبل أن يغزل الله تعالى في صلاة

المخوف فان خفتم فرجالا او ركبا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فليتم مع الامام فاذا سلم الامام فليصل الصلاة التي نسي وايصل الاخرى بعد لانه صلى الله عليه وسلم لم يقض الاولي يوم الاخراب وكانت الصحابة رضي الله عنهم يتقضون الصلاة الواحدة اذا دخلوا بشرط منها وصلى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه مرة الصبح بابل واعاد بهم الصلاة ثم صلى بهم وعاد ثلاث مرات وصلى رضي الله عنه أيضا مرة العصر في يوم غيم فلما صححت السماء اذا هو قد صلاها الغير وقت فاعاد الصلاة وصلى رضي الله عنه مرة الظهر بالناس ثم جلس الى الصنف نادى المنادى بالصرف فذهب الناس للوضوء فامر مناديه بالا وضوء الاعلى من أحدث ثم قال اوشك العلم ان يذهب ويظهر الجبل وكان نافع رضي الله عنه يقول أغنى على ابن عمر رضي الله عنهما شهرا فلم يقض ما فاتته وصلى يومه الذي افاق منه واغنى على عمر رضي الله عنه في عدة صلوات فلما افاق قضاهما والله أعلم

(خاتمة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان أحدكم اذا اخذته فجيعة قال بسم الله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لم ينم عن صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ان شاء الله تعالى

(باب الاذان وفضله وبيان كيفية وجوب مشروعيته)

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خبار امتي من دعا الى الله وحبيب عباده اليه وكان عاصم بن هيرة يقول كنت أؤذن لابن مسعود فكنت اذ قلت لا اله الا الله أقول وأنا من المسلمين لاجل قوله تعالى ومن أحسن قولاً من دعا الى الله الآية وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة لا يؤذنون ولا تقام فيهم الصلاة الا استخوذ عليهم الشيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أجمعكم وليؤمكم اكبركم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين وسئل ابن عمر عن الضمان فقال ضامن ان قدم أو أخر أو حسن أو اساء وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤذن اه لك بالاذان والامام اه لك بالاقامة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الرعاة ان يؤذنوا لانفسهم في غنمهم وبانديتهم

ولو لم يكن هناك أحد من الناس وقال صلى الله عليه وسلم لما الملك بن سعد صعد رضى
الله عنه إذا كنت في غمك أو باديك فأذنت بالصلاة فأرفع صوتك بالاذان
فانه لا يسمع صوت المؤذن إيس ولا جن الأشهد له يوم القيامة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول للامام والمؤذن من الأجر مثل أجر من صلى معهم أو كان صلى الله عليه وسلم
يقول أول الناس دخولا الجنة الأنبياء ثم الشهداء ثم مؤذنون السجدة ثم مؤذنون بيت
المقدس ثم مؤذنون مسجدى هذا ثم أثر المؤذنين على قدر أعمالهم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لو يعلم الناس ما في التأذين لتضاربوا عليه بالسيف وف وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ينفرد المؤذن بمدى صوته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
المؤذنون أطول اعتاقا يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أقسمت لبررت
أن أحب عبدا لله إلى الله لراعاة الشمس والشمس ربيعى المؤذنين وفي رواية أن أخبار
عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم لذكرا لله عز وجل وسألتني على الناس
زمان يكون سفاتهم مؤذنونهم وكان مجاهد رضى الله عنه يقول المؤذنون احتسابا لله
لا يدرون في قبورهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أذن في قرية آمنها الله من
عذابه ذلك اليوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذن ثنتي عشرة سنة وجهت
له الجنة وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة وبكل إقامة ثلاثون حسنة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من أذن سنة تحت سباقيل له يوم القيامة أشفع لمن شئت وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من أذن سبع سنين محتسبا كتب الله له براءة من النار
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا شرع المؤذن في الاذان وضع الرب يده على رأسه
فلا يزال كذلك حتى يفرغ من الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابتدروا الاذان
ولا تبدروا الإمامة وكان عمر رضى الله عنه يقول لم يؤذن مؤذن محرمة على النار
وان أهل السماء لا يسمعون من أهل الأرض الا الاذان * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاني على ستة
وثلاثين ميلا من المدينة ولما قدم عمر رضى الله عنه اذن أبو مخذرة فسمع عمر صوته
فدعا فقال ما أشاء صوتك ما خفت ان ينشق رباطوك فتعال انما شددت صوتي
لقد ومك يا أمير المؤمنين

(فصل وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون
في تحيين الصلاة وليس ينسأدى بها أحد فتكلموا بآبوا في ذلك فقال بعضهم نتخذ

ناقوساً مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل قرننا مثل قرن اليهود فقال عمر رضي
 الله عنه أولاته مؤنون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم
 يا بلال فناد بالصلاة فكان بلال وغيره يسمعون في الطرقات ينادون الصلاة الصلاة
 وكان إبراهيم النخعي رضي الله عنه يقول كانوا يكرهون أن يقال حانت الصلاة
 وكان عبد الله بن زيد رضي الله عنه يقول سبب الاذان يعني على هذه الهيئة المشروعة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجتمع أن يضرب بالناقوس وهو كآزله
 لموافقة النصارى طاف في طائف من الليل وأنا نائم رجل عليه ثوبان أخضران
 وفي يده ناقوس يحمله قال فقلت له يا عبد الله أتبيع الناقوس قال وما تصنع به
 قال قلت ندعوه الى الصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك فقلت بلى قال يقول
 الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
 اشهد ان محمداً رسول الله أشهد ان محمداً رسول الله حي على الصلاة حي الصلاة حي
 على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال ثم استأخر غير بعيد
 قال ثم يقول اذا قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً
 رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة
 الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال عبد الله بن زيد فلما أصبحت أتيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه
 رؤيا حق ان شاء الله تعالى فقم مع بلال فاق عليه ما رأيت فانه اندى صوتاً منك
 قال فقم مع بلال فجمعت القية عليه ويؤذن به فسمع بذلك عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول والذي بعثك بالحق نبياً لقد رأيت مثل الذي
 أرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد فكان بلال يؤذن بذلك ويدعو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فجاءه يوماً فدعا ذات غداة الى الفجر
 فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ بلال بأعلى صوته الصلاة خير
 من النوم فادخلت هذه الكلمة في التأذين في صلاة الفجر دون غيرها وفي رواية
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا يا بلال اجعله في اذانك وفي رواية
 ان بلالا كان ينادى بالصبح حي على خير العمل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يقول مكانها الصلاة خير من النوم وترك حي على خير العمل * وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما يقول في اذانه حي على خير العمل وربما قال مكانها الصلاة خير من النوم قال

بلال ونهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتوب في العشاء حين أردت أن أتوب
 ففهم المارأت بعض الناس ينام قبل أن يصلي وكان كعب الأحماس رضي الله عنه يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل آدم عليه السلام بارض الهند استوحش
 فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام فتنادى بالاذان فزالت عنه الوحشة فقال جبريل
 الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
 قال آدم عليه السلام من محمد قال آخر ولدك من الانبياء وكان عمر رضي الله عنهما
 يقول الاذان ثلاثا ثلاثا وكان بلال رضي الله عنه يقول أمرني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن أشفع الاذان وأوتر الأقامة الا قول المؤذن قد فاقت الصلاة وكان
 سعد القرط رضي الله عنه يقولها مرة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن
 اذا كانت الليلة باردة أو مطيرة فقل بدل الحمية ليس الا صلوا في رحا لكم وفعل ذلك
 ابن عباس رضي الله عنهما حين يوم الجمعة فكان الناس استنجدوا بذلك فقال
 أتنبهون من هذا قد فعله من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الجمعة
 عزمة وانى كرهت أن اخرجكم فتمشون في الطين والدحض قال شيخنا رضي الله عنه
 ولم يباغتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن رخص له في عدم حضوره الجمعة
 هل يصلح اني بيته ركعتين أو اربع ما هن بلغه في ذلك شيء عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فليتحقق في موضعه من هذا الكتاب قال بلال رضي الله عنه وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نقول ذلك في الاذان يوم المطر سقيا وحدثنا قال ابن عمر
 رضي الله عنهما وكذا اذا دعونا الاقامة توضحنا ثم نخرجنا الى الصلاة فادر كذا ما مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال اذا دنت
 فترسل واذا أذنت فاحذر واذا دنت المغرب فاحذرهما مع الشمس حدرا قال بلال
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا أقمنا ان لا نزيل اقدامنا عن مواضعها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن ارفع صوتك بالنداء وفي رواية اجعل أصبعك
 في أذنيك فانه ارفع لصوتك فكان بلال وغيره يجعلون أصابعهم في آذانهم ويلوون
 عنقههم يمينا وشمالا عند الحميتين في الاذان والاقامة سواء وبقيّة الاذان الى القبلة
 وكان ابن أبي مليكة رضي الله عنه يقول اذن النبي صلى الله عليه وسلم مرة فتعال نحى
 على الفلج (فرع) وكان بلال رضي الله عنه اذا فرغ من أذانه يمكث حتى يخرج النبي
 صلى الله عليه وسلم فاذا خرج اقام الصلاة حين يراه وكان بلال يؤذن قبل الفجر

وابن أم مكتوم بعده فكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يغرنكم من معزركم اذان بلال
 ولا يباض الافق المستطيل هكذا ولكن الفجر المستطير في الافق وفي رواية لا تمنعن
 احدكم اذان بلال من معزوره فانه يؤذن بالليل ايرجع قائمكم ديوت طنائكم ولم يكن في
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم منائر وانما كان بلال رضي الله عنه يؤذن على رأس جدار
 حال له من الانصار قرب المسجد فكان يجيء وقت الصبح فيجلس يرقب الفجر فاذا
 قارب طلوع الفجر اذن ونزل قال ابن الزبير رضي الله عنه وربما يؤذن حتى يطلع الفجر
 وكان أبو برزة الاسلمي رضي الله عنه يقول من السنة الاذان في المنارة لاجل الاستدارة
 فاني رأيت بلالا كان يستدير عند المحيعة وكان رضي الله عنه ايضا يقول من السنة
 الاقامة في المسجد دون المنارة. وكان ابن أم مكتوم مكفوف البصر فكان يشم طلوع
 الفجر فيؤذن ولم يكن بينه وبين اذان بلال الا ان ينزل هذا ويرقى هذا * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول الفجر فجران فجر يحرم الطعام وتحل فيه الصلاة وفجر يحل فيه الطعام
 وتحرم فيه الصلاة (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
 مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشر اثم اسألوا الى
 الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو ان أكون أنا هو
 فمن سأل الى الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل
 على محمد وارض عني رضي لا يخط بعهده استجاب الله له دعوته * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول مثل قول المؤذن الا في المحيعة فانه كان يقول بدلهم الا حول ولا قوة
 الا بالله في كل مرة من الاذان وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يتشهد قال
 وأنا وأنا وكان سعد بن ابى وقاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد
 عبده ورسوله رضي الله به وبآله وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
 رسولا غفر الله له ذنوبه وكان على رضي الله عنه يقول اذا سمع الاذان مرحبا
 بالعثانين عدلا وبالصلاة مرحبا وسهلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند قول
 المؤذن في الاقامة قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها وفي بقية الاقامة يقول ما يقول
 في الاذان * وكان صلى الله عليه وسلم يجهر باجابة المؤذن حتى يسمع من حوله
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة

التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابنه مقاما محمد والذى وعدته
 حلت له شفاعتي يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بال دعاء بين
 الاذان والاقامة فان الدعاء بينهما لا يرد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله
 من سمع حى على الملاح ثم لم يجب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنتم فى المسجد
 فتدوى بالصلاة فلا يخرج احدكم حتى يصلى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 ادركه الاذان فى المسجد ثم نرج لغير حاجة لا يريد الرجوع فهو منافق وكان ابراهيم
 التميمي رضى الله عنه يؤذن ثم يرجع لمحااجة ثم يرجع فيقيم قال وكانوا يكرهون ان
 يؤذنوا ويقيموا في بيوتهم خوفا ان يتكلموا عليه ويدعوا مساجدهم ويبأتى مزيد على
 ذلك فى باب احكام المساجد ان شاء الله تعالى (خاتمة) قال شيخنا رضى الله عنه
 لم يكن التسليم الذى يفعله المؤذنون فى ايام حياته صلى الله عليه وسلم ولا الخلاء
 الراشدون قال كان فى ايام الرواض بصر شرع والتسليم على الخليفة ووزرائه بعد
 الاذان الى ان توفي الحاكم بامر الله وولوا بعده فسلموا عليهم وعلى وزرائهم من النساء
 فلما تولى الملك العادل صلاح الدين بن ايوب فابطل هذه البدعة وامر المؤذنين
 بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل تلك البدعة وامر به اهل
 الامصار والقرى فجزاه الله خيرا

(فصل فى صفات المؤذن وغير ذلك) *

يقدم اول الباب استحباب كون المؤذن محسبا وكان عثمان بن ابي العاص رضى الله
 عنه يقول آخروا هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذتم وذنالا ياخذ على
 اذانه اجرا وقال رجل مرة لابن عمر رضى الله عنهما انى لا حب لك فى الله فقال له ابن
 عمر انى لا يتفضل فى الله فقال لماذا قال لانك تسأل على اذانك اجرا وكان عثمان
 رضى الله عنه يرزق المؤذنين من بيت المال ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعا ابا محذورة حين فرغ من الاذان فاعطاه صرة فيها شئ من العضة وكان ابو هريرة
 رضى الله عنه يقول لا يؤذن المؤذن الا مة وضئا وكان رضى الله عنه مؤذنا بالبصرة
 وكان قد اشترط عليه امامه ان لا يسبقه بامين ويبأتى فى باب الامامة انه صلى الله
 عليه وسلم كان يأمر النساء باخذ المؤذن يؤذن لهن وكانت عائشة رضى الله عنها
 تؤذن للنساء وتؤمن وتنهى عن اذان المرأة للرجال وكان ابن مسعود رضى الله عنه

يقول ما أحب أن يكون مؤذنكم عيائكم وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول نبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون الامام مؤذنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من اذن فهو واثق بالاقامة وفي رواية من اذن فهو يقيم وكان عمر رضي الله عنه يقول
 لا تقوموا للصلاة حتى يقول المؤذن قد قامت الدلة وكان واثل بن حجر رضي الله عنه
 يقول حق سنة مسنونة ان لا يؤذن المؤذن الا وهو طاهر قائم وكان ابن عمر رضي الله
 عنه يؤذن على راحلته وكذلك لال رضي الله عنه وكان أبو أيوب الانصاري رضي
 الله عنهما كثيرا يؤذن ويقيم وهو جالس وكان عطاء رضي الله عنه يكره أن يؤذن
 قاعد الا من عذروا كانت الصحابة رضي الله عنهم يرخصون في الكلام في أثناء الاذان
 للناس فيه مصلحة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يأمرا المؤذن أن يقول في يوم المطر
 الاصلوا في الرجال وقال نعيم بن النعمان رضي الله عنه كنت مع امرئ في مرطها في غداة
 باردة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صلاة الصبح فلما سمعته قلت
 لو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعد فلا خرج فلما قال الصلاة خير من النوم
 قال ومن بعد فلا خرج وكان سليمان بن سرور رضي الله عنه يؤذن بالعسكروا بامر غلامه
 بالحاجة وهو في أذانه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره الكلام في الاذان ويقول
 ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرا المؤذن أن يقول في أيام المطر والبرد
 الا صلوا في رجالكم الا بعد الاذان وكانت الصحابة رضي الله عنهم يؤذنون
 لانفسهم اذا صلى احدهم في صلاة منفردا كما تقدم في حديث مالك بن أبي صمعة
 رضي الله عنه وكانوا يكفون باذان واحد من اهل القرية وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يقول من جاء المسجد وقد خرج الامام من الصلاة كان له أن يصلي بلا اذان
 ولا اقامة واجزاء اذانهم واقامتهم وكان انس رضي الله عنه اذا دخل المسجد بعد
 ما صلى الناس يؤذن لنفسه ويقيم وكان علي رضي الله عنه يرخص في ترك الاذان
 للمسافرين ويقول ان شاء المسافر اذن واقام وان شاء اقام وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 لا يؤذن في السفر الا في الصبح وكان يقول انما الاذان للامام الذي يجتمع اليه الناس
 وكان عمر رضي الله عنه يقول لا أحب أن يكون الارقاء يؤذنون والله لو اطقت
 الاذان مع الخليفة يعني الخلافة لاذنت وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان يصلي
 بغير اذان ولا اقامة كثيرا (فروع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمرا بالاذان
 للفرائد الا في الاولى منها قال ابن مسعود رضي الله عنه وشغل المشركون رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن اربع صدقات حتى ذهب من الليل ما شاء الله
فامر بالاذان ثم قام فلى الطور ثم اقام فصلى العصر ثم اقام فصلى المغرب ثم اقام
فصلى العشاء * وكان صلى الله عليه وسلم يترجى الى مواقيت الصلاة ويقول قم يا بلال
فارحنا بالصلاة * وكان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول اذا اصابه هم يقول
يا جارية انتى بروض ولا توفى واصلى لعلى استريح * اما فيه رضى الله عنه

(خاتمة) * كان ابو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعت اصوات الديكة واسئلوا الله من فضله فانها ارات اكوارا اذا سمعت نقيق
الحمير فعدوا بالله من الشيطان فانها ارات شيطانا والله اعلم والمحبة لله رب العالمين *

(باب احكام المساجد وادابها وكيفية تجنبها وتعداد ما يبع فيها وغير ذلك) *

قال ابو هريرة رضى الله عنه **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انشوا**
المساجد * مراومعصيين فان العشاءم تهبان العرب * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول وسعوا مسجدكم تملؤ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا مساجدكم جايئني بلا
شر ايف واغوامد انكم مشرفة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا المساجد
فى الدور والقبائل * **وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله تعالى**
مسجدا يذكرك فيه ولو كفضص قطاة ابغضها بنى الله له بيتا فى الجنة من ذر يافوت
* وكان صلى الله عليه وسلم لم يأمر ببناء المسجد فى متعبات الكهفار وقبورهم
اذا بنيت ويقول اجعلوها حيث كانت طواغيتهم وكانت الصحابة رضى الله عنهم
يمسكون فى بيع اليرود الامانية مما نيل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاء وفد
فاسلموا يقول لهم اذا رجعت الى ارضكم فاكسروا يدكم يعنى اهدموها واتخذوها مكانها
بالله واتخذوها مسجدا قال عمر رضى الله عنه وكان موضع مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة قبور للمشركين وخرب ونخل فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور
المشركين فنبت وبانحرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبل المسجد وجعلوا
عضائده الحجارة وقال اجعلوه كعريش موسى عليه الصلاة والسلام ثم اقام وحشيات
فقبل لابن عمر ماعريش موسى فقال يعنى تصل الايدي الى سقته * وكان صلى الله
عليه وسلم يهرل المشركين المسجد اذا وفدوا عليه ايكوون ذلك ارق لقلوبهم فقبل
يا رسول الله انتم لم المسجدهم مشركون فقال ان الارض لم تنجس بهم وانما تنجس

ابن آدم * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاعتقاد في بناء المسجد ويقول اني لم اومر
 بشيئ مما يعني بزخرفتها كما تفعل اليهود والنصارى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تقوم الساعة حتى يتباعي الناس في المساجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 انه ليس لني ان يدخل بيتا مزقوا ما أمرهم رضى الله عنه بتجديد مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان ستة من جريد النخل قال للقيم على العمارة أكر الناس
 من الشمس والمطر واياك أن تحمرا أو تصفر فتغن الناس فاذا فرغت من العمارة
 فاجعل فيه القناديل وكان على رضى الله عنه اذا مر على المساجد في رمضان وفيها
 القناديل مسرحة يقول نور الله على عمر في قبره كما نور علمنا ما وجدنا وكان معاذ بن
 جبل رضى الله عنه يقول من عاق قنديلا مسرجا في مسجد صلى الله عليه وسلم سبعون ألف
 ملك حتى يطفى ذلك القنديل ومن بسط فيه حصيرا صلى الله عليه وسلم سبعون ألف ملك
 حتى يقطع ذلك الحصير ويقول سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بكس المساجد ويقول انه مهر المحورامين وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر بتطيب المساجد وتنظيفها ووصيايتها من الروائح الكريمة
 ويقول عرضت على اجورأمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد * وكان صلى
 الله عليه وسلم يأمر بتجوير المساجد في الجمع وان تصلح صنعتهما وتظهره يتخذ على
 أبوابها المطاهر وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يتوضأ في المسجد وكان وضوءه
 خفيفا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى بصاقا في المسجد حكمه بيده وتغيط ثم دعا
 بزعفران فاطمخه به قال ابن عباس رضى الله عنه * وذلك اصل الجمع للناس
 المخلوق في المسجد وكان عمر رضى الله عنه يأمر بفرض الحصة في المسجد للصلاة عليه
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها
 دفنها وفي رواية موارثها وقال السائب بن خالد رضى الله عنه دخل رجل المسجد
 فأم الناس فبصق في القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتظره فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم اقومه حين فرغ لا يصلي بكم فإدبع ذلك أن يصلي بهم
 فنعوه وانعبروه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال نعم انك اذيت الله ورسوله وان المسجد ليس نزوى من النجاسة كما
 تنزوى البضعة او المجددة في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبصق
 احدكم عن يساره الا أن يكون الموضع فارغا وقال ابو سعيد رايته واياه بن

الاسقع في مسجد دمشق بسق على البوري يعني القصب ثم مسحه بردائه فقبل له لم
 فعاته. ثم قال لاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول جنبوا صيادكم ما جدكم ومجانينكم وشراكم وبيعكم ونحو ما نكم
 ورفع اصواتكم واقامة حدوكم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
 نقل تجاه القبلة جاء يوم القيامة ونقله بين يديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 خصال لا ينبغي في المسجد لا يتخذ طريقا ولا يمر فيه بالحمل في ولا يتخذ رقا وسباني
 قوم في آخر الزمان يتخذونه طريقا ويحيا. وفيه الحديث الدنيا ليس لله فيها حاجة
 وكان عثمان رضي الله عنه يخرج من يجي في المسجد ويقول جنبوا ما جدكم صناعكم
 وقال علي رضي الله عنه دخلت مرة المسجد مع عثمان رضي الله تعالى عنه فرأى فيه
 خياطافا مرباخرجه فقلت يا امير المؤمنين انه يقيم المسجد احيانا ويرشه ويتغلق ابوابه
 فقال يا ابا الحسن المسجد نزهة عن ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمشوا في
 المساجد والاسواق وابكم القمص الا تحتها الازر * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا دخل احدكم المسجد فليقلب نعليه وليتظرف فيه. ما فان رأى نجسا فليمسحه
 بالارض ثم يمسح فيه ما * (فربح) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من اكل الثوم أو البصل أو الكراث فلا يقرب من مسجدنا فان الملائكة تتأذى كما يتأذى
 منه بنو آدم وفي رواية من أكل ثوما أو بصلا أو فحما فلا فليعتزلنا وليعد في بيته
 ولا يصلي معنا وسأني في باب الاطعمة قوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب
 رضي الله عنه كل الثوم نيشا فانه شقاء من سبه عينا داه ولولا ان الملك يا بني لا كتسه
 وقوله صلى الله عليه وسلم من أكل الثوم أو البصل فليمتها طبا أو كان صلى
 الله عليه وسلم يقول من سمع رجلا يشذضه في المسجد فليقل لا اذاه الله اليك فان
 المساجد لم تبين لهذا ومن رأى من يبيع او يبتاع في المسجد فليقل لا ارجح الله تعالى
 تجارتك وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يقول في المسجد من رأى لي
 الجمل الا جرفه قال له لا وجدت انما ببيت المساجد لما ببيت له وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول من دخل المسجد ليمسح خيرا وليعلمه كان كالحياه في سبيل الله ومن
 دخل لغير ذلك فهو كالذي يتظر الى متاع غيره وفي رواية من أتى المسجد لشيء فهو
 حظه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اسكل شيء فقامه وقامه المسجد لا والله وبلى
 والله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقساد الحدود في المساجد ولا نسمة اد ولا يسل

ففيها سيف ولا نبل الا في غلافه او هو قابض على نصله * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن التحاق يوم الجمعة قبل الصلاة وتلاعن عنده صلى الله عليه وسلم مرة رجلا وامرأته
في المسجد واقربهما على ذلك قال مالك رضى الله عنه واما رأى عمر رضى الله عنه كثرة
لغط الناس في المسجد بنى لهم رحبة في ناحية المسجد تسمى البطيحاء وقال من أراد أن
يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى خارج المسجد في هذه الرحبة وكان رضى
الله عنه يضرب بالدرة من يراه يرفع صوته في المسجد ويقول ترفعون أصواتكم في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قات عائشة رضى الله عنها واما رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوه بيوت أصحابه شائعة في المسجد قال وجهوا هذه البيوت عن
المسجد ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصنع شيئا رجا أن ينزل لهم
رخصة فخرج اليهم بعد ذلك وقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لأحل
المسجد لحائض ولا جنب وتقدم في باب الغسل اباحة الجلوس في المسجد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده وسياق أيضا في الخصائص أوائل باب النكاح
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله عز وجل بانزال بلاء صرفه عن سكان
المساجد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما توطن رجل المساجد للصلاة
والذكر الا تبشش الله تعالى اليه كما تبشش أهل الغائب بغايبهم اذا قدم عليهم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول المسجد بيت كل نقي وتكفل الله عز وجل لمن كان المسجد
بيته بالروح والرحمة والمجواز على الصراط الى الجنة (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص في انشاد الشعر الذي فيه ردة على الكفار وحكمة او حث على مكارم
الاخلاق وينهى عن ما فيه ضد ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن
قريش ودخل عمر رضى الله عنه مرة المسجد فوجد حسانا رضى الله عنه ينشد فيه
فلحظه عمر رضى الله عنه فقال له حسان مالك لقد أشئت في بين يدي من هو
خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه عمر رضى الله عنه وقال انما بغت
الجهدي أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا من يمينه

ولا خير في حلم اذا لم يكن له * بواد رحمتي صفوه ان يكدر

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حلیم اذا ما أورد الا مراد

فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجدت لا يفضض فوق مرتين قال لى بنى

الاشرى فلهذا رايته بعد مائة وعشرين سنة وان اسنانه كالمرد وكان بريدة رضى الله
 عنه يقول امان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت رضى الله عنه حين مدح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا * وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص
 في ذكر اشياء من امر الجاهلية في المسجد * وجاءت بهم مع اصحابه اذا جلسوا تأليف
 مخرواطهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل كلام في المسجد له والا القرآن وذكر
 الله تعالى ومسالمة عن خير او اعطاءه * وكان صلى الله عليه وسلم يستاق في المسجد
 واضعا احدى رجليه على الاخرى وكان ينهى غيره عن فعل ذلك * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا رجدا أحدكم القم له وهو يدلى فليدها حتى يصلى ولا يلقها في
 المسجد وسيأتي في باب شروط الصلاة ان ابن عمر رضى الله عنه كان يدفن القم له
 في حياء المسجد ويقول ألم تجعل الارض كدانا احبوا وانا وكان عمر رضى الله عنه
 اذا دخل المسجد الحرام او بيت المقدس يقول ابيك اللهم ابيك * وكان صلى الله عليه
 وسلم يأمر بوضع المحض في المسجد ويقول هو اعز للخزامة والين في الموطئ ولما دخل
 عمر رضى الله عنه الشام امر ان لا يتخذ في المدينة مسجد ان يلى المسجد الاعظم الذي
 تقام فيه الجمعة (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهى احدا من الشباب
 وغيرهم عن الدوم في المسجد قال ابن عمر رضى الله عنه * او كان في زمن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نيام في المسجد وتقبل فيه ونحن شباب لم تتروج وكان اهل المسعة
 مقامين فيه لا دنهارا وكان اذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرهط من
 الف قراءة انزلهم مع اهل الصفقة في المسجد * وكان اذا مرض منهم احد ضرب عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة ثم يصير يعود حتى يبرأ وكان عثمان رضى الله عنه
 يقبل في المسجد ايام خلافته وقال ابو ذر رضى الله عنه كنت اخدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاذا فرغت من خدمته آويت الى المسجد فاضطجعت فيه فكان هو يبيتني
 وكان جابر رضى الله عنه يقول انا بارسل الله صلى الله عليه وسلم لم مرة ونحن
 نائمون في المسجد فمركا به سيب كان في يده وقال قوموا لا ترفدوا في المسجد فانه
 بنيت المساجد لما بنيت له وقال عبد الله بن الحارث رضى الله عنه كنا كل
 في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المخبر والدم وهو ينظر وربما كل
 معنا ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية من اناال قبل اسلامه ببطه بسارية
 في المسجد * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه مال من البعدين

نشره في المسجد ويقسمه فيه * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر بالآلة كل ما يليه صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي أن يكون في قبلة المصلي شيء يلهي
 صلى الله عليه وسلم أبو طحمة الأنصاري رضي الله عنه يوم ما في بستانه وكانت أشجاره ملتفة بعضها
 على بعض فطار دبش ففهم في تردد يلتمس مخرجاً فلم يجد فاجب ذلك أبو طحمة
 وتبعه بصره ساعة ثم رجع فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا
 فتمت فبعاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في صلاته وقال
 يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت رضي الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن الخروج من المسجد بعد الأذان من غير صلاة إلا العذر كسفر الحج والجهاد
 وكثيراً ما كان يقول إذا كنتم مسافرين يئى عازعين على السفر فودى بالصلاة فلا
 يخرج أحدكم حتى يدلى وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا رأى رجلاً يخرج من
 المسجد بعد الأذان يقول أما منذ فقدت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يدخل من أبواب المسجد كلها إلا باباً واحداً فليل في
 ذلك فقال لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنه مرة لو تركنا هذا
 الباب للنساء فلم أكن أدخل منه حتى أموت وكان عمر رضي الله عنه ينهى الرجال
 عن الدخول من باب النساء (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني
 أسألك من فضلك * وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا
 خرج يقول بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي
 وافتح لي أبواب فضلك والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب شروط الصلاة قبل الدخول فيها وفيه فصول) *

(الاول) في دخول الوقت وقد تقدم بيان ذلك في باب المواقيت (الفصل الثاني)
 في ستر العورة كان علي رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك فقال له معاوية بن حيدة رضي الله
 عنه يا رسول الله فإذا كان القوم بعضهم في بعض قال ان استطعت أن لا يراها أحد
 فلا ترينها قال يا رسول الله فإذا كان أحدنا خالياً قال فالتة تبارك وتعالى أحق أن

يسعدني منه وكان معاوية رضي الله عنه يقول ليد تتراحمكم ولو بوضع يده إلى
 فرجه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يفتقر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى
 عورة المرأة ولا يقضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا المرأة إلى المرأة في ثوب واحد
 الأولاد أو الداوي رواية لا تبشر المرأة حتى تصفها الوجها كما أنه يتطهر اليها
 وفي رواية إذا بشرت المرأة امرأة فهما أزانيمان وإذا بشرت الرجل الرجل فلهما زانيمان
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أياكم والتعري فإن منكم من لا يفارقكم إلا عند
 الغائط وحين يقضي الرجل إلى أهله فاستحبوهم وأكرمهم * وكان صلى الله عليه
 وسلم إذا رأى رجلا حاملا شيئا ثقيلا وقد ماهرش من عورته لا يستطيع سترها يقول
 له ضعه عنك ما أنت حامله واستر عورتك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأى مني تعني الفرج وكان على رضي الله عنه
 يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حتى ولا
 ميت فإن ذلك عورة وكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه مرات بمحضرة أبي
 بكر وعمر وكان إذا دخل عليه عثمان وهو على تلك الحالة غطى فخذه وقال ألا أستحي
 من يسعدني منه ملائكة السماء والله إن الملائكة لتستحي منه وحس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الأزارع فخذه يوم تنبهر حتى ظهر بياض فخذه * وكان صلى الله
 عليه وسلم يرخص في كشف الركبة للأعراب ونحوهم وينهى عن ذلك أهل الحجاب
 والمروءة ويقول لهم الركبة من العورة وفي رواية ما بين السرة إلى الركبة عورة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقبل سرة الحسن بن علي رضي الله عنهما وكان أبو هريرة رضي الله
 عنه يقول للحسن أكشف لي عن سرتك لأقبل الموضع الذي كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبل فيه فيحسر له عن قميصه فيقبله رضي الله عنهم * وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن رؤية عورة الصغير ويأمر أهله بسترها ويقول جرمه عورة الصغير
 كحرمه عورة الكبير ولا ينظر الله تعالى إلى كاشف عورته (فرع) * وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر النساء أن يلبسن للأصالة الدرع والحجاب ويرخص لمن في ترك الأزار إذا
 كان الدرع سابغا يغطي ظهره وأقدامه * وكان كثير ما يقول إذا أراد أحدكم أن
 يشتري جارية فلا بأس أن ينظر إليها ما خلا عورتها وعورتها ما بين ركبته إلى مفصل
 أقدامها وكانت عائشة رضي الله عنها إذا رأت على أحد من النساء خمارا رقيقا وضعت
 عنها امرئها باتخاذ الخمار الكيف وكانت تقول الخمار ما وارى البشر والشعر * وكان ابن

عباس رضى الله عنهم ما يقول أول من جرد الذئول من النساء اسماعيل عليه السلام
فأنها لما جرت من سارة أرخت ذيلها لتقفوا أثرها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول من جرد ثوبه خيلا لم يتظر الله اليه يوم القيامة فقالت أم سلمة يا رسول الله
فكيف يصنع النساء بذئولهن فقال يرخين شبرا ففقات اذن تنكشف اقدامهن قال
فيرخين ذراعا لا يردن عليه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة فيما يليه وصلى
مرة في خيصة ذات أعلام فنظر الى أعلامها مرة فلما نصرف نزعها وأرسل بها الى أبي
جهم وأخذ عوضها كساء لها انجانية وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تعبير يد المنكبين
في الصلاة ويقول لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد فليخالف بطرفيه وكان كثيرا ما يقول
صلى الله عليه وسلم اذا صليت في ثوب واحد فاركان واسما فالتحف به وان كان ضيقا
فاتزر به وكثيرا ما كان يقول اذا ما اتسع الثوب فتعاطف به على منكبيك ثم صل واذا
ضايق وقعر عن ذلك فشد به حقوبك ثم صل من غير رداء وقد صلى بهذه الحالة مرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وردا في موضوع عنه * وكان صلى الله عليه وسلم
يامر صاحب الثوب الواحد أن يزرره في الصلاة ويقول زرره ولوبشوكه ومن لم يزرره
فليجترم وكان معاوية بن قرة رضى الله عنه لا يزرره في شتاء ولا حر ويقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي محلول الازار وكذلك كان غيره من الصحابة
يفعل وكان صلى الله عليه وسلم يحث صاحب الثوبين على الصلاة فيهما
جميعا ويرى من لصاحب التيمص الواحد في الصلاة فيه ويقول أولا كماكم ثوبان وفي
رواية اذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه فان الله أحق من تزين له قال أنس رضى الله
عنه * وكان آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد خلف
أبي بكر رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى في الثوب الواحد توشح به
والتي طرفيه على عاتقيه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في السراويل من
غير رداء وسئل عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرة عن ذلك فقال اذا وسع الله
فأوسع واجمع رجل عليه أثوابه صلى رجل في ازار ورداء في ازار وقبأ
في سراويل ورداء في سراويل وقيص في سراويل وقبأ في تبان وقبأ في تبان وقيص
في تبان ورداء وكان ابن عباس رضى الله عنهم ما يقول من لم يجد ثوبا فليستبر بالورق
وغيره كما فعل آدم عليه السلام حين أكل من الشجرة وكانت شجرة التين * وكان

صلى الله عليه وسلم ينهى عن اشتغال العمى وهو ان يجعل ثوبه على احد اطرافه
 فيبذ واحد شقيه ليس عليه ثوب * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاحتجب
 بالثوب الواحد وهو جالس ليس على فرجه منه شيء قال جابر رضى الله عنه ورايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محبت بشملة قد وقع هذبه على قدميه وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى ان يشغل المصلى في ازاره من غير ان يخالف بطرفيه على عاتقه
 ويسعى هذا اشتغال اليهودي وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن السدل في الصلاة وهو
 اسبال الرجل ثوبه من غير ان يضم جانبيه بين يديه فان ضمه فليس ذلك بسدل
 * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاثم بان يغطي الرجل فاه في الصلاة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يارب ترارأس في الصلاة بالعمامة او القنسوة وينهى عن كشف
 الرأس في الصلاة ويقول اذا أنيتم المساجد فاتوها بعصيين والعصابة هي العمامة *
 وكان صلى الله عليه وسلم يحث على نظافة الثياب وطيبها ويقول ان الله تعالى تظيف
 يحب النظافة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب وفي غنمه درهم حرام
 لم يقبل الله عز وجل له صلاة مادام عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الديباج
 والسندس ثم ينهى عنه الرجال في الصلاة وغيرها وقال ثم انى عنه جبريل عليه السلام
 وسأني بسب ذلك في باب اللباس ان شاء الله تعالى

*(الفصل الثالث في وجوب الطهارة عن المحدث والمنزعة عن النجاسة في الثياب
 والبدن ومواضع الصلاة)

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل
 الله صلاة بغير طهور وفي رواية لا صلاة الا لا وضوء له وقال انس رضى الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة طاهرا كان او غير طاهر وكان
 نحو صلى الصلوات بوضوء واحدة كالألتوضأ الا من حدث وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول انه لا يتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله تعالى وكانت اسماء رضى
 الله عنها تقول لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالوضوء أكل صلاة طاهرا وغير طاهر
 شق ذلك عليه فأمر بالسواك لكل صلاة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول من وجد
 به قوة فلا يتوضأ لكل صلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ على
 طهرك وب له عشر حسنات وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ويوم

الفتح الصلوات كله ابوضه وواحد فة قال ابو عمر رضى الله عنه يوم الفتح يا رسول الله
 فعلت اليوم شيئا لم تقعله قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا فعلته
 يا عمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في صلاة فلينعرف فان كان في
 صلاة جماعة فليأخذ بانفه ولينعرف فليتوضأ ثم ايمى على ما مضى من صلاته ما لم
 يتكلم وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول اذا رعت في الصلاة أو ذرعه التي
 فليخرج فيغسل الدم أو التي ثم يرجع فيبني على ما قد صلى ولا يتكلم وكان ابن أبي
 اوفى يمسح الدم في الصلاة فيمضي فيها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول من رأى
 في ثوبه ذما وهو في الصلاة فلينعرف بغسله ويتم ما بقي على ما مضى ما لم يتكلم فان تكلم
 استأنف الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أحدث الرجل وقد جلس لا أخر
 صلاته قبل أن يسلم فقد حازت صلاته وفي رواية اذا أحدث الامام في آخر صلاته
 حين يستوى قاعدا فقد تمت صلاته وصلاة من وراءه على مثل صلاته وكان صلى
 الله عليه وسلم ينزه عن الصلاة في لحف نسائه وشعرهن ثم رخص فيه بعد ذلك
 فكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي يجامع فيه ويعرق فيه وتقدم في باب
 إزالة النجاسة انه صلى الله عليه وسلم كان تارة يحك المني اذا وجدته في ثوبه ثم يصلي فيه
 وتارة كان يغسله ويخرج به للصلاة وأثر الغسل باق وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في
 حبة شامية من نسج المشركين وكان عمر رضى الله عنه يصلي في ثياب تأتي من اليمن
 قيل فيها انها تصبغ بالبول ويقول نهى مانع التمسق وقد لبسها من هو خير منا يعني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال أنس رضى الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالناس مرة فخرج نعليه فخلع الناس نعالهم فلما انصرف قال لم خلعتم قالوا اينك خلعت
 فخلعنا فقال ان جبريل اتاني فاخبرني ان بهما خبثا فاذا جاء أحدكم المسجد فليقلب
 نعليه ولينظر فيهما فان رأى خبثا فليمسحه بالارض ثم ليصل فيهما فان لم يجد خبثا
 فليخذهما ويترجم بهما وصلى ابن عمر رضى الله عنهما مرة فوجد في ثوبه ذما فوضعه
 ومضى في صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم فلا يضع نعليه عن
 يمينه ولا عن يساره فيكونا عن يمين غيره الا ان لا يكون عن يساره احد او يضعهما بين
 رجليه او ليصل فيهما قال ابو هريرة رضى الله عنه ولقد رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدخل كثير المسجد وذهاب في رجله ثم يصلي وهو كذلك ما خلهما
 وكان على رضى الله عنه يخلعهما ويضعهما في كفه ثم يصلي ويخبر انه رأى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وكان رضى الله عنه يخوض في طين المطر ثم يدخول
 المسجد يصلي ولم يغسل رجله وكان بعض الصحابة يحمل كثير معه الادوة في يوم
 الوحل فاذا وصل المسجد غسل اقدامه وصلى * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم هو
 واجهه يعمدون الاطفال الذين لم يعمروا في الصلاة سواء كانوا ذكورا واناثا قال انس
 رضى الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل امامة بنت رين بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ابي الماص رضى الله عنه فما كان اذا ركع وضعها
 واذا قام حملها حتى فرغ من صلاته قال ابو هريرة رضى الله عنه وكثيرا ما نصلى
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى الحسن او الحسين او كلاهما فيثبان على ظهره
 صلى الله عليه وسلم فاذا رفع رأسه اخذهما من خلفه انخذل فبقا ويضعهما على
 الارض فاذا عاد عادا حتى يقضى صلى الله عليه وسلم صلاته وكان الحسن رضى الله
 عنه كثيرا ما يطعم فوق ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيطيل صلى الله عليه
 وسلم له سجود لاجله ويقول كرهت ان ابعث حتى يقضى حاجته ويشبع من اللعب
 وكان السامى رضى الله عنه لم لا يرون هذا الصلاة بطرح قدر على ظهره صلى الله
 عليه وسلم جيفة لقصة ابي جهل ووضعه كرش الشاة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى
 تقضى في صلاته حتى جاءت فاطمة رضى الله عنها فرفعت عنه * وكان صلى الله عليه
 وسلم يرخص للنساء في الصلاة وفي أيديهن الوشم وقال قيس بن ابي حارم دخلت مع
 ابي علي ابي بكر رضى الله عنه وكان رجلا حقيق اللحم فرأيت يدي اسماء بنت
 حميم رضى الله عنها وشومة تذب عن ابي بكر الذباب وكانوا قد وشموها في الجاهلية
 نحو وشم البربر وكان عمر رضى الله عنه يقتل القملة في الصلاة حتى يظهر دمها على يده
 وكذلك معاذ بن جبل رضى الله عنه وكان ابن مسعود رضى الله عنه يذفن القملة في
 حصى المسجد كالنخامة ويقول ألم شجعت الارض كما اتا احياء واما * (فرع) *
 وكان صلى الله عليه وسلم يصلى في الملاة او الكساء عليه بهضا وعلى بعض نساءه بعضها
 وهي حائض * وكان صلى الله عليه وسلم يصلى على الباط وعلى الحصى وعلى العروة
 المدبوعة وعلى الحجرة من الخوص وغيره وربما كانوا ينحسرون له الحصى بالماء الاسود من
 طول المكث فيصلى عليه ورأى عمر رضى الله عنه رجلا يصلى على حصى فقال الحصى
 اعفر وكان عبد الله بن عامر رضى الله عنه يقول رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 يصلى ويسجد على صخرة وهي البسط التي فيم البقرة وش نسبة الى بلاد يقال لها بقر

وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول ما أبالي لو صليت على خمس طنافس وكان
 أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعل والمخف
 ويقول خالفوا إليهم ودفانهم لا يصلون في تنالهم ولا تخافهم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول الأرض كلها مسجد وطهور فإما رجل أدر كتم الصلاة فإن معه مسجده وطهوره
 وفي رواية الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام وفي رواية جعلت لي كل أرض طيبة
 مسجد أو طهورا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول نهاني جبريل عليه الصلاة والسلام
 أن أصلي في المقبرة أو المزرعة أو المجرزة أو قارعة الطريق أو فوق ظهر الكعبة أو بين
 القبور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا في مراض الغنم فإنها مباركة ولا تسلموا
 في أعطان الإبل * وكان أنس رضي الله عنه يقول إنما كان صلى الله عليه وسلم يصلي
 في مراض الغنم قبل أن يبنى المسجد * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة
 في مواضع الخسف والعذاب كارض بابل ومدائن قوم لوط * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول إذا سقي الحائط الذي يلي فيه العذرة والفتن ثلاث مرات بالماء فصل فيه
 * وكان صلى الله عليه وسلم يحب الصلاة في المحيطان يعني البساتين * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا فان الله تعالى
 بفاعل في بيت أحدكم من صلاته خيرا وفي رواية لا تتخذوا بيوتكم قبورا صلوا فيها
 يعني لا تتخذوها كالأقبور في ترك الصلاة فيها قال أنس رضي الله عنه رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين في الكعبة بين العمودين اليمانيين عن يسار الداخل
 ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين والله أعلم (فرع) في الصلاة على الراحلة كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفرائض على راحلته يوحى إياه فيجعل السجود
 أخفض من الركوع إذا كانت الأرض مبلولة من المطر زائقة * وكان صلى الله عليه
 وسلم ينزل عن الراحلة ويصلي إذا كانت الأرض يابسة * وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يصلي ويسجد في الماء والطين حتى يرى أثر الطين في جبهته وسفلت عائشة
 رضي الله عنها هل رخص للنساء أن يصلين على الدواب قالت لم يرخص لهن في ذلك
 في شدة ولا رخاء قال العلماء وهذا في المكتوبة وكان يعلى بن مرة رضي الله عنه يقول
 انتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى مضيق هو وأصحابه وهو على راحلته والسماء من
 فوقهم والبلية من أسفلهم فحضرت الصلاة فأمر المؤذن فأذن وأقام ثم تقدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فصلى على راحلته بالإيماء والله أعلم

* (الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة في الفريضة وغيرها عند القدرة) *
 كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يجتمع قبلتان في قرية قال رضي الله عنه لما فرضت الصلاة بمكة كانت الصلاة إلى
 الكعبة ثم نحت فصارت الصلاة إلى بيت المقدس فصارت الانصار إلى بيت المقدس
 قبل قدومه صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قال أبو هريرة رضي الله عنه فلما هاجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يصيب
 التوجه إلى الكعبة فتزلت قد نرى قلب وجهك في السماء فقلوليك قبله ترضاها قول
 وجهك شطر المسجد الحرام فوالى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه نحو الكعبة وكان
 ذلك في صلاة الظهر في السنة الثامنة من الهجرة واستدارت الصفوف خلفه صلى الله
 عليه وسلم فيجعل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال قائم الصلاة نحو
 الكعبة فسمى ذلك المسجد بمسجد القبلتين فخرج رجل ممن كان صلى مع النبي
 صلى الله عليه وسلم من بني سلمة فخر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلاة
 العصر وقد صلوا ركعة فنادى فيهم الا انه انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة وان القبلة قد حولت فمالوا كما هم نحو الكعبة وكانت
 وجوههم إلى الشام * وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم أحد الصلاة يقول اذا قلت
 إلى الصلاة فاسبع الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر * وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يقول ما بين المشرق والمغرب قبله وفيه دليل على ان الواجب على من لم يشهد
 الكعبة اصابة الجهة لا العين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول وهو بالمدينة اذا
 جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فأيتهما قبله اذا استقبلت القبلة
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول البيت قبله لاهل المسجدين والمسجد قبله لاهل
 الحرم والحرم قبله لاهل الارض كلها * وكان رضي الله عنه يقول لكل بيت قبله
 وقبله البيت الحرام الباب وكان اسامة بن زيد رضي الله عنه يقول استقبل النبي
 صلى الله عليه وسلم مرة الباب وقال هذه القبلة مرتين أو ثلاثا وكان عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما يستقبل الميزاب ويقول هذه القبلة التي قال الله لانيه فقلوليك
 قبله ترضاها * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصف لاهل بيته
 صلاة الخوف ثم يقول فان كان تعرفوا أنه من ذلك فصلوا رجالا وركبنا قال نافع
 رضي الله عنه قال ابن عمر رضي الله عنهما يعني بقوله رجالا قياما على أقدامهم

وربما كانا يعني مستقبل القبلة وغير مستقبلها ولا أراه ذلك إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يصلي على راحلته تطوعا استقبل القبلة فكبر للصلاة ثم خلى عن راحلته فصلى حيث ما توجهت به قال ابن عمر رضي الله عنهما وفي ذلك نزل قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله * وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى على الراحلة ينفض السجود عن الركوع ويومئ أيما قال ابن عمر رضي الله عنهما وأريت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى خيبر يصلي على جارية لا يما قال جابر رضي الله عنه وكذا إذا اختفنا في القبلة ونحن سفر يصلي كل واحد على حدة فاجتهدنا مرة وصلينا ونخط كل واحد بين يديه خطا فلما زالت الظلمة فإذا نحن صليين الغير القبلة فلم يعد أحدهما * وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع دلالة مشرك على شيء من أمر الدين ويقول لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهديكم وقد ضلوا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالعادة من سها فصلى لغير القبلة وكان عامر بن ربيعة رضي الله عنه يقول قال ربيعة كناع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة فتمغيت السماء واشتكت القبلة فصلينا فلما طلعت الشمس إذا نحن صليين الغير القبلة فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مبعت صلاتكم ولم يأمرنا أن نعيد ونزل فأينما تولوا فثم وجه الله وقد تقدم أول الفصل اثبات الاستدراك في الصلاة عند العلم بالنسخ والله أعلم

* (باب آداب الصلاة وبيان ما ينهى عنه فيها وما يباح) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ليصليين أقوام ولادين لهم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى القرآن في الصلاة يأخذ بالسكاح حتى يسمع صدره أزيز كأنه المرحل يعني القدر الذي يغلي على النار وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين قال الحسن البصري رضي الله عنه واستضاف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ضيفا ففرش له عمر رضي الله عنه تحت ميزاب غرفة وجلس معه حتى نام ثم قام عمر رضي الله عنه إلى التهجيد فصعد فوق ظهر الغرفة فبكى وهو ساجد حتى جرت دموعه في الميزاب وسقطت على وجهه الضيف فظن أن السماء مطرت فنظروا لم يجد سحابة فظنوا أنها ماء فوجد عمر

رضي الله عنه ساجدا وهو يبكي وينفخ من كالحاير المذبح رضي الله عنه * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن لا يمر بآية رحمة الا سأل ولا تخويف الا دعا
ولا عذاب الا استعاذ ولا استبشار الا دعا ورغب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اياكم وشرك السرائر قالوا وما غويار رسول الله قال تزيين الرجل الصلاة ليستطير الناس
اليه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ الحمد والبس ذلك بقادر على ان يحسب الموق قال
سبحانك فيسلي وكان على رضي الله عنه اذا صلى بقوله تعالى اأنتم تحلقونه أم نحن
الحالقون يقول بل أنت يا رب بل أنت يا رب بل أنت يا رب الى آخر النسق

(فصل) * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان الناس يتكلمون في الصلاة يكلم
الرجل من على عيونه ومن على شمالك ويرد السلام على من سلم عليه فلما نزل قوله تعالى
وقوموا لله قانتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من أمره ما يشاء
وامر الناس بالسكوت ونهاهم عن الكلام فجاء رجل فسلم عليه وهو في الصلاة فلم يرد
صلى الله عليه وسلم عليه فاخذ الرجل ما قرب وما بعد فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الصلاة لشغلا واما امر يا ا لا تكلم في الصلاة وجاءت الانصار الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه في مسجدها وادخروا الصلاة فيهم بل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم بالرأس وفي رواية باليد يجعل بطن كفه الى اسفل
وظهره الى فوق ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا كان أحدكم في الصلاة
فلم عليه أحد فايرد عليه بالاشارة وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون لا يسلم
المسلم ولا يسلم عليه وكان ابراهيم النخعي رضي الله عنه يقول اذا سمع الرجل وهو في
الصلاة قائلا يقول يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه فليقل اللهم صل على النبي محمد وسلم
وكان جابر رضي الله عنه يقول كثيرا ما أحب ان أسلم على الرجل وهو يصلي ولو سلم
على رذدت عليه وكان صلى الله عليه وسلم بعد النهي عن الكلام اذا رأى شخصا
يتكلم في صلاته أو يشتم عاتبا بقوله يرجك الله يقول صلى الله عليه وسلم له ان
هذه الصلاة لا صلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وقرآنة
القرآن وكان عمر رضي الله عنه اذا صلى بالناس بركة تجاه البيت وقرأ سورة قريش
يومي باصبعه الى السكبة عند قوله رب هذا البيت وما دى رجل من الغالين على بن
أبي طالب وهو في الصلاة فقال ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ان اشركت
لنحبط عملك ولتكونن من الخاسرين فأجابه على وهو في الصلاة فاصبر وان وعد الله

شي ولا يستخفك الذين لا يؤمنون وهضي في صلاته وكانوا لا يرون بأسا بقراءة
 القرآن بقصد الجواب أو التنبيه * وكان صلى الله عليه وسلم إذا عرض له ابليس
 في الصلاة يقول ألعنك يا عنة الله السامة وجاءه صلى الله عليه وسلم يوما شيطان
 شهاب من نار فلم يستأخر حتى كرمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا دخل أحد وهو في الصلاة واستأذن يتخفخ له فكأن ذلك أذن له - ثم
 بالدخول فيدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فإذا دخلوا خفف صلاته وسلم وقال
 هل من حاجة * وكان صلى الله عليه وسلم كثر ما يسجد إذا استأذنوا عليه صلى الله
 عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم ينفع في الصلاة كثيرا من شدة ما يجد راي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما له ينفع التراب إذا سجد فقال له ترب وجهك
 وفي رواية تربت وجهك وكان أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما يقولان النفع
 في الصلاة كلام وكان الصحابة رضي الله عنهم ينفخون ريش الحمام ونحوه إذا تأذوا به
 في سجودهم - وكانوا يقرؤن القرآن في المحف ويتفهمون منه وهم في الصلاة وكان
 ذكوان يؤتم عائشة رضي الله عنها في المحف في رمضان وكان أبو هريرة رضي الله عنه
 يقول من أشار في صلاته إشارة تفهم عنه فليعد صلاته وسمع صلى الله عليه وسلم رجلا
 يذكر قصة جريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان جريح فقيها العلم ان اجابة
 دعاء أهله أولى من عبادة ربه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر جاهلا باعادة صلاة
 فعل فيها ما نهى عنه في الصلاة بل كان يتألف به ويدخل اعرابي مرة المسجد فقال
 في صلاته اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فلما سلم قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم لقد تمجرت واسعا يريد رجة الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول اذانا بكم أمر فليسج الرجال وليصفي النساء وفي رواية من نابه شيء في صلاته
 فليقل سبحان الله وانما التصفيق للنساء وكان أنس رضي الله عنه يقول سلم رجل
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فآشار له صلى الله عليه وسلم بردد السلام
 بأصبعه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا عطس في الصلاة فقال الحمد لله
 حمدا كثيرا طيبا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد
 ابتدرها بضع وثلاثون ملكا أيهم يصعد بها وفي رواية ماتنا هت دون العرش * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا عطس أحدكم في الصلاة فليغض صوته وليغط وجهه
 بيده أو ثوبه وكان يكره العطسة الشديدة في المسجد * وكان صلى الله عليه وسلم يحب

للرجل أن يفرغ نفسه مما يشغله قبل دخوله في صلاته وصلى أبو هريرة الأسدي رضي
 الله عنه يوما رداً له تنازعه وهو يتبعها ما ذكر عليه بعض القوم من الخوارج فقال لهم
 اني عاشرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت تبسيره وانى ان كنت أراجع مع
 ذاتي أحب الى من ان أدها ترجع الى ما لقيت فاشتق على وانطلقت ففرسه رضي الله
 عنه مرة فترك صلاته وتبعها حتى أدركها فأنخذها ثم جاء فأنقض صلاته يعني انها وقال
 ما عنتني أحد من مثل ذلك منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم * (فرع) *
 * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صلاة المحتوفز ودية ولعدة صلاتكم المتشوع
 * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التعليل في الصلاة ويقول لا يخط أحدكم في الصلاة
 ولا عند النساء الا عند امرأته وجواريه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تقيض
 العينين في الصلاة ويقول اذا قام أحدكم في الصلاة فلا يفيض عينيه وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن صلاة الحماقن والمحاقب والمخارق والمسبل والمختصر
 والمتعبل والمحافز والصابق والصادق والكاف والمعاذب والمسدل ومن يمسح برين
 يديه الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم مسبلاً إزاره فليرفعه
 فان كل شيء أصاب الارض منه فهو في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام
 أحدكم في صلاته فليسكن أطرافه ولا يتمايل كما يتمايل اليهود فان سكون الأطراف
 في الصلاة من تمام الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الالتفات في الصلاة
 لغير حاجة ويقول الالتفات في الصلاة هلكة بان كان ولا بد في التطوع لاني
 القي ريضة وفي رواية الالتفات في الصلاة اختلاس يحتلسه الشيطان من صلاة العبد
 وان الله لا يزال مقبلاً على العبد في الصلاة ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه انصرف عنه
 قال ابن عباس رضي الله عنهما وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فارساً
 الى الشعب من الليل يحرس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح وهو
 ينظر الى الشعب يمينا وشمالاً من غير أن يلوى عنقه خلف ظهره وكانت أم سلمة رضي
 الله عنها تقول كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم
 يصلي فلا يبعد بصر أحدكم موضع قدميه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 المصلي لا يجاوز بصره موضع جبينه فلما توفي أبو بكر رضي الله عنه كان المصلي
 لا يجاوز بصره موضع القبلة مدة خلافة عمر رضي الله عنه فلما توفي عمر رضي الله عنه
 وكانت العترة أيام عفا رضي الله عنه التفت الناس يمينا وشمالاً * (فرع) *

وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يشبك أحد أصابعه في الصلاة أو يفرقهن أو يقول
 إذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبكن فإن التشبك من الشيطان وإن أحدكم لا يزال
 في صلاة ما دام في المسجد حتى يخرج قال أنس رضي الله عنه وشبك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يديه مرة في خبز ذي الدين * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى
 رجلاً شبك أصابعه في الصلاة فرج بين أصابعه وقال له لا تشبك أصابعك في
 الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يفرق الرجل أصابعه في الصلاة أو يضع
 يده على خصره أو يجلس في الصلاة وهو يعتمد على يده إلا الحاجة قال أنس رضي
 الله عنه ولما أُنس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل اللحم اتخذ عموداً في صلاة
 يعتمد عليه إذا قام أو هوى للسجود * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا
 نعت أحدكم وهو في الصلاة فليرقه حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم ذا صلي وهو
 ناعس لا يدرى لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه وهو لا يدرى وكان ابن مسعود رضي
 الله عنه يقول النعاس في الصلاة من الشيطان وفي القتال أمانة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا عرض لأحدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة ولو وجد الصلاة قد
 قامت وفي رواية إذا قمت الصلاة وأراد أحدكم الخلاء فليبدأ بالخلاء وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول أكره أن يقول الرجل إني كسلان لقول الله تعالى في حق
 المنافقين وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى * وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يصلين
 أحدكم وهو ضام بين وركبيه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لا صلاة بحضرة
 الطعام ولا إن يدافعه الاخبثان وفي رواية لا يحمل الرجل أن يصلي وهو حقن حتى
 يتخفف * وكان صلى الله عليه وسلم لا يمسح التراب أو الوحل عن وجهه حتى يسلم من
 الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يمسحه في الصلاة مسحاً خفيفاً * وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن تسوية التراب في الصلاة حيث يسجد ويقول إذا كان أحدكم فاعلا
 ولا بدقوا حدة وفي رواية إذا قام أحدكم في الصلاة فليدو موضع سجوده ولا يدهه حتى
 إذا هوى ليسجد نفخ ثم يسجد ولأن يسجد أحدكم على جمرة خير له من أن يسجد على
 نفخته * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة
 تواجهه فلا يمسح الحصى عن جبهته قال ابن عمر رضي الله عنهما * وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينهى أن يصلي الرجل ورأسه معقوص ويقول إنما مثل هذا كمثل
 الذي يصلي وهو مكعوف * وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا رأى من يصلي

وهو معقوف بأبيه من وراءه ويجعله والله تعالى غرض سفر الشعر شاة القفا ورائها
مفغورا * وكان صلى الله عليه وسلم بعد الأتي في الصلاة قال ابن عباس رضي
الله عنهما * رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مع العرق عن وجهه في الصلاة
وربما كان يضع يده على خيته في الصلاة من غير عبت وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول لا ينطمين أحدكم خيته في الصلاة فإنها من الوجه وكان جابر رضي الله عنه
يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهر في شدة الحر ف كنت أخذ
قبضة في يدي من الحمى فأقول لها من يدالي يد حتى تبرد فإذا وجدت وضعتها تحت
جبهتي * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى تخامة في جدار المسجد تزدول حصاة
فتمسها وقال إذا تنخم أحدكم فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه ولكن عن يساره وتحت
قدمه اليسرى ويدلكها بطنه أو رقبته أو رجله في الأرض أو يمسق في طرف رداءه
ويرد بعضه على بعض ويصق أبو بكر رضي الله عنه مرة في مرض موته عن يمينه خارج
الصلاة ثم قال ما فعلته غير هذه المرة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الأسودين
في الصلاة الجنية والمقرب ويقتل الوزغ وقتل صلى الله عليه وسلم مرة عقيرا وهو صلى
وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جدار كثير الجحرة فلما جلس في الركعتين
خرجت عقرب فلدغته فغشي عليه فرقاه الناس فلما أفاق قال إن الله شفياني
لأبرأكم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءته عائشة رضي تعالى عنها أو غيرها
فوجدته يصلي والباب مفتوح فماتت عليه وهو لا يعلم حتى صلى الله عليه وسلم عن يمينه
أو عن شماله حتى يفتح لها الباب ثم يرجع إلى مقامه وكان جابر رضي الله عنه يقول
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلف في الصلاة فلما فرغ قات له يا رسول الله
رأيتك فمخكت في الصلاة فقال إن جبريل عليه السلام مر بي وأما أصلي فمخكت إلى
فمخكت إليه وفي رواية فنبهت عليه وفي رواية إن الذي مخكت له ميكائيل قال
المؤلف رضي الله عنه وله ما واقعان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة التيسم ولكن يقطعها القرقرة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول التهوية من الشيطان والتيسم من الله عز وجل وتقدم في
باب الأحداث السافضة للوضوء قوله صلى الله عليه وسلم من مخكت في الصلاة فليمد
الوضوء والصلاة قال ذلك حين مخكت القوم من وقوع شخص في حفرة والله أعلم
(فرع) * وصح كان صلى الله عليه وسلم يرخص في عمل القلوب ولو طال زمن

الخوامر وكان عمر رضى الله عنه يقول انى لا حسب جزية البحر. رين وأما فى الصلاة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع الاذان ادير وله ضراط
 حتى لا يسمع الاذان فاذا قضى الاذان اقبل فاذا ثوب بها ادير فاذا قضى الثوب اقبل
 حتى يخط ربين المرة ونفسه يقول اذ كر كذا اذ كر كذا ما لم يكن يذ كر حتى يطل
 الرجل لا يدري كم صلى فاذا وجد ذلك احدثكم فليسجد سجدتين وهو جالس وجاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى له الوسوسة فى الصلاة فقال
 يا رسول الله انى اتوسوس فى صلاتى حتى لا أدري اشفع أم وترفة ال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فارفع أصبعك السبابة الى منى فاطعن بها فى فمك ذلك
 اليسرى وقل بسم الله فانها تسكن الشيطان وكان جابر بن سمرة رضى الله عنه يقول
 صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فجعل يهوى يديه قدماه وهو فى
 الصلاة فآله القوم حين انصرف فقال ان الشيطان كان يلقى على شرار النار لم يقتنى
 عن الصلاة فتناولته فآرات اخنقه حتى وجدت بردا عابه بين أصبعى فأتيت فقال
 أوجهتنى أوجهتنى ولولا دعوة أخى سليمان ان عابه السلام لربطته فى سارية من سيوارى
 المسجد حتى ينظروا اليه ولدان أهل المدينة وكان صلى الله عليه وسلم اذا التبت
 عليه القراءة أو ترك آية لم يقرأها وأخبروه بذلك يقول هلاذ كرتونى وصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرة بسورة الروم فالتبت عليه فلما سلم قال ان فيكم من لم
 يحبكم طهارته فذلك لبس على فاذا جاء أحدكم الى الصلاة فليحس من طهوره وكان
 طارس رضى الله عنه يقول ان الملائكة يكتبون اعمال بنى آدم فيقولون فلان تنص
 من صلاته اربع أو الشطر أو زاد فيها كذلك وسيأتى فى باب صفة الصلاة قوله صلى
 الله عليه وسلم لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد بدينه مع بدنه فهذه نبذة صالحة
 وسيأتى مزيد على ذلك ان شاء الله تعالى وفرق فى أبواب الصلاة * (خاتمة) * كان
 الصحابة رضى الله عنهم يكرهون للرجل ان يثاقل على جهة فى المسجد بقصد تأخير
 فى الجماعة ويقولون لو لم يكن ذلك بوجه الرجل كان خيرا اليه فان الرجل يكون بين يمينه
 مثل ركبة المنزلة هو شاء الله من الشر ونما لما راد بالجماعة فى الوجوه والخشوع وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى ان يصل الرجل صلاته بصلاة حتى يتكلم أو يخرج وكان
 سويد بن غفلة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودى
 بالادان كأنه لا يعرف أحدا وكانت الجماعة رضى الله عنهم يتبعون آثار رسول الله

صلى الله عليه وسلم فكل مكان صلى فيه يصلون فيه حتى كان ابن عمر رضي الله
عنهما لم ينزل بشيء شجرة بالسقي دون غيرها فتبيل له في ذلك فقال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل تحتها مرة فاما انما هذا بالسقي حتى لا تبس والله أعلم

*** (باب السترة امام المصلي وحكم المرور دونها) ***

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول صلى الله عليه وسلم يصلي الى السترة
في اكثر اوقاته ويقول اذا صلى أحدكم الى سترة فليدس منها لا يقطع الشيطان له
صلاته * وكان صلى الله عليه وسلم يقرب منها حتى يكون بينه وبينها امر الشاة ونارة
ثلاثة ذراع وصلى مرة الى جدار فثرت بهجة بين يديه فتقدم صلى الله عليه وسلم حتى
لصق بطنه بالجدار ومرت من وراءه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول استنبروا
في صلاتكم ولو بسهم قال انس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يصلي كثيرا
بلا سترة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الى السترة من عمود أو حربة أو شجرة
أو نحو ما جعلها على حاجته الا يسرا والايمن وكان لا يصعد لها صعدا وكان صلى الله
عليه وسلم يأمر أصحابه باتحاد السترة ويقول هي مثل مؤخرة الرجل تسكون بين يدي
أحدكم فلا يضرب ما بين يديه في لم يكن معه شيء يحمله سترة فليتنفذ عصاه ان لم
تسكن معه عصا يلحظ خطاه * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المصلي بدفع المار بين يديه
ويقول اذا صلى أحدكم الى شيء يستتره فإراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فان أبي
فليقتله فانما هو شيطان وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول سترة الامام سترة لمن
وراءه * وكان رضي الله عنه يأمر المأمومين ان لا يكون بين صهوفهم قرح تسع المار
بينهم اي منى بالعرجة ما راد على محل السجود الذي هو حريم المصلي * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان يقف اربعين
خبره من أن يمر بين يديه قال الراوي لا أدري اربعين يوما واربعين شهرا أو
اربعين سنة وفي رواية لان يقف أحدكم مائة عام غير له من أن يمر بين يدي أحبه
وهو يصلي * وكان صلى الله عليه وسلم يرحم للظانعين البيت في المرور بين يدي
المصلي هناك * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي هناك وهم يمرّون بين يديه
فلا يدفعهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره ان يمر بين يدي النساء وهن يصلي
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي في بيته وعائشة رضي الله عنهما مقترصة

بينه وبين القبلة اعتراض المجنزة وكان كثيرا ما يصيب ثوبه ثوبها في قيامه وسجوده
 وزار صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضي الله عنه في بادية له وكان لابن عباس
 رضي الله عنه ما كلبية وجارة ترعى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر
 ومعا بين يديه فلم يؤخر أول بزجرا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا خاف
 النيام ولا المتخمين ولا المتحدثين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يقطع
 الصلاة مرور المرأة والحمار والكلب الأسود والخنزير واليهودي واليهودي فقيل له
 يا رسول الله ما بال الكلب الأسود ومن غيره فقال إن الكلب الأسود شيطان
 ثم رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال لا يقطع الصلاة شيء وأدرؤا ما استقطعتم
 فأنما هو شيطان وفي رواية فإذا كان بين يدي أحدكم ستره فلا يضره ما مر وكان
 الرجل من الصحابة يأتي من قبل الصف الأول راكبا وهم يصلون إلى غير جدار فيمر
 بين يدي الصف ويرسل دابته وترتع ويدخل في الصف فلا ينكر عليه أحد والله أعلم

(باب صفة الصلاة)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مفتاح الصلاة
 الطهور والتحريم والتكبير وتحميلها التسليم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لقد
 ترك الناس ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة
 رفع يديه مداً فوقف قبل القراءة هنيئة يسأل الله تعالى من فضله قال إبراهيم النخعي
 رضي الله عنه وكانوا يقولون التكبير جزم والتسليم جزم والقراءة جزم والأذان جزم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى وكان ابن
 عباس رضي الله عنه ما يقول لا يحتاج المسلم إلى أفراد النية في شيء من سنن الإسلام
 بل تكفيه النية الأولى حين اختار دين الإسلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا
 كما رأيتموني أصلي وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع منه عند التحريم غير تكبيرة الأحرام
 يفتح الصلاة بها قال أبو هريرة رضي الله عنه وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام في صلاة فريضة ولا تطوع الا شهر يديه إلى السماء يدعونه يكبر للأحرام بعد
 وكان إذا رفع لا يفرج بين أصابعه ولا يضعها صلى الله عليه وسلم وأبي أنهم كانوا
 يرفعون أيديهم زمن البرد تحت الثياب * وكان صلى الله عليه وسلم لا يكبر حتى يفرغ
 المؤذن من الإقامة * كان صلى الله عليه وسلم يأمر قبل إحرامه بتسوية العرق فوق

ويقول استروا واندتوا وان كانت الصلاة مربية قال استروا فقط وكان عثمان رضى الله
عنه يثرب رجالا لا يدعون المغفوف فلا يكبر حتى يخبرونه بان المغفوف كاهل اقدس سوت
وسياقي مزبد على ذلك في باب صلاة الجماعة ان شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه
وسلم اذا قام الى الصلاة لا يفتدي في حال قيامه على شئ ولو كان صلى الله عليه وسلم لما
امن واخذ الله من كان يعقد في قيامه على عود من خشب كما تقدم ذلك في باب آداب
الصلاة وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا مثل عن من يعتمد على جدار في الصلاة مع
القدرة يقول انا لنفعل ذلك وانه يثبت من الاجر * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
كبر رفع يديه مذاع التكبير حتى يكونا - وذو منكيه قريبان اذ نسيه فادار
بركع رفعه - كما مثل ذلك حتى كان في بعض الاوقات يصلي ما تنفخ ابوابه فيخرجون
فيرفعون ما كان اذا رفع رأسه من الركوع يرفعه - ما كذلك وقال سمع الله من حمده
زينا ولا الحمد وكان لا يفعل ذلك حين يسجد ولا بين السجدةين ولا حين يرفع من
السجدة لثانية وكان اذا قام من الركعتين الى الثالثة يرفع يديه كما في التكبير
الاحرام وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تارة يرفع يديه من التكبير وتارة قبل اقتراح التكبير وتارة يكبر قبل الرفع قال على
ابن ابي طالب رضى الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شئ من
صلاته وهو قاعد وكان ابو جندب الساعدى رضى الله عنه يقول بحضرة أكابر
العصابة انا اعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف ولم تكن افده
منابعه ولا كثراته قال صلى الله عليه وسلم قال بلى قالوا فاعرض علينا فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة اعتدل قائما ورفع يديه مكررا
حتى يحاذى بهما منكيه واذا اراد ان يركع رفع يديه حتى يحاذى بهما منكيه ثم قال
الله اكبر وركع ثم اعتدل فلم يصوب رأسه ولم يفتح ووضع يديه على ركبتيه ثم قال
سمع الله من حمده ورفع يديه واعتدل حتى يرجع كل عظم الى موضعه معتدلا ثم هوى
الى الارض ساجدا ثم قال الله اكبر ثم نزل رحله وقعد عليها واستدل حتى يرجع
عظم كل عظم الى موضعه ثم نهض ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك حتى اذا قام من
السجدة ثالثة كبر ورفع يديه حتى يحاذى بهما منكيه كما صنع حين افتتح الصلاة ثم صنع
كذلك حتى اذا كانت الركعة التي تنقضي فيها صلاته اخرج رحله اليسرى وقعد على
شقه متوركاً ثم سلم فقالوا اجيد ما صدقت يا با جيد هكذا كانت صلاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا علم أحدنا الصلاة يقول له اسبغ
الوضوء كما أمرك الله ثم كبر الله واحمده ومجده واقرأ ما تيسر من القرآن مما علم الله
واذن لك فيه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر للاحرام وضع يده اليمنى
على اليسرى والرسخ والساعد تحت السرة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
المصلي بالنظر الى موضع السجود وينهى عن رفع البصر الى السماء ويقول لينتهين أقوام
يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة أو لتحطفون أبصارهم وكان صلى الله عليه
وسلم قبل نزول قوله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون يقاب بصره الى السماء
كثيرا فلما نزلت طأ طأ رأسه صلى الله عليه وسلم

* (فصل في عدد السككات والتكبير ودعاء الافتتاح) *

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت سكتتين سكتته إذا كبر وسكتة بعد قوله
ولا الضالين وكان أبو هريرة رضى الله عنه يتنفس في قراءة الفاتحة ثلاث مرات * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إذا نهض في الركعة الثانية استفتح القراءة ولم يسكت ولم
يتعوذ كما يفعل في الركعة الأولى * وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في الرابعة
اثنتين وعشرين تكبيرة تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام عن التشهد الأول فهاتان
ثنتان وكان يكبر للركوع وللوهوى للسجود الأول ولا رفع منه وللوهوى للسجود الثاني
والرفع منه فهذه خمس تكبيرات في كل ركعة من الأربع ما عدا تكبيرة الاحرام
وتكبيرة القيام عن التشهد الأول * وكان صلى الله عليه وسلم يرفع بهذه التكبيرات
صوته حتى يسمع من خلفه ولما صلى في مرض موته جالسا كان أبو بكر رضى الله عنه
يرفع صوته ليبلغ الناس تكبيرة صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم
إذا كبر للاحرام سكت هنيهة فيقرأ دعاء الافتتاح سرا * وكان صلى الله عليه وسلم
تارة يقول في استفتاحه اللهم باعديني وبين خطاي كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم تقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي
بالتنج والماء والبرد وتارة يقول وجهي للذي فطر السموات والارض جنيها
مسلياً وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وأنا من المسلمين وتارة يقول وأنا أول المسلمين وتارة يقول
اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وأنا عبدك عمت سوءا وظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا الا يغفر الذنوب الا انت واهدني لحياتك الخلاق

لا يمـديني لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها الا انصرف عني سيئها الا انت لبك
وسعدك والخير كله بيدك والشر ليس اليك ابالك واليك تساركت وتعاليت
استغفرك وأتوب اليك وتارة يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
سجـدك ولا اله غيرك وكان أكثر مداومته صلى الله عليه وسلم على هذا حتى كان أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما يجهران به بحضور جمع من الصحابة ليتعلمه الناس والله أعلم

(فصل في الاستعاذة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى عند كل قراءة وكان تارة
يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتارة يقول أعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم من هـ هـ زه ونفخه ونفثه قال أبو هريرة رضي الله عنه ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالقراءة في غير الأولى بل كان ينفض ثم يفتتح
القراءة وكان ابن سيرين رضي الله عنه يستعيذ في كل ركعة وكان أبو هريرة رضي
الله عنه يجهر بالاستعاذة وكان ابن عمر رضي الله عنه يسر بها والله أعلم

(فصل في قراءة البسملة)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي سبع آيات أحدها من اسم الله
الرحمن الرحيم وهي فاتحة الكتاب وأتم القرآن وفي رواية الحمد لله رب العالمين سبع
آيات أولها بسم الله الرحمن الرحيم وسئلت أم سلمة رضي الله عنها كيف كانت قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان صلى الله عليه وسلم يقرأ باسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين قطعه آية وآية وعددها عدد الاعراب سبع آيات عذبهم الله الرحمن الرحيم
آية ولم يعد عليهم آية وسئل أنس بن مالك رضي الله عنه كيف كانت قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم فقال كانت مداثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم عذبهم الله الرحمن الرحيم
وعذب الرحمن وكان جابر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف تفتخ الصلاة يا جابر فقلت بالحمد لله رب العالمين فقال صلى الله عليه
وسلم قل بسم الله الرحمن الرحيم وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا سئل عن قوله

وعلى واقداً بينناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم يقول بسم الله الرحمن الرحيم
الآية السابعة وليس في القرآن سورة آيةها سبع آيات إلا الفاتحة وقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك
آية من كتاب الله عز وجل وكان الزهري رضي الله عنه يقول اقرأها في كل ركعة
فإنه لم تنزل على أحد من سليمان عليه الصلاة والسلام إلا على النبي صلى الله عليه
وسلم وقد أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابة المصحف الإمام
وفيه السجدة أول الفاتحة وأول كل سورة والحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وقد
استدل من قال إنها ليست من الفاتحة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه الآتي
قريباً يقول الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ثم بدأ بحمد الله رب
العالمين وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول صليت خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين كان يجهر بالحمد لله رب العالمين
ويسرون في أنفسهم بسم الله الرحمن الرحيم إذا دعاء ذلك فالحق الذي نعتقه منه أنه
صلى الله عليه وسلم كان يسريدهم بسم الله الرحمن الرحيم تارة ويجهرهم الأخرى فطائفة من
الصحابة لم يسمعوا منه صلى الله عليه وسلم اقوة الخشوع والخضوع ونحوه فتركوا
قراءتها خوفاً من زيادة شيء لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان
الخصوص وطائفة سمعوا منه صلى الله عليه وسلم في السرية والجمهورية له ربه ما عنه
في موقف الصف فقالت بها في كل قراءة والعلل بهذا أولى ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه
وسلم ترك قراءتها مطلقاً راجعاً إلى ما بداخلك بلغة شيء في ذلك فليحتمل ما هنا فلما
قررنا كان عمر وأبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم يجهرون بها في أكرامهم والمم
فهذا سبب الخلاف بين السلف الصالح والحمد لله رب العالمين

ولعبدى ماسأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى جدنى عبدى
واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اننى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال
جدنى عبدى وفى رواية قوض الى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا
بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا العبدى ولعبدى ماسأل (قال
شيخنا رضى الله عنه) وهذا أقوى دليل على تعيينها فى الصلاة لانه تعالى سماها صلاة
وسمى اجزاؤها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يترأى أحد منكم شيئا من القرآن
اد اجهرت إلا بأتم القرآن فكان يأمر بقراءتها ويقول لا صلاة الا بقراءة الكتاب امام
او غير امام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة مكتوبة او تطوعا فليقرأ
فيها بأتم القرآن وسورة معها وفى رواية وآيتين معها وفى رواية وشئ معها فان انتهى الى
أتم القرآن فقد اجزا ومن كان مع الامام فجهر فليقرأ بها تنجس الكتاب سرا فى بعض سكاته
وكان ابو امامة الباهلى رضى الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم انى كل
صلاة قراءة قال نعم ذلك واجب * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للمأموم
فى ترك قراءة الفاتحة فى الجهرية لاشتغال به سماع قراءة الامام ويقول اذا قرأ
الامام فاتحة وفى رواية من كان له امام فقرأه الامام له قراءة وكان ابن عمر رضى الله
عنهما لا يقرأ بها خلف الامام ويقول اذا صلى أحدكم خلف الامام فنجسه قراءة الامام
واذا صلى وحده فليقرأ وكان رضى الله عنه يقول وددت ان الذى يقرأ خلف الامام فى
فيه جبر وكان ابو الدرداء رضى الله عنه يقول ما أرى الامام اذا أتم القوم الا قد كراههم
القراءة وكان مكحول رضى الله عنه يقول اقرؤا فيما يجهر به الامام اذا قرأ بفاتحة
الكتاب وسكت سرا فان لم يسكت الامام فاقرأ بها قبله ومعه وبعدة ولا تتركوها
على كل حال وسيأتى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنه أيضا وكان ابو هريرة رضى
الله عنه يقول سبب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة خلفه فى الجهرية
انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فجهر فيها بالقراءة فقرأه قريش والناس ولم ينصتوا
لقراءته فلما سلم اقبل على الناس فقال لهم هل قرأ أحد منكم معى آتفا فقاموا نعم
يا رسول الله قال انى اقول ما لى اراهم القرآن فانهتمى الناس عن القراءة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يجهر به من الصلاة دون السرية وكان ابن عمر رضى الله
عنهما اذا فاتهما الركعة الاولى والثانية فى الجهرية مع الامام قام فقرأ لنفسه جهرا

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ان في كل صلاة قراءة فبايع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعلنا وبأخفى اتخفينا ولم يسر من اسمع نفسه وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لم يزد على
 الفاتحة شيئا * وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص لبعض الأعراب في قراءة الفاتحة
 من القرآن وقال للشيء صلاة فقرأ بها معك من القرآن وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا علم رجل الصلاة يقول له ان كان معك قرآن فاقرا والا فاجد الله وكبره وغلله ثم
 اركع وجاءه رجل فقال يا رسول الله اني لا استطيع ان اتعلم القرآن فعلمني ما يحزني
 فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم ثم اركع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة الا بقراءة ولو بآم الكتاب
 قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وكل ذلك انما كان عند نزول قوله تعالى فاقروا
 ما تيسر منه فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعيينها في الصلاة أمر أبا هريرة
 رضي الله عنه ان يخرج فينادي لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب ومن كان مأموما
 فليقرأ بها في سبكتات امامه قال شيخنا رضي الله عنه فقوم بلغهم النداء فقالوا بتعيينها
 وقوم لم يبلغهم النداء فنقل عنهم القول بعدم تعيينها وقال ابن عمر رضي الله عنهما صلى
 عمر رضي الله عنه مرة فلم يقرأ الفاتحة في الركعة الاولى فلما اندبر بذلك سجد للسهو
 قال شيخنا رضي الله عنه وفي ذلك دليل على ان حكم الفاتحة عنده كحكم التشهد
 الاول يسجد للسهو واذا تركه فهي من كمال الصلاة لانها شرط لصحة وسياق ذلك آخر
 سجود السهو وكان انس رضي الله عنه يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
 يكن يقرأ الا بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بد من قراءة الفاتحة خلف
 الامام جهر او لم يجهر فان لم يسكت الامام بعد قراءته الفاتحة فليقرأ الامام معه قال
 شيخنا رضي الله عنه ولم يتقل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الفاتحة من
 حين أمر بها ابدا فنبلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بغيرها في وقت
 من الاوقات مقتصر عليه فليحتمل هذه أدلة المذاهب كلها والله أعلم
 * (فصل في التأمين) * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين
 وكان أبو مسرة رضي الله عنه يقول لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا الضالين قال له جبريل قل آمين * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعا احدكم فليؤمن على دعائه نفسه
 * وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
 ولا افاضالين يقول عقبهما الم اللهم اغفر لي وللمؤمنين ثم يقول آمين ما ذابهم باصوته
 حتى يسمع من يليه من الصف الاول ويرجع المصعد * وكذلك كان يصبر بها
 المأمومون فان كانت الصلاة سرية اسمع بها نفسه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا أمن الامام فآمنوا فان الامام يقول آمين والملائكة تقول
 آمين فمن وافق تأمينة تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما حدثتكم اليوم ودعني شئ ما حدثتكم على السلام والتأمين فاكثروا
 من قول آمين وكان بلال رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسبقني يا آمين والله أعلم (فخرج في قراءة السورة بعد الفاتحة) تقدم آتفا قوله صلى
 الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وسورة وفي رواية وآتين * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقرأها بالسورة بعد الفاتحة كاملة او طائفة من سورة طويلة في
 الركعتين الاولتين من الرابعة والثلاثية والصبح وكثيرا ما كان يقرأ بالسورة
 في الثالثة والرابعة من الرابعة ايضا وثالثة المغرب وكانت قراءته فيها انصر من
 القراءة في الاولتين وقراءته في الثالثة انصر من الثانية وقراءته في الرابعة انصر
 من الثالثة * وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة ايضا في السرية كما ذكرنا في
 الجمهرية وكان يسمعهم الايات احدا او ثارة كانوا يعرفون قراءته صلى الله عليه
 وسلم باضطراب محيته كما ساقى عن ابن عمر رضي الله عنه ما ذكرنا ابن عمر وابن الزبير
 رضي الله عنهم ما وغيرهما يشهدون للسورة بعد الفاتحة والله أعلم
 * (فصل في الفتح على الامام) * قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأمر المأموم بالفتح على الامام اذا رجع عليه وقال أنس رضي الله عنه كما
 يفتح على الائمة ويلقن بعضهم بعضا في الصلاة وكان عثمان رضي الله عنه اذا صلى
 فلابجنبه رجل يلقنه اذ انسى * وكذلك أنس رضي الله عنه كان يجلس بجنبه
 غلام بالمحتم فاذا توقف في شئ رده عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما او كان على
 رضي الله عنه يقول اذا استطعتك امامك فاطمعه قال أنس رضي الله عنه وقرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة جهريه فترك آية فلما قضى صلاته قال له
 رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فسأل القوم عن ما لم يعرفوا احد غير هذا

الرجل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى قول الرجل وقال اني انسى ليستنني فهل
اذكرتني فقال يا رسول الله فليئت اني ناسخت أو رفعت ثم اقبل النبي صلى الله عليه
وسلم على القوم وقال ما بال اقوام يتلى عليهم كتاب الله عز وجل فلا يدرون ما تلى منه
فما تركه كذا خرجت عظمة الله عز وجل من قلوب بني اسرائيل فشهدت ابدانهم
وقابت قلوبهم ولا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد بقلبه مع بدنه وتقدم قوله صلى
الله عليه وسلم انما يابس علينا القراءة لعدم احسان من وراءنا الطهور في باب آداب
الصلاة وكان بعض الصحابة رضى الله عنهم لا يرد على امامه اذا توقف وتبعه على ذلك
بعض التابعين رضى الله عنهم اجمعين والله اعلم

* (فصل في القراءة في الظهر) * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الاولتين من صلاة الظهر بعد الفاتحة في كل
ركعة قدر اثنتين آية قدر سورة تبارك الذي بيده الملك وكانت قراءته في الركعتين
الاخيرتين نحو خمس عشرة آية وكان كثيرا ما يقرأ في كل ركعة بنحو والليل اذا
يغشى وكثيرا ما كان يقرأ في الاولتين منها بسبح والعاشية وكثيرا ما كان يقرأ فيها
بالسماوات البروج والسماء والطارق وكانت قراءته بعد الى التخفيف وسئل ابن عمر
رضي الله عنهما كيف كنتم تعرفون قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السرية
فقالوا كنا نعرفها باضطراب محيته والله تعالى اعلم

* (فصل في القراءة في العصر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الاولتين
من العصر قدر خمس عشرة آية وفي الاخيرتين نصفها وكان كثيرا ما يقرأ بالسماوات
والطارق ونحوها والله اعلم

* (فصل في القراءة في المغرب) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة
المغرب تارة بالطور وتارة بالمرسلات وتارة بالاعراف يقرأ في الركعتين وتارة يقرأ
فيها بحم الدخان وتارة يقرأ فيها بقوله تعالى ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
الاية وتارة يقرأ فيها قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد *
وكان صلى الله عليه وسلم اذا طول في المغرب يؤخر العشاء الى ثلث الليل وفي بعض
الاحيان الى نصفه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعتني ام الفضل ابنة
الحارث رضى الله عنهما وانا اقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني لقد ذكرتني بقرآنك
هذه السورة انما الاخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب

والله أعلم

« (فصل في القراءة في المشاء) » كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كثيراً في المشاء باليتين والزيتون ونحوهما في كل ركعة من الأولتين وكثيراً ما كان يقرأهما بارساناً المفصل ولما أمال فيهما معاذ القراءة قال له النبي صلى الله عليه وسلم أفأتأتى هذا لا صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل أدايشي

والله أعلم

« (فصل في القراءة في الصبح) » قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في القراءة ما شاء ويقرأ ما شاء بحسب المحاضرين وكان لا يخطب في صلاة ما يخطب في الصبح قال البراء بن عازب رضي الله عنه وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الصبح فقرأ بقراءة سورة في القرآن فلما فرغ أقبل علينا نواصبه فقال انما سمعت لتفرغ أم الصبي الى صديها وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقرأ فيها يعزق والقرآن المجيد وتبارك الملك ونحوهما في الأولى وفي الثانية نعوذ ما وكثيراً ما كان يقرأ فيها بالروم يفرقها في الركعتين وتارة بالتكوير والزلزلة وتارة بقل يا أيها الكافرون والانخلاص وتارة بالمعوذتين لسكن في السجود صلى مرة بسورة المؤمنین فبلغ ذكر موسى وهارون فأخذته السجدة فركع وكان أبو بكر رضي الله عنه يقرأ بالسورة البقرة في الركعتين وكان عمر رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة آل عمران والحج وسورة يوسف قراءة بطيئة مرتلة وطول رضي الله عنه يوماً في القراءة فما انصرف حتى كادت الشمس تطالع فقيل له فقال لو لم ألت لم تجدنا غافلين ووقع مثل ذلك لاني بكر رضي الله عنه أيضاً وقال مثل ما قال عمر رضي الله عنه وكان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة يوسف وكان ابن عمر رضي الله عنه يقرأ في الصبح في السجدة بالعاشمة وسورة من أوائل المفصل وكان الأحمد بن قيس رضي الله عنه يصلي بالسكها وسورة يوسف والله أعلم « (فروع جامع لاهوتية متفرقة) » كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع التفلأثر في قراءته فكان يجمع الرحمن والتجيم في ركعة واقتربت والحماسة في ركعة والطور والزيارات في ركعة والواقعة وثون والقلم في ركعة والمطعمين وعيسى في ركعة وسأل والنسازعات في ركعة والمزمل والمذثر في ركعة وعم والمرسلات في ركعة « وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقرأ في السجدة في الدعوات حتى يحسب القرآن « وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقرأ الثلاث سوروا كثيراً في ركعة

من سور المنفل وغيرهما من واحدة وكان كثيرا ما يقرأ بعض سورة في كل ركعة وكان
صلى الله عليه وسلم يكرر في بعض الاوقات السورة لواحده مرتين في ركعة (قال
الارابي) فلا أدري اكان ينسى ام كان يقرأ ذلك عمدا وكان رجل يؤتم الناس في
مسجده قبا فكان يقرأ بقل هو الله أحد في كل ركعة على الدوام فاخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على
لزم هذه السورة في كل ركعة قال اني احبها قال سبك اياها اذ خلك الجنة
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع أحدا يصحوا بالقراءة على أحد في الصلاة
يقول الا ان كلهم يناجي ربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض
في القراءة أو قال في الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يكره للقاري خلف
الامام المجهر بالقراءة دون القراءة نفسه او كثيرا ما كان يقول ان يجهر خلفه لانه معنى
واسمع الله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغيره من الصحابة يقرؤون خلف الامام
في الجهرية بفاتحة الكتاب لا غير وفي السرية بالفاتحة وسورة بعد ما وكان الائمة من
الصحابة يسكتون حتى يقرأ المأموم الفاتحة ثم يجهرون بالسورة بعدها قال نافع
رضي الله عنه وصلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالناس مرة صلاة المغرب فلم يقرأ
فها سورة بعد الفاتحة فلما انصرف قيل له ما قرأت شيئا فقال كيف كان الركوع
والسجود قالوا احسنا قال لا بأس اذا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آية سجدة
في صلاة سرية سجد كما سيأتي بيانه في باب سجود التلاوة وثبت عائشة رضى الله
عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل اكان يسر بالقراءة
ام يجهر فقالت كل ذلك قد كان يفعل ربما أسر بالقراءة وبما جهر وكان لا يمر
بآية رحمة الا وقف عندها يسأل ولا آية عذاب الا تعوذ منها وقيام صلى الله عليه وسلم
ليلة كاملة بقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك قال ابن عمر رضى الله عنهما وصلى
عمر رضى الله عنه مرة عشاء الاخرة فلم يقرأ فيها حتى فرغ فقال له عبد الرحمن
ابن عوف ارايت ما صنعت هل هو شي عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ام
شيئا رايتك انت قال وما هو قال لم تقرأ في العشاء قال او فعلت قال نعم قال فاني سهوت
جهزت غير من الشام حتى قدمت المدينة فأمر المؤذن فأقام فصلى العشاء للناس
وقال لا صلاة لمن لم يقرأ فيها والله أعلم * (فرع في تلاوة القرآن) * كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا القرآن خمس آيات خمس آيات فانه أحفظ

لكم وكان عمر بن الخطاب وأبو العالىة رضي الله عنهما يقرأون نزل جبريل عليه
 السلام صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن خمس آيات خمس آيات * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا قرأ القارئ فأخطأ أو حزن أو كان أعجمياً كتبه
 الملك كما أنزل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشرف أمتي جملة القرآن وأصحاب
 الليل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر من ساق أمتي قرأوها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أنا في جبريل وميكائيل فقلت لجبريل عن عيسى وميكائيل عن
 يسارى فقال جبريل يا محمد اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استرده فقلت
 زدني فقال اقرأ على ثلاثة أحرف فقال ميكائيل استرده فقلت زدني كذلك
 حتى باع سبعة أحرف فقال اقرأ على سبعة أحرف كلها شاف كاف * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لم يتل القرآن من لم يعمله ولم يبرو اليه من أحد
 النظر إليهما أولئك برأ أمتي وأما منهم برى * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قراءة
 القرآن بحضرة من لا يصحى إليه ويقول أجعلوا القرآن عن ذلك * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كان المخلوق لم يسمعوا القرآن حين يبعثونه من الرحمن يتلوه عليهم
 يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على تلاوة القرآن ويقول
 اقرأوه في سبع ليال (قال شيخنا رضي الله عنه) وانما حث أصحابه على ذلك لأن
 الكلام صفة المتكلم فمن قرأ القرآن فهو حاضر مع الله تعالى فكان أمره صلى الله
 عليه وسلم لهم بقراءة اليسير منه دون شغته كل ليلة من الأربعة لم يعدم ملاقتهم على
 المحذور مع الله تعالى من أول القرآن إلى آخره في مجلس واحد أو مجلسين فإن القراءة
 مع الغيبة عنه تفرقة والقرآن جمع لمن فهم القرآن ما هو وكان ابن مسعود رضي
 الله عنه لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وكان رضي الله عنه يقرأ القرآن في رمضان
 في ثلاث وفي غير رمضان في سبع وكان عثمان رضي الله عنه يقرأه كله في
 ركعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لوجه القرآن في إهاب ما أحرقه الله تعالى
 بالنار * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تحسين القراءة والتغنى بها ويقول زينوا
 القرآن بأصواتكم وما أذن الله لشيء ما أذن لشيء حسن الصوت يتغن بالقرآن
 بجهربه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن لتدركوا العرب وأصواتها وأياكم ولمن أهل

العشق ومحون أهل الكتابين وسبحى عبدي أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مقتونة قلوبهم وقلوب من يستمعهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ على القرآن أجراً فقد تبخل حسنة في الدنيا والقرآن يخافه يوم القيامة وكان أبو العالية رضى الله عنه يقول سيأتى على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن ويبدى كتابهم لا يجدون له حلاوة ولا لذة يبيعون تلاوته بعرض من الدنيا لا يخف عليهم تلاوته إلا بذلك العرض أن قصر واعي من المل بمأمر وابه فيه قالوا إن الله غفور رحيم وإن عملوا بما نهوا عنه قالوا إن الله لا يغفر إن يشرك به ويغفر ما دون ذلك إن يشاء أمرهم كله طمع في الدنيا وعدم خوف في العقبى يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أفضلهم المدا من نساء الله العاقبة قال عكرمة رضى الله عنه وجع القرآن حفظاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصارى معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو أيوب الانصارى وأبو الدرداء رضى الله عنهم أجمعين

* (فصل في الركوع) *

قال أبو هريرة رضى الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها * وكان صلى الله عليه وسلم إذا ركع سوى ظهره حتى لو صب عليه الماء لا يستقر وكان صلى الله عليه وسلم يحث على الطمأنينة في الركوع والسجود والرفع عنهم ويقول إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليدبغ الوضوء ثم يستقبل القبلة فيكبر ثم ليقرأ بما تيسر معه من القرآن ثم ليركع حتى يطمئن كما ثم ليرفع حتى يعتدل قائماً ثم ليسجد حتى يطمئن ساجداً ثم ليقرأ بما تيسر معه من القرآن ثم ليركع حتى يطمئن كما ثم ليسجد حتى يطمئن ساجداً ثم ليفعل ذلك في الصلاة كلها * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن وضع الكفين بين الفخذين في الركوع ويقول إذا ركع أحدكم فليجأ في يديه عن جنبيه ويضع يديه على ركبتيه ويفرج بين أصابعه من وراء الركبتين * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القراءة في الركوع ويقول انى نهيته عن القراءة في الركوع والسجود أما الركوع فعظمه وإياه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت

والكبرياء والعلوية وتارة يقول فيه سبحانه ربني العظيم وتارة يقول بسبح قدوس رب
 الملائكة والروح وتارة يقول سبحانه اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وتارة يقول غير
 ذلك كما هو مذکور في كتب الاذكار * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يكرر هذه
 الاذكار ثلاث مرات وتارة تسعاً وتارة سبعاً وتارة عشرين مرة * وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهي النساء عن رفع اصداهن اذا صلن خلف الرجال ويقول يا معاشر النساء
 لا ترفعن ابصاركم في صلاتكن تنظرن الى عورات الرجال وكان الصحابة رضي الله
 عنهم يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم عاقدى طرف اذ هم كما يفعل بالصبيان من
 ضيق الازافر بما بدت عورتهم او جزء منها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الصلاة ثلاثة اجزاء ثلث ركوع وثلاث سجود في كل ركعة اكلهن قبل منه وما
 سواهن ومن انقص منهن شيئاً ردن عليه وما سواهن والله اعلم
 (فصل في الاعتدال) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتطار الله تعالى
 الى صلاة رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده وفي رواية لا صلاة لمن لم يقيم صلبه في
 الركوع والسجود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يطيل الاعتدال حتى
 يقول الناس نسى وكان حذيفة رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكان يقوم قيساً ما طويلا بعد قوله سمع الله من حمده وتارة يخففه جداً وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول في الرفع من الركوع سمع الله من حمده فاذا انتهت قال ربنا
 ولك الحمد وتارة يزيد اللهم ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً في السموات والارض
 والارض ومل ما شئت من شيء بعد اهل النساء والجم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
 منعت ولا ينفع ذا الجحتم من الجحتم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال
 الامام سمع الله من حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد سمع الله لكم فان الله تعالى قال
 على لسان نبيه سمع الله من حمده * وكان صلى الله عليه وسلم لا يقول ذلك في الرفع من
 السجود وكان عبد الله بن مسعود ومطرف بن عامر رضي الله عنهما يقولان لا يقول
 المأموم خلف امامه سمع الله من حمده ولكن يقول ربنا لك الحمد الا أن يكون المأموم
 مبلغاً عن الامام افعال الصلاة لان الامام كالخبر عن الله عز وجل بأنه سمع
 حمد عبده يعني استجاب له فيجيبه الماء وم يقوله ربنا لك الحمد شكراً لله تعالى
 على استجابة دعاء عبده وكان ابن عمر لا يجمع بين هذين الذكرين اذا كان مأموماً
 وكان اذا قال الامام سمع الله من حمده يقول رضي الله عنه اللهم ربنا لك الحمد وكان

أبو بردة الأسلمي رضي الله عنه يجمع بينهما وهو أمموم * وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا قال سمع الله لمن جده لم يمن أحد من الصحابة ظهره حتى يضع النبي صلى الله
 عليه وسلم جبهته على الأرض والله أعلم * (فرع في القنوت) * قال ابن عباس
 رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير القنوت في النوازل في
 الركعة الأخيرة في الفرائض كلها كان يدعو على قوم من المنافقين ويدعو لقوم
 من المستضعفين من المؤمنين ولما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم القراء إلى قوم
 من بني سليم يدعوهم إلى الإسلام قتلهوهم وكانوا من خواص القراء فوجد عليهم
 النبي صلى الله عليه وسلم ومكث شهرا يقنت ويدعو على ربه لذكوان وعصبة
 جهرًا ويؤمن من خلفه حتى نزل قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم
 أو يعذبهم فانهم ظالمون وقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فترك القنوت
 بعد ذلك في كل نازلة وتبعه الخلفاء الراشدون فلم يقنت أحد منهم بعد ذلك لتأزلة حتى
 ذهب بعض التابعين إلى أنه بدعة لا يكون له بر أحد من الصحابة يفعلها * وكان
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يقنت في الصبح إلا أن يكون يدعو لقوم أو على قوم * وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا قنت في الركعة الأخيرة من الفرائض تارة يقنت قبل الركوع وتارة يقنت بعده
 وكان أنس رضي الله عنه يقول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت بعد
 الركوع إلا قليلا لما زال صلى الله عليه وسلم يقنت في الأخيرة من الصبح حتى
 تارق الدنيا وفي رواية ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل القنوت في الصبح
 قط وإنما ترك الدعاء لقوم أو على قوم بأسمائهم وقبائلهم لا غير فقال بعضهم ترك
 القنوت وإنما عني ما ذكرناه وكان عمر رضي الله عنه لا يقنت إلا أن كان في قتال
 وحرب وكان لا يقنت في الأمان وكان يقنت قبل الركوع * وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يقنت بكلمات مخصوصة بل بحسب الوقائع وكان الحسن بن علي رضي الله
 عنهما يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم
 اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتوآني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني
 شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت
 تباركت ربنا وتعاليت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وكان علي بن أبي طالب
 يقنت بهذا في صلاة الصبح وأما عمر رضي الله عنه فكان يقنت بقوله بسم الله الرحمن

الرحيم اللهم انا نستعينك ونستهديك ونؤمن بك وتوكل عليك وننتقي عليك الخير كله
 فنشكرك ونستغفرك ولا نكفر بك ونؤمن بك ونخضع من بفعلك باسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم اياك نعبد وراك نعبد واليك نسعى ونخضع نرجو ارحمتك ونخشى عذابك
 ان عذابك المجدى بالكلية املحى اللهم عذب ~~كفرة~~ اهل الكتاب الذين يصذون
 عن سبيلك و ~~كذبون~~ رسلك ويقا تلون اولياءك اللهم اهله للؤمنين والمؤمنات
 والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والفرق بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان
 والمحكمة وثبتهم على ملة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأوزعهم أن يؤفوا بعهدهم
 الذى عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اإله الحق واجعلنا منهم وكان
 عبد الله بن عمر الراوى لقنوت عمر رضى الله عنه ما يقول بلغنا ان هذا القنوت
 سورتان من القرآن فى مصحف ابن مسعود * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألتم
 الله تعالى فاسأله ببطون اكفكم ولا تسأله بظهورها ثم لا تردوها حتى تمسحوا بها
 وجوهكم فان الله تعالى جاء على فيها بركة والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل فى السجود) * كان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يعبد الرجل صليبه فى سجوده وكان أس رضى الله عنه يقول *
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاذا
 سجد العبد طهر سجوده ما تحت جبهته الى سبع أرضين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 سجد وجهه اصابه بكاه اقبل القبلة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمرت ان أعبدا
 على سبعة أعظم ولا أكف شعرا ولا ثوبا الجمجمة واليدى والركبتين والقدمين * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا هوى لاسجد وضع ركبته قبل يديه ويقول اذا سجد أحدكم
 فلا يركب كما يركب الجمل وسأى قريسا انه كان اذا نهض رفع يديه قبل ركبته واعتد
 على فخذه * وكان صلى الله عليه وسلم يخرج فى سجوده حتى يرى بياض إبطه ولم
 يكن يثبت بإبطه شئ * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد رفع عجزه ولم يلمس
 بطنه بالأرض ولا بأوراكه وكان يضم عقبيه فى سجوده ويمسح ما بين يديه * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اعتدلوا فى السجود ولا يسط أحدكم ذراعيه انبساط الكتاب
 ورأى ابن عمر رضى الله عنهما رجلا لا يتجافى عن الأرض بذراعيه فقال يا ابن أخي
 لا تبط بسط السبع وأدغم على راحتك وأبد ضحكك فانك اذا فعلت ذلك سجد
 كل عضو منك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين فخذه غير حامل بطنه

على شيء من فحذيه - ومكان أنفه وجهته من الأرض وفتح أصابع رجله ووضع
كفيه حذو منكبيه وكثيرا ما كان يسجد على كور عمامته صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يقبل صلاة من لا يصب أنفه
الأرض وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكشف عمامته عن وجهته ثم يسجد وكذلك
كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال خباب بن الارت رضي الله عنه شكونا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حال رمضاء فلم يشكنا واشتكي جماعة إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشقة السجود إذا تقربوا فقال لهم استعينوا بالركب وفي رواية
بالأضمار قال العلماء وذئب أن يضع مرفقه على ركبيه إذا طال السجود والدعا
* وكان صلى الله عليه وسلم إذا كانت الأرض مطيرة وأراد السجود وضع كساءه عليه
بجعله دون يديه إلى الأرض إذا سجد * وكان الحسن رضي الله عنه يقول كانت
الصحابة رضي الله عنهم إذا كانت الأرض حارة ولم يستطع أحدهم أن يمكن وجهته من
الأرض وضع ثوبه فسجد عليه * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يصلي ويده داخل
ثوبه وفي رواية في ثوبه وكان ابن مسعود وغيره يفعل ذلك قال الحسن رضي الله عنه
وكان كبار الصحابة رضي الله عنهم يسجدون على العمامة والقلنسوة وفي المشائخ
والبرانس والطياشة ولا يخرجون أيديهم وكان ثابت بن الصامت الأنصاري رضي
الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعمامته مقلوبة
يضع يده عليه يقيه برد العمامة وكان جابر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسجد على أعلى وجهته على قماش الشعر ويديه داخل ثوبه قال نافع
كان ابن عمر إذا سجد وضع كفيه على الذي وضع عمامته وجهه ولقد رأيت في يوم شديد
البرد وأنه يخرج كفيه من تحت برنس له حتى يضعهما على العمامة وكان الحسن بن
علي رضي الله عنهما يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم سجتيما من رمد كان يعذبه
وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا وجد أحدكم لم يسجد على طرف ثوبه (ونقل)
ابن عمر رضي الله عنهما إن يضع الرجل يديه إذا سجد فقال أرم بهما حيث وقعتا
وكان رضي الله عنه يقول إذا سجد أحدكم فإيهما أصابعه ولا يفرجها وليستقبل بكفيه
القبلة فانها يسجدان مع الوجه وكان رضي الله عنه يقول إذا سجد أحدكم فليضع
يديه مع وجهه فان السجدة يسجدان كما يسجد الوجه وإذا نزع أحدكم أسنه من
السجدة فليرفع يديه فانها يسجدان مع الوجه وكان وائل بن حجر رضي الله

عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع يديه قريبا من اذنيه
وكان ابن عمر رضي الله عنه ما يقول اذا لم يستطع المريض السجود او ابرأه اياهم
يرفع الى جبهته شيئا وقال الحسن رضي الله عنه كانت الصحابة رضي الله عنهم اذا
اشتكت ركبة احدهم جعل تحت ركبته وسادة اذا سجد ولم يذكر عليه احد كما سألني
بيانه في باب صلاة المذور وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من السجود وضع
يديه على فخذه واعتمد عليهما وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقوم من السجدة الثانية
على صدور قدميه من غير جلوس للاستراحة وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يعل
ذلك الا اذا اشتكى من الجلوس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خطوة يكرهه الله
تعالى وهي مذلتي رجله اليمنى اذا نهض ووضع يده عليه او شئت اليسرى ثم يقوم
وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا رفع رأسه من السجود يقوم معه داعي يديه قبل ان
يرفعهما وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالطمأينة في السجود وينهى عن تقرة اليراب
فيه وكان يقول لمن علمه اذا سجدت فامكن جبهتك من الارض حتى تضرب الارض
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد استقبل باصابع رجله القبلة والله اعلم
(فرع في اذكار السجود) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده سبحان
ربي الاعلى ثلاثا وخمسا وسبعا ونحو ذلك وتارة يقول اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه
وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره وتارة يقول رب اعطني نفسي تقرأها ركعات
خبر من ركعها انت وليها ربه ولادها وتارة يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا
وفي بصري نورا وعلى عملي نورا وعلى شئني نورا وعلى ما همى نورا وعلى نوري نورا
وتحتي نورا واجعل لي نورا اوقال واجعل لي نورا وتارة يقول سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والجلالة وتارة يقول سبحانك اللهم وسبحك اللهم اغفر لي
وتارة يقول سبح قدوس رب الملائكة والروح وتارة يقول سجد لك سوادى وآمن
بك فؤادى وتارة يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مصرف القلوب اصرف
قلبي عن معصيتك وتارة يقول رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك * وكان صلى الله
عليه وسلم تارة يجمع بين انواع مختلفة من هذه الاذكار ونحوها وتارة يقتصر على
بعضها * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول في سجوده لييك وسعديك والله اعلم

(فصل في المجلس بين السجدين)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالطمأينة فيه ويقول لمن علمه الصلاة ثم ارفع

يعني من السجود حتى تطمئن جالسا * وكان صلى الله عليه وسلم يطيل كثيرا الجلوس
 بين السجدين - حتى يقول الناس أمي وتارة كان يخففه وكان يقول في جلوسه رب
 اغفر لي رب اغفر لي يكررهما مرارا وتارة يقول اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني
 وارزقني واهدني وعافني وكان صلى الله عليه وسلم ينهي ان يجلس الرجل في الصلاة وهو
 معتمد على يديه وهو اقتراس السبع وكان ينهي عن اقعاء الكعب وبسببه عقب
 الشيطان ويقول صلى الله عليه وسلم اذارفعت رأسك من السجود فلا تقع كما يقعي
 الكعب مع اليتك على قدميك والرق ظاهرا قدميك بالارض وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالاقتراس في الجلوس بين
 السجدين وفي التشهد الاول ويقول للصلي افرش فخذك اليسرى ثم تشهد وكان ابن
 عباس رضي الله عنهما يقول من السنة ان تمس عقيبك اليتك في جلوسك بين
 السجدين وكان صلى الله عليه وسلم ينهض من السجود على صدر قدميه وقال سمرة
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذارفعا رؤوسنا من السجود
 ان نطمئن على الارض جلوسا ولا نسته رفز على اطراف الاقدام وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول ادركت غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 رفع أحدهم رأسه من السجدة الثانية في الركعة الاولى والثالثة مضى كما هو لم يجلس
 والله أعلم (فرع في التشهد الاول) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يطيل التشهد الاول بالصلاة على نفسه وآله وبالدعاء بعده كما يفعل في
 التشهد الاخر ويقول اذا تم في كل ركعتين فليختير أحدكم بعد التشهد من الدعاء
 المحجبه اليه فليدع به ربه عز وجل وسيأتي قوله صلى الله عليه وسلم لا تسئلوا على الصلاة
 البتراء قالوا يا رسول الله وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم صل على محمد ومحمد
 قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقل له من أمالك يا رسول الله قال على وفاطمة
 والحسن والحسين قال العلماء وهذا هو الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن
 ثم حاجة والا فكثيرا ما كان يخفف الجلوس له رجعة للناس حتى قال ابن مسعود
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الركعتين الاوليتين كأنه على الرضف
 حتى يقوم وكان جلوسه صلى الله عليه وسلم فيه معتبرا كما جلوس بين السجدين *
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا نهض من التشهد الاول ينهض مكبرا رافعا يديه فاستفتح
 التراويح * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي ان يقدم الرجل احدى رجله اذا نهض

لتقيام وساقى في باب اليهودية وانه صلى الله عليه وسلم لما قام عن التشهد الاول
 ناسيا ولم يتشهد سجدة بعد اثنين قبل السلام وكان مانسي من المجلس واقه اهل
 (فصل في المجلس الاخير والتشهد فيه) قال ابن عمر رضي الله عنهما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الرحمة الاخيرة يفرش رجلاه
 اليسرى ويضعها الاخرى ويضع يده على مقدمته * وكان صلى الله عليه وسلم يثنى من
 افتراش السبع في المجلس وهو ان يجلس ما اذا راعيه على الارض * وكان صلى
 الله عليه وسلم يامر النساء ان يحتفظن او يتربعن في التشهد * وكان صلى الله عليه
 وسلم يهتم في التشهد فارة ويطول اخرى وكان اكثر تشهده صلى الله عليه وسلم بما
 رواه ابن مسعود رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم وهو (التيات لله والصلوات
 والطييات السلام عليك ايم النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين تشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله) وزاد في رواية عن
 جابر بن سالم انه المجنة ونعوذ به من النار قال ابن مسعود وكنا نقول في التحيات السلام
 عليك ايم النبي فلما قبض كنا نقول السلام على النبي * وكان صلى الله عليه وسلم
 يصلي كثيرا يقول سلام عليك ايم النبي وسلام علينا يا سقاط الالف والملام وكثيرا
 ما كان يقول وان محمدا رسول الله بدي واشهد ان محمدا عبده ورسوله وكان يقول
 قبل التحيات بسم الله فارة يتركها او كان عمر رضي الله عنه يقول بسم الله خير الاله
 التحيات لله الى آخرها قال ابن مسعود رضي الله عنه وكنا نقول قبل ان يفرض علينا
 القشهد السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل وميكائيل فقال لنا النبي صلى
 الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا ولولا التحيات لله الى آخره فانه لا يجرى صلاة الا بشهده
 وكان رضي الله عنه يقول من السنة ان يخفى التشهد * وكان صلى الله عليه وسلم
 يضع في التشهد كفه اليسرى على فخذه وركبته اليسرى ويضع حذو رقبته الايمن على
 فخذه الايمن ثم يقبض ثنتين من اصابعه ويحلق حلقة ثم يرفع اصبعه الايمن التي
 الابهام فيحركها ويدعو بها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقبض اصابعه
 كلها الا المبهمة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحريك الاصبع في الصلاة
 مذكرة للشيطان وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ابي اشد على الشيطان
 من الحديد يعني تحريك السابعة في الصلاة وكان ابن الزبير رضي الله عنه يقول لم يكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركه مبهمة الا بعد اشارته وكان ينوي بها التوحيد

والاخلاص ورأى ابن عمر رضي عنهما رجلا يشير بأصبعين فقال له انما الله
 له واحد فأشربا صبيح واحدة * وكان صلى الله عليه وسلم لا يجاوز بصره اشارته
 * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع سبابتها شينا يسيرا وكانت له حبة رضى
 الله عنهم يرفعون مسجدهم وهم يصلون في البرانس والاكسية والله أعلم
 * (فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد) * قال ابن عباس
 رضى الله عنه ما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدهم
 فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليعدو
 بعد ما شاء الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاست في صلاتك فلا
 تترك الصلاة على فانها ركعة الصلاة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
 رجلا يتشهد في صلاته فترك الصلاة عليه فقال صلى الله عليه وسلم يحل هذا ولم يأمر
 ذلك الرجل باعادة الصلاة وجاءه بشير بن سعد رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله أمرنا الله أن نصلى عليك فكيف نصلى عليك اذا نحن
 صلينا في صلاتنا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تمنى المحضرون انه لم يكن سأل
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
 على آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم
 انك حميد مجيد والسلام كما علمتم وفي رواية كما صليت على ابراهيم باسقاط الغظة آل في
 الموضعين المتعلقين بابراهيم وجاء جماعة من الصحابة فسألوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت
 على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد
 مجيد وسيلاني كيفيات أخرى باب الاذكار قيل كتاب البيهقي ان شاء الله تعالى
 وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ له المسمى عليهم بالازواج والذرية وأهل البيت وتارة
 يقول آلى كل مؤمن تقي آمن بى وصدقنى ولم يرفى وكان زيد بن أرقم رضى الله عنه
 يقول آل النبي هم الذين حرموا الصدقة بعده من آل جعفر وآل عقیل وآل العباس
 رضى الله عنهم وكانت أم سلمة رضى الله عنها تقول قلت يا رسول الله انما من أهل البيت
 قال بلى ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير امولى القوم منهم فيدخل
 في الصلاة على آل كادخل في تحريم الصدقة وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول
 صكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى كثيرا على ناس من أمته ولا ينبغي

بعد الصلاة من أحد على أحد الاتبع لما نبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم * (فرغ في الدعاء بعد التشهد) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صلاة مؤمن ليس فيها دعاء للمؤمنين والمؤمنات ففي خداج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليقله وذباته من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الصيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال فإنه ما بعد آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من أمر الدجال وأنه رجل قصير أفعم أعوم طموس العين اليمنى ليست بساتنة ولا يجرأ أن التمس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وإنكم أن تروا ربكم حتى تموتوا وكان صلى الله عليه وسلم تارة يزيد على ذلك اللهم إني أعوذ بك من الخمر والمأثم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم وكثيراً ما كان يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع علي في ذاتي وبارك لي فيما رزقتني * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول في تشهده اللهم إني أسألك لنسب في الأمر والعزقة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلباً سليماً ولساناً صافياً وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم وكثيراً ما كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتارة كان يقول غير ذلك مما هو مذكور في كتب الأذكار والآثار والله أعلم

* (فصل في السلام) * قد تقدم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم وتحليلها التسليم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول فضاء التسليم وقال ابن عباس رضي الله عنهما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال عريضة السلام عليكم ورحمة الله ثم قال عن يساره السلام عليكم ورحمة الله * وكان صلى الله عليه وسلم يلتفت حتى يرى بياض خده في التسليتين وكانوا قبل أن يؤمروا بالسلام يشيرون بأيديهم إلى الجانبين فقل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالكم تسلمون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس قولا السلام عليكم السلام عليكم قالوا مرتين * وكان صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل التسليم يقبل بوجهه على الساس إذا فرغ من التشهد * وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر في بعض الأحيان على تسليمة واحدة فكان يسأله تلقاه وجهه ثم يميل إلى الشق الأيمن وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك وهو أمام الساس * وكان صلى الله عليه وسلم يحذف السلام ولا يمد

مد قال ابن عمر رضي الله عنه والاشرع السلام كان الناس يصلون في آنفهم
 لا يرفعون أصواتهم حتى رفع عمر رضي الله عنه صوته فنهى الناس * وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر المؤمنين بالزاد على الامام وقال سهره بن جندب رضي الله عنه امرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسلم على أئمتنا وان نقاب وان يسلم بعضنا على
 بعض وتقدم في باب شروط الصلاة حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قلت التشهد فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم
 فقم وان شئت ان تقعد فاقعد وفي رواية اذا حدث الرجل وقد جلس لانحصر لانه قبل
 ان يسلم فقد جازت صلاته راحته سبحانه وتعالى اعلم * (خاتمة) * في آداب
 الراعي من الصلاة وبين ان بعض الازكار الماثورة عقب الصلوات ~~تتبع~~ كان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يغفل أحدكم انصرف من الصلاة فان قوما
 انصرفوا فعرف الله قلوبهم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاة انحرف فاقبل على المؤمنين بوجهه
 منحرفا الى جهة من كان عن يمينه في الصلاة وقال البراء بن عازب رضي الله عنه كان
 يعجبني ان اصلي بمناجاة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان اذا سلم اقبل
 عليا بوجهه صلى الله عليه وسلم وكانت الصحابة رضي الله عنهم اذا انصرفوا لم يسي
 صلى الله عليه وسلم من صلاته يثرون اليه حتى يزدجوا فيأخذون يده صلى الله
 عليه وسلم فيمسحون بها وجوههم وسدد ورهم * وكان معنى الله عليه وسلم بأمرنا ان نصل
 بين الفريضة والنافلة بالآخر عن مكان الفريضة أو التمدد كما سيأتي في باب صلاة
 الجماعة ان شاء الله تعالى وصلى رجل مرة الفريضة ثم قام نسي النافلة فأخذ عجزه
 بمذكبه فبرز ثم قال اجلس فانه ان يهلك أهل الكتاب الا انهم لم يكن بين صلاتهم
 فصل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم به مرة فقال ان أعصاب الله بك يا ابن الخطاب وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا صلى وراءه نساء يمدنك بالرجال يسيرا حتى ينصرف النساء لكيلا
 يتقلوا بهم * في الخروج * وكان صلى الله عليه وسلم يمدك بالرجال يسيرا حتى ينصرف النساء لكيلا
 ان ذكر الذي يقوله ثم ينفض ان لم يكن له حاجة * وكان صلى الله عليه وسلم ينصرف
 عن يمينه وعولا لتر من فضله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يجهر
 أحدكم للشيطان عليه خير يبري حقا عليه ان لا ينصرف الا عن يمينه واني رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر ما كان ينصرف عن يساره وكان جابر بن سهره رضي

الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح أقبل على ما يوجهه
 وقال من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبه هاله * قال جابر رضى الله عنه وكان يحب
 للرجل اذا طلع الفجر ان لا يطعم بلعاما ولا يتكلم فيما لا يعنيه حتى تطلع الشمس
 ويصلى ركعتين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب لا يحياه أن لا يصرفوا بعد
 صلاة الصبح حتى يصرف هو * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقبل على الناس
 بوجهه اذا صلى الصبح ويقول هل فيكم مريض نعوذ فان قالوا لا يقول هل فيكم جنازة
 تتبعها * وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم من صلاه الذى صلى فيه الصبح حتى تطلع
 الشمس فاذا طلعت الشمس حسنا قام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
 الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين أو أربع
 ركعات كانت له كاجر حجة تامة تامة تامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أقدم مع
 قوم يذكرون الله تعالى من الغداة حتى تطلع الشمس أحب الى من ان اعتق أربعة
 من ولد اسماعيل وفي رواية من صلى الفجر ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس لم تقس
 جلده النار أبدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الثابت في صلاه بعد صلاة الصبح
 يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الآفاق وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا أقدم مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى ان
 تغرب الشمس أحب الى من ان اعتق أربعة * وكان أبو امامة رضى الله عنه يقول مثل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ووبر الصلوات
 المكتوبات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سأل أحدكم وليك نرفا فاسأل ربنا
 وكانت عائشة رضى الله عنها تقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمت
 يا عائشة ان الله دلى على الاسم الذى اذا دعى به أجاب فقالت علمنى اياه فقال انه
 لا يذنبى لك يا عائشة قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان رفع الصوت بالذكر حين
 ينصرف الناس من المكتوبات على ٥٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان يعرف
 انقضاء الصلاة الا برفع الناس اصواتهم بالتكبير * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 انصرف من صلاته قال استغفر الله ثلاث مرات ثم يقول اللهم انت السلام تباركت
 يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
 شئ قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة
 وله الفضل وله الشفاء المحسن لا اله الا الله مخلفين له الدين ووكروه الكافرون اللهم

لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحذ منك الجحذ اللهم اني أعوذ بك
 من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك أن أُرذل العرو واعوذ بك من فتنة
 الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول ما من أحد
 منكم الا وهو مشتمل على فتنة لان الله تعالى يقول انما أموالكم واولادكم فتنة فمن
 استعاذ منكم فليس يستعذ بالله من مضلة الفتنة وكان ابو عمران الجوني رضى الله عنه
 يقول لما نزل العذاب بقوم يونس فزعو الى شيخ منهم فقال لهم قولوا يا حي حين لا حي
 يا محي الموتي يا حي لا اله الا انت فقما لوهما فكشف عنهم العذاب قال فاجعه لوهما دبر
 صلاتكم وكان عمر رضى الله عنه اذا سمع رجلا يقول اللهم اغفر لي خطاياي يقول له
 استغفر الله في العمد فان الخطا قد تجاوزته تعالى عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 بعد السلام من الصبح اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا * وكان صلى
 الله عليه وسلم يسبح بعد الصبح عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا وتارة يسبح ثلاثا وثلاثين
 ويكبر كذلك ويحمد كذلك ويختم المائة بـ لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول هذه
 الاخيرة بعد صلاة الصبح عشرا وبعد المغرب عشرا ثم يقول اللهم اجرنا من النار سبعاً
 * وكان صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح باليد وتارة يعذه باليمنى ويقول
 لا يغفلن أحدكم عن التسبيح والتهليل والتعديس فينسى الرحمة وليعقد أحدكم
 بالانامل فانهم مسئولون مستنطقات ودخل دلى الله عليه وسلم على امرأة وبين
 يديها نوى اوحى تسبيح به فقال اشبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل سبحان
 الله عدد ما خاق في السماء وسبحان الله عدد ما خاق في الارض وسبحان الله عدد
 ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك ولا حول ولا قوة
 الا بالله مثل ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم مرة على صفية وبين يديها أربعة
 آلاف نواة تسبيح بها فقال ألا أعلمك بأكثر مما سبحت به فقالت علمني يا رسول الله
 قال قولي سبحان الله ويحمده عدد خلقه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند
 انصرافه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
 العالمين وفي هذا القدر كفاية والله أعلم

* (باب صلاة التطوع) *

كان ابن عباس رضى الله عنهم يقول ليس لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم نافلة

انما النجاسة خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى قد غفر له ما تقدم
 من ذنبه وما تأخره حين اغتسل في بحر الرجة ليلة الاسراء وما سواه من الامة فانما يغسل
 ما زاد على المكتوبة كغارة لما عمل من الدود والمعاصي وكان انس رضى الله عنه
 يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة خير موضوع فاستكثر من ذلك
 أو أقل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلى النافلة المأتملة جماعة في بعض
 الأحيان قال هبان بن مالك رضى الله عنه قلت يا رسول الله ان الميول تحول بيني
 وبين مسجد قومي وأما رجل ضير بالمر فأجاب ان تأتيني فتصلي في بيتي فقال نعم
 فذهب معي الى بيتي فقال ابن ثعبان اوصلي لك فأنشئت له الى موضع فصلى بنا
 ركعتين جماعة وسبأني في باب صلاة الجماعة قوله صلى الله عليه وسلم من
 استيقظ من الليل وأيقظ أهله فصلبا جميعا ركعتين كتب من الذاكرين الله
 كثيرا والداكرات (ولذكر) أولا راتة كل فريضة على حديثها (فاما الظاهر)
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلى قباها ركعتين وبعد ركعتين
 وتارة يلى قباها أربعاً وبعد ركعتين وتارة يلى قباها أربعاً وبعد ركعتين
 ويقول من صلى أربع ركعات قبل الظهر وأربعاً بعده حرمه الله على الناس
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قبل الظهر وبعد الزوال أربعاً كان كافراً
 شهيداً من ليلته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع قبل الظهر وأربع
 تسليم تفتح لهم أبواب السماء فلا يلقا منها باب حتى يصلى الظهر وما من شيء لا
 وجوبه في تلك الساعة غير الشياطين وأنغيصا بقى آدم ثم يقرا أول بروا الله ما خلق
 الله من شيء ثم يظلله عن اليمين والشمائل بعد الله وهم دائرون وكان صلى الله
 عليه وسلم كثيراً ما يلى أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر ثم يقول انها ساعة
 تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله تبارك وتعالى بالرجة الى خلقه وهي صلاة كان
 يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وكان صلى
 الله عليه وسلم يطيل القيام فيهن ويحس فيهن الركوع والسجود وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا فاتته هذه الأربع ركعات قبل الظهر صلاهن بعد الظهر بعد الركعتين وقال
 انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلى صلاة الزوال أربع
 ركعات حين تزول الشمس بفصل بين كل ركعة تسليماً على الملائكة المقربين
 والنفوس من تبعهم من المسلمين والمؤمنين وتارة كان يجعل القيام في آخرها وكان

يظيل فيهن القراءة فقرا سورتين من الطوال أو من المثني وكان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه ما يقرأ فيهن بق ويحويها * وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 فاتته سنة الظهر قضاها بعده وصلى مرة بعد العصر ركعتين فقالت له جارية لأم
 سادة يا رسول الله معفالك انتهى عن الصلاة بعد العصر فقالت له أنا في ناس من بني
 عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين قبل الظهر فهما هاتان والله أعلم
 (وأما الجمعة) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربع ركعات وأما
 بعدها فكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً
 فإن عمل أحدكم شيئاً فليصل ركعتين في المسجد وركعتين في البيت * وكان
 صلى الله عليه وسلم أكثر فعله له ما في البيت والله أعلم (وأما العصر) فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربعاً ولم يكن يصلي بعدها شيئاً وكان
 يفصل بين كل ركعتين بالتسليم ويقول من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله
 بدنه على النار وكان يقول كثيرًا رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً وفاته صلى الله
 عليه وسلم ركعتان قبل العصر فقضاها بعده وقال إن وفد عبد القيس شغلوني
 عنهما وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 بعد العصر ركعتين في البيت مخافة أن يشق على أمته وكان إذا صلى صلاة دوام
 عليها وسما في الساب الآتي أن انتهى عن الصلاة بعد العصر خاص بالمغرب
 وما قبله حريم له والله أعلم (وأما المغرب) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين كل
 أذانين صلاة يعني بالأذان الثاني الإقامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا
 قبل المغرب ركعتين إن شاء خشيته أن يتخذها الناس سنة قال ابن عباس رضي الله
 عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل المغرب شيئاً وإنما أمر الناس
 بركعتين فكانوا يتدرون السواري فيركعوهما حتى إن الرجل الغريب إذا دخل المسجد
 فيصحب أن الصلاة قد صليت لكثرة من يصحبها والله أعلم (وأما بعد المغرب) فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعدها ركعتين في بيته ويقول هذه صلاة اليبوت
 فضلوها في بيوتكم وكان عكرمة رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وإدبار السجود هي
 لركعتان بعد المغرب وكان حذيفة رضي الله عنه يقول صلوا بالركعتين بعد المغرب
 فنهما إرفعان مع المكتوبة وفي رواية حذس الركعتين بعد المغرب مشقة على المالكين
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يمتحسب فيها يمين

به و عدل بعبدان بعبدية ثنتي عشرة سنة وعفرت ذنوبه وان كانت مثل زيد الجعري ومن صلى
 بعد المغرب خمسين ركعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة وكان ابو هريرة رضي الله عنه
 يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الركعتين بعد المغرب في المسجد
 فطاول فيهما حتى تفرق الناس كلهم قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيرا ما يدلي المغرب ثم لا يزل يصلي تطوعا حتى ينادي للشاء الا مرة وكانت
 الصحابة رضي الله عنهم يرون ان في ذلك نزول قوله تعالى **كأمر قليل** من الليل
 ما يهيجون وقوله تعالى **تجبا في جنودهم** عن المضاجع والله أعلم (وأما العشاء فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي به دها أربعين ركعة من صلاتين بعد العشاء كان
 يكملهن من ليلة القدر قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
 في الاولى من الأربع ركعات بعد العشاء قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص
 والثالثة تبارك والارابعة الم السجدة وتارة قرا مع العاشية في الاولى الم تنزيل
 السجدة وفي الثانية مع الفاتحة حم الدخان وفي الثالثة مع الفاتحة يس وفي الرابعة
 مع الفاتحة تبارك الذي بيده الملك ويقول صلى الله عليه وسلم من صلى اربعة ابعده
 العشاء لا يقبل ينهم بطلهم شفيع في أهل بيته كلهم من وجبت له النار واخبر من
 عذاب القبر كانت شاة رمى الله منها تقول ما دخل علي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قط بعد العشاء الا صلى اربع ركعات او ست ركعات ولقد مضى امره من
 الليلة فمات رحمه الله فعكافى انظر الى ثوب فيه ينبع منه الماء وما رايته صلى الله
 عليه وسلم يتقي الارض بشيء من ثيابه قط وسأقي أوائل باب صلاة الجماعة
 الحديث صلى فعل النافلة في البيوت ان شاء الله تعالى والله اعلم (وأما الصبح)
 فصكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها ركعتين ولم يكن يصلي بعدها
 شيئا قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من
 النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ركعتي
 الفجر خير من الدنيا وما فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تلهوا ركعتي
 الفجر ولوطردكم الخيل * وكان صلى الله عليه وسلم يصليهما ولو فقه الصبح جدا ثم
 يصلي الصبح اعتنا بهما وقيل له مرة يا رسول الله انك أصبحت جد اقال لواصبحت
 اكثر مما أصبحت ركعتيما واحسنتهما واجملتهما وكان سبب تأخيرته صلى الله عليه
 وسلم الصبح ذلك اليوم ان عائشة رضي الله عنها اشغلت بلا في حوائجها ولم تزل تسأله

عن بعض الامور فلم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة حتى طلع النهار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يدع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الفجر حتى يحيا ولا مريض في سفر ولا حضر غائبة ولا شاعدا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي بعد اذان الصبح غير ركعتي الفجر ويؤتي لا تصلوا بعد الفجر الا ركعتين وكان عمر رضي الله عنه يقول لا صلاة بعد طلوع الفجر الا ركعة الفجر وهي اديار النجوم وكان على رضي الله عنه يقول **سكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في اترك صلاة سنة ركعتين الا الفجر والعصر * وكان صلى الله عليه وسلم اكثر ما يقرأ في ركعتي الفجر بـ **و في الاجلاس** وكان كنهه اما يقرأ فيها قولوا آمنا بالله وما انزل اليه الاية في الاولى وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية وتا يقرأ فيها ربنا آمنة بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وقوله انا رسلنا بالحق بشير ونذير لا تستل عن اصحاب الجحيم * وكان صلى الله عليه وسلم يخفف عما حتى يقول للناس هل قرء فيها بآم القرآن أم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على شقه الايمن * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الاثني عشر ركعة فليضطجع على شقه الايمن وان لم يجد فليضطجع على شقه الايسر * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر قبل الصبح فليصلها بعد ما تطلع الشمس وغيبا في باب اوقات انتهى عن صلاة جواز رفعها قبل طلوع الشمس وان انتهى في ذلك انما وسد لاسترسال المسلم في صلاته حتى يوافق عباد الشمس وقد قضاها صلى الله عليه وسلم لما نام عن الصبح في السفر كانت قدم في باب المواقيت * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يبحث كثيرا على فعل هذه السنن الزويت ويقول من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة اربع قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء * (فرع) * **سكان** ابو ذر رضي الله عنه يصلي النافلة بلا علة دعدو ويقول ان لم أدرك الله تعالى يدرى والله أعلم

(فصل في الوتر) قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على صلاة الوتر من غير ان يعزم علينا ويقول الوتر حق لا واجب فاوتروا يا اهل القرآن

وكان على رضى الله عنه، يقول الترتيل من خمسة المكتوبة ولكل سنة مائة مرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وتر يحب الترتيل ومن لم يوتر
 فليس منا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الترتيل أول الليل مسحقة لاشيطان وأما
 ليجوز مرصاه لارحمس وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول من أصبح على غيره
 أصبح على رأسه حبر فدر سبعين ذراعا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الليل
 منى منى فادحت القمر أو تروا حده فل لا من عمر ما منى منى قال يسلم من كل
 ركعتين وكان رضى الله عنه يسلم من الركعة والركعتين في الترتيل امر بعض حاشته
 ثم يرجع الى الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة المغرب وتر لها بار
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الترتيل ركعة من آخر الليل * وكان صلى الله
 عليه وسلم يوتر ثلاث وتارده خمس وباردة سبع وباردة تسع وباردة إحدى عشرة
 وباردة ثلاث عشرة قال العلماء حقيقة الترتيل ركعة واحدة وكان صلى الله
 عليه وسلم يوتر بها بعد ركعتين يراده على ستة العشاء وباردة بعد أربع وكان اذا
 قام يمشي من الليل يجعلها آخر ما يصلي وكان معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه
 كثير ما يوتر ركعة من غير زيادة فاحمد ذلك ابن عباس رضى الله عنهما وقيل ان
 معاوية يوتر ركعة واحدة فقال دعوه فانه قد مضى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يترك
 عليه في انصاره على ركعة وكان سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه يوتر ركعة وكذلك
 بنميم الداري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم وكان عثمان رضى
 الله عنه يجي الليل كله ركعة واحدة قال ابن عباس رضى الله عنه * وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يسلم من كل ركعتين وباردة تشهد فيما قبل الاخير ولا يسلم ثم ياتي
 بالاخير ويتشهد ويسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اوتر ثلاث باردة
 يفصل وباردة يسلمها كالمغرب فلما فعله لسان منى عن وصلها او قال وتروا خمس
 ولا تشموا صلاة المغرب * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اوتر ثلاث يقرأ في الأولى
 سبع اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة يا احلص
 وسئلت عائشة رضى الله عنها متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من
 الليل وما اذا كان يوتر فقال كان يقوم اذا سمع المدايح يعني الديك فيسلي عشر
 ركعات ويوتر ركعة ويركع ركعتي الفجر فلك ثلاث عشرة ركعة وفي رواية فقال كان
 فتح السجدة بركعتين سبعين ثم صلى إحدى عشرة ركعة فذلك ثلاث عشرة ركعة

وفي رواية فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في صلاة الليل في رمضان وغيره على إحدى عشرة ركعة يوتر بالآخر منها وهو قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي رواية فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى النجرا إحدى عشرة ركعة يعلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة وتارة كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء منهن إلا في آخرهن فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ هذه الخمس كان يوتر بـ سبع يجلس في السادسة ولا يصلي ثم يأتي بالسابعة ويصلي وتارة كان يصلي السبع لا يجلس إلا في آخرهن قالت رضى الله عنها وكانت لا يبي السحر حتى يفرغ من حبه وكان إذا غلبه نوم أو رجع منه عن قيام الليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة قالت ولا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا قام ليلة حتى أصبح وكان يعد له سواك وطهوره فيبعثه الله تعالى متى شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ قالت وركعتي ما كان يوتر به سبع يجلس في الثامنة ولا يصلي ثم يصلي التاسعة ويصلي ثم يصلي ركعتين بعد ما يصلي وهو جالس فذلك إحدى عشرة ركعة (فرع في وقت الوتر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقت الوتر ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر فوتر وأقبل أن تصبحوا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل ومن أوسطه ومن آخره فأنتهى وتره إلى السحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خاف منكم أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم ليقرأ من وثق بقيام الليل فليوتر من آخره فان قراءة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وتذاكر أبو بكر وعمر رضى الله عنهما الوتر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أما أنا فاصلي ثم أنام على وتر فاذا استيقظت صليت شفعاً حتى الصباح وقال عمر رضى الله عنه لكن أنام على شفع ثم أوتر من آخر السحر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره هذا وقال لعمر رضى الله عنه قولى هذا وكان ابن عمر رضى الله عنهما إذا سئل عن الوتر يقول أما أنا فلو أوترت قبل أن أنام ثم أردت أن أصلي بالليل شفعت بواحدة ما مضى من وترى ثم صليت مثني مثني فاذا قبضت صلاتي أوترت بواحدة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا وكان يقول لا وتران في ليلة وكان رضى الله عنه إذا كانت الليلة مغيرة فخشى الصبح أوتر بواحدة فاذا انكشف الغيم وعليه شيء من قيام الليل شفع بواحدة ثم صلى ركعتين ركعتين

فأدأحشي السبح أو ترنواحدة وكان على رضى الله عنه يقول الوتر حق وهو ثلاثة أنواع
 من شاذل يوتر من أول الليل أو ترها من استيه ط شاذل أن يشعه بركعه ويهلى ركعتين
 ركعتين حتى يصبح ثم يوتره على وان شاء ركعتين ركعتين حتى يصبح من غير أن يوتره على
 وتر وان شاذل الليل أو تر من غير أن يوتره على أو تر قبل أن يوتره م أو تر قبل أن يوتره
 عائشة رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين بعد الوتر وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الوتر يسلم تسليمة واحدة شديدة يكاد يقطع بها
 أهل البيت من شدة تسليمة ثم يقول سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ويرفع صوته
 بالآخرة معها ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من مذهبك وأعوذ بك من مذهبك
 عقوقك وأعوذ بك من مذهبك لا أحصى ثب عليك انت كما يت على عكس وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من نام عن وتره أو نسيه فاعلمه أن ذكره وفي رواية من نام
 عن حربه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ركعتين كما
 قرأه من الليل وأتته أسلم

١ (فصل في التراويح) قال ابن عباس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يترعى في صلاة التراويح من غير أن يقرأ فيها بركعة ويقول إن الله تعالى فرض
 صيام رمضان وسنت قيامه في صامه وقامه أيامنا وأنتسا ما سرح من دينه كيوم
 ولدت أمه قال ابن عباس رضى الله عنهما ولما صلا ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المسجد صلى بصلاته ما س قلائل فلما صلى الليله اثنا عشر ركعة ثم
 اختتم عواقي المسجد من الليله اثنا عشر ركعة أو الرابعة فلم يخرج لهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما أصبح قال رأيت الذي صنعت فلم يسمه من الحسروح الحكم إلا أني
 حشيت أن تفرص عليكم مال ابن عباس رضى الله عنهما وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي التراويح في عرجائه عشرين ركعة والوتر وكان يترعى فيها من
 كل أربع ركعات سائة ثم يوتره صلى ما كتب في هذا والاصل وترعى
 الإمام في صلاة التراويح وكان أبو أمامة الساهلى رضى الله عنه يقول أنه قد تم قد تم
 شهر رمضان ولم يكتب عليكم إنما كتب عليكم الصيام وهو ما على ما فعلتموه ولا
 تتركوه فإن الله تعالى عاتب في بني إسرائيل في قوله ورحباً بيه ابتدعوا الآية وكان
 أبو ذر رضى الله عنه يقول صلى الله عليه وسلم فلم يصل ساحتى بقي
 من شهر فقام ساحتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم ساقى السادسة وقام سا

في الجمعة حتى ذهب شطر الليل فقلنا يا رسول الله لو قلنا بآية ليلة نأخذ فقال
 انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يبق ثلاث من
 الشهر فسلمي بنافي الثالثة ودعا أهله ونساءه فقام بنا حتى نخوفنا لا نحذر وكان الناس
 يصلون في المسجد في رمضان أو ذوا عا يكون مع الرجل الشيء من القرآن فيكون
 معه ألف من الجمعة أو السبعة أو اقل من ذلك أو أكثر يصلون بصلاته فلما صلى بهم
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه الناس أجمعون ثم توفي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وصاروا يصلون أو ذوا عام متفرقين جماعة فرادى وجماعة بامام فقال عمر رضي
 الله عنه الى أرى أن أجمع الناس على قارئ واحد ثم عزم فيه وهم على أبي بن كعب
 رضي الله عنه فمكث عمر رضي الله عنه يقول نعم البدعة هي والذين يقومون آخر
 الليل أفضل من الذين يصلونها أول الليل ثم ينامون آخره ولما كان خلافة علي رضي
 الله عنه جعل للرجال اماما وللنساء اماما وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلان التراويح
 فرادى في بيته ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل صلاة الرجل
 في بيته لا المكتوبة وكان أصحابه رضي الله عنهم يطولون فيها حتى كان القارئ اذا
 قرأ بالبقرة في ثلثي عشرة ركعة رأى الناس انه قد خفف وكانوا يصلونها في أول زمان
 عمر رضي الله عنه ثلاث عشرة ركعة وكان القارئ يقرأ بالمئين من الآيات حتى كان
 الناس يعقدون على العصي من طول القيام وكان امامهم أبي بن كعب وتقيم
 الدار رضي الله عنهم ما ثم ان عمر رضي الله عنه أمر بفعلها ثلاثا وعشرين ركعة ثلاث

منها وتروا ستمقرر الامر على ذلك في الامصار والله أعلم

(فصل في قيام الليل) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض أو كسل صلى قاعدا وكان يصلي حتى
 ترتفع قدماه وكان يمشي أصحابه على قيام الليل ويقول لا تدعوا قيام الليل ولو حاب
 نافة أو شاة وما كان بعد صلاة العشاء الا خروجه ومن الليل * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول طول القنوت يخفف سكرات الموت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 قيام الليل فريضة على قارئ القرآن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصلاة
 بعد المكتوبة صلاة الليل وجوف الليل الآخر أفضل وهو أقرب ما يكون الرب من
 العبد فان استطاع أحدكم ان يكون من يذكرك الله تعالى في تلك الساعة فليكن
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بقيام الليل فإنه من دأب الصالحين قبلكم

وقربة الى ربكم ومنها من الاتمام وتكفير للسيئات وطردة الداء عن الجسد
 صلى الله عليه وسلم يقول شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس
 صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بقيام الليل ولو ركعة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول يا داود عليه السلام يابني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة
 النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة وكان ابوذر رضى الله عنه يقول ارحم
 الله تعالى ان داود عليه السلام يا داود كذب من اذبح يحمي فاذا اجته الليل نام منى
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يفتن كل جفطرى حواط
 عتبات في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بالمر الدنيا جاهل بالمر الاخرة
 وكان صلى الله عليه وسلم يحث على النوم على الطهارة والعزم على قيام الليل وقول
 من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر اميكت قلان
 فانه بات طاهرا فاذا انشد الله بوجهه الى الصباح كتب الله تعالى له قيام ليلة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذ هو نام ثلاث
 عقدة يضرب على كل عقدة مكانها عليك ايل طويل فارقد فاذا استيقظ فذكر الله
 تعالى انعت عقدة فان توتعت انعت عقدة فان ضمت انعت عقدة كلها فامسح
 بشبه اطيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان وكان مجاهد رضى الله عنه
 يكره للذي يريد القيام من الليل اكل الثوم والبصل والكرات للريح وقال ابن عباس
 رضى الله عنهما امر النبي صلى الله عليه وسلم مرة على غلى وفاطمة في الليل فاقطعها
 فقالت فاطمة وهي تعرك في عينها والله ما نصلى الا ما كتب الله لنا انما انفسنا
 بيد الله ان شاء ان يبعثنا بعثنا فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول وكان
 الانسان اكثر شئ جدلا وفي رواية ان القائل ذلك على لافاطمة ولعلها ما واقتان
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استيقظ من الليل وايقظ أهله فصيلبا ركين
 جمعا كسما من الذنوب كرمين الله كثير اذ كرات فان ابنت فلينفض في وجهه الماء
 وان ابى فلانفض في وجهه الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا انفس احدكم ودر
 صلى فابرقه حتى يذهب عنه النوم وما من امرئ يكون له صلاة بالليل فيغلبه غلام النوم
 اذا كتب له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل
 الله جل ذكره كل ليلة اذا مضى ثلث الليل او نصف الليل فيقول لا أسأل عن عبادي
 غيري من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي

يستغفرني فأغفرله حتى يطالع الفجر أو قال يفرغ القارئ من صلاة الصبح ثم يصعد
 تعالى إلى منزله مكانه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب الصلاة إلى الله
 عز وجل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل وقوم ثلثه وينام سدسه
 * وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل ففتح صلاته بركعتين خفيفتين يقرأ في
 الأولى منه سور لؤلؤهم أنظروا أنعمهم بماؤك فاستغفروا الله واستغفرهم الرسول
 لوجدوا الله توابا رحيما وفي الثانية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
 الله غفورا رحيما ثم يصلي بعد ذلك ما كتب له * وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في قيام
 الليل ما شاءه وربما قرأ في الركعة الواحدة لبقرة وآل عمران والنساء وقال معبد بن
 خالد رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ الليلة بالسبع الطوال في
 ركعة * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يجهر بالقراءة وتارة يسهو رقة قدم في باب
 صفة الصلاة قول أبي هريرة رضي الله عنه ما أسره من أسمع نفسه وقال أنس رضي الله
 عنه ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعمر في الليل فوجد أبا بكر يسر
 بقراءته وعمر يصهر بها فلما أصبح سأل أبا بكر لم لا تجهر بالقراءة فكأن رسول الله قد
 سمعت من ناجيت فقال له ارفع قبلا وسألي عمر فقال لم لا تسر به راءت ذلك قال يا رسول
 الله أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان فتدل له اخذ من قبلا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لكل سورة حظ من الركوع فأركعوا في كل سورة قال ابن عباس رضي الله عنهما
 أراد أن لا يجرح أمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام بعشر آيات لم يكتب من
 الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين
 وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين
 آية تسمى المئين كحم الاحقاف ونحوها (قال شيخنا رضي الله عنه) وقد اعتبرنا بالالف
 الأولى من القرآن بالفاتحة إلى قوله تعالى في سورة الانفال يا أيها الذين آمنوا
 اذلقوا ثم فتنة فانتدوا والالف الثاني إلى قوله تعالى في سورة الكهف واضرب لهم
 مثل الحمية الدنيا والالف الثالث إلى آخر سورة الشعراء والالف الرابع إلى
 آخر سورة الصافات والالف الخامس إلى آخر سورة الواقعة والالف السادس إلى
 آخر سورة الفاشية هذا هو العدد المتفق عليه بين القراء وما زاد فاختلاف في عدده والله
 أعلم قالت أم سلمة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثم ينام قدر
 ما صلى ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي وكانت قراءته صلى الله عليه

وسلم مقبرة سرفا حروفا وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ في الليل فصلى ثم اضطجع ونام
لا يحده له وضوء من النوم ولو نفع فكان لا يتوضأ الا ان أحدث من غير النوم وكانت
صيته تنام ولا يشام قلبه وفي رواية عنها ما من نبي رام الا استبى قلبه ولا تارة قلبه الا
استيقظت عيناه وقالت عائشة رضي الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كان أكثر صلواته حالاً ولم يسكر قبل ذلك صلى في قيسام القيل جالساً قاعاً
ويقول أفضل الصلاة طول القنوت يعني القيسام وكان عليه على الركوع ستر تورمت
قدماء وساقاه ويقول اذا سئل عن ذلك أفلا يكون عبد اشكورا وقالت عائشة رضي
الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يجمع بين القيسام والمجالوس
في ركعة واحدة فكان يقرأوه وجالس حتى اذا اراد ان يركع قام فقرأه وامن ثلاثين
أو أربعين آية ثم يركع وكثيراً ما كان يقرأ ويركع وهو جالس قالت رضي الله عنها وكان
صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلاً قائماً وليسلا طويلاً قاعاً فكان اذا قرأه وقاشم
يركع ويهجد وهو قائم واذا قرأه وقاعاً يركع ويهجد وهو قاعاً لا يحدث للركوع
قياساً ما تبهدهم رضي الله عنه طويلاً ليلته بقراءة الفاتحة فقال له شخص من
جيرانه رأيتك الليلة لا تزيد في قراءةك على الفاتحة ثم تركك فقال له رضي
الله عنه ثم كانتك أمك أليست تلك صلاة الملائكة عليهم السلام * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من نام الى الصبح لم يصل من الليل وذلك رجل بال الشيطان
في اذنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يجزئ قيسام الليل فاقبل اذا تعبد
من الليل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فمن قال ذلك ثم استغفر أو دعا استجيب له والله سبحانه وتعالى أعلم
* (فصل في صلاة الاشراف) * وهي ركعتان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصليهما اذا ارتفعت الشمس من مظهره اقيدر مخ أو محين وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول صلاة الاشراف هي صلاة الجحى والله أعلم
* (فصل في صلاة الغنى) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه
على صلاة الجحى سراً وسراً وفي قول في الانسار ثلثة وثلاثون مفصلة فليبه
ليرتدق كرم يوم عن كل مفصل منها صدقة فقال رجل يا رسول الله من ذا الذي

يصدق ذلك قال الخلاء في المسجد يدفنوا الشئ ينجيه عن الطريق فمن لم يقدر
 فركعتي الضحى تجزي عنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صلاة الغنم في
 كتاب الله ولا يغوص عليهم الا غواص واذا كركبك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
 الجهر من القول بالغدو والآصال وقال تعالى واذا كركبك كثير اوسج أي صل بالهش
 والابكار وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول كانت صلاة الضحى اكثر صلاة داود عليه السلام * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كتب على الاغنى وامرت بصلاة الغنم ولم تؤمر بها وكانت هائشة
 رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سجدة الغنم في سفر
 ولا مضروا في لاسجها * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك الاشياء كرهية ان
 يشق على أمته وفي رواية عنها كان لا يصلي الضحى الا أن جاء من مغيبه وقال أنس
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الغنم حتى تقول لا يتركها
 ويتركها حتى تقول لا يصليها وكذلك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما حتى كان عمر وابو
 هريرة يقولان لا يصليها الا في حين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلاها تارة كان
 يصليها ركعتين وتارة اربعاً وتارة ثمان ركعات وتارة اثني عشر ويقول من صلى الغنم
 ثلثي عشرة ركعة بنى الله تعالى له قصراً في الجنة من ذهب * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول صلاة الاوابين اذا رمضت الغصال وهو مقلد اذ ارتفع شمس من المشرق قدر
 ما يكون ارتفاعها وقت العصر من جهة المغرب وكان كثيراً ما يصليها صلى الله عليه
 وسلم في هذا الوقت ركعتين ثم يتهل الى قريب من الزوال فيحرم بصلاة الزوال اربع
 ركعات وكان أنس رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 قبل نصف النهار اربع ركعات يصليها الى بعد الزوال ثم يصلي سنة الظهر والله اعلم
 * (فصل في صلاة ما بين الظهر والعصر) كانوا يحيمون ما بين الظهر والعصر بالصلاة
 ويشبهون ذلك بصلاة الليل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي في هذا الوقت اثني
 عشرة ركعة

* (فصل في تحية المسجد) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعطوا المساجد
 حقها قالوا وما حقها يا رسول الله قال اذا دخلتم فصلوا ركعتين قبل أن تجلسوا وكان
 كثيراً ما يقول اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين وفي رواية
 مسجدتين وجاء ابو قتادة رضي الله عنه يوماً والنبي صلى الله عليه وسلم جالس بين

فأمر إلى الناس فجلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تترك
ركعتين قبل أن تجلس فقال يا رسول الله رأيتك جالساً والناس جلوس فقال إذا
دخلت فلا تجلس حتى تصلي ركعتين ودخل عمر رضي الله عنه المسجد ماراً فركع فيه
ركعة فقبل له انما ركعت ركعة فقال انما هو مطلق فمن شاء زاد ومن شاء نقص
وقرحت ان اتخذ طريقاً وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ان من اشرا ما
الساعة ان يمر الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه ركعتين قال ابو سعيد رضي الله عنه وكا
تقدوا الى السوق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر على المسجد فوصل في
والله اعلم

(فصل في الصلاة عقب الطهارة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث
على الصلاة عقب كل وضوء ولو ركعتين وتقدم في باب الوضوء قوله صلى الله عليه وسلم
لبلال عند صلاة الصبح يا لال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دق
نعليك بين يدي في الجنة فقال ما عاتع لارجى عندى اني لم اتطهر طهوراً في
ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور وما كتب لي ان أصلي فقبال النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا

(فصل في صلاة الحاجة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت له
الى الله تعالى حاجة أو الى احد من بني آدم فليتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين
ثم لينثني على الله بما دأواه له وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم لينثني على الله
الحليم الكريم سيدان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لاتدعني ذنباً
الاغفرته ولا همماً الا فرحتهم ولا حاجة هي الا رضيت يا أرحم الراحمين *

(فصل في صلاة التوبة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
يذنب ذنباً ثم يقوم فيطهر ثم يصلي ثم يتغفر الله الاغفر له ثم يقرأ ولذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوب هم مالاية وفي رواية ثم يصلي
ركعتين او اربعاً مفروضة او غير مفروضة وتقدم في باب التوبة اوائل الكتاب
قول ثوبان رضي الله عنه التوبة من الذنب هي ان تتوضأ وتصل ركعتين والله اعلم
(فصل في صلاة رد البضالة) وهي ركعتان كانا يبولنهما اذا ضل لهم شيء فاذا
فرغوا منها قالوا اللهم راد الضالة هادي الضالة من الضلالة رد عليا ضالتي

بهزتك وسائطك فانها من فضلك وعطائك وسيأتي في الباب الجامع آخر الكتاب
 انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذته امر من الامور فزع الى الصلاة ثم سأل الله كشفه
 والله أعلم * (فصل في صلاة الاستخارة) كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن
 يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
 بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
 ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي
 وعاقبة أمري او قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت
 تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري او قال عاجل أمري وآجله
 فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته
 * وكان صلى الله عليه وسلم لا يشاور اصحابه في شيء الا ان كان لم يؤمر به فان أمر به
 لم يشاورهم وكان الحسن رضي الله عنه يقول ما شاور قوم قط الا هدوا الى الهدى والارشد
 أمورهم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا تعارض عنه امر ان خطب الناس وقال
 أشيروا علي يا أيها الذين آمنوا صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا هم احدكم
 بأمر فليستخر ربه فيه سبع مرات ثم لينظر الى الذي يسبق الى قلبه فار فيه الخير *
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا تعارض عنه امر ان يقول اللهم نر لي واختر لي والله اعلم
 * (فصل في صلاة التسبيح) قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمشي الى صلاة التسبيح ويقول ان اسبغ طاع احدكم ان يسلمها
 في كل يوم مرة فليفعن فان لم يقطع ففي كل جمعة فان لم يستطع ففي كل شهر
 فان لم يستطع ففي كل سنة فان لم يفعل ففي عمره مرة فمن صلاها شفى الله ذنبه أوله
 وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلايته ولو كان أنظم أهل
 الارض ذنبا لغفر الله له بذلك وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول امرني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افعلها اذا زال النهار قلت يا رسول الله فان لم استطع
 ان افعلها اتاك الساعة قال صاها من الليل والنهار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا علم الرجل هي اربع رعات يقول في كل ركعة منها بعد القراءة سبحان الله والحمد
 لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ويقول ذلك في الركعة عشر او في الزرع منه
 شرا وكل من السجدتين عشرا والجلوس بينهما عشرا وجلست الاستراحة والشهد

عشر أفضلك خمس وسبعون في كل ركعة والله أعلم
 (خاتمة في أمور متعلقة بالسبب) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قائمًا فهو أفضل ومن صلى قاعداً له نصف أجر
 القائم ومن صلى نائمًا له نصف أجر القائم وسألتني أن أذكر في حق الصلوة من
 الأمانة وإن صلواته صلى الله عليه وسلم قائداً كقائم في الأجر كانت حصة رضي
 الله عنه تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجدة قاعداً قط حتى
 كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجدة قاعداً ويقرأ بالسورة في ركعها حتى تكون
 أطول من أطول منها وكان أكثر جلوسه في الصلاة آخر عمره فمنه ما وثارة
 مفترشاً أو ثارة وركاء وإن صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بكرة السجود فإن أحدكم
 لن يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وجاء مرة قال
 يا رسول الله أألك مرافقة في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك
 بكرة السجود وكان صلى الله عليه وسلم يحث على انقضاء صلاة التطوع ويقول
 أفضل الصلاة صلاة المرة في بيته الأملكتربة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل
 التطوع مثنى مثنى لا كان أنهارا وفي رواية الصلاة مثنى مثنى وتشهد وتسلم في كل
 ركعة وتبأس وتسكر وتفتح يديك يعني ترفعهما إلى السماء فتقبل به وتبأس
 وجهك وتقول اللهم فمن لم يفعل ذلك فهو خداج وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن
 الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له إلا قدرها نسيها ثم نسيها سبعا فسد بها ثلثها
 ربيعاً نسيها نصفها وتقدم في باب صلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله
 عز وجل من عبده عملاً حتى يشهد بقلبه مع بدنه والله أعلم وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أول ما يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا يرى فيها خائفاً والله أعلم

(باب بيان الأوقات المنهي عن الصلاة فيها) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة بعد
 الصبح حتى تطلع الشمس كرمح وبعد العصر حتى تغرب وحسين يوم قائم الظهيرة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الصبح فليقمصر عن الصلاة
 حتى تطلع الشمس وترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وجنود إبليس
 لها الكفار ثم ليصل فإن الصلاة مشهودة بخشوع حتى يستقل الليل بالريح يعني

يسير ظله تحتها ثم لية صر من الصلاة فان جهنم تسجرو وتفتح ابوابها اذا فتحت الشمس
من فوق الرأس حتى صارت على الجانب الايمن فليصل فان الصلاة مشهودة مشفوعة
حتى يصلي العصر ثم لية صر عن الصلاة حتى تغرب فانها تقرب بين قرني شيطان
وحية فيسجد لها الكفار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول **ح** ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العصر وينهى عن الصلاة بعده ويواصل وينهى عن
الواصل ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ما أمر ونحن نفعل ما أمرنا وكذلك
كان ابن الزبير يقول كان علي رضي الله عنه يقول ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن الصلاة بعد العصر الا والشمس مرتفعة بيضاء نقية وكذلك كان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول فقال له طاووس مرة ليس النهي لذات الصلاة وانما نهى عنها
خيفة ان تغد سلبا فقال له ابن عباس اسمع يا اخي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن ذلك ولا أدري ايمذهب عليها المذهب الى أم يؤجر لان الله تعالى يقول
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ساعة النهي هي عند الملوغ وعند الغروب فقط
وما قبله ما حرم لهما وقد رأى زيد بن ثابت ابا ايوب الانصاري رضي الله عنه يصلي
بعد العصر فنهاه زيد فقال أبو ايوب ان الله لا يعذبني على أن أصلي له ولكن يعذبني
على ان لا أصلي فقال زيد ما عليك بأس ان تصلي بعد العصر ولكني أخاف أن يراك
من لا يعلم هذا فيصلي حتى يصلي في الساعة التي نهى عن الصلاة فيها ورأى سهيلا بن
المسيب رجلا يصلي بعد طلوع الفجر اكثر من ركعتين فنهاه فقال أي يعذبني الله على
الصلاة قال لا ولكن يعذبك على خلاف السنة ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تيمم الدار يصلي بعد العصر فضربه بالدرّة فاشار اليه تميم الداري ان اجلس فجلس عمر
رضي الله عنه حتى فرغ تيمم فقال تميم لعمر لم ضربتني قال لانك صليت هاتين الركعتين
وقد نهيت عنهما قال فاني صليتهما مع من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر ليس كل الناس يعرف ذلك انما يعرفون النهي وأخاف ان يأتي قوم
يصلون ما بين العصر الى المغرب حتى يمزون بالساعة التي نهوا عن الصلاة فيها قال
شيخنا رضي الله عنه فعلمنا من هذا ان الغل بعد العصر والصبح جائز لعل لم يذ لك
اذ لم يتبع عليه وانما النهي خاص بنفس الملوغ والغروب تنفير من موافقة عباد
الشمس ولما نهى عن الصلاة الى العهود والقبر والناسم ونحو ذلك اذ كان الناس

قضى عهد بجمالية وأما اليوم فلا أحد يقصد بسلامه شيئا من الاوثان لكن قال
 العلماء بالاستحباب سد الباب والله أعلم * (فريق * وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يرخص في إعادة صلاة الجماعة وقد ما لعوائت فرضه ولا في الطواف
 بالكتبة في أي وقت من العبد من أوقات النهي وعيد بركه ويقول يا أي عهده شاف
 لأنه ما احدا طاف صلى بهذا البيت أية ساعة شاء من ليل أو نهار وكان صلى الله
 عليه وسلم لم يرخص في الصلاة نصف النهار في يوم الجمعة ويقول ان * ثم تسجركل
 يوم عند نصف النهار الا يوم الجمعة لما فيه من تبارك ارجحة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا صلى احدكم في بيته او رحله ثم أتى مسجد جماعة فليصلها معهم فانها له بأهله
 وسياقته ذلك في باب صلاة الجماعة ان شاء الله تعالى وتقدم الادب من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في صلاة ركعتين بعد الرضوة واذا دخل المسجد في أي وقت شاء
 العبد وكذلك ركعتي الاستخارة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن التوقيع بعد
 الإقامة ويقول اذا قيمت الصلاة فلا صلاة الا الملائكة توفى قال عمر رضي الله عنه ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا صلى ركعتين وقرا قيمت الصلاة لما انصرف
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا ثلث الناس بالرجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم
 الصبح أربعين اربعين وأبى صلى الله عليه وسلم مرة أخرى جلا يصلي بعد الصبح
 فلما قضى ارجل صلاته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلاتك فذه بعد
 المكتوبة قال يا رسول الله دحات المسجد وانت في الصلاة ولم أكر صليت ركعتي
 المجر قد دخلت في الصلاة وأثرني على ركعتين فلم ينكر ذلك لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

* (باب سجود الثلاثة والشكر) *

كان على رضي الله عنه يقول عزائم السجود أربع الم السجدة وحس السجدة
 والنجيم واقرأ باسم ربك وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه كثير ما يقول اقرأني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل
 وفي الجمع سجدة قال ابن عباس رضي الله عنه ما وليا سجدة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الحج قال قد افاضت هذه السورة بسجدة تين وقرأها مرة فبقي الله عنه مرة
 في الصبح بالحج فوجد السجدة تين في التلاوة وصلى الصبح مرة أخرى فقرأ في الأولى

سورة يونس وفي الاخرى سورة النجم فلما أتى السجدة سجد ثم قام فقرأ اذ انزلت ثم
ركع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يسجد سجدتي النجم فلا يقرأهما
ولما سجد صلى الله عليه وسلم في سورة النجم سجد مرة واحدة جميع من كان حاضرا من
المسلمين والمشركون والنجن والانس غير شيخ من قريش لم يسجد واخذ كفاه من حمى
او تراب فرفقه الى جبهته وقال يكفيني هذا فقتل بعد ذلك كافرا وكان ابو هريرة رضى
الله عنه يقول سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء نشقت واقرأ
باسم ربك * وكان صلى الله عليه وسلم لم يسجد في ص ويقول سجدها داود وقربة
فوسجد لها شكرا وكان ابن عباس رضى الله عنهما يسجد فيها ويقول أولئك الذين
هدى الله فبهدهم اقصدته وكان رضى الله عنه يقول ليست سجدة ص من عزائم
السجود وقد سجدها النبي صلى الله عليه وسلم مرة فلما قرأ بها مرة اخرى تها الناس
للسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي توبة نبي ولكن حيثما تها تم
للسجود فاسجدوا فنزل من فوق المنبر فسجدها معهم وكان ابن عباس رضى الله
عنهما يقول لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول الى
المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بآيات السجدة في الجهرية والسرية ويسجد
قال ابو هريرة رضى الله عنه سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشاء
وقال ابن عمر رضى الله عنهما سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة
الاولى من صلاة الظهر وكان يرى انه قرأ لم تنزل السجدة قال رضى الله عنه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيقرأ السجدة فيسجد ويسجد معه
الناس حتى ما يجزأ احدنا مكانا لموضع جبهته وكان رضى الله عنه يقول لا يسجد
احدكم في اوقات النهى فاني صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر
وعثمان فلم أرهم يسجدون حتى تطلع الشمس أو تغرب وكان رضى الله عنه اذا قرأ
بالسجدة بعد الصبح يسجد ما لم يسفر * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمع السجدة من غيره فان سجد القارئ سجد وان لم يسجد القارئ
لم يسجد صلى الله عليه وسلم وكان يقول صلى الله عليه وسلم للذي لم يسجد
انت امامنا فلو سجدت لسجدنا قال زيد بن ثابت رضى الله عنه وكان ابن عباس
رضى الله عنهما يقول انما السجدة على من استمع وجلس اليهودون من سمع وكان
ابن مسعود رضى الله عنه يقول اذا كانت السجدة في آخر السورة فان شاء المصلي سجد

ثم قام فقرأ وان شاعر كعب واجزاه * وكانت عائشة رضى الله عنها اذا قرأت آية العجدة
وهي جالسة تقوم ثم تسجد * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يسمع آية
السجدة فلم يسجد ولا أحد من المهاجرين وقرأ صلى الله عليه وسلم عام الفتح سجدة
بمضرة أصحابه فسجد منهم الراكب والساجد في الأرض حتى ان الراكب ليسجد
على يده وقرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى جاء
السجدة فنهال يا أيها الناس انما أمرنا بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد
فلاثم عليه فان الله تعالى لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء وكان عبيد بن عمرو
يحلسان يسجدان والقرآن يقرأ فلا يصحون اليه فقبل لهما اليس الله تعالى يقول
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فاعلوا لاجلها انما ذلك في الصلاة المكتوبة حين
يقرأ الامام وفي الخطبة حين يخاطب وكان رضى الله عنه يقول انما السجدة في المسجدة
عند الذكر وكان الحسن البصري يقول ليس في السجدة تسليم وكان النخعي رضى الله
عنه يسجد ولا يسلم وكان ابن عمر يقول لا يسجد الرجل الا وهو طاهر * وكان صلى الله
عليه وسلم يكبر السجود الثلاثة ثم يسجد سواها كان يصلي قائما او جالسا او قولا في سجوده
سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته وجاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت البارحة فيما يرى الناس
كأنني اصلي الى شجرة فقرأت آية السجدة فسجدت فسجدت الشجرة اسجدوا
فسمعتها تقول اللهم احطط عني بها وزرا واكتب لي بها اجرا واجعلها لي عندك
ذخرا وقبها مني كما تقبها من عبدك داود فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
اذا سجد قال في سجوده مثل الذي أخبره الرجل عن قول الشجرة

(فصل) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بشره احد ببشارة خير
له اولامته خروا لله ساجدا شكر الله عز وجل ولما جاء جبريل عليه السلام وقال يا محمد
ان الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فخر
صلى الله عليه وسلم ساجدا شكرا لله عز وجل وسجدا ايضا لما سأل الله عز وجل
في الشفاعة لامته فاعطاها له في جميع امته وسجد أبو بكر رضى الله عنه حين جاءه
قل مسيلة الكذاب وسجد على رضى الله عنه حين وجد ذالذنية في الخوارج مقتولا
وقصته مشهورة ولما قدم معاذ بن جبل رضى الله عنه سجد للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا هذا يا معاذ فقال آتيت الشام فسرأيتهم يسجدون لاساقتهم

وبطاعتهم ووددت في نفسي ان أفعل ذلك بك ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ذلك مع أحد * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلاً به زمانة وشين يخرساً بدا ويقول اسأل الله العافية والله تعالى اعلم

* (باب سجود السهو) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هم في الصلاة يسجد لاسه ووكأن تارة يسجد قبل السلام وتارة يسجد بعده وكان لا يمنع عنه عن العود الى الصلاة خروجه من المسجد وكلامه واسمة بآية القبله وسلم عليه الصلاة والسلام مرة عن ركعتين من الظهر ومرة عن ثلاث من العصر فلما أعلموه بذلك قام فصلى ما عليه ثم يسجد سجدة بين كل سجود الصلاة ثم سلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع من سجود السهو وتارة يشهد ثم يسلم وسلم ابن الزبير رضي الله عنه من ركعة بين من المغرب ونهض ليستلم الحجر الاسود فسبح القوم فقال ما شاءكم فاجبره فصلى ما بقي وسجد سجدة بين فذكروا ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال ما زال عن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال أنس رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عن ركعة من الظهر ودخل الحجرة فقام اليه ذواليدنين فذكر له صليبه فخرج غضبان يجر رداءه حتى انتهى الى الاس فقال أصدق هذا قالوا نعم فصلى ركعة بين ثم يسجد سجدة بين ثم سلم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا سئل عن السهو يقول هو أن تقوم موضع الجلوس او تقعد موضع القيام او تسلم من ركعتين وسياً في الباب عقبه ان ابا سعيد وابن الزبير وابن عمر رضي الله عنهم كانوا يقولون من أدرك الفرد من الصلاة فعليه سجدة السهو * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى أم ثنتين فليجعلها واحدة وان لم يدر ثنتين صلى أم ثلاثاً فليجعلها ثنتين وان لم يدر ثلاثاً صلى أم أربعاً فليجعلها ثلاثاً وبين علي ما استيقن ثم يسجد اذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل ان يسلم يسجدتين فان كان صلى خمساً شفعاً له صلاته وان كان صلى اتماماً لاربع كانتا ترغماً للشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة يشك في النقصان فليصل حتى يشك في الزيادة فان العبد لا يحسب له من صلاته الا ما عقبل منها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما أرا بشر مثلكم انسى كما تنسوا ليستين بي فاذا نسيت فذكروني واذا شك أحدكم في صلاته فليتحرك الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدة بين بعد سلامه وكان صلى الله عليه

* (باب صلاة الجماعة) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على حضور الجماعات في المساجد وغيرها إلا سيما الصبح والعشاء ويقول ان الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر مساجدتهم الى الجمعة والجماعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل فلا تخفروا الله في عهد من قبله طلبه الله حتى يكتبه في النار على وجهه ومعنى تخفروا تعضوا عهد الله تعالى يغني جواره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أثقل الصلاة على المنافقين العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً وعلى الركب وفي رواية لو يعلمون ما في شهودهم إليه لأربعاه لا توهما ولو حبواً ولو لا ما في البيوت من النساء والذرية لأمرت بالصلاة فمقام ثم أمرت رجالاً يصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حرم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم وفي رواية لقد هممت ان أمر فتيتي فيجبوا حراماً من حطب ثم أتى قوموا يصلون في بيوتهم ليس بهم علة فأحرقها عليهم حتى تكون صلاة المسلمين واحدة وقال أنس رضي الله عنه جاء رجل أعرج فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فهل يجزئني من رخصة ان اصلي في بيتي فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء فقال نعم قال فأجب وسأله عمر بن ابي بكر مكنوم كذلك فقال صلى الله عليه وسلم لم أجد ذلك من رخصة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لقد رايتنا وما يتخاف منها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتي به يهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع المنادي فلم يجبه من اتباعه غدر لا تقبل منه الصلاة التي صلى قول ما العذر قال خوف أو مرض وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه ولو صليتم في بيوتكم وتركتهم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليصل الرجل في المسجد الذي يليه ولا يتبع المساجد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد ف قيل من جار المسجد قال هو من يسمع النداء

* وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم
القيامة وفي رواية من مشى في ظلمة الليل إلى المسجد لقي الله عز وجل بشور يوم
القيامة وفي رواية المشائون إلى المساجد في الظلم أولئك الخواصون في رحمة الله
عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو
زائر لله عز وجل وحق على المزور أن يكرم الزائر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
سهر أن يلقى الله عز وجل غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن
وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتاني
اللائلة آت من ربي عز وجل وفي رواية رأيت ربي عز وجل الليلة حين نمت في صلاتي
في أحسن صورة فقال لي يا محمد قلت لبيك رب وسعد بك قال هل تدري فيم يختصم
الملا الأعلى قالت لا أعلم فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برذا ما لم يبين ثم قال
في تحري فملت ما في السموات وما في الأرض أرقال ما بين المشرق والمغرب ثم قال لي
يا محمد أتدري فيم يختصم الملا الأعلى قالت نعم في الدرجات والكفارات وفي
الأقدام إلى الجماعات واسبغ الوضوء في السبرات وانهطار الصلاة بعد الصلاة ومن
حافظ عاين عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال يا محمد قلت
إليك وسديك فقال إذا صليت فقل اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين وإذا أردت بعبادتك فتنة فاقبضني اليك غير معتبون قال والدرجات
أفشاء السلام وأطعام الطعام وصلة الأرحام والصلاة بالليل والناس نيام والبرات
في المسجد شدة البرد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في المسجد جماعة
أربعين ليلة لا تقوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له بها عتق من النار
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكرهوا بينكم بعض صلاتكم فإن صلاة الرجل
في بيته نورة وروايه وتكم وفي رواية إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته
نصيما من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ في بيته أو سوقه بسبع وعشرين
درجة وفي رواية بمنحس وعشرين صلاة كلها مثل صلاته فإذا صلاها في صلاة فأنتم
ركوعها أو سجودها بلغت خمسين صلاة * (فسرع) * وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل مع الجماعة فيها
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس

قد صلوا صلاة الله عز وجل مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم
 شيئا (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للنساء في ترك حضور المساجد ويقول
 صلاتهن في بيوتهن خير لهن وإذا خرجن فليخرجن ومن متلفعات وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهدن معنا الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول أنذروا النساء بالآل إلى المساجد ~~فمن~~ لا يحضرن المسجد إلا في صلاة العشاء
 والصبح إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لو
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى من النساء ما رأينا لمتعهن من المساجد كما منعت
 نساء بني إسرائيل وكانت عمرة تروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها ثم تقول وبلغني أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منعهن قالت وكنت اسمعه كثير ما يقول خير مساجد
 النساء قنوز بيوتهن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الناس في الصلاة أجرا
 أبعدهم إليها ثم لا يبعد فالأبعد وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الرجل مع
 الرجل أركى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أركى من صلاته مع الرجل وما كان
 أكثر فهو أحب إلى الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يبحث الرجل على فعل الجماعة
 في نافذة الآل ولو باثنين أحدهما صبي أو امرأة ويقول من استيقظ من النوم وأيقظ
 أهله فصلة ياركعها جميعا كتب من الذكركين الله كثير والذاكرات وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول بت عند خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 فقامت أصلي معه وأنا ابن عشر سنين فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يراهم
 راقا مني عن يمينه فصلى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر بالصحة إلى المساجد بالسكينة ويقول إذا أتيت الصلاة فاثبوا وعليكم السكينة
 والوقار ولا تدرعوا بها أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا وفي رواية فاقضوا والله أعلم
 * (فصل في أمر الأئمة بالتخفيف) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي الأئمة
 عن التطويل بالناس ويقول إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف
 والفقير والسقيم والكبير وذو الحاجة فإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء * وكان صلى الله عليه
 وسلم يخفف الصلاة مع أئمتها ويقول اني لا أدخل في الصلاة وأنا أريد أطالها فاسمع
 بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجداءه من بكائه وصلى عمار بن ياسر
 بالناس فخنق من قراءته في صلاته ومن الطمأنينة فيها فقبل له لوت ففست فقال
 إنما بادرت به الوسا قال ابن عمر - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمنا

بالصافات ترى انه قد خفف وكان صلى الله عليه وسلم اذا قيمت الصلاة ذراى الناس
فلا يجلس وان راها جماعة صلى * وكان صلى الله عليه وسلم يطول كثير في الركعة
الاولى من الصلاة حتى لا يجمع وقع قدم مساعدة للخطفين ليدركوا الركعة وكان
الظاهر يقام فيذهب الذاهب الى البقيع فيقضى حاجته ثم يتوضأ ثم ياتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيدرك معه الركعة الاولى مما يطاولها

(فصل في متابعة الامام) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن عدم
متابعة الامام ويحث على متابعته ويقول انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه
فاذا كبر مكبر واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك
الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى على قاعدا فسلوا قعودا اجعون وفي رواية اذا صلى
الامير جالس فسلوا جالسا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني قد بدت فلا
تسبقوني بالركوع والسجود * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اما يخشى احدكم اذا رفع
رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار وفي رواية أن يحول الله صورته صورة
حمار وفي رواية صورة كلب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الذي يخف عن ويرفع
قبل الامام انما يصيبه بئس شيطان وكان عمر رضي الله عنه يقول يا ابا رسل رفع رأسه
قبل الامام في ركوع أو سجود فليضع رأسه بقدر رفعه اياه * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لئلا من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسه حتى يرفع الرجل
رأسه كراهية ان يروا عوارات الرجال من ضيق ثيابهم * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كثيرا يا ايها الناس اني امامكم فلا تبسبوني بالركوع ولا بالسجود ولا
بالقيام ولا بالاقعة ودولا بالنصراف

(فصل في جوار المفاارقة لعذر) * تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يحث الائمة
على التخفيف اذا صلوا بالناس وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يحب التطويل
فطول يوما بالناس فجاء رجل يريد ان يسقي نخله فدخل المسجد مع القوم فلما رأى
معاذا طوّل تجوز في صلاته ولمح في نخله يسقيه فلما قضى معاذ الصلاة قيل له ذلك
قال انه انما سقى ابهمل عن الصلاة من ابهل سقى نخله فبلغ الرجل ما قال معاذ فجاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ عنده فقال يا نبي الله اني اردت اسقي نخلاتي
فدخلت المسجد لا صلى مع القوم فلما طوّل تجوزت في صلاتي ولمحمت بنخلي استيه
فزعم اني مناسقي فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال اتمان انت اتمان

نبت لا تطول بهم اقر اوسع اسم ربك الا الى والشمس وضحاها وضحاها وكان الحداية
 رضى الله عنهم يكرهون اقامة جماعة ثابته في المسجد الجامع عند خوف تفرقة
 الجماعة على امامه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتنفل وحده يريد التطويل
 فیراد ناس فيصلون بصلته فاذا فطن بهم ام بهم في تلك النافلة وخفف وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا صلى الى احدكم يقوم فليقدرهم باضعفهم
 * (فصل في الاستخلاف عند الحاجة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا
 ذهب لامرهم وحالت الصلاة استخاف من يصلي بالناس وكثيرا ما كان صلى الله
 عليه وسلم يقول لبلال ان حضرت الصلاة ولم آت فربا يا بلال فليصل بالناس وذهب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى بني عمرو ابن عوف ليصلح بينهم فحانت
 الصلاة فجاء المؤذن الى ابي بكر رضى الله عنه فقال اتصلي بالاس فاقم قال نعم
 فصلى ابي بكر رضى الله عنه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة
 فتخلف حتى وقف في الصف فصنع الناس وذلك قبل النهي عن التصفيق وكان ابو
 بكر لا يلتفت في الصلاة قليلا اكثر الناس التصفيق انفتت فرأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاراد ان يتأخر فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانك فرفع ابو
 بكر يديه فحمد الله تعالى على ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم
 استأخر ابي بكر حتى استوى في الصف فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف
 فقال يا ابا بكر ما منعك ان تبث اذا مرتك فقال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الامام مأموما في هذه القصة حيث
 حضر من استخافه وكذا الامر في قصة صلواته رضى الله عنه في مرض النبي صلى الله
 عليه وسلم فكان حين حضره الامام وابو بكر مأموما يسمع الناس التكبير وكانت
 عائشة رضى الله عنها تقول لما كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في مرضه كان
 الناس قدامه ان قسم يقول ان ابا بكر هو المقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الصف وقسم يقول انما كان المقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن
 عباس رضى الله عنهما يقول من قال ان ابا بكر صلى مأموما فذلك في صلاة الظهر يوم
 الاحد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ومن قال ان ابا بكر صلى في مرض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اماما فذلك يوم الاثنين في صلاة الصبح فصلى وراء
 ابي بكر ركعة لما وجد خفة بعد ان صلى في بيته صلى الله عليه وسلم ركعة من الصبح

وكان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول شيئان لا أسأل عنهما أحدا لاني رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقرأ المصح على الخوفين وصلاة الرجل تخلف رعيته وقد
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف عبد الرحمن بن عوف في السفر
 وذلك انه صلى الله عليه وسلم تخلف عن الركب ليقضى حاجته وكان اذا ذهب
 لحاجته اودع فلما توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحق بالناس فوجد عبد
 الرحمن بن عوف أحرم بهم في المصح وهو في الركعة الثانية قال المغيرة فأخذت أذن
 عبد الرحمن فقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلين الركعة التي أدركها خلف
 عبد الرحمن ثم قضينا ما فاتنا وسبأني بزيادة قريبان شاء الله تعالى والله أعلم
 * (فصل في أحكام المصروف) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
 بالناس ودخل شخص بعد ما صلى الناس يقول من يتصدق على هذا فيصلي
 معه فيقوم الناس يصلون معه جماعة ثانية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له صيام ليلة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من فاتته قراءة الفاتحة مع الامام فقد ثابته خير كثير وسأل رجل ابن عمر رضي الله
 عنهما فقال اني اصلي في بيتي ثم أدرك الصلاة في المسجد مع الامام افاضلي معه قال نعم
 فقال الرجل فايتهما أجعل صلاتي فقال ابن عمر رضي الله عنهما أو ذلك اليك انما
 ذلك الى الله عز وجل يجعل أيتهم شاء وسبأني آخر الفصل قوله صلى الله عليه وسلم
 واجعلها نافلة وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم اصل مع الجماعة فقال ما منعك أن تدخل مع الناس في صلاتهم فقلت
 يا رسول الله اني كنت صليت في منزلي وأنا احسب ان قد صليت فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا دخلت فوجدت الناس في صلاة فصل معهم وان كنت قد صليت
 تكون تلك نافلة وهذه مكتوبة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المصروف أن يدخل مع
 الامام على أي حال كان ولا يمتدبر ركعة لم يدرك ركوعها ديقول اذا اجتمعت الى الصلاة
 ونحس بحجودنا فاجهدوا ولا تعدوها ومن أدرك الركعة مع الامام فقد أدرك الصلاة
 كلها وفي رواية اذا أتى أحدكم الصلاة والامام على حال فليصنع كما يصنع الامام
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك ركعة مع الامام فقد أدرك فضل الجماعة
 ومن أدرك الامام جالس قبل أن يسلم فقد الصلاة وفضاها * وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يقول اذا أدركت الامام راكعا فركعت قبل ان يرفع فقد أدركت وان رفع

قبل ان تركه فقد فاتت واذا انتهيت الى الدم وهم ركوع فكبرت تكبيرة فقد
 ادركت الركعة ولولم تقرأ شيئاً وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا أدركت الامام
 والناس جلوس في آخر الصلاة فكبر قائماً ثم اجلس وكبر حين تجلس فتلك
 تكبيران الاولى وانت قائم لاستفلاح الصلاة والاخرى حين تجلس كأنها للبيعة ثم
 لا يتكلم فقد وجبت عليه الصلاة واستفتح وان كان لا يعتد بجلوسه معهم ولا يقل كما
 يقولون وهو جالس معهم وكان عمرو بن الشريد رضى الله عنه يقول كان الناس على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل وقذفاته من الصلاة شئ اشار الى
 الناس كم صليتم فيقولون بالاشارة واحدة أو اثنين فيصلي ما فاتته ثم يدخل في الصلاة
 يعني الجماعة حتى جاء معاذ بن جبل رضى الله عنه فاشاروا اليه فدخل مع الامام
 ولم ينتظر ما قالوا فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم سن اكرم معاذ قال لعلماء من ثم كان بعض الصحابة رضى الله عنهم يكره أن
 يستفتح الرجل الصلاة لنفسه ثم يدخل مع الامام وكان بعضهم يرخص فيه لما تقدم
 في صلاته صلى الله عليه وسلم ركعة من الصبح في بيته ثم خرج قائم بابي بكر والله اعلم
 وقال ابن ابي ليلى رضى الله عنه كان الناس لا يأتون اماماً اذا كان لهم وتروله
 يشفع فيهم ومن وهو جالس ويجلسون وعوقا ثم حتى صلى ابن مسعود وراء النبي صلى
 الله عليه وسلم قائماً فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن مسعود سن لكم سنة
 فاستنوا بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قضى لامام الصلاة وتشهد فاحدث
 قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته وصلاة من خلفه ممن أتم الصلاة وتقدم الحديث في
 باب شروط الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر السبوق أن يقضى الا ما فاتته من
 غير زيادة ولما تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك جاء فوجد الناس
 يصلون خلف عبد الرحمن بن عوف قائم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم
 عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فصلى الركعة التي سبقت بها ولم
 يزد عليها ثم أقبل على الناس وقال قد احسنتم واصبتم بعبادتهم أن صلوا الصلاة لوقتها
 وفي الحديث دليل على جواز صلاة لرجل خلف من لم يقدمه وكان أبو سعيد وابن
 الزبير وابن عمر رضى الله عنهم يقولون من أدرك الفرد من الصلاة فعليه سجدة تسليماً
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يأمر من صلى في بيته ثم أتى المسجد فوجد الجماعة

تقام فيه أن يعيد معهم ويقول واجعلها سائفة وكان ابن عباس إذا جاء المسجد
وقد صلى الناس بدأ الناس بالكتابة ولم يصل قبل سائفة وجاء رضى الله عنه يوما
المسجد - فمضى الناس ولم يصل معهم فقال له رجل ما منعك أن تدلى مع الناس
فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا صلاة في يوم مرتين
وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليت في أملاك ثم أدركت الصلاة
في المسجد مع الامام فصل معه غير صلاة الصبح وصلاة المغرب فانهم جالوا يصليان
مرتين والله أعلم

* (فصل في الرخصة في ترك حضور الجماعة) تقدم في باب آداب المساجد قوله صلى
الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصلا فلا يقربنتم مسجدنا وقول عائشة رضى الله عنها
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه بصل وتقدم في باب الاذن
أنه لم يلى الله عليه وسلم كان يأمر المنادي بالصلاة أن يقول في الليلة الباردة والمطيرة
بدل الجيعتين الاصلواتي رجالكم سهرا وحضرا وكان ابن عباس رضى الله عنه
بأمر بذلك المسمى في الجمعة ويقول ان الجمعة عزمة وانى كرهت ان اخرجكم فتمشوا
في الطين والدحض * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان أحدكم الى الصلوة
فلا يجعل خفيه يقضى حاجته منه وان أقيمت الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص في ترك الحضور للريض * ولما مرض صلى الله عليه وسلم تخلف عن الخروج
ثلاثة أيام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بحضرة طمس ولا وهو يدافع
الاخبثين فاذا أقيمت الصلاة ووجد أحدكم الخلاء فليبدأ به قبل الصلاة * وكان أبو
الدرداء رضى الله عنه يقول من فقه الرجل اقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته
وقلبه فارغ * وتقدم بسط ذلك في باب المواقيت والله تعالى أعلم

* (باب الامامة وصفة الائمة) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أم
أصحابه خمس صلوات أيمنا واتة - يا بعده ما تقدم من ذنبه * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان من اشراط الساعة أن يتدفع أهل المسجد لا يجلبون اماما يدلى بهم -
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانوا ثلاثة فاكثر فليؤمهم أحدهم وراحتهم
بالامامة اقرؤهم الكتاب الله عز وجل فان كانوا في القبر ءسوا فاعلمهم بالسنة فان كانوا

في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الحج مرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمل
 الرجل الرجل في سنا ولا يقد في تكرمته في سنة الا باذنه وزاد في رواية فان كانوا
 في السن سواء فاحـ منهم وجه قال حذيفة رضي الله عنه وانما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يؤتم القوم اقرؤهم من الكتاب الله عز وجل لان الله به كانوا مسلمون كبارا
 في صلون قبل ان يقرؤا فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يدلى بهم اكثرهم قرأنا
 وكان حذيفة يقول انا قوم أولينا الايمان قبل ان نؤتي القرآن فاردنا به ايماننا
 وانكم قوم اردتم القرآن قبل ان تؤتوا الايمان فلم تردادوا ايماننا * كان صلى الله
 عليه وسلم يقول من زار قوما فلا يؤثمهم واؤثمهم من زارهم ومن هجاك كان الحجابة
 يرون ان الامام الرابع اولى من الزائر * وكان ابن مسعود اذا جاء الى مسجد فقل له
 الناس صلى بنبا يقول امامكم ائلي * وكان ساجد انفا رسي لا يؤثم بالا كابر
 من الحجابة ويقول كيف نصلي بقوم هدا لله هم اؤنك سياءهم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لاثنين اذا حضرت الصلاة فاذا نارا قريبا ليؤكلا كبرك * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر ان يؤثم قوما الا باذنهم
 ولا يخص نفية بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى
 انسا يان يخص نفسه بالدعاء يضرب على منكبيه ويقول له هم ففضل ما بين اليوم
 والخصوص كما بين السماء والارض * وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص في امامة
 الاعمي واستخف صلى الله عليه وسلم بن اتم كنوم لي الحينة مرتين نصلي بهم ودو
 اعمي وكان عتيان بن مالك رضي الله عنه يؤثم قومه وهو اعمي وقال يوما لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انما تكون الظلمة واليبيل وانما رجل ضير البصر فل
 يا رسول الله في متى مكانا اتخذ مصل فبجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ان تحب ان اصلي لك فاشا الى مكان في البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان عمر رضي الله عنه يكره امامة الاعمي حين راى الناس مرة يدمونه
 للقبلة حتى يقف * وكان رضي الله عنه يؤخر من قدم للإمامة وهو عجمي للسبا
 او يلحن وكان أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه يقول لا أحب ان يؤثم قومي لما يخطرون
 بالامام انه لولا ان له فضلا علي قومه ما قدموه عليهم والواقع له ذلك مرة
 لاؤثم بعد ما بدا وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ابعدوا الاذان ولا تبدروا الإمامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤن

امرأة رجلا وكان كثيرا ما يقول لن يبلغ قدمي ولولا امرهم امرأة وكان صلى الله عليه وسلم
 برخص في امامة الارقاء للاسرا وركان رخصه وان علام عائشة رضى الله عنها يومها
 في دارها وكان سالم مولى حذيفة وعمرو مولى عائشة رضى الله عنهم يؤمنون الناس
 وهم ارقاء لم يمتقوا فكان - سالم يسلي باليهابيين من الاولين اسرا ولوا يعاقبل
 مقدم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان اكثرهم قرانا وكان فيهم عمر بن الخطاب
 وابوسلمة بن عبد الاسد وكان ابو عمر رضى الله عنه يؤمن بن ابي ليكة وعبيد بن عمير
 والمثنى بن حنظلة وراسا كثيرا وقال نافع اقيت الصلاة بملقة المدينة وله رضى الله بن عمر
 رضى الله عنه هناك ارض وامام اهل ذلك الموضع خارج المدينة مولى فعباد بن
 عمرو هذه الصلاة فقال له المولى تاذم فدل فقال له ابن عمر انت احق ان تصلي في
 مسجدك فصلى المولى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ولدا الزنا شر الناس قال ابن
 عباس من ثم كرهت امامته وكان ابن بشر الاسدي يقول لهذا قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ولد الزنا انه شر الالة ان اسلم ابويه لم يلم هو وكذلك كانت
 عائشة رضى الله عنها قول ما عليه من وزر ابويه شيء وكان صلى الله عليه وسلم يامر
 النساء بما تحاذي المؤذن وان يؤمن بعضهن بعضا وارضى الله عليه وسلم ام ورقة في
 بيتها فاستأذنته يوما ان تتخذ في دارها مؤذنا فاذن لها وامرها ان تؤم اهل دارها من
 النساء وكانت عائشة وام سلمة رضى الله عنهم يؤمان النساء فية فان بينهن ولا
 يتقدمن ويباين ذلك في الباب عقبه وكان صلى الله عليه وسلم برخص في امامة
 أممة المجاورة قول صلوا خلف كل بر وفاجر وكان ابن عمر رضى الله عنهم ما يصلي خلف
 المخوارج ويقول من قال حي على الصلاة أحبته ومن قال حي على قتل أخيك وأخذ
 ماله قتل لا وكان الحسن والحسين رضى الله عنهم ما يصليان خلف مروان ثم
 لا يمداهما في بيوتهما وكان الصحابة رضى الله عنهم خلف النجاشي وكفي به جائرا
 وقد أحصى الذين قتلهم من الصحابة والتابعين ^{شعرا} ثمان مائة الف
 وعشرين ألفا منهم عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبسير رضى الله عنهم ما فاما ابن الزبير
 فالقاء بعد الصلب في مقابر اليهود واما سعيد فالقاء على المسزابل قال شيخنا رضى
 الله عنه وهذا كله اذا خيف الفتنة من ترك الصلاة خلف ذلك الامام كما سياتي
 قريبا والافتد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اجعلوا انتم خياركم فانهم
 وفدكم فيما بينكم وبين ربكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أم قوما وهم له كارهون

لم تجز صلته اذنيه قال العلماء هذا اذ ذكره أكثرهم لقصة اسامة بن زيد حين طعن
 بعض الناس في امارته وسيأتي في باب المجنات قوله صلى الله عليه وسلم لم من صلى
 على جنازة ولم يؤمر لم يقبل الله له صلاة وكان الصحابة رضي الله عنهم يرخصون في
 الصلاة خلف غير الامام المنصوب بغير اذنه وصلى على رضي عنه وعثمان رضي الله
 عنه محصور فقال عبد الله بن عدي بن الحيمان لعثمان اني اخرج من الصلاة خلف
 هؤلاء وانت الامام فتعال له عثمان ان الصلاة احسن ما عمل الناس فان احسن
 اثبتكم فاحسنوا وان اسوأ فاجتنبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن اعرابي
 مهاجرا ولا يؤمن فاجر مؤمنا الا ان يقهره سلطان يخاف سطوته أو سيفه وكان
 يقول ليقيم الاعراب خلف المهاجرين والانصار ليقعدوا بهم في الصلاة وكان
 صلى الله عليه وسلم لم يرخص في امامة الصبي المميز لاسيما ان كان أكثر القوم قرآنا *
 وكان عمرو بن سلمة رضي الله عنه يؤم قومه وهو ابن ست أو سبع أو ثمان في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه بردة اذا سجد تقاضت عنه فتبالت امرأة
 من الجبي مرة الا تغطون عنا الست قارئككم فاشترى واقعة والاه قيمه قال عمر بن الخطاب
 فرحت بشي فرحتي بذلك القميص * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لا يؤم
 الغلام حتى يجب عليه الحد ودو كذلك كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يؤم
 الغلام حتى يحتلم وكان ايضا يقول كافوا بدمون العلمان الذين لم يبالوا غوائل الخنث
 فيصلون بهم ويقولون ايس لهم ذنوب فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين ينكون انفسهم
 اى أمثالهم كما قال تعالى فلا تتركوا انفسكم اى أمثالكم وذكركم وكان يقول ايضا
 لا يأتى مسلم بكافر ولا يحكم بالكافر بالصلاة ما لم يتكلم بالاسلام وكان ابن
 عباس رضي الله عنه يقول لا بأس بصلاة الظهر خلف العصر ثم يقول انما الاعمال
 بالنيات وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا دخل احداهم المسجد وعليه انظهور والناس
 في صلاة العصر فمنهم من يصلى الظهر خلف الامام ثم يصلى العصر ومنهم من يصلى معه
 العصر ثم يصلى الظهر ومنهم من يجعلها للمسجد ثم يصلى الظهر والعصر وكان لا يعيب
 بعضهم على بعض في ذلك وكان عطاء رضي الله عنه يقول اذا كان عليك الظهر
 وأدركت العصر فاجعل الذي أدركت مع الامام الظهر * وكان صلى الله عليه وسلم
 يؤم بالمقيمين والمسافرين وهو منسا فريقه وأقام صلى الله عليه وسلم زمن الفتح
 ثمان عشرة ليلة يصلى بالناس ركعتين ركعتين الا المغرب ثم يقول يا أهل مكة

قومه وافصلوا ركعتين اثنتين فالتا قوم سعة وفل ذلك بن عمرو وغيره * وكان صلى الله
 عليه وسلم يركض في اقتداء له ترض بالمال نخل وبقول اذا صلى أحدكم منا ثم رجع
 الى قومه فطأوا عليه ان يصلي بهم فليصل ٢٠ ونى له نافلة ولم يكتبه وسباني في
 بار صلاة الخوف انه صلى الله عليه وسلم أم بالما اثنتين في صلاة ذات الرقاع فصلى
 لكل طائفة ركعتين فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ، للثوم ركعتان وكان معه اذا
 ابن جبل رضى الله عنه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه بعد ما ينهاهون
 فينادى بالصلاة فيخرجون اليه فيصلي بهم ولما شكاوا ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقالوا يا رسول الله نحن قوم اصحاب اعمال بالثبارة فيجيبنا ما ساذرود
 ساعة ما فيهم نادر طول بشارتي يذهب عامة الليل فقال صلى الله عليه وسلم اما ان
 تصلي معي واما ان تخفف على قومي فانهم يصلي وياك الضعيف والمكبر
 وفي الحاجة والسافر * وكان صلى الله عليه وسلم يركض في اقتداء القاسم بالنساء
 وعكسه وكان جباهه الصلاة واللام يصلي جالس اخذ ابني بكر قائما رقال في الصورة
 الاولى وهو اقتداء القاسم ردا لسا جرح القياس انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع
 فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعين ولا تقبلوا كيانا على
 الاعاجم قومون على ملوكهم وهم قعود * ولما صدع صلى الله عليه وسلم حين وقع من
 الفرس على حذبه ثخلة فانفكت قدمه صلى الله عليه وسلم لم صلى بالناس المكتوبة
 جالسا قام الناس خافه فاشار اليهم فتعبدوا فلما قضى الصلاة قال اذا صلى الامام
 جالسا فصلوا جلوسا وجاءه عدي بن مساذ رضى الله عنه فقال يا رسول الله امامنا
 مريض فقال اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا وكان الشامي وغيره يقول لا يؤمن أحد
 بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا مع قدرته على القيام ولا ياتن به أحد
 كذلك ونما قصه رسول الله صلى الله عليه وسلم سداب الخفاقة على الامام
 ليكون الزمان كان زمن تنزل الشرائع ونسخ رضى الاحكام فاراد صلى الله عليه
 وسلم جهم على الامام حتى تكون الصلاة واحدة فلما تقررت الشريعة صار من
 لا بد مع الله تعالى الصلاة قائما مع القدرة ولو كان الامام مضطجعا وكان صلى
 الله عليه وسلم لم يركض في اقتداء له رضى بالثبارة ولوجنبنا ووقع لابن عباس
 رضى الله عنه ما ذلك فصلى بالعبادة يوما ففتحوا واخبرهم انه اصاب من جارية له
 رومية فصلى بهم وهو جنب متيم ولم يدأ خدمتهم تلك الصلاة وكان على حدى

الله عنه يكره ان يؤم المنيهم المتوضين وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يكره الصلاة
 خاف الا قاف وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الاقتداء بمن ترك شرطاً أو
 ركناً ولم يعلم به المتبدي ويقول يصلون بكم فان أصابوا فلهم ولا بكم وان اخطؤا فلا بكم
 وعليهم وصلى عمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم بالأساس وكل منهم جنب فاعاد كل
 منهم ولم يعد القوم وكان سعيد بن المسيب رضى الله عنه يقول من صلى وفي ثوبه دم
 أو جنابة أو غير القبله لا يعيد وصلى على رضى الله عنه مرة بالناس الصبح وهو جنب
 فمتبدي الا ان علياً كان جنباً فحضر صلى معه فليعد * وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا صلى بالناس وذكر أنه جنب أو ما أليهم ان مكانكم وفي رواية ان اجلسوا ثم
 يدخل البيت فيغتسل ويخرج ورأسه تقطريه صلى بهم ويقول انما أنا بشر مثلكم
 وانى كنت جنباً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عرف أحدكم في صلاته
 قلبه ذهب فليغسل عنه الدم ثم ليعد وضوءه وليستقبل صلاته وكان أبو بكر
 وعمر رضى الله عنهما يقولان اذا عرف أحدكم أو حقه وجع فليخرج من الصلاة
 وليستخلف قبل خروجه من يصلى بالناس ثم يتوضأ ثم يرجع فيصلى ويعتد بها
 مضى ولما طعن عمر رضى الله عنه قال قتاتى الكلب ثم تناول يد عبد الرحمن بن
 عوف فقدمه فصلى بالناس صلاة خفيفة ولما طعن معاوية رضى الله عنه صلى
 الناس وحداً من حين طعن ولم يستخلف أحداً وكان على رضى الله عنه اذا
 رجع في الصلاة أخذ بيده رجل فقدمه ثم انصرف * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا أحدث أحدكم في الصلاة فليأخذ بانفه ثم ينصرف يعني ستر الخاله كانه
 رجع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا تجاوز صلاتهم اذا نهم العبد الا بقى
 حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ومن ام قوماً وهم له كارهون وزاد في
 رواية اخرى رابعاً وهو الذى يأتى الصلاة بهدأً تغوته تهاونا بفعلها في الوقت
 والله أعلم

*(باب موقوف الامام والمأموم واتخاذهم الصفوف) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يصلى
 وحده فجاىء رجل يصلى خلفه اقامه عن يمينه فان جاء آخر اشار اليهما أن يتأخر خلفه
 ويقول اذا كنتم ثلاثة فليقدم أحدكم عن صاحبيه يؤم بهما * وكان ابن عباس رضى
 الله عنهما يقول قلت عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة الليل فاخذنى

بيده وادارني من خلفه واقامني عن يمينه ولم يامرني باستباح الصلاة ثانية وفي الحديث
 ذاب على كراهة تقدم الماء وم على موقف امامه لقوله فيه غاداري من خلفه وكان أبو
 بردة يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعت أن تكون خلف الامام
 والافع يمينه * وكانت عائشة رضي الله عنها اذا جاءت فوجدت أحدا يصلي عن يمين
 النبي صلى الله عليه وسلم صفت خلفه وجعلته يمينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويطو الامام ويطو الخصال وليتواني ايدي
 اخوانكم ومروا صقوفكم ولا تقيموا تحت قلوبكم وايكم وجهيات الاسواق
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمتع السقوف من الشيطان الصف الاول وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الرحمة تنزل على الامام ثم على من عن يمينه الاول فالاول وكان
 صلى الله عليه وسلم يحب أن يطيه المهاجرون والانصار واولوا الاحلام والنهس على
 اختلاف مراتبهم لياخذوا عنه الاحكام * وكان صلى الله عليه وسلم يصف الرجال
 امام العلمان والعلمان خلفهم والنساء خلف العلمان وكانت عائشة وأم سمية يؤمان
 النساء فيقفان يمينن لاية من * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير صفوف الرجال
 أولها وآخرها وآخر صفوف النساء آخرها وأولها قال ابن عباس رضي الله
 عنهم ما وكانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل النساء فكان
 الحسابه رضي الله عنهم يسادرون الى أول الصفوف حتى لا يرونها فأتوا بعض
 الناس الى آخر صف وصاروا يظنهم ان تحت ابطه اذا ركع فانزل الله تعالى ولقد
 علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين * قال عكرمة رضي الله عنه ولما رغب
 النبي صلى الله عليه وسلم في الصف الاول اذ جوا واذا يبعثهم بعضا قال النبي صلى
 الله عليه وسلم من ترا الصف الاول مخافة أن يؤذي مسلما فصلى في الصف
 الثاني او الثالث أضعف الله له اجر الصف الاول وكان كعب الاحبار رضي الله
 عنه يتحرى الصلاة في أحيات الصفوف ويقول بلغنا ان من هذه الامة من يخبر
 ساجداته فيغفر الله ان خلفه فانا أصلي في آخر صفوف الرجال لعل الله يغفر لي
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يخرج جانب المسجد الا يمر لثة أهله فله كفو لان
 من الاجر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقف أحدكم خلف الصف وحده ورأى
 مرة رجلا واقفا وحده فقال هاجرت اليك رجلا فقام معك * وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا رأى رجلا يصلي خلف الصف يقول له اذا سلم استقبل صلاتك فاعدها

فإنها لا صلاة لأفرد خلف الصف وتارة يسكت على ذلك قال شيخنا رضى الله عنه
لا سيما إن ترك الصف الأول حياء من الله كما يشهد له تقريره صلى الله عليه وسلم من
جاء فيجالس خلف الحلقة وقال إن هذا المستحي من الله فاستحي الله منه ولم يأمره صلى
الله عليه وسلم بدخول الحلقة * قال أنس رضى الله عنه ودخل أبو بكر رضى الله عنه
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم راكعا فركع قبل أن يصلي الصف فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد * وكان ابن مسعود رضى الله عنه
إذا عمل يدب إلى الصف راكعا * ودخل أبو بكر زيدا بن ثابت رضى الله عنه ما المسجد
والإمام راكع فركع ما دون الصف ومشى ما وراءه ما راكعا حتى لحق بالصف * وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر من صلى منفردا ثم جاء شخص يصلي أن يدن منه فيقتدى
به ويقف عن يمينه * قال أنس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل على أصحابه بوجهه قبل أن يكبر فيمسح من أكفهم يقول تراصوا واعتدلوا فإن
تسوية الصفوف وسد خللها من إتمام الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى
رجلا ياديا صدره من الصف قال عبدا لله لتسون صفوفكم وإني أراكم الله بين
وجوهكم قال النعمان ابن بشير فلقدر أيت الرجل عند ذلك يلزق كعبه بكعب صاحبه
وركبته بركبته ومنكبته بمنكبته * وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة جهرية
لا يكبر إلا حرام حتى يقول استموا وانصتوا وإذا صلى سرية يقول استموا فقط * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول تراصوا في الصفوف فإن الشيطان يدخل في الخلال فيما بينكم
بمنزلة الخذف يعني أولاد الضان الصغار وكان عمر رضى الله عنه ذا صلى بأمر بتسوية
الصفوف ويقول تدم يا فلان تقدم يا فلان وكان رضى الله عنه يضرب بالدرة من
براهية تقدم على الناس من القصابين والزبائين ونحوهم من لثابته رائحة كريهة ويؤخرهم
إلى آخر صف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها
فقالوا يا رسول الله كيف الملائكة عند ربها قال يتقون الصف الأول فالأول فما كان
من نقص فإيكن في الصف المؤخر * قال العلماء وفي الحديث دليل على أنه لا يتقدم
قريباً من الإمام إلا الأعلی فالأعلی كما لا يتقدم على أعلى الملائكة أدناهم * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون على ميامن
الصفوف وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى من أصحابه تأخرا يقول لهم تقدموا فاتموا بي
وليتكم بكم من ورائكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل في النار * وكان

صلى الله عليه وسلم نارة يخرج من الحجرة للصلاة إذا أخذ الناس مصافهم وتارة يخرج قبل ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول إذا أقيمت الصلاة فلا تقو، واحثي تروفي قد خرجت قال أنس رضي الله عنه وأقيمت الصلاة مرة وعدلت الصفوف قيسا ما قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فقام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال مكانكم فبكثوا على هيئة ثم قيسا ما ثم رجع فاعتدل ثم خرج ورأسه يطر فسكب فمضى بهم صلى الله عليه وسلم * وكان جابس بن سعد الطائي العجاني رضي الله عنه إذا دخل المسجد في المهرور رأى الناس يصلون في صدر المسجد يقول أربعمهم قد أطاع الله ورسوله إن الملائكة تنزل من المهرور في مقدم المسجد * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الناس كثيرا أن يصفوا بين السواري حتى قال له معاوية بن قرة رضي الله عنه كنا نطرد عن ذلك طردا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في مكان أعلى من الإمام والمأموم ويقول إذا أتم أحدكم القوم فلا يقيم في مكان أرفع من مكانهم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أضره المسجد وهو فوق المنبر نزل فمسجد وكانت الصحابة لا يرون بأسا بارتفاع الإمام على المأمومين ليعلمهم أفعال الصلاة فاذأعاهم فالسنة المأدوة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يؤول بالأس بالصلاة في رجة المسجد خلف الإمام في المسجد وكان أبو هريرة يصلي كثيرا على ظهر المسجد بصلاة الإمام وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يجمع في دار أبي نافع عن يمين المسجد في غرفة قد رقاها منها لها باب مشرف على المسجد بالبصرة فكان أنس يجمع فيها ويأتم بالإمام * وكان النياس يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في حجرته وتارة كان يحتجب بحصير حائل يده وبينهم لا يرون من شخصه صلى الله عليه وسلم سوى رأسه الشريف فكان لا يمتنعون إلا بدار عن الأتقابه وكانت الصحابة رضي الله عنهم تخاف الأتمة في المقصورة وصلى نسوة مع عائشة في حجرته خلف الإمام فقالت لهن لا تصن بصلاة الإمام فانكن دونه في حجاب وكان مالك يقول لا ينبغي لأحد أن يصلي خلف إمام المسجد في دار مغلقة لا يدخل إليها إلا بأذن وإنما كانت الصحابة يصلون في حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وإن كانت ليست من المسجد لأن أبواب الحجرة كانت شوارع في المسجد لا يمنع منها أحدا * وكان عمر رضي الله عنه يقول من كان بينه وبين إمامه من طريق أو جدار فلا يأتم به وكان صلى الله عليه وسلم ينهي الرجل عن إبطان المكان

الواحد للفرض والنفل لا يصلي الا فيه ويقول لا ينبغي لاحد ان يتحرى موضعا للصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلي الامام النافلة بعد الفريضة في مقامه الذي صلى فيه المكتوبة حتى يتنحي عنه يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله

(باب صلاة المذخور)

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يصلي المريض قائما ان استطاع فان لم يستطع صلى قاعدا فان لم يستطع فعلى جنبه الا يمن مستقبلا القبلة فان لم يستطع فمستقبلا رجلاه مما يلي القبلة وان لم يستطع أن يسجد أو ما وجعل سجوده أخفض من ركوعه وسأله رجل فقال يا رسول الله كيف أصلي في السفينة قال صل فيها قائما الا أن تخاف الغرق وكانت العجاجة رضى الله عنهم يصلون قياما في السفينة يؤم بعضهم بعضا * وكان أنس رضى الله عنه يصلي في السفينة جالسا مادامت تسير ويصلي قائما اذا حطت عن السير وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي قاعدا فقلت يا رسول الله حدثت انك قلت صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام اجل ولكن استكاث منكم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لصاحب البواسير ان يصلي جالسا وعلى جنب وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا فرآه صلى علي وسادة فاخذها فمرحى بها فاخذ الرجل عودا ليصلي عليه فاخذها فمرحى به ثم قال صل على الارض ان استطعت والا فامحى ايماء واجعل سجودك اخفض من ركوعك * وكانت أم سلمة رضى الله عنها تسجد على الوسادة من رميها * وكان عدي بن حاتم رضى الله عنه يصلي في مرضه ويسجد على جدار في المسجد ارتفاعه قدر ذراع وقالوا لابن عباس لما نزل الماء في عينيه صل مستلقا سبعة أيام ونحن نداويك فقال رأيت ان كان الاجل قبلي ذلك وتقدم في شروط الصلاة صلاة الغربة على الراحة بالايما في المطر والوحل

(باب صلاة المسافر)

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سافروا تحيوا وتغيثوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد أحدكم سفرا فليسلم على اخوانه فانهم يزيدونه بدعا ثم الى دعائه خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سافرت فليؤمكم اقرؤكم ان كان اصغركم واذا أمكم فهو أميركم * وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر تارة ويتم أخرى ويصوم

ناراً وبقطر أخرى وكان أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم الفصر والظن روي بقول
 هذه صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته فإن الله يحب أن تؤتى
 رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وفي رواية كما يكره أن تؤتى معضيته * وكانت عائشة
 رضي الله عنها تقول من صلى أربعاً فحسن ومن صلى ركعتين فحسن إن الله لا يعذبكم
 على الزيادة ولكن يعذبكم على التقصان * وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر
 بين مكة والمدينة مع الأمن لا يخاف إلا الله فكان يصلي ركعتين وسئل ابن
 عمر رضي الله عنهما فقيل أبا نجد صلاة الخوف وصلاة المحضر في القرآن ولا نجد صلاة
 السفر فقال ابن عمر رضي الله عنهما يا ابن أخي إن الله بعث إلينا نبياً صلى الله عليه
 وسلم ولا نعلم شيئاً فابا تفعل كما رأينا يفعل (وفي رواية) سئل ابن عمر رضي الله عنهما
 عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام من غير قصر إنما الفصر صلاة المخافة قيل وما صلاة
 المخافة قال يصلي الإمام بطائفة ركعة ثم يجيء هؤلاء إلى مكان هؤلاء ويجيء هؤلاء إلى
 مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة فيكون للإمام ركعتان ولكل طائفة ركعة ركعة (وفي
 رواية) أخرى قيل لابن عمر رضي الله عنهما قول الله عز وجل وإذا ضربتم في الأرض
 فليس عليكم جناح الآية فتمن آمنون لا تخافوا فتقصر فقال ويحك وأخذته
 خيبراً أما كان لك في رسول الله أسوة حسنة أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن الصلاة في السفر إلا ركعتين وقال عبد الله بن مالك رضي الله عنه صليت
 مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرأيتهم يجمع المغرب ثلاثاً والعشاء ركعتين وكان
 عثمان رضي الله عنه يقول لا يصبر الصلاة إلا من كان شاخصاً وحضره عدو وأما من
 يخرج للتجارة أو جباية فلا يصبر وكذلك كان عبد الله بن مسعود يقول لا تقصروا
 إلا في حج أو جهاد وكنتم عائشة رضي الله عنها إذا خرجت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في سفر ترمي وتصوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر ويفطر ولا يعيب
 ذلك عليها وأربما قال لها في بعض الأوقات أحسنت يا عائشة وكان عمر وابن مسعود
 رضي الله عنهما يقولان صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام من غير
 قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فمن صلاها في السفر أربعاً أعاد (وفي رواية)
 صلاة السفر ركعتان من خالف كفره * وكان صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى سفر يقصر
 إذا فارق المدينة وكان أنس رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الظهر بالمدينة أربعاً فسافر إلى مكة فصليت معه المبر بذي الحليفة ركعتين

وكان رضى الله عنه اذا سئل عن مسافة القصر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة ايام او ثلاث فراسخ شك الراوى عن انس صلى الله عليه وسلم ركعتين * وكان ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فرس خنازل فقص الصلاة وكان ابن عمر رضى الله عنه يقصر في سفره اليوم التالى. وكان ابن عباس رضى الله عنه اذا سئل عن مسافة القصر يقول هي مثل ما بين مكة وجر - ومكة والطائف او مكة وعسفان قال العلماء وذلك اربعة برد تقريبا والله اعلم

* (فصل فى اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر) * تقدم فى باب الامامة انه صلى الله عليه وسلم كان يأتى بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر يقصر ثم يقول يا اهل مكة قوموا فصلوا ركعتين اخرين فاننا قوم سفر * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يصلى وراء الامام اربعاً فاذا صلى لنفسه صلى ركعتين ويقول من أدرك ركعتين من صلاة المقيمين فليصل بصلاتهم وصلى عمر رضى الله عنه للناس بمكة فلما انصرف قال يا اهل مكة اتوا صلاتكم فاننا قوم سفر وجاء عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يعود عبد الله بن صفوان فصلى ركعتين ثم انصرف فقام القوم فاتوا ولما سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج خرج من المدينة ودخل مكة صليحة رابعة من ذى الحجة فاقام بها اربعاً والخامس والسادس والسابع وصلى الصبح فى اليوم الثامن ثم خرج الى منى وكان يقصر مدة اقامته بمكة ثم من خروجه منها الى أن رجع الى المدينة قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم زاد على ذلك فنقف على حد ما ورد فى الإقامة على اربعة اتم وكذلك كان الصحابة رضى الله عنهم يقولون من أجمع الإقامة بموضع لا يتم الا ان توى الإقامة اربعاً حديث يعقوب الهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثاً قالوا من زاد كان بالمقيم اشبه ولما اتخذ عثمان رضى الله عنه الاموال بالطائف واراد ان يقيم بها صلى بنى اربعاً ثم أخذ به الائمة بعد (وفى رواية) انما صلى بنى اربعاً لانه أجمع على الإقامة بعد الحج (وفى رواية) انما اتم الصلاة بنى من أجل الا عراب لانهم كثروا ذلك العام فصلى بالناس اربعاً ليعلمهم أن الصلاة اربع وقيل لابن مسعود رضى الله عنه تعيب على عثمان ثم صلى اربعاً مثله قال الخلاف شريكون عثمان كان لا يقصر وهو أمير الحاج ولما خرج صلى الله عليه وسلم الى تبوك غيرنا وللإقامة بها قصر عشرين يوماً مدة توقع قضاء حاجته وكذلك فى فتح

مكة أقام ثم في عشرة ليالٍ تهرلانه كان يتوقع الفتح كل يوم قال ابن عباس
 رضي الله عنهما فما فتحنا إذا سافرنا فاقسمنا في عشرة ليالٍ قصرنا وان زدنا ثمنا
 (وفي رواية) تسع عشرة (وفي أخرى) سبع عشرة وأقام ابن عمر بادر بيجان ستة
 أشهر بقصر الصلاة وكان لم يرد الاقامة ثم أحس البرد والثلج وكان ابن الخطاب رضي الله
 عنهم إذا سافرا ابتغوا إلى مقدمه ليوم ليبيدوه بمكة ثم يقصرون أربعة أشهر
 ومنهم من كان يقصر ستة أشهر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالانتهاء من اجتياز
 بلد فتروح فيه أو كان له فيه زوجة ويقول من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم
 وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول إذا جمع الرجل بين بلدين فليقيم في بلد من بلدي عشرة ليالٍ فليتم
 الصلاة وكان إذا أجمع لأقامة بوضع أتم الصلاة ولو لم يبق إقامة أربعة وكان على
 رضي الله عنه يقصر حتى يدخل حيطان الكوفة فقالوا له مرة هذه حيطان الكوفة
 أتم الصلاة قال لا حتى تدخلوها وتدخلوا على أهل بيوتكم ومواسيتكم وتقدم في
 باب صلاة المذوران إذا كان يصلي في السعينة جائسا إذا كانت سائفة ويصلي
 قائما إذا كانت محبوسة وكان السلف رضي الله عنهم لا يرون القصر للمعاصي بسفرا
 ويقولون قال الله تعالى في السكك الميعة في اضطر غير باغ ولا عاد والله أعلم

(باب الجمع بين الصلاتين)

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن
 تريح الشاة من آخر الظل إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فأنزلت قبل أن
 يرتحل صلى الظهر ثم ركب وتارة يصلي معه العصر ثم يسير وكان إذا ارتحل قبل المغرب
 أخر المغرب حتى يصلحها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب جعل العشاء فصلا مع
 المغرب وكان صلى الله عليه وسلم يؤثر المغرب إذا جئته السير وجمع صلى الله عليه
 وسلم مرة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا سهو وفي
 رواية ولا مطر فقبل لأن عمر ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال أراد أن
 لا يخرج أمته ولم يراع ذلك بعض الصحابة فقال لا يجوز الجمع إلا لعذر من مطر أو خوف
 أو مرض كما في المستحاضة حتى كان ابن عباس يقول من جمع في المحضر بين صلاتين
 من غير عذر فقد أتى بابا من الكبائر وأما الجمع بالمطر فقد فعله الصحابة كثيرا وكان
 عمر بن الخطاب بن عبد الرحمن وابن عمر يقولون من السنة إذا كان يوم مطر
 أن يصلي بين المغرب والعشاء بين الظهر والعصر فقال ابن عمر رضي الله عنهما عطرنا

ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يأتى بالخصا في ثوبه فيسقطه فقال
صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا * وكان صلى الله عليه وسلم يجمع باذان واقامة
من غير تطوع بينهما ما ولا قبلهما وكان عمرو بن مسعود رضى الله عنه - ما يصليان في
السفر قبل المكتوبة وبعدهما وتقدم في باب المواقيت أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا
جمع بين صلاتين وحضر الطعام يتعشى ثم يصلى الثانية وكان عمره في ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فلم اراه يتطوع في السفر وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول
الله أسوة حسنة ولو كنتم متطوعا لاتمتم صلاتي * وكان البراء رضى الله عنه يقول
صليت النبي صلى الله عليه وسلم في السفر ثمانى عشرة ليلة فسا رايته ترك ركعتين
اذا زاعت الشمس وكثيرا ما كان يصلى في السفر ركعتين بعد الظهر قال شيخنا رضى الله
عنه فثبت من مجموع ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يتنفل تارة ويترك أخرى تخفيفا
على أمته * (خاتمة) * في آداب السفر كان صلى الله عليه وسلم يقول من حسن
الرفاق في السفر أن يقف الاخ لاخته اذا انقطع شسع نعله * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا قدم أحدكم من سفر فليقدم معه بهدية ولو أن يأتى في مخلاته حجرا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر الرجل وحده * ومع آخره تطوية ول
لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما سارا راكب ليل وحده وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اذا أردت سفرا أو تخرج مكانا فقل لا هلك استودعكم الله الذي لا تضيع
ودائعهم وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب
الفلاة وحده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الراكب شيطان واذا كان شيطانان
والثلاثة ركب وخير الصحابة أربع وسبعمائة نهي المرأة عن السفر وحدها في باب
الحج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا كروا اسم الله
اذا ركبتموها كما أمركم الله ثم امتهنوها لا تنفسكم فانما يحمل الله عز وجل * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ما من راكب يخدو بائنه وذكراه الا زدفه ملك ولا يخدو بشعر
ونحوه الا زدفه شيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تحب الملائكة رفقة فيما
جلدتم أو جرس أو جليل فان مع ذلك شيطان وقالت عائشة رضى الله عنها أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقطع الاجراس يوم بدر من أعناق الدواب * وكان صلى الله
عليه وسلم يرغب في السير بالليل ويقول عليه السلام بالدمية فان الارض تطوى بالليل
وكان عليه الصلاة والسلام يقول اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من

الارض واذا سافرتم في الجذب فاسرعوا حتى تصلوا مائة صدكم وياكم والتمرس
على جواد الطريق فانها مأوى الحيات والسباع ولا تتفرقوا ذانرا تم وكانت فاطمة
رضي الله عنها اذا سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغها قدومه تخرج على
باب البيت تنظره صلى الله عليه وسلم فاذا رآته بادرت اليه فقبل وجهه وتبكي رضي
الله عنها وكانت الانصار رضي الله عنهم يتلقون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رجع من السفر فيخرجون الى خارج المدينة وكانوا يخرجون له الحسن والحسين رضي
الله عنهما وصبيان اهل البيت فينتقمهم صلى الله عليه وسلم بالترحيب ويردوهم
خلفه وامامه قال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وسببوا بي مرة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قدم من سفر فحمني بين يديه ثم جئني بالحسن بن علي رضي الله
عنهما فاردفه خلفه فدنا مني المدينة ثلاثة على دابة وكان صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المدينة يبدأ بالمسجد فيصلي فيه ثم يأتي بيت فاطمة ثم ازواجه فيبدأ بهائشة
رضي الله عنها والله أعلم

(باب صلاة الجمعة)

كان جابر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها
الناس ان الله قد اترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يوم هذا في شهرى هذا في
عامى هذا الى يوم القيامة فريضة مكرمة بار وجد اليها سيلا قال ابن عباس رضي
الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على فعل الجمعة في جماعة اكثر من
غيرها ويقول من ترك ثلاث جمعتها وناطع الله على قلبه وتادم في باب صلاة الجمعة
جمله احاديث من جملتها انه صلى الله عليه وسلم هم بتحريق بيوت الذين يصلون في
بيوتهم ولا يشهدونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على كل محتلم
سمع الذداء في جماعة الا عبدا مملوكا وامراة ارضى او مريض او مسافر ومن استغنى
عن سبابه او تشبارة استغنى الله عنه والله غنى جدي وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من ترك صلاة الجمعة بغير عذر فأتى صدق بدينار فان لم يجد فنصف دينار فان لم يجد
فبدرهم او نصف درهم أو صاع حنطة او نصف صاع او ذه * وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى رعاة الابل والغنم يوم الجمعة ان يمدوا بهما على رأس مياين حتى لا يسمعوا النداء
فلا يشهدون الجمعة ويقول لهم من فعل ذلك ثلاثا جمع طبع الله على قلبه * وكان صلى

الله عليه وسلم يأمر الناس بحفظ الجماعة من قباء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
سمع النداء فإرجأ حتى يسمع النداء فلا صلاة له وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون يا أيها
من أبعده من ذلك اختارنا * وكان أنس رضي الله عنه يأتي من فرسخين من البصرة
ليشهد الجمعة وأحياناً لا يأتي وكان أبو هريرة رضي الله عنه يأتي إليهم من ذي الحليفة
يمشي وهي على رأس سبعة أميال * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في عدم
الحضور وقت المطر ولو لم يبل أسفل النعل وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول الجمعة
على من آواه الليل إلى أهله * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في السفر يوم الجمعة لا سيما
لأمرهم كالجهاد وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه تخلفت للجمعة عن سرية
كان النبي صلى الله عليه وسلم عيّنني فيها فرآني النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما خلفك عن أصحابك قلت الجمعة معك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت غدوتهم * وكان عمر بن عبد العزيز لا يرسل
له رسولا قط في يوم الجمعة خوفاً فوات الجمعة رضي الله عنه وسمعه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مرة رجلاً يقول لولا الجمعة أسافرت اليوم فقال له أخرج لسفرك فان
الجمعة لا تجلس عن سفر وتقدم في باب آداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم إذا
كنتم مسافرين يعني عازدين على السفر فتؤدى بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى
يصلّي والله أعلم

* (فـ) ————— ل في عدد الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة * كان أبو أمامة رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على المحسنين
رجالاً وليس على مادون الخمسين جمعة * وكان ابن مسعود يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على كل قرية وإن لم يكن فيها إلا أربعة
وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أول من جمع بنا أسعد بن زرارة في بقيع الخضمين
قيل لكعب كم كنتم يومئذ قال أربعون رجلاً فجمع بنا قبل مقدم النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة * قال شيخنا رضي الله عنه والظاهر أن العدد المذكور ليس
بشرط ولو كان أسعد وجد دون الأربعين لم يجمع بهم وأقام شعار الجمعة بدليل الحديثين
قبله فهي واقعة حال ولذلك اختلفت مذاهب العلماء في العدد فذهب ابن عباس
رضي الله عنه - ما إلى أن الجمعة تصح من الواحد وذهب إبراهيم النخعي وداود
وأهل الظاهر إلى أنها تصح من اثنين وذهب أبو حنيفة وسفيان الثوري رضي

الله عنهم الى أنها تسعة ديارمة أحدهم الامام وذهب الامام الليث بن سعد ومحمد
 وأبو يوسف الى صحته اثنان مع الامام وذهب عكرمة الى صحته اربعة وذهب
 ربيعة الى أنها تسع بتسعة وفي رواية عنه ياتني عشر وذهب اسحاق الى صحته اثنان
 عشر أحدهم الامام وذهب مالك الى صحته اربعين وفي رواية بثلاثين وذهب الشافعي
 الى صحته اربعة عشر أحدهم الامام وفي قول له اربعة عشر غير الامام وبه قال عمر بن عبد
 العزيز ومطابقة وذهب الامام احمد الى صحته اثنان وذهب ماوس الى صحته اثنان
 بثلاثين وذهب بعض علماء الحديث رضى الله عنهم الى صحته اثنان مع كثير من
 غيرهم قال ومن تأمل غاواه رأدلة الشريعة كلها وجد ما تشهد لوجوب اقامتها
 بجماعة يظهر بهم شمار الجمعة في كل صر وبدا قرية بحسبها من غير عدد مخصوص
 وقد سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن رجل صلى الجمعة في بستانه فرادى
 فقال لا حرج اذ قام شعار الجمعة بغيره رضى الله عنه قال شيخنا رضى الله عنه
 وانما شدة الشارع صلى الله عليه وسلم والخافة الراشدون في حضور الجمعة وعدم
 صحتها فرادى من غير حضور الجماعة خوفاً أن يتساهل الناس في المحذور فيصليوا
 فرادى فلا يقوم للجمعة شعار فسد والباب بذلك كما أمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من صلى خلف الصف ان يعيد الصلاة وكان قال لا صلاة بحرار المسجد الا في المسجد
 وغيرهما من الاحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم قال ابن عباس رضى الله عنهما
 وانقض الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في انشاء الصلاة فلم يبق مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلاً وثمانية رهط فوصلى بهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما أذكر كونه معهم وانزل الله في ذلك قوله تعالى واذا راوا تجارة اولوا
 انقضوا اليها الآية (وفي رواية) ان هذه الآية نزلت في انفضاضهم في الخطبة قال
 شيخنا رضى الله عنه وامل بعضهم انقض في الصلاة وبعضهم في الخطبة قال ابن عباس
 رضى الله عنهما والجمعة بجمعة بنابر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الجمعة
 في المسجد الذي في بطن وادي بني سالم فهي أول جمعة جمعت بالمدينة لانه صلى الله
 عليه وسلم قدم المدينة يوم الاثنين فقام الثلاثا والاربعا والخميس في بني عمرو بن عوف
 واسس مسجدهم ثم خرج من عندهم فادركته الجمعة في بني سالم فصلاها في مسجدهم
 قال ابن عباس رضى الله عنهما أيضاً وأول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بقرية من قرى البحر بن يقال

لها جوثا رهي أول قرية أقامت الجمعة بعد رجوع الناس الى الحق بسد الردة في زمن
ابي بكر رضي الله عنه والله أعلم

* (فصل في التطيب والتدمن وقلم الاظفار والتجمل والغسل والتكبير
وغير ذلك) * قال أنس رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طيب
الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما خفي ريحه وظهر لونه وكان عمر رضي
الله عنه يتجمل بالجنور يوم الجمعة في ثيابه وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على التنظيف
بالسواك وقص الشارب ونتف الابط وقلم الاظفار وغير ذلك * وكان يقول لانس
يوم الجمعة بعد الصلاة ايتني بالمقراضين فيأتيه به فيقلم أظفاره ثم يقول ايتني بطينة
رطبة فيجمع فيها صلى الله عليه وسلم أظفاره ثم يقول لانس اجعلها في كوة ولا
تجعلها في طريق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قلم أظفاره يوم الجمعة
وفي من السوء الى مثلها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على
احضاب العجماء يوم الجمعة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالغسل والتنظيف قبل
الحضور ويأمر بتقليم الاظفار ونتف الابط وازالة الشعر ببدن الصلاة ويقول مثل
المؤمن يوم الجمعة كمثل الخنزير لا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى تنقضي الصلاة
قيل يا رسول الله متى يتأهب للجمعة قال يوم الخميس * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من أخذ شارب يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حبة نبات * وكان
صلى الله عليه وسلم يبحث على لبس الثياب المحسنة يوم الجمعة ويقول ما على أحدكم
لواشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته وكان صلى الله عليه وسلم يقول لي كل
مسلم الغسل يوم الجمعة (وفي رواية) من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل
ومن لم يأتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء (وفي رواية) غسل الجمعة
واجب على كل محتمل وان يستن بالسواك وان يمس طيبا ان وجد فان لم يجد فالماء
له طيب قال ابن عمر رضي الله عنه أما الغسل فاشهدانه واجب وأما السواك والطيب
فإن الله أعلم أواجب هو أم لا ولكن هكذا الحديث * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
على كل رجل مسلم في كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة وفي رواية حق الله على
كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل رأسه وجسده وفيه دليل على
مشروعية الغسل وان لم يرد حضورها وكان عمر رضي الله عنه يقول انما يغتسل من
اراد الحضور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في كل جمعة يا معشر المسلمين ان

هذا يوم جعله الله عيداً فاعتزلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمسه وعليكم
 بالسواك (وفي رواية) من جاء منكم الجمعة فليغتسل وقال ابن عمر يندم عمر رضي الله
 عنه بخطب اذ دخل عثمان اورجل من المهاجرين الاولين فناداه عمر اية ساعة هذه
 فقال اني شغلت اليوم فلم اقبل الى اهلي حتى سمعت التأذين فلم ازد على ان توضأت
 فقال عمر رضي الله عنه والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يأمر بالغسل ويقول اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤوسكم وان لم تكونوا جنباً قال
 شيخنا رضي الله عنه وانما امر بغسل الرأس وان كان داخل في الغسل لانهم كانوا
 يعملون في رؤوسهم الخطمي وغيره فكانوا يغسلون رؤوسهم منه ثم يغتسلون وكان عكرمة
 رضي الله عنه يقول سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الغسل يوم الجمعة أواجب هو
 أم لا فقال ليس بواجب ولكنه أظهور وخير لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس هو
 بواجب عليه وسأخبركم كيف كان بدو الغسل كان الناس شبه يهودين يلبسون
 الصوف ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقاً مقارب السقف انما هو عريش
 كعريش موسى صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم
 حار وقد عرق الناس في ذلك الصوف حتى نارت منهم رياح آذت بعضهم بعضاً فلما
 وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الروائح قال يا أيها الناس اذا كان
 هذا اليوم فاغتسلوا ولي من أحدكم أفضل ما يجده من دهنه وطيبه قال ابن عباس
 رضي الله عنهما ثم جاء الله تعالى بالخير ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل بغيرهم
 ووسع مسجدهم وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضاً من المرق والاصنان
 وكذا كانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت عن الغسل تقول كان الناس مهنة
 أنفسهم وكانوا أهل عمل ولم يكن لهم كفافة يكفونهم العمل وكانوا ينتابون الجمعة من
 العوالي فيأتون في الباعة ويسبهم الغبار والعرق فيخرج منهم الريح الكريه فامرهم
 النبي صلى الله عليه وسلم بالغسل فلما فتح الله تعالى عليهم ولبسوا الثياب المحسنة
 وزالت تلك الروائح قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها وندمت
 ومن اغتسل فالغسل أفضل وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يروح الى الجمعة الا ادهن
 وتطيب الا ان يكون محرم او يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليغتسل
 أحدكم يوم الجمعة ويلبس من صالح ثيابه ويتطيب ويدهن بما وجد في بيته ثم يخرج
 وعليه السكينة حتى يأتي المسجد فيركع ان بدله ولا يؤذي أحداً ثم اذا خرج امامه

انصت حتى يصلي من فعل ذلك كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الاخرى * وكان
صلى الله عليه وسلم يحث على التكبير يوم الجمعة مع السكينة والوقار وخرج زيد بن ثابت
رضي الله عنه يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين فدخل دارا فقبل له في ذلك
فقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله عز وجل * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في
الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب
كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكأنما قرب ببيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر
* وكان صلى الله عليه وسلم يحث على الدنوفن الامام ويقول ان الرجل لا يزال
يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان دخلها والله أعلم (فرع) فيما جاء في فضل يوم الجمعة
وبين ساعة الاجابة كان صلى الله عليه وسلم يبالغ في تعظيم يوم الجمعة ويقول
هو سيد الايام وأعظمها عند الله عز وجل وأعظم عنده من يوم الفطر ويوم الاضحى
فيه خلق آدم وفيه أهبط الى الارض وفيه توفاه الله تعالى وفيه ساعة لا يسأل العبد
فيها شيئا الا آتاه الله اياه ما لم يسأل حراما وقال بيده يدها وفيه يوم الساعة ما من
ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم
الجمعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل ربنا الى سماء الدنيا اليه الجمعة من غروب
الشمس الى طلوع الفجر فلا يرزئ سائلا قط ما لم يسأل هجرا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يسأل عن وقت الاجابة فيقول اني علمتها ثم أنسيتها كما انيت ايملة القدر وكان تارة
يقول هي ما بين أن يجلس الامام يعني على المنبر الى أن تنقضي الصلاة وتارة كان يقول
هي من حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وتارة يقول هي آخر ساعة من ساعات
النهار لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله شيئا الا قضى حاجته فقبل له في هذه انها
ايست ساعة صلاة قال بلى ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جالس لا يجلسه الا الصلاة فهو
في صلاة وتارة كان يقول هي بعد العصر وتذاكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما في هذه الساعة فتفرقوا كلهم على انها آخر ساعة من يوم الجمعة قال
شيخنا رضي الله عنه فتحصل من هذا انها تنتقل في ساعات اليوم كايمة القدر فان خبره
صلى الله عليه وسلم صدق في كل مرة أجاب بها وكان عمر رضي الله عنه يقول ان
الله تبارك وتعالى ليس ببارك أحد يوم الجمعة الا غفر له * وكان صلى الله عليه

وسلم يقول ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر والله اعلم
 (فصل في آداب اليوم والحضور) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تخلصوا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي وفي رواية بقيام
 بدل صلاة قال شيخنا رضي الله عنه معناه في الليالي والله اعلم قوله واكاهما بدليل
 ما ورد في قيام الليل وقد سمعت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يخص شيئاً من الايام قالت لا كان عمله ديمة واياكم يستطيع ما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع فلم ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تخلصوا
 ليلة الجمعة بصلاة فاعلموا وحث على القيام في جميع ليالي الاسبوع والله اعلم قال ابو
 هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث كثيراً على الصلاة
 والتسليم عليه يوم الجمعة وليلتها ويقل أكثر واعلى من الصلاة في الليلة الغراء
 واليوم الازهر فانه يوم مشهود ما من عبد يصلي على فيه الا عرضت صلاته على حين
 يفرغ منها قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت به نبي لميت
 فقال ان الله عز وجل حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء وشيأتني في الباب
 الجامع للاذكار ان أقل الاكثر سبع مائة مرة في الليلة وسبع مائة مرة في النهار * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين
 الجمعة بين وفي رواية ما بينه وبين البيت العتيق وفي رواية سطع له نور من تحت قدمه
 الى عان السماء يضيئ له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعة وبينه ما بين الجمعة وبينه
 ليلة الجمعة او يومها غفر له دنوبه وأصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وبني الله له بيتا
 في الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم
 الجمعة صلى الله عليه وسلم ملائكة حتى تغيب الشمس (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى أريكة الرجل أخاه فيجلس موضعه ويقول لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم
 يخالفه الى مقعده ولكن ليقل ثقتك صدقوا وتوسوا واذا قام أحدكم من مجلسه لمجاوبته
 ثم رجع اليه فهو أحق به وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام له رجل من مجلسه لم
 يجلس فيه رجلاه (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تخطي الرقاب الا الحاجة
 ويقول لم يتخطى اجلاس فقد آذيت وتارة يقول من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة
 اتخذ جسراً الى جهنم وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ينهى وه ويخطب من يراه يتخطى

رقاب الناس ويقول من يتخطى رقاب الناس ويفرق بين الاثنين بدخروج الامام
 كالجوارق به في النار ولتص بهي الامعاء والمصارين قاله أئمة اللغة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخص في التخطي لمحااجة وقد سلم صلى الله عليه وسلم يوما من صلاة
 العصر ثم جلس ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى أن دخل بعض حجر نسائه
 وفزع الناس من سرعته فخرج اليهم فرأهم قد عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا
 من تركان عندنا فامرت بقسمه خوفا أن يدركني الليل وكانت الحجابة رضى الله عنهم
 اذا رأوا امامهم فرجة قريبة يتخطون الرقاب اليها للدوها * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا نهض أحدكم في مجامعة يوم الجمعة فليتحول منه الى غيره * وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى الناس عن التحاق يوم الجمعة قبل الصلاة وكان جابر رضى الله عنه
 يقول انما نهى عن التحاق يوم الجمعة في مسجد صغير يضيق تحلقهم على المصائب
 * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أصحابه عن المحبوة اذا كان بهم نعباس ويرخص
 لهم في الاحتباء اذا كانوا يقطعين لانهاس عندهم وسأقنى في الباب الجامع آخر
 الكتاب ان شاء الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم كان أكثر جلوسه محتبيا والله
 اعلم (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التنفل لمن حضر قبل الصلاة عند
 الاستواء يوم الجمعة ما لم يخرج الايام ويقول ان جهنم تسبح في هذا الوقت الا يوم
 الجمعة وتقدم في باب المواقيت قوله صلى الله عليه وسلم ابردوا بانظها فان شدة الحر
 من فيج حمن وكان ابن مسعود رضى الله عنه يأمر الناس بالمشي الى الجمعة وبنهاهم
 عن الركوب ويقول قدم مشى اليها من هو خير منكم أبو بكر وعمر والمهاجرون رضى الله
 عنهم * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في صلاة ركعتين للدخول في حال الخطابة
 ويأمره بالتجوز فيهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد
 خرج الامام فليصل ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم كثير التنفل قبل صلاة الجمعة
 في بيته ودخل رجل مرة المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس الرجل
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل صليت ركعتين قبل أن تحي قال لا قال قم فصل
 ركعتين وتجاوز فيهما * ودخل أبو سعيد الخدري رضى الله عنه المسجد ومروان يخطب
 فقام فصلى ركعتين فبساء اليه الاحراس ليحاسبوه فاني حتى صلى ركعتين فقال له
 عياض بن عبد الله رضى الله عنه كادوا أن يقتلوا بيا ابا سعيد فقال ما كنت
 لادع الركعتين اشئ بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رأيت رجلا

دخل المسجد بهيئة بزة والنبي صلى الله عليه وسلم يحطّ يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصابت يا فلان قال لا قال فصل ركعتين ثم جاء في الجمعة الثانية كذلك فقال له ذلك والله أعلم

* (فصل في وقت صلاة الجمعة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم في كل جمعة حجة رعة فالحجة المجرى للجمعة والحرة انتظار العصر بعد الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة في أكثر أوقاته بعد الزوال وفي بعض الاوقات قبيل الزوال قال انس رضى الله عنه ركنا كثيرا ما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم نرجع الى القابلة فنقبل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر الصلاة واذا اشتد الحر أبردا الصلاة يعني الجمعة * وكان سهل بن سعد رضى الله عنه يقول ما كنا نقبل ولا نتغذى الا بعد صلاة الجمعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية كنا نرجع بعد صلاة الجمعة فنقبل قائله الهصى * وكان جابر رضى الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة بنا ثم نذهب الى الجمالنا فنرى بها حين تزول الشمس يعني بالجمال النواضح وكان عبد الله السلمي رضى الله عنه يقول شهدت الجمعة مع أبي بكر رضى الله عنهم فكانت خطبته وصلاته قبل نصف النهار ثم شهدت مع عمر رضى الله عنه فكانت صلاته وخطبته الى أن أقول انتصف النهار ثم شهدت مع عثمان رضى الله عنه فكانت صلاته وخطبته الى أن أقول زال النهار خسارت أحد اعاب ذلك ولا أنكره وقال سلمة بن الأكوع رضى الله عنه كنا ننصرف من الجمعة وليس للحيطان ظل نستظل به وكذلك روى عن ابن مسعود وجابر وسعيد ومعاوية رضى الله عنهم انهم صلوا قبل الزوال والله أعلم

* (فصل في الاذان والمخاطبة وغيرهما) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتى آدم عليه السلام في أربعين ألفا من ولده وولد ولده وقال ان ربى عهد الى فقال يا آدم اقل كلامك ترجع الى جوارى * قال ابن عمر رضى الله عنهم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقي المنبر سلم ثم جلس خفيقا ثم قبل الناس واستقبلوه كذلك ثم يؤذن المؤذن وكان الاذان الاول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضى الله عنهم اذا جلس الخطيب على المنبر فلما كثر الناس على عهد عثمان رضى الله عنه زاد النداء الثالث على الزر آه ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان التجميع غير مؤذن واحد يؤذن اذا جلس النبي صلى الله

عليه وسلم على المنبر ويقيم اذا نزل وكان الاذان على باب المسجد وكانت خطبته صلى
الله عليه وسلم في الجمعة وغيرها مشتملة على حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة
على رسوله صلى الله عليه وسلم والموعظة والقراءة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كل خطبة ليس فيها حمد وثلاثون آية فهي كاليد المجذبة قال شيخنا رضي الله عنه
ويستدل اوجوب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة بقوله تعالى ورفعه ثلاث
دكره وبقوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على
نبيهم حتى نصلى الله عليه وسلم الا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار * وكان صلى الله عليه
وسلم يخطب قائما ويحاسب بين الخطبة بين يقرأ آيات ويذكر الناس * ورأى كعب
ابن عجرة رضي الله عنه عبد الرحمن بن المحكم رضي الله عنه يخطب قاعا فانكر عليه
وقال نظروا الى هذا الخبيث يخطب قاعا والله تعالى يقول وتركوك قائما وكان
الشعبي رضي الله عنه يقول أول من أحدث الفمود على المنبر معاوية قال شيخنا رضي
الله عنه ويحتمل أنه لما قعد اضعف أو كبر ثم لا يخفى ان وجوب القيام في الخطبة
مبنى على انها موضوعة الركعتين كما سيأتي قريبه ما عن عمر وأكبر الصحابة رضي الله
عنهم على انها صلاة تامة في نفسه القول صلى الله عليه وسلم لمصعب بن عمير ما بعثه
الى المدينة انظر فاذا كان اليوم الذي يتجهز فيه اليه وداسدتها اجتمع أصحابك بعد
الزوال وقم فيهم ثم صل بهم ركعتين * وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم
الجمعة انما من كلمات يسيرات وكان تشهد صلى الله عليه وسلم أن يقول الحمد لله
نسبت عينه ونسبته تغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئاته فلا مضل له ومن
يضل الله فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله
بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله تعالى ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فندغوى ولا يضر الله شيئا قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما خطب
نابت بن قيس بن شماس رضي الله عنهما قال ومن يعصهما فقد غوى قال له النبي
صلى الله عليه وسلم ومن يعص الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة
ق على المنبر كثيرا حتى حفظها منه جماعة من كثرة تكرارها كل جمعة وكان عمر
رضي الله عنه يقول رأيت في خطبته يوم الجمعة باذ الشمس كورت الى قوله علمت نفس
ما أحضرت ثم يقطع * وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من جلوسه بين الخطبتين كما
يفعل الناس اليوم فيخطب الخطبة الثانية قائما كالأولى * وكان صلى الله

عليه وسلم اذا جلس بين الخطبتين لا يشكك شئ في جلوسه وكان جابر رضى الله
عنه يقول من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يحطبالساق قد كذب
لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من الف صلاة * وكان صلى الله
عليه وسلم يعمد في خطبته على قوس وتارة على رمي قال ابن عباس رضى الله عنهما
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحري شيئا من ذلك ولكن كان يتوسل
في الحرب على السيف وفي المحضر على العصي لان العساكب في السحر السيف
وفي المحضر العصي وكان اذا خطب يحمد الله تعالى ويثني عليه بكلمات جملة
طيبات مباركات ثم يقول يا ايها الناس انكم لم تعملوا في روايتكم تطيقوا انكم
امرتم به وانكم سددوا وقاربوا وابشروا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انصرفوا
الخطبة فان من البيان لسحرا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة
الرجل وقصر خطبته من علامة فقهما فاطيلوا صلاة وانصرفوا الخطبة وكان عمر رضى
الله عنه وعمره يقولون حدات الخطبة موضع الركعتين من فاته سماع المحبة صلى
اربعين وفي رواية من فاته الخطبة صلى اربعين قال شيخنا رضى الله عنه ومن هذا
اشترط بعض العلماء الطهارة للخطبة والا فالى احوالنا ان تكون قرآنا والله راى
تجوز قرآنه مع الحديث الاصغر والله اعلم وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول
كان من آداب عليه السلام الذي خطب عليه في الجمعة سبع درج اول من اشد المبر
بعد آدم ابراهيم عليه السلام قال وكان من آداب رضى الله عنه وسلم ثلاث درج من طرفا
الغاية عمله له مجاز من المدينة اسمه باقوم الرضى مولى سعيد بن العاص رضى الله
عنه وكان ابو بكر رضى الله عنه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يقف على الدرجة
الثانية فلما جاء عمر رضى الله عنه وقف على التي تليها فلما جاء عثمان رضى الله عنه
زاد درج المبر وصار يقف على اول زيادة وخلف ظهره ثلاث درج فوقه اديانهم
رضي الله عنهم اجمعين وجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما الى ابي بكر رضي الله عنه
وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابرل عن مجلس ابي
وقال صدقت ايه مجلس ابيك واجلسه في حجره وبكى فقال علي رضي الله عنه
والله يا خليفة رسول الله ما هذا من امرى فقال صدقت والله ما انتك * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا خطب اجرت عيناه وعلى صوتيه واشتد غضبه حتى كانه
منذر حيش يقول صبحكم مساكم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعا وهو على المنبر

رفع السبابة وحده دون اليد وقال سهل بن سعد رضى الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاها يديه قط يدعو على منبر ولا غيره ما كان دعاؤه إلا أن يضع يده حذو منكبيه ويشير بأصبعه إشارة ويعقد الوسطى بالابهام ولما خطب بشرب مروان فرفع يديه عند الدعاء قال له عمارة رضى الله عنه قبح الله هاتين اليدين وأنكره عليه وكان عمر بن عبد العزيز وعطاء رضى الله عنهما يكرهان التعرض لأحد في الخطبة بدعائه أو دعائه وخطب صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء وكذلك على وعبد الله بن عمر وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين وكان جابر رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بمنى على بغلته وعليه بردين أحمرين في وسط واحد وعلى كتفه واحد

* (فـل في النهى عن الكلام والامام يخطب) * قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الكلام والامام يخطب ويرخص في تكلمه مرة كأيامه لمصلحة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول لمن يراه بعيدا عن سماع الخطبة تعال الى هنا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قالت اصحابك يوم الجمعة انصت يا امام يخطب فقد لغوت وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحضريوم الجمعة ثلاث نفر رجل حضرها يداعوه وهو خطب منها ورجل حضرها يدعوه ورجل دعا الله عز وجل ان شاء أعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصات وسكوت لم يخطب رغبة مسلم ولم يؤذ احد افهوكفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام وذلك بان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دنا من الامام فله عا ولم يستمع ولم ينصت كان عليه كف من الوزر وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول لما نزل قوله تعالى واذا كانوا معك على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه لا يخرج احدهم اذا احدث حتى يستأذن الامام بالاشارة فيشبهه الامام بالخروج * وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم اذا احدث احدهم وأراد أن يخرج أن يمسك بانه كما تقدم ذلك في آداب الصلاة * وكان يجاهد وعطاء وغيرهم يقولون في قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لئلا تنزل في الصلاة المكتوبة حين كان الناس يرفعون أصواتهم على امامهم وفي الخطبة دون غيرهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم والامام يخطب يوم الجمعة فشمته وقال أنس فكان شمته تارة باللفظ وتارة بالاشارة * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول ادنوا من الامام واجلوا به وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال صه فتدلفا
 ومن لغافلا جمعة له وهو كمثل الجمار يحمل أسفارا وكان أبي بن كعب رضى الله عنه
 لا يكلم أحدا ولو سأل عن علم وكان عثمان رضى الله عنه وغيره لا يرون بأسا أن
 يذكر له يدربه في نفسه تكميرا وتبليلا وتبيحا وقراءة وكان أنس رضى الله عنه
 يقول اذا تكلم شخص والامام يخطب فإن كان يجنبك فاغززه وإن كان بعيدا منك
 فابشر اليه وكان عثمان رضى الله عنه يقول اسمعوا وانصتوا فإن للنصت الذي لا يسمع
 من الخطأ مثل ما لانت السامع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما
 فجاءه المحسن والمحسنين عليهم السلام أحمران يمشيان ويهـثران فلم أصبر حتى
 صلى الله عليه وسلم من المنبر فجماعهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله
 ثما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين الصديقين يمشيان ويهـثران فلم أصبر حتى
 قطعت حديثي ورفعتهما * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص يسأل عن امر
 دينه وهو يخطب أقبل عليه بعشى ونحوه وترك خطبته فيصير يعلمه مما علمه الله عز
 وجل ثم بعد ذلك رأيت الخطبة فيمتهما وكان عثمان رضى الله عنه يقول للرجل هل
 اشتريت لئسا الشئ الفلانى ثم يرجع الى الخطبة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل من
 المنبر يوم الجمعة فكاهه الرجل في حاجته يشككهم معه حتى يفرغ حاجته ثم يمشي الى
 الله عليه وسلم الى مصلاه فيصلى * وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتحدثون يوم الجمعة
 وهم جالس على المنبر فاذا سكث المؤذن قام عمر فلم يتركه يكلم أحد حتى يضى الخطبتين
 كاتيهما فاذا اقيمت الصلاة ونزل عمر فكاهوا (فرع) فيما يدرك به الجمعة كان
 صلى الله عليه وسلم اذا انقضت الناس في الخطبة وبقي معه جماعة يسيرة خطب لهم
 فاذا رجعوا صلى بهم جميعا ولم يعد لهم الخطبة وانقضت الصلاة الا اثني
 عشر رجلا وامرأة وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما الاثمانية رده ط فصرى
 بهم ما أدركوه معه ونزل في ذلك قوله تعالى واذا راؤا تجارة أو لهوا وانقضوا اليها
 وتركوا قائما وفي رواية ان هذه الآية نزلت في انقضاءهم في الخطبة وكان ابن عباس
 رضى الله عنه لما لم يصل الجمعة حاف الغلام الذي لم يصح لم يصلى وراعه في غيرها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة وغيرها ركعة فقد تمت صلاته
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة ركعة فليصل اليها اخرى ومن
 أدركهم في التشهد صلى أرماء وفي رواية اخرى من أدرك الامام في التشهد يوم الجمعة

فقد أدرك الجمعة وكان على رضى الله عنه يقول كذبوا من لم يدرك الركوع من
الركعة الأخيرة فليصلها فاعرف أربعاً كذلك كان يقول ابن عمر وغيره رضى الله عنهما
كان صلى الله عليه وسلم يقول من كان منكم مصلياً بدأ الجمعة فليصل أربعاً * وكان
صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون والنازية
الاخلاص وكان يقرأ في صلاة العشاء ليلتها سورة الجمعة والمنافقين * وكان صلى
الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وتارة يقرأ الجمعة وهل
أتاك حديث الغاشية وتارة سمع اسم ربك الأعلى والغاشية * وكان صلى الله عليه
وسلم إذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بها في الصلواتين * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات فان عجل به
شيء فليصل ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجع * وكان صلى الله عليه وسلم كثر
ما يصلي قبل الجمعة أربعاً فإذا انصرف من الصلاة صلى بعدها في بيته ركعتين وكان
معاوية يرضى الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نصل الجمعة
بصلاة حتى نتكلم او نخرج قال شيخنا رضى الله عنه وذلك لكثرة وفود الاعراب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة نسخ الاحكام بغيرها فنفى أن تثقل الاعراب
بصورة ذلك الفعل على ظن الزيادة الى من وراءهم من المسلمين وما كل وقت كان يكثر
الاعراب مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم لما هو عليه من الطيبة ويؤيد هذا ما تقدم
في باب الاوقات المنهى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي
ركعتين بعد الصبح فزجره وقال له الصبح أربعاً الصبح أربعاً والله أعلم

* (فصل في ما إذا اجتمع الجمعة وعيد) * قال ابن عباس رضى الله عنهما
اجتمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وعيد فقال صلى الله عليه وسلم
قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فليصل العيد في أول النهار ثم رخص في الجمعة وقال
من شاء أن يجتمع فليجتمع ومن شاء فجزأه عن الجمعة ثم صلى الجمعة واجتمع عيذان
يضاعلى عهد ابن الزبير رضى الله عنه فأنجز الخبز وج حتى تسالى النهار ثم خرج
فخطب ثم نزل فصلى ولم يصل للناس يوم الجمعة فذلك لابن عباس رضى الله
عنهما فقال أصاب السنة وفي رواية فيجمع ابن الزبير الجمعة وعيد الفطر فصلاهما
ركعتين بكرة النهار ولم يزد عليهما حاجتي صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) فجاء الناس
اليه ليصلى بهم فلم يخرج فصلاوا الجمعة وحدها وفي هذا تأييد لما ذهب ابن عباس

رضي الله عنهما السابق ان الجمعة تصح فرادى وفيه أيضا دليل على صحة الجمعة بدون نية قال العلماء ووجه ما فعله ابن الزبير أنه رأى تقديم الجمعة قبل الزوال فقدمها واجتريها عن العيد * (خاتمة) * كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في خطبة إذا اشتد الزحام فليسجد الرجل منكم على طهر رجليه وإذا اشتد الحر فليسجد على ثوبه وكان لنداء يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مضى كان ابن عمر يخرجهم من المسجد يوم الجمعة ويقول هذا ليس لكن وكان عطاء رضي الله عنه يقول لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلدان كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو على البصرة يأمره أن يتخذ للجماعة مسجدا في كل قبيلة وقال فإذا كان يوم الجمعة فأنضوا إلى مسجد الجماعة فاشهدوا بالجمعة ثم كتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك ثم كتب إلى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك ثم كتب إلى أمراء اجناد الشام أن ينزلوا المدائن وأن يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا وأن لا يتخذوا القبائل مساجد وكان الناس متمسكين بأمر عمر وهذه وكان على رضي الله عنه يقول لا جمعة ولا تشرى ولا صلاة فطروا لأضيح الاب جامع أو مدينة والله أعلم

* (باب صلاة العيدين) *

قال ابن عمر رضي الله عنهما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الفجر بالتياب الحسنة في العيد ويكره لبس السلاح في يومه الا مخوف من عدو وانكر ابن عمر وغيره على الحجاج في حمله السلاح في يوم عيد * وكان له صلى الله عليه وسلم برديرة يلبسه في كل عيد ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم بالسوق فرأى حلة من سندس فقال يا رسول الله لو اتخذت هذه للعيد فقال إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يلبسون ذكورهم الصغار يوم العيد أحسن ما يتقرون عليه من الحلى والمصبغات من التياب وكان ابن عمر إذا رأى في اذان المراهقة بين حلقة نزعها منهم وقال قد كبرت عن مثل ذلك قال أنس رضي الله عنه وكان يقلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد الفطر والتقليس هو الضرب بالدف والغناء الحميد * وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يلبس العيد في الصحراء وأصابهم مطر في يوم فطر فصلى بهم في المسجد * وكان صلى الله عليه

وسلم يخرج الصلوة الى العيد ماشيا وكان لا يخرج في عيد الفطر حتى يأكل شيئا من تمر وشبهه فيأكل ثلاث تمرات وكان لا يأكل في عيد الاضحي حتى يرجع * وكان صلى الله صلى عليه وسلم يأمر باخراج العواتق والحميم وذوات الخدور حتى لا يدع صلى الله عليه وسلم احدا من أهل بيته الا أخرجه وكان الحميم يعتزل الصلاة والمصلي فيكبرن خلف الناس ويشهدن التحيز ودعوة المسلمين ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم النساء بالخروج قالت امرأة يارسول الله احدا نا لا يكون لها جلباب فقال لتلبسها اختها من جلبابها وكان عمر رضي الله عنه يمضي الصلاة لعبد حافيا ويمشي صدرا الطريق وبقول الحماني احق بضد رهنا من المنتعل وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا طلعت الشمس غدا الى المصلي وكان يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى يأتي المصلي ثم يكبر بالمصلي حتى اذا جلس الامام ترك التكبير وكان صلى الله عليه وسلم يرجع من العيد في غير الطريق الذي خرج منه وفي بعض الاوقات كان يرجع فيمأجاء منه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يجعل صلاة الاضحية وخر صلاة الفطر على قريب من وقت الضحى واعتباره من ارتفاع الشمس قدر مخرج وكان صلى الله عليه وسلم يصلى العيدين بغير اذان ولا اقامة ثم يخطب بعدهما ويقول يا ايس في العيدين اذان ولا اقامة وكان المبرأ رضي الله عنه يقول خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يوم النحر قبل الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر وتارة على شيء يقف عليه وخطب مرة على ناقته وحشي أخذ بزمامها وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العيد بسج والغاشية وتارة بتساق واقتربت الساعة وتارة بغير ذلك وكان على رضي الله عنه اذا صلى العيد بالناس يسمع من يليه ولا يجهر ذلك الجهر * وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في الركعة الاولى سبعاً قبل القراءة وفي الثانية خمساً قبل القراءة وكان حذيفة وأبوموسى الاشعري رضي الله عنهما يقولان كان رسول صلى الله عليه وسلم يكبر في الاضحية والافطار أربع تكبيرات كتكبيره على الجناثر وكان أبوموسى يكبر بالبصرة اربعاً حين كان أميراً عليهم وكان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه اذا قال له شخص علمني صلاة العيد يقول كبر في الاولى خمساً وفي الثانية أربعاً * وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئاً ولا بعده ولكن كان اذا رجع الى منزله صلى ركعتين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكره الصلاة قبل العيد وكان بن عمر لا يكره التنفل قبل صلاة العيد ويقول ان الله لا يرد على عبد

حسنة عما أورأى على رضى الله عنه شيخنا صلى قبل العيد تطوعاً فقبل له ألا تنهوا
 فقال كيف أنهى عبد الله صلى فأدخل في قوله تعالى أرايت الذى ينهى عبداً اذا
 صلى واكثر ما حدثه بما شاهدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال له
 يا هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن صلى قبل العيد ولا بعده شيئاً وكان
 رضى الله عنه لا ينهى أحداً تطوع شيئاً زائداً على السنة يقول فى تطوع خير فهو
 خير له وكان صلى الله عليه وسلم يأتى النساء لئلا يلم يحضرن الخطبة مع الرجال
 فيجتنبن على التوبة والصدقة حتى يأتين الخواص من وامنهن يصدقن به فيجمنه
 بلال ويقسمه على المساكين وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الناس فى المصلى
 يقوم مقابل الناس والناس جميعاً لوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم
 وان كان يريد أن يقطع بينهما أو يأمر بشئ أمر به ثم ينصرف وخط مروان يوماً قبل
 الصلاة فأنكر عليه الصحابة رضى الله عنهم وقالوا له بخالفت السنة وأنكر عليه أبو سعيد
 الخدري مرة فخطبته قبل الصلاة فقال مروان ان الناس كانوا يجلسون للخلفاء فاما
 ولم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فبعلمنا ان قبل الصلاة ليستمونا وكان على رضى الله
 عنه يقول ليس من السنة أن يصلى أحد العيد قبل الامام وكان ابي رضى الله عنه
 اذا فاتته صلاة العيد مع الامام جمع اهل بيته وصلى بهم كصلاة اهل مصر وتكبيرهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يكبر التكبيرين اضعاف المخطبتين للعيد بن قال بهضهم
 فيحذرنا ثم عوارث وخمسين تكبيرة وكان يفصل بينهم ايجلوس وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول بعض الاحياء اذا قضى صلاة العيد انما يريد فخطب فمن أحب أن يجلس
 للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب قال انس رضى الله عنه وكان الصحابة
 رضى الله عنهم يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرفوا من صلاة العيد
 تقبل الله منا ومنك يا رسول الله فيقول نعم قبل الله منا ومنكم وكذلك كان
 الناس يقولون له بن عبد العزيز رضى الله عنه فيرد عليهم ولا ينكر وكان عبادة بن
 الصامت رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الناس
 فى العيد بن قبل الله منا ومنكم قال ذلك فعل اهل الكتابين وكبره قال شيخنا
 رضى الله عنه واهل الكراهة انما هى فى حق قوم قريبي عهداً بسلام فاراد صلى
 الله عليه وسلم تخليصهم بالكلية عن موافقة اهل الكتابين قال ابن عباس رضى الله
 عنهم ما وغم حلال شوال على الناس مرة فاصبحوا صائمين فجاء ركب من آخر النهار

فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم رأوا الهلال بالأمس فأمر الناس أن يفطروا من يومهم - وان يخرجوا العيدين من الغد * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول الفطر يوم يفطر الناس والاخني يوم يفخى الناس واليوم يوم يصومون والله أعلم

* (فصل في التكبير وغيره) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث على الذكرا والطاعة في إتياء العيدين ويقول من أحب إتياء العيدين لم يميت قلبه يوم يموت القلوب * وكان صلى الله عليه وسلم يحدث على التكبير ليلة الفطر ركثرة ذكر الله تعالى في أيام العشر وأيام التشريق ويقول ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام يعني أيام العشر فأكثر وافيهن من التكبير والتحميد والتهايل وكانت الحجابة رضى الله عنه - يحدثون على تكبير عيد الفطر أكثر من الاخني لانه قوله تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل وكان ابن عباس رضى الله عنه - ما يقول وادكروا الله في أيام معلومات أيام العشر والايام المندوبات أيام التشريق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول زينوا أعياكم بالتكبير والتهايل والتحميد والتقدير وكان ابن عمر وابو هريرة رضى الله عنهم ما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس لتكبيرهما وكان عمر رضى الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعهم أهل المجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى وكان على وعمر رضى الله عنهم ما يكبران بعد صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق وكان ابن عمر رضى الله عنه - ما يكبر خلف الصلوات في أيام التشريق من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق وكذلك الأئمة بعده وتارة كان يكبر إلى صلاة الفجر من آخر أيام التشريق وكان أنس وغيره رضى الله عنهم يتدوّن بالتكبير من صلاة الصبح يوم النحر إلى آخر أيام التشريق وكان النساء يكبرن خلف عمر بن عبد العزيز أيام التشريق مع الرجال فلا ينكر عليهن والله أعلم

* (باب صلاة الخوف) *

* كان ابن عمر رضى الله عنهم ما يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على أحوال مختلفة بحسب الوحي في ذلك فيوم ذات الرقاع ففرقهم فرقتين فرقة صغت

معه ورقة ونفت ثجاء العدو صلى بالي معه ركعة ثم ثلث قائما وأعمالا بينهم ثم
 نصره وانجاه العدو وحانت الساعة الاخرى وصلى بهم الركعة التي قبضت من صلاته
 ثم ثلث حالساقوا لا بينهم فلم يهزم وكان حارر رضى الله عنه يقول صلى سار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يذاب الرافع فقام الصلاة وصلى بطاعة ركعة من ثم تأخروا
 وصلى بالصائفة الاخرى ركعتين فكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات ركعتان
 وكان اس عساس رضى الله عنه ما يقول صلى سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بدي فرد وسف الماس حقه من معاجله وضعها وارى العدو وصلى بالدين
 حاهه ركعة ثم اصرى هؤلاء الى مكان هؤلاء وحاه اولئك وصلى بهم ركعة ولم
 يقدروا وفي كيهات احرمد كورة في المعولات واداك كان الاس في هذا الما صيعوا
 الصلاة في الامن وكيف بانام المخوف * (ورع) * وكان اس عساس رضى الله عنه ما
 يقول فرض الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم في المحصر ان يعاين السور ركعتين وفي
 المخوف ركعة وكان اس عساس رضى الله عنه ما يقول ليس في صلاة المخوف سجود سهو
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثر ما يصعب لاختلافه صلاة المخوف ثم يقول فان كان
 حروا اشد من ذلك فسلوا بالاياء رخصوا لوارحالا وركبانا وكات الاختانة رضى الله عنه
 يعملون السلاح في صلاة المخوف وكانوا يربطون مسابكهم بدواب سيوفهم فاذا
 حصر بالاياء استاكوا بها وكان صلى الله عليه وسلم يرحس لهم في تأخير الصلاة
 عن وقتها اذا اشد مخوف وبارقيا يرميهم بها بالاياء وقال الله من ابليس يعني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن سعيد بن العاص المدي وقال اذهب فاقته فذهبت
 مراته وحضرت صلاة لمصر فقلت اني احاف ان يكون بيني وبينه ما يؤثر الصلاة
 فابطلت امشي واما صلى وأومى ايماء بخود فلما دونت منه قال لي من امس فلت راحل
 من العرب يلهي اليك تجمع لهذا الرجل فحشك لذلك فقال اني لفي ذلك فخشيت معه
 ساعة حتى اذا مكى علوه دسني حتى مرد وكان حارر رضى الله عنه يقول كافع
 هم من حان رضى الله عنه فقال لعدو وقالوا الصلاة الصلاة فقال ليسجد الرجل
 تحت حنثه سجدة واحدة وقد علم في باب المواقيت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الاحزاب نادى في أصحابه الا لا يسا احدا العصر الا في بي قريظة فمخوف ناس
 هوت الوقت فسلوا دون بي قريظة وقالوا لم يرد مسادك وقال آخرون لا يصلى الا في
 بي قريظة حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فانه الوقت فعاتهم

العصر والمغرب فذكر واذلك للأنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا من الفريقين

والله أعلم * (باب ما يحل ويحرم من اللباس) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أهدى الله تعالى آدم عليه السلام
وحواء من الجنة عاريين ليس عليهما غيرة ورق الجنة وكانا لا يريان لهما عورة
قبل ذلك فاصاب آدم عليه السلام الحر حتى جلس يبكي ويقول يا حواء قد
أذاني الحر فنزل جبريل عليه السلام بقطن وأمر حواء أن تغزل وعلها وأمر آدم
بالحياءكة وعلمه النسيج * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد مما غل
له وأهدى إليه وكان لا يغير ما أهدى إليه عن هيئته فن ضيق أوسعة وقصر
فان لكل بلاد هيئة في ملابسههم وكل ذلك توسعة لأمته وكان يلبس القميص
الذي له جيب وزرارة يلبسه وفحمته مدورة لا غير على طريقة المغاربة
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل في لباس أخضر تعاق به الدر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتريت فعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الارتداء لبسة العرب والالتفاف لبسة الايمان وكان
صلى الله عليه وسلم يبحث علم اظهار النجمة بلباس الثياب المحسنة ويقول ان الله
تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي
الاحوص ثوب دن فقال له ألك مال قال نعم قال من أى المال قال من كل المال
قد اعطاني الله تعالى من الابل والبقر والغنم والخيول والرقيق قال فاذا اتاك الله مالا
فليرى أثر نعمة الله عليك وكرامته قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهى عن هاتين اللبستين المرتفعة والدون قال ثابت بن زيد رضى الله
عنهما ورأيت لقيم الدار رضى الله عنه حلة اشتراها بألف درهم كان يلبسها في الليلة
التي يرجو أنها ليلة القدر فقط وقال سفيان الثوري كانت كسوة بكر بن عبد الله
المزني النابغة قيمتها أربعة آلاف درهم وكان بكر بن عبد الله المزني رضى الله عنه يقول
دركنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذين يلبسون لا يعيبون
على الذين لا يلبسون والذين لا يلبسون يعيبون على الذين يلبسون * وكان
انس رضى الله عنه يقول لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان قطريان فكان
إذا قعد فعرق ثقل عليه والقطري نوع من البرود فيه خشونة وكان ابن أبي مليكة
رضى الله عنه يقول أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية من ديباج مرزرة

يذهب فقسه، ابين احكامه وعزل واحدة منها مخزومة فلما بلغ مخزومة جاء الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما لمع باب داره خرج اليه صلى الله عليه وسلم وهو لا يلبسها
 يريد محاسنها وكان في ثلثه شيء فلما رآه مخزومة تمال وجهه قال رضى مخزومة قال
 آمن رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن عليه مخزومة
 يقول لبس اخو العشرة فادخل عليه اكرمه، الا لاله الكلام وهذه القصة كانت
 قبل تحريم لبس الحرير فلما حرم نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يقول
 احل الحرير والذهب الا ما من اثمى وحرم على ذكرورها وكان بعد ذلك اذا الهدى
 اليه حلة حريرة فقه اخبر ابي النساء * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس
 على الحرير والديباغ كما ينهى عن لبسه * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يلبس
 الاستبرق فدخل عليه المورس مخزومة يوما فاكبر عليه فقال ابن عباس رضى الله
 عنهما انما كره ذلك لمن يتكبر فيه فلما حرج المورس قال انزعوا هذا الثوب عني
 * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على المسائر وهي ما يضعه النساء
 ابعولهن على الرجال كالقطائف من الارحوان وهو صبيغ احمر شديد الحمرة * وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على كراسى الذهب ولما دخل اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على عرق امرهم بالجلوس على كراسى الذهب فامتنعوا وقالوا
 فيها نار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في
 العلم والرقعة من الحرير اذا كانت موضع اصبعين او ثلاثة ارباعه قال شيخنا رضى الله
 عنه وفي هذا دليل لاصحاب المرقعات في ترقية هم الالوان المختلفة وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى الرجل ان يجعل في أسفل ثيابه او على منكبيه حيرا مثل الاعاجم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الصب وهو ضرب من البرود وكان له صلى
 الله عليه وسلم جبة طيالة سبغة عابها شبر من ديباج كسروني وفتحها ككوفين
 به وكانت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم عدا اسماء رضى الله عنها ثيابها للبريض
 يستشفى بها وكان ينهى غيره عن لبس الثوب المكدوف بالديباغ * وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن ركوب جلود الثمار والسباع وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
 في لبس قميص الحرير للمكة والقمل * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في لبس
 العمام من الخز لا سود وكانت احب به رضى الله عنه هم يلبسون عمامة الخز آثيرا وربما
 كساهم النبي صلى الله عليه وسلم منها ثم ينهى بعد ذلك عن لبسها * وكان صلى

إليه عليه وسلم يرخص في لبس الثوب الذي سداه خير ويثنى على ما كان تيمامه حريرا
 * وكان جابر رضي الله عنه يقول كنا ننزع الحرير عن الغلمان وتركه على الجوارى
 وليست أم كلثوم رضي الله عنها سيرا وهو المضع بالقر * وكان صلى الله عليه وسلم
 يكبى بناته كثير آخر القز ولا يريهن فلما كبرت فاطمة صارت تلبس العباء والكساء
 وربما اطاع عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا بسية كساء من أوبار لا بل
 وهي تطحن فيبكي ويقول يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا لنعم الآخرة غدا وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى الرجال عن لبس خواتيم الذهب ويقول همراؤكم إلى جرة
 من نار فيجدها في يده * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس المعصفر من الثياب
 ويقول انما من ثياب الكفار فلا تلبسوها ولا يلبس بها النساء * وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخص في لبس الاسرج المصبوغ بغير لعصفر كالغرة وكان ابراهيم
 النخعي يلبس الثياب المصبوغة بالزعفران وكان من يراه لا يدرى ان من العلماء عوام
 من القتيبان وكان عون بن عبد الله بن عتبة رضي الله عنه لم يلبس الخبز احسانا
 والصوف احسانا ف قيل له في ذلك فقال لبس الخبز لئلا يفتحي ذوالهياة أن يجلس
 إلى الصوف لئلا يهاني ضعفاء الناس وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سألت
 رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما يلبس فقال صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا
 أركب الارحوان ولا ألبس المعصفر ولا ألبس الفقيص المكفف بالحرير وكان صلى
 الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض والخضر والسود والبرود والخبرة وكانت الخبرة
 أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العباس رضي الله عنه يلبس
 الثياب النقية البيضاء فجاء يوما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب
 بيض فلما نظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم فقال العباس يا رسول الله ما لي بال
 قال صواب القول بالحق قال فما الكمال قال حسن الفعل بالصدق وقال ابن عباس
 علي رضي الله عنهما ابست مرة حلة فنظر إلى الناس فقامت ما تعجبون علي لقد رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الحال ورأيت مرة لا بأسجة مبطنة
 ومرة حبة رومية ضيقة الكمين وكان أنس رضي الله عنه يقول أهدى النجاشي رضي
 الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى تغرقا وأهدى له حبة الكباي خفين فلبسهما لا يدرى إذ كى هما لم لا وكان
 عمر رضي الله عنه يقول اني لأحب أنظر إلى القاري أبيض الثياب * وكان صلى

الله عليه وسلم يلبس الملاء والقميص المصبوغة بالزعفران ويلبس صلى الله عليه وسلم مرة ثوبين كأنهما مصبوغان بالزعفران وقد نفضا وكان أنس رضي الله عنه يلبس البرنس الأصفر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تغطية الرأس بالنهار فقهه وبالليل ربة وكان صلى الله عليه وسلم يقول رفع يدي عليه السلام وعليه مدرعة وخفازع وحذافة يحذف بها الطير * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس القميص من الثياب وهي ثياب كان مخططة بأبراسم كانت تحجب من أرض مصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الفراش فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغ ثيابه كلها بالزعفران حتى عمامته ودخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء قد أرخت طرفها بين كتفيه وقال عرو، لبس الزبير عمامة صفراء يوم بدر ونزلت الملائكة وعليها عمام صفراء على سبيل الزبير وكانت عمامته صلى الله عليه وسلم بطة يعني لا طية وكذلك أصحابه رضي الله عنهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصغ ثيابه كثير بالزعفران ويد من يده قيل له في ذلك فقال لا لي رؤية - أحب الأصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا متخلفا بالزعفران فقال له اذهب فاغسله ثم اغسله ثم لاتعد فان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل في جسده شيء من خلوق قال بعض العلماء وهذا في حق من يتطيب كالطيب لا ما يصبغ به الثوب * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يطامع من نعليه شيء - لي قدمه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المنى في نعل واحدة ويقول اذا انقطع شمس نعل أحدكم فلا يعيش في الاخرى حتى يصلحها (وفي رواية) فليخدها ما جيعا أو ينخلها ما جيعا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يتنعل الرجل قائما وقال القاسم بن محمد رضي الله عنه رأيت عائشة رضي الله عنها تنعل نعل واحد اذ قال في خف واحد وهي تصلح الاخرى * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبئية وهي التي ليس عليها شعروية وضأ فيها وكان لنعله صلى الله عليه وسلم قبالة ان وكانت عائشة رضي الله عنها تنهى النساء عن لبس نعال الرجال ويقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل من النساء * وكان

صلى الله عليه وسلم يلبس القلائس اليمانية وهي البيض المضربة وكانت قلانسوته
 صلى الله عليه وسلم لا طبة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول كان على موسى عليه السلام يوم كلبه به سراويل
 صوف وجبة صوف وكساء صوف وكساء صوف ونعلان من جلد حارميت
 والكمة في القلنسوة الصغيرة على الرأس وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 كلهم يحبون أن يلبسوا الصوف ويحبوا الغنم ويركبوا الحمير ويخالسوا الفقراء وكانت
 الصحابة رضي الله عنهم اذا تراوروا يحملوا بالنياب المحسنة والمثمة الطيبة وزار أخ
 من التابعين أخاه وعليه ثياب من صوف فقال له هذا زي الرهبان من المسلمين
 اذا تراوروا يحملوا وكان صلى الله عليه وسلم لم ينه عن اتخاذ السجود التي فيها
 تصايب اوصور وينهى عن التصوير لها ويقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة
 صورها انفسا تعذب في جهنم وكان يرخص في تصوير الشجر وما لا انفس له قال سعد
 ابن أبي وقاص رضي الله عنه وكان بساط كسرى ستين ذراعا في ستين ذراعا من
 كل جانب وكان مربعا على مساحة الايوان وكان معه وافيه جميع ممالك كسرى
 وسائر بلادها من ارضها واشجارها ووقلائها وسائر حصونها وصفة الزرع والثمار
 وسائر من في مملكته فكان اذا اجلس على كرسى مملكته نظر في بلاده بلدا بلدا فيسأل
 عنه وعن من فيه فيزيل ما يخبرونه به من اظلم وكانوا قد جعلوا له البساط تذكرة
 لانظر في أمر مملكته ولما قسم الصحابة رضي الله عنهم هذا البساط أصاب على رضي الله
 عنه قطعة قدر شربها عها بشرين الف دينار رواه أبو نعيم وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا أهديت له ستور فماتت اصابير قطعها وسأله برقيق عاها ويطأها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول جاءني جبريل فوجدني بيتي كباجر واللسن
 والحسن وتمثالا في ستر فلم يدخل قال مر برأس التمثال الذي في باب البيت يقطع
 بصير كهيئة لشجرة ومر بالستر يقطع واجعله وسأله ومر بالكاب يخرج ففعل ذلك
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اتخاذ السجود على الجدران في البيوت ويقول ان
 الله لم يأمركم أن تكسوا الحجارة والطين وكان الصحابة رضي الله عنهم يرخمونها في اتخاذ
 السجود على الابواب وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على لبس السراويل والازرار ويقول
 خالفوا أهل الكتاب فانهم لا يتسولون ولا ياترون وكان يقول اتخذوا السراويلات
 وحضوا عليها نسائك اذا خرجن وكان صلى الله عليه وسلم يامر بجمع كل قميص

الى الرسخ وهو الفصل وكان ذيله صلى الله عليه وسلم الى الكعب تارة وقوقبه الى
قريب من نصف الساق تارة وكان اذا التفت سدا على عمامته بين كفيه وكذلك كان
يفعل عبد الله بن عمر وسالم والقياس وغيرهم رضى الله عنهم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اعنة واترذاد راحلما وكان يقول العمامة تعبان العرب يعطى العبد بكل
كورة يدورها على رأسه او قلته ونوراً وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدبر العمامة على رأسه ويفرزها من ورائه ويرسل لها ذواية بين
كفيه وكان يرخي الازار من بين يديه ويرفعه من ورائه وكان يستحب أن يكون له
فروة مدبوغة يجاس عليها ويصلي عليها وكان يقول فرق ما بيننا وبين المشركين
العمامة على القلائس وكان عبد الله بن بشر الجعفي مكشوف الرأس شتاء وصيفا
لا عمامة له ولا قلنسوة وله بجة من الشعر وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
يتولى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فدها من بين يديه ومن خلفي اصابع
* وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه في الحر الشديد في بعض الاحيان وكان
أنس رضى الله عنه يكره الطبايسة ونظر مرة الى الناس يوم الجمعة وتظلم طبايسة
فقال كانهم الساعة يهود خيبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لي تخذ أهدكم
العمامة من الورق ولا يثمة مثقالا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما العمامة لهذه
وهذه يعني الخنزير والبصر * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على نظافة
التياب وحينما يقول ان الله جميل يحب الجمال وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول
البسوا من الثياب ما قيمته خمسة دراهم الى عشر بن درهم وكان ابو ذر رضى الله عنه
يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم البس الخشن الضيق حتى لا يجد الفخر
فيك مساعداً وكان علي بن الحسين رضى الله عنهما يلبس الموح على جسده والتياب
الناعمة فوق ذلك ويقول ابسنا الموح لله والتياب الناعمة لاس * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من ترك لبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعاً لله عز وجل
دعا الله عز وجل على رؤس المخلاقي حتى يخزيه في حال الايمان ايمن شاء وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوب شهرة في الدنيا أبسه الله عز وجل ثوب مذلة
يوم القيامة ثم ألهم فيه النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
يحب المتبذل الذي لا يبالي باللبس وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الرافل في
الزينة أو الرافلة في غير أهلها كذل ظلمة يوم القيامة لا نور لها وسبأني في باب

ما يترين به النساء مزيدا حديث وكان جابر رضى الله عنه يقول حضرناء عرس
على وفاطمة رضى الله تعالى عنهما فإرأينا عرسا كان أحسن منه خشونا لليف
وأنيضا بتمرو زبيب فأكلنا وكان فرشه اليلة عرسها جلد كبش وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ما أسقى من الكعبين من القميص أو الأزارنى النار فقال له أبو بكر
رضى الله عنه يومئذ رسول الله أن احشقى أزارى يسترخى إلا أن أتعاهده فقال
أنك أنت ممن يفعل ذلك خيلا * وكان صلى الله عليه وسلم لم ينهن عن الأسبال في
العمامة وهو طالة العدة وقال أبو هريرة رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا من بني أسد لا رارة فقال له اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء ثم قال له اذهب
فتوضأ فقال له رجل يا رسول الله مالك امرت أن يتوضأ ثم سكنت عنه فقال أنه
كان يصلى وهو مسبل أزاره وإن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول أبغض الخاق إلى الله تعالى من كانت ثيابه ثياب الانبياء
وعمله عمل المجبرين * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة أن تلبس ما يحكي بدنهما
ويقول لها اجعلي تحت ثوبك غلالة ثاني أخاف أن يصف حجم عظامك قالت عائشة
رضى الله تعالى عنها ولما نزلت سورة النور عمدت النساء الأزار إلى مروطهن فشققتها
فاخترن بها على جيوبهن حتى كان على رؤسهن الغريان من الأكسية وتقدم في باب
شروط الصلاة الترخيص للنساء في أسبال الأزار والقميص شبرا وذراعا * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا
وأشار إلى وجهه وكفيه قال ابن عباس رضى الله عنهما وكانت أم سلمة رضى الله
عنها لا تضع جلبابها في البيت طلبة الفضل وكان عمر رضى الله عنه ينهى الأمة أن
تلبس كهيئة الحرائر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن لبس العمامة وهو اللقافة
الكبيرة على الرأس ويقول إنما العمامة للرجال ودخل صلى الله عليه وسلم على أم
سلمة رضى الله عنها وهي تحت مرفق قال لينة لا ليمتن يعني لا تكرهيه طاقين فأكتر
وكان تميم الداري رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
النساء عن لبس القلائس والنعمال والجلوس في المجالس والخطربا والتضيب ولبس
الأزار والرداء بغير درع * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى على أولاده قلادة ذهب أو
فضة نزعها وقال ثوبان أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أذهب بقلادة كانت
على فاطمة إلى بني فلان وقال اشتر لها قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هؤلاء

أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتكم في حياتكم الدنيا * وكان صلى الله عليه وسلم
إذا وفد عليه أحد من الرفود لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك * وكان صلى الله
عليه وسلم يصلح طيبات حمامته في حب الماء ولا قدم عليه وقد كدت لبس حلة يمانية
وابس أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول جل العصى
علامة المؤمن وسنة الأنبياء * وكان صلى الله عليه وسلم إذا لبس قبة صابداً بجمامته
وإذا استجد ثوباً أو قصاً أو ردءاً أو غمامة سمعاً بآهائه ثم يقول الله -م لك الحمد ذات
ك- وتنه أسألك خير وجه -ير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له
وكان صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوباً لبسه يوم الجمعة ثم يحمد الله ويصلي ركعتين
ويكبر والحق * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول لأن يلبس أحدكم ثوباً من رقايع بني
حبر له من أن يأخذ بماتة ما ليس عنده يعني يستدين وسيأتي آخر كتاب الفقه
نبذة صالحة تتلحق بالباب إن شاء الله تعالى والله أعلم

(باب صلاة الكسوفين)

قال ابن عباس رضي الله عنهما -ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كسفت
الشمس يبعث منادياً ينادي الصلاة جامعة * وكان صلى الله عليه وسلم يصلحها
مكة مرة ومطولة بمكة -ب طول الكسوف وقصر زمانه أو غير ذلك فتسارة كان يصلحها
ركعتين في كل ركعة قسماً من ركوعان يقرأ في كل قيام الفاتحة وسورة بدها وتارة
كان يصلحها ركعتين في كل ركعة ثلاث ركوعات وثلاث قيامات يقرأ في كل قيام
ما يقرأ في الأخر من الفاتحة والسورة وتارة كان يصلحها ركعتين في كل كسوف أربع
ركوعات وتارة كان يصلحها في كل ركعة خمس ركوعات وتارة كان يصلحها ركعتين
يركوع واحد كسنة الظاهر وقول صلاةكم من الكسوف كما تدعون في غير الكسوف
ركعة وسجدتان قال ابن عباس رضي الله عنهما -لا يمكن أن تكراره الركوع في كل
ركعة أكثر وقال النعمان بن بشير رضي الله عنهما -ما أذكر كسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يصلي ركعتين ويصلي ركعتين ويصلي حتى
انضجت ثم قال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل إذا تحبلى شيء خشع له وأنه قد تحبلى
للشمس وإنما كسفت الشمس يوم موت ولده إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال إن
الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتهما
فانزعوا إلى الصلاة فصلوا واذكروا الله وفي رواية فإذا رأيتهما فصلوا كما حدث صلاة

مكتوبة صليمتوها قال أنس رضي الله عنه وإن كانت الرياح تشتد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبادر إلى المسجد مخافة أن تكون القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في كل قيام وركوع وسجود ما شاء الله ولا يركن دون الذي قبله في كل ركعة فكان ركوعه نحواً من قيامه وسجوده نحواً من ركوعه وقيامه في الثانية نحواً من سجوده في الأولى وهكذا * وكان صلى الله عليه وسلم إذا انجلت الشمس قبل أن ينصرف قام فخطب الناس فإتى على الله به أهله وكثيراً ما كان يجلس بعد الصلاة مستقبلاً القبلة يدعو حتى ينجلي كسوفها وكان أكثر قراءته صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس جهراً يسمع الناس وكثيراً ما كان يسربها حتى لا يسمع له صوت من الخوف والبكاء وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا رأوا عند النبي صلى الله عليه وسلم خرباً أو عدم أنشراح لم يضع أحد منهم طعاماً حتى ينجلي ذلك الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يكثرون عند ذلك الصلاة في المساجد والبيوت * وكان صلى الله عليه وسلم يجهر في كسوف القمر على الدوام وكان إذا هبت ريح جراً يسمع له نسيج من شدة كتم البكاء ويصير يدخل إلى حجر نساؤه ويخرج ثم يدخل ثم يخرج ولا يكلم أحداً وكان على رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هاجت ريح شديدة فزع إلى المسجد حتى يسكن الريح يقول إن الله عز وجل إذا نزل إلى الأرض بلا عرفة عن أهل المساجد * وكان صلى الله عليه وسلم إذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس أو قمر يكون عفرته إلى المصلى حتى تنجلي وكان صلى الله عليه وسلم يحث الناس على الصدقة والاستغفار ولذا كثر في الكسوفين ويقول إذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا وصلوا وأدعوا حتى تنجلي (خاتمة) كانت الصحابة رضي الله عنهم لا يصلون مثل الزلازل وكان عمر رضي الله عنه يخطب للزلزلة ولا يصلي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصلي للزلزلة ركعتين في كل ركعة ركوعاً ثم يقول هكذا صلاة الآيات والله أعلم

* (باب صلاة الاستسقاء) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما تنقص قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السامان عليهم ولم يمتنعوا

زكاة وأهلهم الأعمى والمطر من السماء ولولا البهايم لم يطرروا وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول إلهت السنة بأن لا تطرروا ولكن السنة أن تطرروا وتطرروا ولا تبت الأرض
 شيئا وشكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فبعثوا المطر فامر بمنبر
 فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة رضي الله عنها فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقدم على المنبر فكبر وحمد الله
 تعالى وقال إنكم شركوتم جدب دياركم وتأخر المطر عن زمانه عنكم وقد أمركم الله أن
 تدعوه وقد وعدكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم
 الدين لا إله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله الا أنت أنت الغنى ونحن الفقراء
 أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين ثم رقع صلى الله عليه
 وسلم يديه فلم يزل في الرقع حتى بدا يابض ابطينه ثم حول إلى الناس ظهره وقب
 أو حول رداءه وهو رافع يديه تقاضاً ولا يتحول القمط ثم أقبل على الناس ونزل فصلى
 ركعتين فأنشأ الله سبحانه فرددت وبرقت ثم أطرأت بأذن الله فلم يأت مسجده حتى
 سألت السبيل فلما رأى سرعتهم إلى الكعبة تحدث صلى الله عليه وسلم حتى بدت
 تواجده فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وإنى عبد الله ورسوله وكان صلى الله
 عليه وسلم يبدأ بالصلاة قبل الخطبة ونطاب مرة ثم صلى كما في الجمعة وكانت
 خطبته صلى الله عليه وسلم في أكثر أحواله كهية خطبة الجمعة والعيد وكثيراً
 ما كان يدعو ويستغفر ثم ينصرف وكان صلى الله عليه وسلم يتوجه للقبلة في أثناء
 الخطبة رافعاً يديه ثم يقب رداءه فيجعل على الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن
 ويقبل الناس كعهله واستسقى صلى الله عليه وسلم مرة وعياه نخبة سوداء فأراد أن
 يأخذ أسعاه فيجعله أعلاه فافتتات عليه فقام الأيمن على الأيسر والأيسر على
 الأيمن وكان صلى الله عليه وسلم يخرج للاستسقاء متواضعاً متبذلاً متخشعاً
 متضرعاً حتى يأتي المصلى فيركب المنبر فلا يزال في التضرع والدعاء والتكبير والاستغفار
 حتى يسلي بالناس ركعتين كما يصلي في العيد وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول السنة في صلاة الاستسقاء مثل السنة في صلاة العيد يكبر في الأولى سبعاً وفي
 الثانية خمساً ويحج بالقرأة ثم ينصرف فيخطب ويستقبل القبلة ويحول رداءه
 ثم يستسقى وكان الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم يأمررون الرعية بالصيام ويدعونهم
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن دعوة الصائم لا ترد قال ابن عباس

رضى الله عنهم ما لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتكم هذه وكان عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه يستاقى بالعباس بن عبد المطلب عم نبينا صلى الله
 عليه وسلم فيقول اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا
 وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فاستقون وكان عمر رضى الله عنه يقول في دعائه
 اللهم اني قد عجزت عنهم وما عندك اوسع وكان رضى الله عنه يكثر في استسقائه
 من الاستغفار ومن قوله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
 ومن قوله وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية وكان يقول الاستغفار مفتاح السماء
 فاكثروا منه * وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء ويبدأ بالغ في الرفع من
 غير أن يحاذي بهما رأسه ويشير بظهر كفه الى السماء وبطنها الى الارض قال ابن
 عباس رضى الله عنهما اوجاء عرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوم الجمعة
 فقال يا رسول الله هلكت الماشية وهلكت العيال وهلكت الناس فرفع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون فاستخرجوا من
 المسجد حتى مطروا وكانت الصحابة رضى الله عنهم يستسقون لنواحي الارض
 واطراف المدن اذ ابلغهم قحط بلادهم ويقولون من دعا لآخيه بظهر الغيب قال
 الموكل به آمين ولك بمثل ذلك وجاء مرة عرابي من بلاد بعيدة فقال يا رسول الله
 جئتكم من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل فصعد المنبر فحمد الله ثم قال
 اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريضا مريضا مطبقا غدا غير رأت ثم نزل * وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيرا يقول اذا استسقى اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي
 بالذك الميت * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول عند المطر سقيا رحمة لا سقينا
 عذاب ولا بلاء ولا هدم ولا غرق اللهم على الظراب ومنابت الشجر وكان اذا رأى
 المطر قال اللهم صدينا فعا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا كثر المطر وسألوه الدعاء
 برفعه يقول اللهم حوالينا ولا علينا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل المطر حسر
 ثوبه حتى يصيبه من المطر قبل أن يصل الى الارض ويقول انه حديث عهد بربه عز
 وجل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد قال اللهم لا تقنا بغضبك ولا تهلكنا
 بعذابك وعافنا قبل ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يشار الى السحاب
 والى البرق وكان مجاهدا رضى الله عنه يقول الرعد ملك والبرق أجنحته يسوق بهن
 السحاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما هبت جنوب الا سالت واديا لان

الله تعالى جمعها بشري تنب بين يدي رحته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله عز وجل خالق في الجنة ريثا بعد الريح بسبع سنين من دون باب عقيق رانما
ياتكم الريح من خلا ذلك الباب ولو فتح ذلك الباب لاهلك ما بين السماء والارض
وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان الله يبعث الريح فتجمل الماء من السماء
فتمر في السحاب فتدرك اندر الناقة ثم ينزل أمثال الغزالي فتضربه الرياح فيسنزل
متفرقا والله تعالى أعلم

(كتاب الجنائز) *

قال أنس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل ابن
آدم والى جنبه تسعة وتسعون منية فان أخذت الدنيا وخرج في الهرم حتى يموت
* وكان صلى الله عليه وسلم يحدث على عباد الله المرضي ويقول ان المسلم اذا عاد أخاه
المسلم لم يزل في محرفة الجنة حتى يرجع فاذا جاس غمرته الرجعة فان كان غدوة صلى
عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى
يصبح وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا عاد أحدكم مريضا ولا يأكل كل عنده شيء فخرأكل كل عنده شيء فهو حظه من
عبادته وكان أنس رضي الله عنه يقول عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر رضي الله عنه جابرا فوجداه لا يعقل شيئا فادعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بماء فتوضأ ثم رش منه على جابرا ففاق وكان أنس رضي الله عنه يقول لما رضى اذا
دخل بيوته تطهر ووصل ما استطاعت ولو أن تومي ركان أنس رضي الله عنه يقول كنا
إذا قدمنا الأخ أتيناه فان كان مريضا كانت عبادة وان كان مشغولا كانت
حونا وان كان غير ذلك كانت زيارة وقال جابر أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت كيف أصبحت يا رسول الله قال بخير من رجل لم يصبح صائما ولم يعدد شيئا
وكانت فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة رضي الله عنها تقول أتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نسائه فوجدته وقد حمى فامر بسقاء فمأق على شجرة ثم اضطجع تحتها فجعل
قطر على فؤاده من سدة ما يجرد من الحمى فقلت يا رسول الله لودعوت الله تعالى أن
يكشف عنك فتال ان شدد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول دعوا المريض يشئ فان الانبياء من أسماء الله تعالى

ولذلك يستريح اليه العليل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصبر يأتي من الله عز وجل على قدر البلاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصيب بمصيبة في ماله أو جسده وكتمها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله تعالى أن يغفر له وسيأتي مزيد أحاديث فيما جاء في الصبر على البلاء في كتاب الطب ما شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم لا يعود المريض في أكثر أوقاته الا بعد ثلاث من مرضه وكان أبو أيوب الاتصاري رضي الله عنه يقول اذا عديتم المريض فلا تقولوا اللهم عافه واشفه وقولوا في انفسكم اللهم ان كان أجله عاجلا فاعف عنه وارحمه وان كان أجلا فعاقيه واشفه واجره وكان صلى الله عليه وسلم اذا رقى مريضا قال بريقه باصبعيه بترية ارضنا بريقه بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا وكان أبو امامة رضي الله عنه يقول مر رجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وجهه صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله قالوا كان مريضا قال أفلا قلتم له لينك الطهور وكان زيد بن أرقم يقول عاذا في رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وسيأتي في كتاب الطب ما له تعلق بهذا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يمتن أحدكم الموت اضربزل به فان كان ولا بد فاعف ولا فاعف الله ما كاتبت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يسأل نبي قط الموت الا يوسف عليه السلام فقال توفني مسلما والحقني بالصالحين وقالت عائشة رضي الله عنها جاء جلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما يستريح من غفله * وكان صلى الله عليه وسلم يأتي بمثلين المحتضر لا اله الا الله ويقول زودوا موتاكم لا اله الا الله فان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية لقنوا موتاكم لا اله الا الله ووجههم الى القبلة واعضوا ايصمهم فان البصر يتبع الروح وقولوا عنده خيرا فانه يؤمن على ما قال أهل الميت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقروا على موتاكم يس فانهما قاب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار والآخرة الا غفر له وكان عمر رضي الله عنه اذا سئل عن استقبال المحتضر القبلة قال والله ما هي الا اجازنضها الله قبلة لا حياثنا ونوجه اليها ما وتنا وكان ابراهيم لينحى رضي الله عنه يقول كانوا يستحبون شدة النزع ويولون له له يكفر ما عمل العبد من السيئات وكان صلى الله عليه وسلم يقول احضروا موتاكم واقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال والنساء يتخير عن ذلك المصراع والذي

روح آدم عليه السلام غسائه الملائكة وكفوه وحنطوه وحفروا له وأخذوه وصـلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعه في قبره ووضعوا عليه اللبن ثم خرجوا من القبر ثم حنوا عليه التراب ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم فلم يتول ذلك إلا الملائكة وجميع أولاد آدم ينظرون فلم يساءلوا الملائكة في شيء قال ابن مسعود وكانت رسل الله تأتي الناس في الزمن الماضي جهرة فقبضون أنفسهم جهرة فشق ذلك على الناس فنزل الداء وخفي عليهم القبض وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول غسلت آدم الملائكة بالماء القراح وترا وكانت لحياة رضى الله عنهم يغسلون أزواجهم وكانت نساؤهم تغسلهم وكانت عائشة رضى الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضرك لو مت قبل يغسلتك ثم كفنتك ثم صليت عليه بك ودفنتك وكانت رضى الله عنها تقول لو استقبلت من امرى ما استديرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أزواجه قال أنس رضى الله عنه وأوصى أبو بكر الصديق رضى الله عنه أن تغسله زوجته اسماء فغسلته وكان على رضى الله عنه يقول إذا ماتت امرأة في السفر مع الرجال ليس معهم امرأة غيرها أو ازجل مع النساء ليس معهن غيره فأنهما يميهاان ويدفنان ومهما بمنزلة من لا يجبد الماء وكان الحسن وعطاء رضى الله عنهما يقولان إذا ماتت امرأة مع الرجال ليس معهم امرأة فليغسلها الرجال صبوا الماء من فوق الثياب وأوصت فاطمة بنت عمار أن يغسلها علي بن أبي طالب واسمها فغسلها وغسل ابن مسعود رضى الله عنه امرأته حين ماتت وكانت عائشة رضى الله عنها تكره أن يمشط شعر الميت يمشط ضيق الأسنان وكان سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه إذا غسل ميتا فوجد شعر عاتقه طويلا حلقه له وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الرجل أحق بغسل امرأته من النساء * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة إذا غسلت الحي أن تمس بطنها ويقول إذا غسلت احدا كن الحيلى فلا تحرك كنهافا في أخاف أن ينفجر منها نوى لا يستطاع رده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للغاسلة طيبي شعر رأس المرأة ولا تغسله بماء سخن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غسل ميتا فليبدأ بعصره والله اعلم * (فرع) في غسل الشهيد ويبيان كيفية غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن غسل الشهداء والصلاة عليهم ويأمر بدفنهم في دماهم ولما قات الثياب يرم أحد وكثرت لثقتي صار رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمع بين الرجلين والثلاثة في الثوب الواحد والقبر الواحد وبقول قدموا في اللحد
 أكثرهم أخذ القرآن ولما ضرب عمر رضى الله عنه نقالاً إذا نامت فادفنتوني في
 ثيابي فاني عناصم اخاصم يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كل
 جرح في الشهيد يفرح مسكايوم القيامة وليس أحد يدخل الجنة يجب أن يرجع نوبه
 ما في الارض من شيء غير الشهيد فانه يقضى أن يرجع في قتل شمرات لما يرى من
 الكرامة وسأني وانتراباب ان جابر رضى الله عنه دفن اباه في وقعة أحد ثم
 أخرجه من جهة سيل وقع بعد مدة ما وياه فاذا هو كيوم وضعه فلم يتغير من جسده
 شيء سوى شعيرات من لحية سما إلى الارض ولما قتل حنظلة رضى الله عنه وهو جريح
 قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم اغسله للملائكة وكانت زوجته تقول لما سمع
 حنظله المائدة خرج مسرعاً وايتهمل حتى يقتل قال أنس رضى الله عنه واكتفى
 صلى الله عليه وسلم بغسل الملائكة ولم يأمرنا به له قال ابن عباس وكذبت الصحابة
 يفسلون من قتلى في غيره معركة الكه اذ ظلموا وغسل عمرو على وشعثان رضى الله عنهم
 وقدمتا تواتر قولين وكذلك غسل عبد الله ابن الزبير غسلته اسماء وماتت بعده بثلاثة
 ايام وصلى على رضى الله عنه على سحار وغسله وقد قتله الائمة الباغية قال ابن عمر رضى
 الله عنهما وضرب رجل من الصحابة رجلاً من المشركين فاصاب نفسه فمات فدفنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بتيابه ودمائه وصلى عليه مودفنه فقالوا يا رسول الله
 شهيد هو قال نعم وأبأله شهيد قال أنس رضى الله عنه ولما توفيت ابنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دخل على النساء وهن يتعلمان فقال ابنتي عيامها وموضع
 الوضوء منها واتعلمنا واورثنا لنا الوضوء أو سبعا أو أكثر من ذلك ان رأيتن بماء وسدر
 واجعلان في الآخرة كفورا أو شيئا من كافور وروزقن شجرهما ثلاثة قسرون فإذا
 فرغتن فاذا تتي فاسافرغ اذا ماء فاعطنا حقوة فقال اشعرنها اياه والحقوة هو الارار
 قالت عائشة رضى الله عنها واسما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا غسله
 اختافوا فيه وقالوا والله لا ندرى كيف نصنع انجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 تجردوا وناياهم نفسه وعليه ثيابه فارسل الله عليهم السنة حتى بوالله ما من القوم من
 رجل الا ذقته في صدره ما عشم كلهم محكم من ناحية البيت لا يدرون من هو فقال
 اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعياه ثيابه قالت عائشة رضى الله عنها فتناروا اليه
 فغسلوه صلى الله عليه وسلم وهو في قبضه يقاض عليه الماء والسدر ويولد لك الرجال

بدينه صلى الله عليه وسلم من فوق القميص وكان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم لم
جلال ربي الرفيع فتدبعت ثم قضى نحبه صلى الله عليه وسلم وشهد صلى الله عليه وسلم الى الله
عاليه وسلم من بئر عرس وهي من عيون الجنة رسالي بسط ذلك ان شاء الله تعالى آخر
السير والله اعلم

﴿فصل في الكفن﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج كفن الميت من رأس المال فان لم يوف كل من غيره وتارة
يجعل الاخر على رجله ويدفنه ولا يأمر أحدا بكف الكفن كما فعل بمصعب بن عمير
رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه
قالت ثنية رضي الله عنها ولما مرض أبو بكر رضي الله عنه نظرت الى ثوب عليه كان
يمرض فيه به ردع من زعفران يعني أثر فقال اغسلوا ثوبي هذا ويزيد عليه ثوبين
فكفوني فيها قلت ان هذا خاق قال ان الحمى أحق يا مجدي من الميت أنا هؤلاء صديد
والهلهة ولما حضر خديفة رضي الله عنه أتوه بحلة من ثمانية وخمسين درهما اليكفن
فيها فقال لا حاجة لي بها اشرؤالي ثوبين أبيضين فانهم ما ان يتركوا الا قليلا حتى ابدل
بهم ما خيرا منهم ما أوثرا منهم ما زلما حضر أبو سعيد رضي الله عنه دعا بثياب جدد ذواتها
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الميت في ثيابه التي مات فيها
فاحب ان يكون كعني كشيابي في الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيرا الكفن
الحمل يعني الثوبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا في الكفن فانه يسب
سلباسه واما ما مات حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فكفنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غبرة في ثوب واحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جهرتم الميت
فاجزوه ثلاثا يعني به تبخيره عند ارادة غسله ستر الارائحة الكريمة واما حضرت وفاة
اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أوصت أن يجمر واثيابها اذا ماتت ويدروا على كفنها
المحوط ولا يتبعوها نثار قال أنس رضي الله عنه وكفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ثلاثة أثواب بيض جدد تحويلة بيانية ليس فيها قميص ولا عمامة فادرج
فيها ادراجا وفي رواية وكان فيها قميص وفي اخرى كفن صلى الله عليه وسلم في حلة
جرايس فيها قميص وجعل في تحفه قطعة كانت له وكان صلى الله عليه وسلم
مرخص في الكفن المصبوغ قبل تسجته كشياب المبرة ونحوها ولكن البياض كان
أحب اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ أصحابه على الاستسجدة ادلا كفن خوقا ان

بأنهم الموت بقة وكسى صلى الله عليه وسلم رجلا بردة فقال يا رسول الله انما
أخذتها الا كفن فيها اذا مات قال أنس رضى الله عنه فكف فيها حين مات
* وكان صلى الله عليه وسلم يقف على غسل أزواجه وبناته ومعه الاثواب يساولهن
نوابيا من وراء الساب * وكان صلى الله عليه وسلم يساولهن أولا الحق ثم الدرع ثم
الحمار ثم المحفة ثم يدرجته به وذلك في الثوب الاتحرو وكان صلى الله عليه وسلم بأمر بشد
الفخذين والوركين بخزقة تحت الدرع * وكان صلى الله عليه وسلم بأمر بتطيب بدن
الميت وكنه ما لم يكن الميت محرما فانه كان يقول في المحرم اغسلوه بماء وسدر وكنفوه
في ثوبه ولا تحطوه بطيب ولا تحمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة محرما وان كان
المحرم امرأة قال ولا تعطوا وجهها غنما تيمت محرمة قال أنس رضى الله عنه ولما
ماتت فاطمة بنت ابي طالب ما شئتم أم علي بن أبي طالب رضى الله عنها دخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عن يمينه وأرسل رجليه إلى الله يابى وأبى كنت
تجوعين وتشبعين وتعرين وتكسينى وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعمينى
تريدن بذلك وجه الله ثم أمر أن تغسل بالماء ثلاثا فلما بلغ الماء لئذى فيه إل كافر
سكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قيصره والبسه الياء وكنفه افرقه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد وأبا أيوب الانصارى وخلاما أسود وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم يحفرون
قبرها فلما بلغوا اللحد حفروه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ترابه بيده ثم لما
فرغ اضطجع فيه ثم قال الحمد لله الذى يحيى ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لى
فاطمة بنت أسد ولعننا اجتمعا ووسع علمنا مدخلنا بئس نبيك والانبياء الذين قبل
يا أرحم الراحمين ثم صلى عليه وادخلها للحد وهو والبأس وأبو بكر رضى الله عنهم
أجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فـ) — ل فى المشى مع الجنائزة والقيام لها * كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول المشى مع الجنائزة يمضى خلفها امامها وعن يمينها وعن
يسارها قبر سامنها والراكب يمضى خلفها * وكان صلى الله عليه وسلم
يمشى امام الجنائزة وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وكان على رضى الله
عنه يمضى خلف الجنائزة فيسئل له أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهم ما كانا شيان
امامها فقال انهما كانا يملكان ان المشى خلفها أفضل كفضل صلاة الرجل فى

حاجة على صلاته وحده ولكنه ما كاياسه لان للناس * وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى النساء عن اتباع الجنائز ويقول ليس للنساء في اتباع الجنائز اجر وكانت ام
 عطية رضى الله عنها تقول نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا وكان ابو عطية
 الوداعي رضى الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى
 امرأة فامر بها فطردت فلم يكبر حتى لم يرها وكانت زحلة مولاة معاوية رضى الله
 عنها تقول لم يكبر تباع الجنائز امرأة لا ان تكون نفسها أو مبطونة تخرج معها
 امرأة من ثقاتها حتى يضعوها في المصلى فتدخل المرأة يدها تهتظر هل خرج شيء فلا
 يزال القوم جلوسا أو قياما حتى اذا توارت المرأة قالوا الامام كبر وكان عمر رضى الله
 عنه يقدم الرجال امام النساء وقدمهن في جنازة زينب ام المؤمنين رضى الله عنها
 وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتم مشفعون فامشوا بين يديها
 وخلفها وعن يمينها وعن شمالها قريبنها منها وكان صلى الله عليه وسلم يركب
 في رجوعه عن الجنازة دون الذهاب معها وأتى صلى الله عليه وسلم في جنازة
 بدابة ليركبها فرددوا وقال ان ملائكة تمشي مع الجنازة فلم اكن لاركب وهم
 يمشون فاذا رجعت اركبت ان شاء الله تعالى حين يذهبون وقال جابر رضى الله عنه
 ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة بن أبي الدرداء ركبنا مشين حوله
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من يراه ركبا مع الجنازة ويقول لا تستحيون ان
 ملائكة الله على اقدامكم وانتم على ظهور الدواب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من تبع جنازة ورجلها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها وتقدم الكلام على
 قوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتموضأ في باب الغسل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة فليحمله بجوانب السرى ركبها ثم ان
 شاء فليتمطوع وان شاء فليدع قال محمد بن الحنفية رضى الله عنه ولما مات ابراهيم بن
 النبي عليه الصلاة والسلام حملت جنازته على سرج فرس وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر بالاسراع بالجنازة من غير رمل ويقول أسرعوا بها فان كانت صالحة فربتموها
 الى الخيروا ان كانت غير ذلك فشرأضعونه عن رقابكم واسرع صلى الله عليه وسلم يوم
 مات سعد بن معاذ حتى تقطعت اعمال القوم قال ابو بكر لقد رأيتنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأما لكاد نرمل بالجنازة رملنا وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 ينتظر بالجنازة ام الميت حتى تحضر ثم يصلى وقال شقيق ابو واثل رضى الله عنه ماتت

ابي نصرانية فانيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكر ذلك له فقال اركب دابة
 وسرامام جنارتهما * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضع الرجل
 الصالح على سريره قال قدموني واذا وضع الرجل يعني السوء على سريره قال ويلي أين
 تذهبون بي ويرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنارة فقال مستريح
 ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن
 يستريح من نصب الدنيا واذا ما لي رحمة الله تعالى والعبد العاجر يستريح منه
 العباد والبسادة والنحو والدواب وكان عمر بن العاص رضى الله عنه يقول مات
 رجل بالمدينة عمر ولد به ما قد لي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ابنته
 مات بغير مولده قالوا لم ذلك يا رسول الله قال ان ارجل اذا مات بغير مولده قيس
 بينه ولده الى مطاع اثره في الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يتبع
 الجنارة بنياحة أو حجرة أو راية * وكان صلى الله عليه وسلم يوم الجنارة اذا مر به
 ويقول اذا رأيتم الجنارة فقولوا لها من اتبعها فلا تدمر حتى توضع بالارض وفي
 رواية في اللحد وتبع صلى الله عليه وسلم الجنارة ولم يبق بعد حتى وضعت في اللحد
 فعرض له حبر من اليهود فقال له انا هكذا صنع يا محمد فقال صلى الله عليه
 وسلم لم خالفوهم واجادوا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يتبع الجنارة يوم لها
 حتى يجاوزه ثم يجلس وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا رأى جنارة قام حتى تحاذيه
 وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يتقدم الجنارة فيقعد حتى اذا راها اشرفت قام
 حتى توضع * وكان صلى الله عليه وسلم اذا شهد جنارة رويت عليه كاتبة أو أكثر
 الصمات أو أكثر من حديث نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقوم بجنائز اليهود
 فقبل له في ذلك فقال اليس تفسد في رواية انما قلت للملائكة وكان علي بن
 ابي طالب رضى الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقيام للجنارة
 ثم جالس بعد ذلك وامرنا بالجلوس فنام نسي ومناسي لم ينس وكان كثير من
 الصحابة رضى الله عنهم يقومون للجنارة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فله الخبر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالجلوس تركوا القيام لان كل واحد
 منهم كان يعمل بما فارقه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بلغه تغير الحال
 بعده رجع عنه والله اعلم

* (باب الصلاة على الميت من الانبياء من دونهم غير الشهداء) *

تَقْتُلُمْ أَذَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْهَى عَنْ غَسْلِ الشَّهَدَاءِ وَأَنَّهُ صَلَّى عَلَى بَعْضِ
الشَّهَدَاءِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِيمَا يَحْدُثُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
يَا ابْنَ آدَمَ خَصَلَتَانِ أُعْطِيَ تَكْرِيهًا لَمْ يَكُنْ لَكَ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا جَعَلْتَ لَكَ طَائِفَةً مِنْ مَالِكَ
عِنْدَهُ وَتَكَرَّرَ جَدُّكَ وَطَهَّرَكَ بِهِ وَصَلَاةَ عِبَادِي عَلَيْكَ بَعْدَ مَوْتِكَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لِمَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ النَّاسُ أَرْسَالَ
يَصْلُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا فَرَّغُوا دَخَلَ الصَّعْبِيُّانِ وَلَمْ يَثْمِ
الْبَاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
يَقُولُ لَمْ يَصِلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الشَّهَدَاءِ غَيْرَ حِزَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَكَانَ جَابِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ بِالْقَتْلِ
فَجَعَلَ يَصْلِي عَلَيْهِمْ فَيَضَعُ سَبْعَةَ وَحِزَّةٍ فَيَكْبِرُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ يَرْفَعُونَ وَيَتْرَكُ
حِزَّةً ثُمَّ يَدْعُو تِسْعَةً فَيَكْبِرُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُمْ وَكَانَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَقُولُ لَمْ يَصِلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَهِدَاءٍ أَحَدٍ وَلَمْ يَغْسِلْهُمُ الْوَلَاءُ وَلَمْ يَجْرِدُوا
مِنْ ثِيَابِهِمْ سِوَى الْمُحْدِيدِ وَالْقُرْآنِ وَدَفَنُوا فِي ثِيَابِهِمُ الْمَطْمُحَةَ بِالْدَمِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ صَلُّوا عَلَى الطُّفْلِ وَالسَّقَطِ وَادْعُوا الْوَالِدِيهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّجَّةِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى
مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ أَطْفَالَكُمْ وَسَيَأْتِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَّى عَلَى الْمَنْفُوسِ نَقِيلَ لَهُ مَرَّةً أَصَلَّى عَلَى مَنْ
لَمْ يَذْنُبْ وَلَمْ يَجْعَلْ خَطِيئَةً قَطُّ فَقَالَ قَدْ صَلَّيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
لَمْ يَعْصِ اللَّهَ عَظِيمَةً عَيْنٌ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصْلِي عَلَى مَنْ عَصَى بِقَتْلِ نَفْسِهِ
وَلَا عَلَى مَنْ غُلَّ فِي الْغَنِيمَةِ وَلَا عَلَى مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ كَمَا يَأْتِي أَيْضًا حَاحَهُ فِي بَابِ الضَّمَانِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ عَلَى رَضَى اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ يَقُولُ إِنَّا لَقَائِمُونَ
وَمَا يَصْلِي عَلَى الْمَرَأَةِ إِلَّا عَمَلَهُ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْلِي عَلَى مَنْ قَتَلَ فِي حَدِّ اللَّهِ
تَعَالَى وَصَلَّى عَلَى النِّعَامِ دِيَّةً لِمَا اعْتَرَفَتْ بِالزَّانَا وَرَجَّتْ وَكَذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَالِمٍ
اعْتَرَفَ عِنْدَهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ بِالزَّانَا فَرَجَّهَ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَانَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَقُولُ شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ يَصْلِي عَلَى وَلَدٍ زَانٍ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَصْلِ عَلَيْهِ وَقَالَ
هُوَ شَرُّ الثَّلَاثَةِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ بَلْ هُوَ خَيْرُ الثَّلَاثَةِ وَسَيَأْتِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ لَا يَصْلِي عَلَى مَنْ أَتَى النَّاسَ عَنْهُ شَرًّا سَأَلَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَصْلِي عَلَى الْغَائِبِ عَنِ الْبَلَادِ وَعَلَى مَنْ دَفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الْبَلَادِ إِلَى مَدَّةٍ شَهْرٍ وَلِمَا مَاتَ

النبي صلى الله عليه وسلم بارض الحبشة نعماء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات
 وقار توفي اليوم رجل صالح من الحبش فلهما وافرصاوا عليه فصصقا فصلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليه فكبر أربع تكبيرات كما كان يصلي على الميت المحاضر وأمرهم
 بالاستغفار له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انتهى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى قبر رطب فصلى عليه وصفا وخلقه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون
 على بعض أعضائه من علم موته وصلى أبو عبيدة رضي الله عنه على رأسه وصلى
 الصحابة على يدي وقعة الحبل وكان قد ألقاه المسم النسر وكانوا يصلون على القوم
 المسلمين يخطئون بالمسكين وينووا الصلاة على المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم
 يشفق أحوال من مات من الفقراء والمساكين الذين لا يؤبه لهم ويقول إذا مات أحد
 من المساكين فاعلموني بوفته لا صلى عليه وربما لم يعلم به إلا بعد دفنه فبقول دلووني
 على قبره فيدلوه فيصلي على القبر ثم يقول إن هذه القبور عملة ظلمة على أهلها وإن
 الله تعالى ينورها لهم يصلاني عليهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فصلى
 على أهل أحد صلواته على الميت بعد ثمان سنين كما ودع الأحياء والاموات ثم قال
 اني فرطكم واني شهيد عليكم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر وأخبروه
 بأحداث ما في غيبته من أهل المدينة أو غيرهم صلى عليه وصلى مرة على ميت بعد
 ثلاث و مرة بعد شهر * وكان صلى الله عليه وسلم يكره نهي الجارية وهو أن يطاق
 في المجالس فيقول انهي فلانا يعني فلان مات لا لقصد الصلاة عليه ولا الاستغفار له
 بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم فيمن دفنوه من غير اعلامه هل لا آذنتوني لا صلى
 عليه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي من مات من أصحابه ويقول أخذ الراية
 فلان فأصيب ثم أخذها فلان فأصيب ثم أخذها فلان فأصيب وعيناه تذر فان
 صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد الجنائز حتى يصلي
 عليها فله قيراط ومن شهدا حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل
 الجبلين العظيمين وفي رواية من خرج مع جنازة من بيتها فله قيراط فان تبعها فله
 قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط والله واسع
 عليم * (فرع في انتفاع الميت بالصلاة عليه والدعاء له) * كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تزال امتي بخير ومكة من دينها ما لم يكوا والجنف ثرا إلى أهلها
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يموت فيصلي عليه أمة من المسلمين

يبلغون ان يكونوا ثلاثة صفوف الاغفر له وكان مالك بن هبيرة رضى الله عنه يتحرى
 اذا قل اهل الجنائز ان يجعاهم ثلاثة صفوف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 مؤمن يموت فيمضى عليه هامة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا
 فيه . وفي رواية ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون
 بالله شيئا الا شفعهم الله فيه . وفي رواية ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة ابيات من
 جبرائيل الا ذنوبه بخير الا قال الله تعالى قد قات علمهم فيه وغفرت له ما لا يعلمون وفي
 رواية ايما مسلم شهد له اربعة نفر بخير ادخله الله الجنة . فقال الصحابة رضى الله عنهم
 واثلاثة قال واثلاثة فقالوا واثنا فقال واثنا قال عمر رضى الله عنه ثم لم نسأله عن
 الواحد ومات رجل كان مشهورا بالسوء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد
 الناس كلهم بالسوء الا ابا بكر رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل
 عليه السلام اخبرني ان الناس صادقون في شهاداتهم ولا يكن الله تعالى اجاز
 شهادته ابي بكر رضى الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤخروا الجنائز اذا
 حضرت وتقدم آتقان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان ينظر بالجنائز حضورا
 الميت حتى يتخضر والله اعلم .

* (فصل في التكميرات وكيفية الصلاة على الميت) * كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لما صليت الملائكة على آدم عليه السلام كبرت
 عليه اربع تكبيرات وكان صلى الله عليه وسلم يكبر على الجنائز اربعا وكبر على
 اهل بدر خمسة وستة اقليل له في ذلك فقال انهم شهدوا بدرا وكان انس بن مالك
 رضى الله عنه يقول كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة
 وخمسة وستة اربعا فجمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحساب وامرهم باربع
 تكبيرات كما طول الصلاة وكبر انس رضى الله عنه مرة ثلاثا سهوا فقل له في ذلك
 فاستقبل وكبر الرابعة ثم سلم قال الحسن رضى الله عنه ولم يبلغنا انه صلى الله
 عليه وسلم كان يرفع يديه في شيء من التكبيرات سوى التكبيرة الاولى فكان يرفع
 فيها ثم يضع يده اليمنى على اليسرى * وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بعد التكبيرة
 الاولى الفاتحة وسورة بعدها وكان يجهر تارة ويسر بالقراءة في نفسه اخرى وكان
 اسراره اكثر من جهره وكان اذا فرغ من القراءة كبر ثم يصلى على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يكبر ويخلص الدعاء للميت في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرا

في نفسه قال فضالة بن أبي أمية رضي الله عنه وقرأ الذي صلى على أبي بكر وعمر رضي
 الله عنهم بأشعة الكتاب وكان ابن عمر رضي الله عنهم لا يقر شيئاً في الصلاة على
 الجنائز وكان عثمان رضي الله عنه يقول من صلى على جنازة فليترضاً فانها
 صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يدعوليت بادية مختلفة بحسب الوحي ويقول
 اذا صليتم على الميت فاخذوا والله الدعاء تسارة كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
 اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرا وانثانا اللهم من
 أحبته منا فأحبه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم
 لا تحرمنا أجره ولا تفلنا بعده وتارة يقول اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت
 هديتها الى الاسلام وانت قبضت روحها وانت أعلم بسر ما وعلايتها فاغفر لها
 وتارة يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله
 بماء وثلج وبرودة نقية من الخصال كناية في الثوب الأبيض من المدنس وأبدله داراً خير
 من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجته وقفة في القبر وعذاب النار
 وتارة يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من قنسة القبر
 وعذاب النار وانت أهل الوفاء والمجد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يدعوي بعد التكبيرة الرابعة قدر ما بين التكبيرتين
 * وكان صلى الله عليه وسلم يسلم مرتين وكثيراً ما يسلم واحدة يرفع بها ماله حتى
 يسمع من يليه وكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم يسلم سرا كما مر آنفاً * وكان صلى
 الله عليه وسلم لا يصلي على الطاعل الا اذا استهل صارخاً ويقول لا يصلي على المطفل ولا
 ميرث ولا يورث حتى يسلم والاسم تهلل هو العطاس كما في رواية البراءة رضي الله
 عنه صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم عليه السلام وهو بن سبعين ليلة (وفي
 رواية) ثمانية عشر شهراً وقد قدم قوله صلى الله عليه وسلم والمطفل يصلي عليه
 ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول في الصلاة على
 المطفل اللهم اغفر له من عذاب القبر واجعله لنا سلفاً وذخراً فرطاً واجراً وكان عمر
 رضي الله عنه اذا جاءته جنازة بعد الصبح يقول لا ملها لما ان تصلوا على جارتكم
 الآن واما ان تتركوها حتى ترتفع الشمس وكان ابن عمر رضي الله عنهما يدعوي
 الصبح والهصر اذا صليتا لوقتهما ولا يكن كان لا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها
 (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على جنازة ولم يؤمر لم يقبل

الله له صلاة * وكان المحسن البصري رضي الله عنه يقول اذكر كمال الناس وهم يرون
 ان احق الناس بالصلاة على جنب ثلثهم من رضوه لقرائتهم قال واوصى ابو بكر
 رضي الله عنه ان يصلي عليه ابو بردة رضي الله عنه واوصى عمر رضي الله عنه ان يصلي
 عليه صهيب واوصى ابن مسعود ان يصلي عليه الزبير واوصت عائشة رضي الله عنها
 ان يصلي عليا ابو هريرة رضي الله عنه واوصت ام سلمة رضي الله عنها ان يصلي عليها
 سعيد بن زيد رضي الله عنه وكان انس رضي الله عنه يقول لما مات المحسن بن علي
 رضي الله عنه قال اخوة الحسين رضي الله عنه ايسع عيدين العاصم رضي الله عنه
 تقدم فلولا انها سنة ما قدمت وكان بينهم شيء فقال ابو هريرة رضي الله عنه اتفقون
 علي ان نيكبكم بترتبة تدفنونه فيها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من احبهم ما فقد احبني ومن ابغضهم افقد ابغضني قال انس رضي الله عنه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقف عند رأس الرجل في الصلاة عليه وكان يقف
 عند وسط المرأة ليستريح من القوم ولم يكن اذا ذكبت عيش وهو الا عواد التي
 يجعل عليها الحجمة وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضرت جنازة صبي وامرأة
 يقدم الصبي مما يلي الامام والمرأة وراءه مما يلي القبلة ويصلي عليهما وهما كما
 كان يفعل الخلفاء بعده يجعلون المرأة بين يدي الرجل والرجل مما يلي الامام وكان
 موسى بن طلحة رضي الله عنه يقول صليت مع عثمان رضي الله عنه علي جنازة
 رجال ونساء فجعل الرجال مما يلي القبلة والنساء مما يلي القبلة وكبر عليهم اربعاً
 وصلى ابن عمر رضي الله عنهما علي تسع جنازات رجال ونساء فجعل الرجال مما يلي
 الامام والنساء مما يلي القبلة وصفهم صفوا واحداً قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ولما جاءت جنازة أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر ورضي الله عنهما فصلى عليهما
 مير المدينة فسوى بين رؤسهما وارجلهما حين صلى عليهما فلم يذكر ذلك عليه وفي
 رواية فجعل الولد مما يلي الامام واما وراه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجعل رؤس
 النساء الى ركبتى الرجال وكان صلى الله عليه وسلم لا يتحرى الصلاة على الجنائز
 في مكان مخصوص فكان اذا اتوه بجنازة وهو في المسجد قام فصلى عليها واذا أتوه بها
 وهو خارج المسجد صلى عليها في مصلي الجنائز بقرب موضع الدفن وقال انس رضي
 الله عنه لما مات ابن ابى طلحة رضي الله عنه دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للصلاة عليه فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله فتقدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة وراءه وأم سليم وراء أبي طلحة ولم يكن معهم غيرهم وكان
 أنس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم على سهل بن يساف وأخيه
 في المسجد وتبعه الخلفاء إلى أشدون وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إذا نضا بقومهم
 المصلي أنه عرفوا ولم يصلوا عليها في المسجد قال ابن عباس رضي الله عنهما وصلى
 على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في المسجد ولكن كان ابن عمر رضي الله عنهما
 يقول من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له (وفي رواية عنه) فلا شيء عليه وقال
 عطاء رضي الله عنه كان أكثر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنائز
 في المصلى قال شيخنا رضي الله عنه وذلك لأن من الاهتمام بشأن الميت في الغالب
 الخروج معه إلى المقبرة والصلاة عليه في المصلى لأنه صلى الله عليه وسلم كان يتحري
 ذلك وكانت الصحابة رضي الله عنهم يحشون على ترتيب صلاتهم إذا سمعوا الإمام
 ببعض التكبيرات ويثبته قوله صلى الله عليه وسلم ما دركتم فساووا ما فاتكم فاقوا
 وكان ابن سيرين وابن شهاب رضي الله عنهما يقولان لا يقضى المصلي ما فاتته من
 صلاة الجنازة والله أعلم

* (باب الدفن وأحكام القبور وما يتعلق بذلك) *

قال أنس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حفر
 لأخيه قبرا حتى يجده فيه فكمأنا أسكنه مسكنا حتى يبعث (وفي رواية) بنى الله له بيتا
 في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات بكرة فلا يقبلان إلا في قبره ومن مات
 حشية فلا يقبلان إلا في قبره وكان أنس رضي الله عنه يقول إن الأنبياء لا يتركون في
 قبورهم بعد أربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينتفع في السور وكان
 أنس رضي الله عنه يقول قتل رجل من المسلمين رجلا من المشركين بعد أن قال
 المأثر لا إله إلا الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فعتبه في ذلك فقال يا رسول
 الله إنما قالها معنوا فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاشقت عن قلبه
 قال أنس رضي الله عنه ثم مات قاتل الرجل فدفن فافظته الأرض حتى فمل ذلك به
 ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الأرض تقبل من هو شر منه ولكن
 الله جعل له حبرة فافظته في غار من الغيران وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 لما سبي عيسى عليه السلام حام بن نوح بسؤال المحاربين له في ذلك قالوا له ألا نطلق

به الى اهلنا في مجلس معنا ويحدثنا فقال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عدد
 باذن الله ترابا و قد تم أوائل الباب قوله صلى الله عليه وسلم عجلوا بالدفن فإنه
 لا يذبحي نجاسة مسلم ان تجلس بين ظهري الخاءله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 مات أحدكم فلا تجسوه واسرعوا به الى قبره وليقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب وكذلك
 عند رجله فاذا وضع في قبره فليقرأ عند رأسه بخاتمة سورة البقرة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لعن الله الختم في والمختمية يعني نباش القبور لسرقة الكفن * وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر بتعميق القبر والدفن في اللحد ويقول للسافر اوسع القبر من
 قبل الراس واوسع من قبل الرجلين رب عذق له في الجنة قال ابن عباس رضي الله
 عنهما وما شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد كثرة القتلى
 وقالوا يا رسول الله الجحفر علينا السكل انسابا شديدا قال صلى الله عليه وسلم احفروا
 واعمقواوا حسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد وقدموا الى القبلة اكثرهم
 قرأنا ولما مرضت عائشة رضي الله عنها ارسلت الى عبد الله بن الزبير وقالت له ادفني
 مع صواحي في البقيع ولا تدفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اكره ان
 اذكرى بذلك على صواحي وكانت رضي الله عنها تقول في حال صحتها قالت يا رسول الله
 ان اعش من بعدك فتأذن لي ان ادفن الى جنبك فقال واني لي بذلك الموضع ما فيه
 الاموضع قبري وقبر ابني بكر وعمر وعيسى ابن مريم وقال أنس بن مالك رضي الله عنه
 دخل جماعة على عائشة رضي الله عنها وهي محتضرة فيكون عندها فقال شخص
 يا أمه ألا ندفئك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني احدثت به - ده
 صلى الله عليه وسلم امورا فاناستحي من لقائه صلى الله عليه وسلم وكانت رضي
 الله عنها قبل دفن عمر رضي الله عنه تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم واني بكر
 تزورها فكشوفة الوجه فلما دفن عمر رضي الله عنه عندهما ما كانت تدخل الامتعة
 حيا من عمر قال أنس رضي الله عنهما وكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعضهم يدفن في اللحد وبعضهم في الشق وهو الذي يسمى الضريح فلما مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخت افواه ليمع الوه في اللحد او الضريح فارسلوا الى رجلين
 احدهما يلحد والآخر يضرخ وهما ابو عبيدة وابو طلحة وقالوا اللهم خزنيلك فجاء
 الذي يلحد وهو ابو طلحة فضرخ والآخر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اللحد لنا والشق اغبرنا ولما احضر سعد رضي الله عنه قال اذمت فالحد والى اللحد

وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن رضي
الله عنه يقول اذا مات انسان في البحر ولم يجد واجزة يدفنه فيه غسل وكفن
صلى الله عليه وطرح في البحر في زبدل ومات ابو طلحة في البحر فاجزاه الله بجزيرة الابد
سبعة ايام فدفنوه فيها وكان لم يتغير * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بادخال
الميت القبر من قبل راسه وان يد طعن على قبر المرأة ثوب عند ادخالها من فوق السرير
وان يقول من يضع الميت بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان يجثي من صدر ثلاث حثبات في القبر من قبل راسه * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل الميت القبر ثلاث ايام لم يمت فيه الا الله * عند غروب افئداس عيسى عليه
دعوى اضلي * وكان قبره صلى الله عليه وسلم بعد الدفن وكذلك قبر ابي بكر
وعمر رضي الله عنهم الا شرفا ولا لامنا * وكان صلى الله عليه وسلم لم يثب على
ثسوية القصور وان فرس عليها ماء لا تذفها الرياح قال خارجة بن زيد رضي الله
عنه وقد رأيتنا ونحن شباب في زمن عثمان ان رضى الله عنه وان اشدا ربعة الذي
يشبه قبر عثمان بن مظعون كان انس رضى الله عنه يقول لما مات عثمان ودفن
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلان بالثمة بمحيط قبره لم يمه قبر عثمان فانخذ
الرجل جبرا فاضفق عن حمله فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصر عن
ذراعيه وحمله فوضعه عند رأس عثمان وقال اني اثم بها قبرا نحي وادفن اليه من مات
من اهل فلما مات ابراهيم عليه السلام دفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجلي
عثمان رضي الله عنه قال الشعبي ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
على قبره طن من قصب والطن الحزقة وكان الحسرة الى امرى رضى الله عنه يقول
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرشوا الى قطيعة في محمدى فان
الارض لم تسلط على اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان عمر رضي الله
عنه يدفن المرأة من اهل الكتاب اذا كانت حاملا لم يفي مقابر المسلمين من اجل
ولدها وكان الامام الايث بن سعد رضى الله عنه يقول سأل الموقر من عروين العاص
رضي الله عنه ان يبعده من فح الجبل المقطم بمصر بسبعين ألف دينار فحبب عمرو
رضي الله عنه من ذلك وكتب الى عمرو بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فارسل اليه عمرو
رضي الله عنه سلمه لم اعلمك ذم اما اعه الكوعى لا تززع ولا يثبط فيها ماء ولا يتطعم
بها فساله عمرو فقال الموقر انما اتجدد منة في الكتاب ان فيه باعرا من الجنة

فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب اليه عمر انالانعلم غراس الجنة
 الا للؤمنين فاقر فيها من مات من قبلك من المؤمنين ولا تبعه بشئ وكان عبد الله بن
 مسعود رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج ملك
 من بنى اسرائيل عن ملكه وانطلق الى سيف البحر يمل في اللبن ويا كل من عمل
 يده ويتصدق ببقية فسمع به ملك بملك الارض فجاها فلما رأى حاله أحجبه فخرج
 الا تخرج عن ملكه وصار ايعبدان الله تعالى وسالا الله تعالى أن يموتاجيما فأتا
 جيجا قال ابن مسعود فلو كنت برميعة مصر لاريتكم مكان قبرهم ما بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لنا ذلك وكان ابن جبير يقول لما احتضر بريدة رضى الله عنه ارضى
 أن يجعل في قبره جريدتان * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 الخفسارين عن كسر عظام الموتى ويقول ان كسر عظام الميت ككسر عظام الحي * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا حضر دفن امرأة يقول للحاضرين أيكم لم يقارف الليلة يعنى
 بالمقارفة الذنب فلينزل في قبرها يقبره ولما ماتت زينب بنت جحش رضى الله عنها اراد
 عمر رضى الله عنه أن يدخل قبرها فأسرسل اليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يقلن له
 أن لا يحمل لك أن تدخل القبر وانما يدخل القبر من كان يحمل له النظر اليها وهى حية
 فرجع عن ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يحصص القبر وان يقعد عليه
 وان يراد على ترابه من غيره وان يبنى عليه وان يوطأ وان يتكأ وان يمشى عليه بفعل
 وكان يقول لان يجلس احدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخاص الى جلدته خيره من أن
 يجلس على قبر أو يتكأ عليه (وفى رواية) لان امشى على جرة أو سيف أو اخصف
 نعلى برجلي احب الى من أن امشى على قبر وقال عمارة بن حزم رضى الله عنه رآنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على
 القبر لا تؤذى صاحب القبر ولا تؤذيك وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول
 لان أطأ على جرة احب الى من ان أطأ على قبره لم وكان صلى الله عليه وسلم يتوسد
 اقبوره ويضطجع عليها وكان ابن عمر وخارجة بن زيد وزيد بن ثابت رضى الله عنهم
 يجلسون على القبور ويقولون انما كره ذلك لمن أحدث عليهم ولما مات الحسن بن علي
 رضى الله عنه حاضرت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعت صايحها يقول الا
 هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بلائسوا فاقبلوا ورأى ابن عمر رضى الله عنه فسطاطا
 على قبر عبد الرحمن فقال يا غلام انزعها فانما يظلاله عمله * وكان صلى الله عليه وسلم

اذا خرج مع الجنازة الى المقبرة فوجد القبر لم يحفر يجلس مستقبل القبلة ويجلس
 اصحابه معه * وكان صلى الله عليه وسلم يدفن الموتى ليلا قالت عائشة رضى الله عنها
 ما علمنا يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من آخر
 ليلة الاربعاء وقال جابر رضى الله عنه رايت نارا بالقيح فائتيناها فاذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في القبر وهو يقول ناولوني الرجل فتظرت فاذا هو الذى كان
 يرفع صوته بالذكور وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدفنون
 الموتى بالام من غير اعلام النبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يكرهون ان يشعروا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يقاظه في الليلة الطلواء * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 علم بذلك يزيحهم ويقول لا يقبر رجل بليل حتى اصلى عليه الا ان ينظر انسان الى
 ذلك ثم يأتى الى قبره فيصلى عليه * قالت عائشة رضى الله عنها اودفن ابو بكر رضى الله
 عنه ليلا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينزل القبر يتناول الميت ويضعه في اللحد
 وكثيرا ما يكون ذلك على السراج ليلا قال ابن عباس رضى الله عنهما ورايت صلى الله
 عليه وسلم مرة في قبر رجل على سراج وهو يقول للميت رحمتك الله ان كنت لا راحة تلاء
 للقرآن وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا
 لا تخيبكم واسئلوها التثبيت فانه الا ن يسأل ثم يقول اللهم هذا عبدك نزل بك واث
 غير منزول به فاغفر له ووسع مدخله ولما حضرت المحمدي بن الحارث السلمي
 الصحابي رضى الله عنه الوفاة قال لاصحابه اذا دفنتوني ورشتم على قبري الماء
 فقوموا على قبري واسئلوها القبله وادعوا الى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الضحمة في القبر كفسارة لكل مؤمن (وفي رواية) كدرة لكل ذنب بقى عليه لم يعفر
 وكان عبد الله بن عمر الصحابي رضى الله عنه يقول يفتن المؤمن سبعة ولما فتن
 اربعة من صباحا ولا تلتئم الارض الا على منافق فتمت عليه حتى تختلف اضلاعه قال
 راشد بن سعد التميمي رضى الله عنه وكانوا يستحبون اذا سوي على الميت قبره وانصرف
 الناس عنه ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
 ثلاث مرات قل ربى الله ودينى الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف
 القائل عنه ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم عليه السلام وفرغ
 من دفنه قال سلام عليكم ثم انصرف * وكان صلى الله عليه وسلم يثنى عن اتخاذ القبور
 مساجد وعن ايقاد لسرج فيها قال ابن عباس رضى الله عنهما وكثيرا ما كنت

اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها
 المساجد والسرر والله أعلم * (فرع في انتفاع الميت بالقراءة والدعاء
 والصدقة وسائر القربات) * قال ابن عباس رضي الله عنهما * كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يبحث على الدعاء والصدقة والقرب الملهدة للاموات من
 أفراسهم وأخوانهم ويقول أن ذلك كله ينفعهم وتقدم في الباب الأمر بقراءة سورة
 يس عند من حضرته الوفاة وقراءة الفاتحة عند رأس الميت ورجليه وبقراءة
 خواتيم سورة البقرة عند روضه في التبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة
 على الاموات سقي الماء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنفع الصدقة والصوم
 كل من أقر الله بالثواب وحيدومات على ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مررت
 بقبر كافر فبشره بالنار والله أعلم

* (فصل في التعزية وأجر الصابرين) * قال أنس رضي الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على تعزية المصاب بمصيبة ويقول ما من رجل
 يعزى أخاه بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حال الكرامة يوم القيامة وصلى
 على روحه في الارواح وكان له مثل أجره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ولذي نفسي
 بيده ان السقط ليحرامه بسره الى الجنة اذا استبته * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من مسلم يصاب بمصيبة فينذكرها وان قدم عهدا فيها فيحدث لذلك
 استرخاء الا جد الله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل أجرها يوم اصاب
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الصبر عند الصدمة الاولى قالت عائشة
 رضي الله عنها وما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائل يقول ولا يرون له
 شخصا ان في الله عز من كل مصيبة ومنعنا من كل هالك ودركا من كل فابت
 فبالله فتعوا واياه فارجو فان المصاب من حرم الثواب وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا دعوت لاحد من اليهود والنصارى فقولوا كثر الله مالك وولدك وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم
 أجرني في مصيبتى واخلف على خير امنها الا أجره الله في مصيبةه واخلف له خيرا
 منها قالت أم سلمة رضي الله عنها فلما توفي أبو سلمة رضي الله عنه زوجي قلت افاخلف
 الله عز وجل لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا صاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبتة بي فانها من أعظم المصائب وفي رواية

سيعزى الناس بعضهم بعضاً من بعدى بالثبوتية في وكان سعيد بن جبير رضى الله عنه يقول ما أعطيت أمة من الأمم ما أعطيت هذه الأمة إذا أصابتهم مصيبة قالوا يا الله وإنا إليه راجعون ولوا أعطيها أحداً لا أعطيها يعقوب لقوله يا سفي على يوسف (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يا مرجح إن أهل الميت بصنة طعام لأهل الميت ويقول إن أهل الميت أنأهم ما يشغلهم وكانت الصحابة رضى الله عنهم يكرهون الاجتماع عند أهل الميت لأكل الطعام بعد دفنه ويعتدون ذلك من البساحة وكان أهل الجاهلية يعترفون عند القبر بقرعة أو ناقة أو شاة فلما جاء الإسلام نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال لا عقر في الإسلام والله أعلم

«فدسـل في جوار البكاء وتحريم الزوج» كان صلى الله عليه وسلم يرخص في البكاء على الميت للرجال والنساء قال أنس رضى الله عنه ولما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكت النساء جعل عمر رضى الله عنه يضربهن بسوطه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مه لا يا عمر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيا كن وتعيق الشيطان فإنه مهـ ما كان من العين والقلب من الله عز وجل ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان من الشيطان ولما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ولولاه وعد صادق وموعد جامع وإن الآخر ما يتبع الأول لوجدنا عليك يا إبراهيم وجدا أشد مما وجدنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون ولما بلغ أبا بكر رضى الله عنه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته مسرعاً شداً وهو يقول واقطع ظهرا ولا اشتكى سعد بن عباد رضى الله عنه أنه أتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودده معه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فلما دخل عليه وجده في غشية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى قالوا لا يا رسول الله فيبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكاء القوم أم بكائه فقال لا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم قال أنس رضى الله عنه وأرسلت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم مرة تخبره أن صبيها في الموت فقال أرجع إليها ف أخبرها إن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب فرجع الرسول إليها ف أخبرها ف أقسمت

أيتها نبينا في جاء الرسول ثانياً فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام وقام
 معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما حتى دخلوا عليها فرفع اليه
 الصبي ونفسه تقعق في صدره كأنها في شنة ففاضت عين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رجة جعلها الله تعالى في قلوب عباده
 انما يرحم الله تعالى من عباده ارحمهم وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما يبكيان حتى
 يسمعان الجيران ولما مات سعد بن معاذ رضى الله عنه حضره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما فبكيا فقالت عائشة رضى الله عنها والله انى
 لا تعرف بكاء أبى بكر من بكاء عمر رضى الله عنهما أو نأفى حجرتى ولما رجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من وقعة أحد جعل النساء يبكين على موتاهن فبكانساء الانصار
 على حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه لمكانته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحكين يبكين الى الآن مروهن
 فليرحمن ولا يبكين على هالك بعد اليوم ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يهود عبد الله بن ثابت رضى الله عنه وجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع
 وقال علتنا علتك يا أبا الربيع فصاح النسوة يبكين فجعل بن عتيك رضى الله عنه
 يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية
 قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوح
 والندب وخش الوجه ونشر الشعر ويرخص في يسير الكلام من صفات الميت وكان
 صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول ليس مننا من ضرب الخد ودوش الحبوب ودعى
 بدعوى الجاهلية وصاح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعذب ببكاء
 أهله عليه ومن يخ عليه يعذبه الله في قبره بما يخ عليه وكانت عائشة رضى الله عنها
 ترى أنه لا يعذب ببكاء المحي عليه الا الكافر وتقول انما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله لا يزيد المكافرة عذابا ببكاء أهله عليه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول أربع في أمتى من أمر الجاهلية لا يتركوهن الفخر بالاحساب والطعن في
 الانساب والاستعجاب بالنجوم والنياحة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول النائحة
 اذا لم تدب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب
 واذا قالت النائحة واعداده واناصراه واجبله وامسنداه واكاسياه جبذ الميت
 وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسمها أنت جملها أنت مسندها * ولما

حضرت عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الوفاة قالت أخته ذلك فقال لها عبد الله
لا تقول شيئا من ذلك فإني ما فلت شيئا الا قال لي المالك انك تقول اعتك فلما
مات لم تبك عليه رضى الله عنه ما فلت شيئا الا قال لي المالك انك تقول اعتك فلما
ال كرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ايس على ايسكى كرب بعد اليوم فلما
مات صلى الله عليه وسلم قالت يا ابتاه اجاب رب ادعاه يا ابتاه حنة الفردوس ما واه
يا ابتاه الى جبريل نساء فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة
رضى الله عنها يا ايس اطابت انفسكم ان تحنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
التراب ثم انشدت تقول

قل للنجيم تحت اطباق الثرى * ان كان يسمع ذاتي وبكايا
ما ذا هلى من شم تربة أجد * أن لا يشم من الزمان غويا
صبت هلى صائب وانها * صبت على الايام هدى ليايا

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفيت فاطمة رضى الله عنها بعده بستة
اشهر حزن عليها على بن ابي طالب رضى الله عنه ثم انشأ يقول

أرى عال الدنيا على كثيرة * وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من غيا بين فرقة * وكل الذى دون الممات قليل
وان افقة دى واحدا به واحد * دليل على أن لا يدوم خليل

ولما بلغت ابا بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصكان نائما عند ابنة خاتمة
بالفتح جاء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجهه ووضع
فيه بين يديه ووضع يديه على صدغيه وقال وانبياء واحبايلا واصفياء وخنفه
الكاه ثم نرح للناس وبناى بسط ذلك آخر السير ان شاء الله تعالى * (فرع) *
في النهى عن سب الاموات * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن ذكر
مساوى الاموات ويقول انهم قد افضوا الى ما قدموا (وفي رواية) لا تسبوا موتانا
فتؤذوا احيانا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساوئهم * وكان قتادة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دعى الى جنازة سأل عنها فان اثنى عليها اخبر قام فصلى وان اثنى عليها
غير ذلك قال لا لها شأنا نسكم بها ولم يصل عليها قال نبيط بن شريط الاشجعي رضى
الله عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر ابي احنيفة فقال أبو بكر رضى الله عنه هذا

قبر أبي أجنحة الفاسقي فقال خالد بن سعيد رضى الله عنه والله ما يسرني أنه في أعلا عليين وأنه مثل أبي جحافة فقال صلى الله عليه وسلم لا تبوا الموتى فتغضبوا الأحياء والله أعلم

* (فصل في زيارة القبور) * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرًا عن زيارة القبور ثم رخص فيها للرجال دون النساء ثم رخص فيها ما لم تقوا وقال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزروها فإنها تذكركم الآخرة ولا تقولوا عند ما فتحها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثروا من زيارة القبور قال شيخنا رضى الله عنه ولعل السرف في ذلك زال الاعتبار بالاموات من قلب الزائر لكثرة مشاهدته لهم ولذلك كان الحفاريون للينت والحمالون له لا يحصل لهم اعتبار كما هو مشاهد من منارعتهم في أمور الدنيا حال مباشرتهم لذلك وكان أنس رضى الله عنه يقول رجعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة فوجد فاطمة رضى الله عنها فيها فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم وقال اهلك بلغت موضع كذا يريد المقابر فقالت لا فقال لو بلغت لم تدخلى الجنة حتى يدخلها جد أبيك وكان صلى الله عليه وسلم يقول استأذنت ربي عن زوجي في زيارة قبر أمي فأذن لي واستأذنته في أن استغفر لها فلم يؤذن لي قال أنس رضى الله عنه ولما زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه بكى وأبكى من حوله وقال بريدة رضى الله عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح زار أمه في الف مقنع فمأراى بأكا أكثر من ذلك اليوم وقال عبد الله بن أبي مليكة رضى الله عنه أقبلت عائشة رضى الله عنها ذات يوم من المقابر فقلت لها أليس كان ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور قالت نعم كان ينهى عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها وقال طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء فاشرفنا على حرة فاذا بها قبور مجنية فقلنا يا رسول الله أقبور اخواننا هذه قال لا هذه قبور أصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى المقبرة قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس الزيارة ويقول إذا خرجتم إلى المقابر فقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات وأنا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية والله أعلم

(فصل في نقل الميت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في نقل الميت وتبش قبره لمصلحة وقال ابن عباس رضي الله عنهما أني أباي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله ابن أبي بعد ما دفن فأنزجته فنفت فيه من ريقه والنبه قيصة فكانوا يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل معه ذلك مكافأة له بما صنع مع عمه العباس في كونه له قيمة حال حياته رضي الله عنه وذلك أن الأنصار طلبوا للعباس قيمة يكسونه حين قدم المدينة فلم يجدوا قيمة يصلح له الاقيص عبد الله بن أبي فكتبوه اياه وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل أحدان يردوا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة ومات سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بقصره فاجابا لعقيق فحملوا الى المدينة ودفنوا بها ودفن جماعة من البدو صاحباهم لم يغسلوه ولم يجدوا له كفنا فأنزجوا بذلك معاذ بن جبل فأمرهم أن يخرجوه فأخرجوه من قبره ثم غسلوه وكفنوا وحط ثم صلى عليه ثم دفن وقال جابر رضي الله عنه جرف السيل عن قبر أبي رضي الله عنه وعن قبر ميت آخر كان الى جانبه فأخرجناهما فوجدناهما على ميأتمهما يوم وضعهما يوم أحد ورايت أبي واضع يده على جرحه ففتحها عن موضعهما وأرسلتهما فعددت كما كانت الى موضعهما وكان بين يوم أحد وبين يوم جرف السيل عن قبر أبي أربعون سنة ولم أنكر من بعد أبي شيئا الا شعيرات كن في لحيته مما بلى الارض وورق مجابر مرة أخرى انه اخرج والده من القبر بعد ستة اشهر وذلك أنه كان دفن معه رجل يوم أحد في قبر واحد قال جابر فلم تطب نفسي بذلك حتى أنزجته وجعلته في قبر وحده ولم ينكره لي جابر أحد من الصحابة ذلك وكذلك لما أراد معاوية رضي الله عنه أن يجري العيب التي بأحد كتبوا اليه انا لا نستطيع أن نجريها الا على قبور الشهداء فكاتب اليهم ابن شوهم قال جابر رضي الله عنه فاقدر رأيتم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام واصابت المسحاة طرف رجل حمزة رضي الله عنه فانبعث دما يحمرى ولما توفي عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه ما بالحبشي اسم مكان فصلى الى مكة ودفن بها فلما قدمت حائشة رضي الله عنها ائتت قبره وقالت والله لو حضرتك ما دفنتك الا حيث مت فكانت رضي الله عنها لا ترى يجوز انقل الميت وصككت ابو الدرداء مرة الى سلمان الفارسي رضي الله عنه ما نزل الى الارض المقدسة لهلاك تموت بها فكاتب اليه سلمان ان الارض لا تقدرس أحدا وانما يقدرس الانسان عمله والله سبحانه وتعالى اعلم

* (كتاب احكام الزكاة بانواعها) *

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويحج البيت ولا تقعت له ابواب الجنة وقبل له ادخل بسلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لزكاة فنظرة الاسلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مرادى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول انما نزلت آية الكثرة قبل ان تفرض الزكاة فلما فرضت جمعها الله تعالى طهارة للاموال وما ابالي لو كان لي مثل احد ذهب الدلم عدده وازكيه واعمل فيه بطاعة الله عز وجل * وكان رضي الله عنه يقول كل مال ادبت زكاته فادس بكنزوان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنزوان كان ظاهرا على وجه الارض * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمتدنى في الصدقة كما نعتها * وكان ابن عمر يقول لا ر في مال العبد زكاة حتى يمتق كله وفي رواية عنه زكاة مال العبد على مالكه وفي اخرى في مال كل مسلم زكاة * وكان قتادة رضي الله عنه يقول احل الكثر لمن كان قبله ارحم علينا وحرمت الغنمة على من كان قبلنا واحل لنا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول - صنوا - راكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ادبت الزكاة فقد ادبت ما عليكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا يفرض الزكاة الا على طيب ما بقي من اموالكم وانما افرض الموارث لتكون لمن بعدكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد لا يؤدى زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا قرع حتى يطوق به عنقه ثم يقر او لا تحسب من الذين يغفلون عما آتاهم الله من فضله وخيرهم بل هو شرهم سيطوقون ما يجلبوا به يوم القيمة الآية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فرض على اغنياء المسلمين في اموالهم بقدر الذي يسع فقرهم ولن يجهدوا انفقوا اذا جاعوا وعمررا الا بما يصنع اغنياءهم الا وان الله يحاسبهم حسنا باشد اربع ذنبهم عذابا ليعيا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تلب مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في المال لمحاسن وسوي الزكاة * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول ما خاطت الصدقة او قال الزكاة ما لا افسدته ظهرت لهم الصلاة فقبلوها
وخفيت لهم الزكاة فاكلوها اولئك هم المافدون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما منع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر من السماء ولولا الهائم لم يطرروا والا حاديت
في الامر بانتراجها واتم مانعها كثيرة شهورة والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب زكاة المحيوان وبيان النصاب فيه)

قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ الصدقة من الابل
والبقرة والغنم اذا كانت سائمة ترعى من السكالا والمباح طول عامها * وكان صلى الله
عليه وسلم لا يأخذ من الخيل ولا من الرقيق ولا من المحير وكان كثيرا ما يقول ما نزل
الله على في المحر شيئا وكان يقول ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه ولا رقيقه
الا زكاة الفطر في الرقيق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من اسلف
مالا زكاة * وكان عثمان رضى الله عنه يقول تجب الصدقة في الدين الذي لو شئت
تقاضيته من صاحبه والذي على ملي تدعه حيا او صائغة ففيه الصدقة ولما دخل
عمر الشام جاء اهل الشام فقالوا انا اصيننا اموالا وخيلا ورقية فانجب ان يكون لنا فيها
زكاة وطه ورقا لمافعله صاحبنا قبلي فكيف افعله ثم انه استشار اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن ابي طالب رضى الله عنه فقال علي هو حسن
ان لم يكن جزية راتبه ياخذهم امن بهذا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول غفوت
لكم عن صدقة الخيل والرقيق ومن ولي يتيماله مال فليجرفه ولا يتركه حتى تأكله
الصدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاوقاص لا فريضة فيها والاوقاص
هي ما بين مراتب النصب الاتي بيانها * وكان صلى الله عليه وسلم يبنى عن اخذ
الشافع وهي التي ولدتها في بطنها ويقول انخرجوها من اوسط امه والكم فان الله
لم يسألكم خيرا ولم يأمركم بشرا ولو لکن من تطوع خيرا قبلناه منه واجره على الله
تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من عبد الله وحده وانه
لا اله الا هو واعطى زكاة ماله طيبة به انفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الحرمة
ولا الدرنه ولا المريضة ولا اللثيمة والدرنه هي الحمر باو اللثيمة هي العجفا * وكان
صلى الله عليه وسلم يصرف زكاة كل بلاد وقرية على فقرائها ولما بعث معاذ الى اليمن
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من

اغنيائهم فترد على فقرائهم واما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفر من كفر من
الرب قاتلهم ابو بكر رضى الله عنه حتى دفعوهما رضب عنق جماعة ممنعوهم
دفعها وقال والله لو دعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعها ثم استقر الامر من الخلفاء بعدة على انهما من الممتنع قهرا
وصرفها المستحقه والله اعلم

(فصل في بيان نصاب الابل والبقر والغنم) * وزكاة الخاطئة تقدم
آفة لما لا تجب فيه الزكاة من الخيل والرقائق والحمير * وكان على رضى الله عنه يقول
يليس على العوام من البقر الحرائة شيء من الزكاة * وكان انس رضى الله عنه يقول
ان ابا بكر رضى الله عنه كتب لعم ان هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المسلمين التي امر الله تعالى بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على
وجهها فليعطها ومن سئل فوق ذلك فلا يعطه فيما دون خمس وعشرين من الابل
ولغنم في كل خمس ذود شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض الى خمس
وثلاثين فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها ابنة
لبون الى خمس واربعين فاذا بلغت ستا واربعين ففيها حقة طروقة الفحل الى ستين
واذا كانت واحدة وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا بلغت ستا وسبعين
ففيها ابنة لبون الى تسعين فاذا بلغت واحدة وتسعين ففيها حقة طروقة الفحل
الى عشرين ومائة ففي كل اربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة فاذا تباين اسنان
الابل في فرائض الصدقات فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليست عنده جذعة
وعنده حقة فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسر تاله او عشرين درهما
ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الا جذعة فانها تقبل منه ويعطيه
المصدق عشرة درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده
وعنده ابنة لبون فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسر تاله او عشرين
درهما ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون وليست عنده الا حقة فانها تقبل منه
يعطيه المصدق عشرة درهما او شاتين ومن بلغت عنده ابنة لبون وليست عنده
ابنة لبون وعنده ابنة مخاض فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسر تاله
او عشرين درهما ومن بلغت صدقة ابنة مخاض وليس عنده الا ابن لبون ذكر
فانه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن عنده الا اربع من الابل فليس فيها شيء

الا ايشارهم ما في صدقة الغنم في سائمة اذا كانت اربعين ففيها سائمة الى عشرين
 ومائة فاذا رأت فيها سائمة ثمان الى مائتين فاذا رأت واحدة ففيها ثلاث سائمة
 الى ثلثة مائة فاذا رأت بعد ذلك ليس فيها شيء حتى تبلغ ابعائة فاذا كثرت الغنم في
 كل مائة سائمة لا يؤخذ في الصدقة حرمة ولادات عور ولا تبس الا ان يشاء المصدق
 ولا يجمع بين تفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليفين
 فانهم ما يتراجعان بينهما اربعة او ستة او كانت سائمة اربعة ناقصة من اربعين سائمة
 سائمة واحدة وليس فيها شيء ايشارهم ما في الرقة ربع العشر فاذا يكر المال
 الا تسعين ومائة درهم فليس فيها شيء الا ان يشارهم او رواية في صدقة الابل فاذا
 بلغت احدى وعشرين ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة * وفي
 رواية فاذا بلغت الابل احدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ
 تسعا وعشرين ومائة فاذا بلغت ثلاثين ومائة ففيها بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا
 وثلاثين ومائة فاذا بلغت اربعين ومائة ففيها حقتار و بنت لبون حتى تبلغ تسعا
 واربعين ومائة فاذا بلغت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقات حتى تبلغ تسعا وخمسين
 ومائة فاذا بلغت ثمان ومائة ففيها اربع بنات لبون حتى تبلغ تسعا وستين ومائة
 فاذا بلغت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وسبعين ومائة
 فاذا بلغت ثمانين ومائة ففيها حقتان و بنت لبون حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة فاذا
 بلغت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقات و بنت لبون حتى تبلغ تسعا وتسعين ومائة فاذا
 بلغت مائتين ففيها اربع حقات و بنت لبون و بنت لبون و بنت لبون و بنت لبون و بنت لبون
 و اما صدقة البقر فكان ما ذكره من كل مائة دينار او عدله فمائة وعرضوا على ان اخذ
 من كل اربعين مائة ومن كل مائة دينار او عدله فمائة وعرضوا على ان اخذ
 الى ما بين الاربعين والخمسين وما بين الخمسين والستين وما بين الستين والسبعين
 فلما قدمت اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فامرني ان لا اخذ فيما بين ذلك وقال
 ان الاوقاص لا فريضة فيها و كان الزهري رضي الله عنه يقول اخبرني سالم عن
 ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان قد كتب الصدقة ولم يخرجها الى عمه حتى
 توفي قال فخرجها ابو بكر رضي الله عنه من بعده فعمل بها حتى توفي ثم اخرجها عمر
 من بعده فعمل بها قال فلقد هلك من يوم هلك وان ذلك لم يقروا بوصيته

* (باب زكاة الذهب والفضة) *

كان ابن عباس يقول * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لازكاة في حجر
 ولا جوهر ولا ياقوت ولا لؤلؤ وكان انس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعطوا صدقة الرقة من كل اربعين درهما
 درهما وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة اواق من الورق صدقة ولا فيما دون
 خمسة اوتى من النقر صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان آخر الزمان
 كان قوام دين الناس وديناهم الدراهم والدنانير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا كان لك مائتا درهم وخال عليها المحول ففيها خمسة دراهم وليس في الذهب شيء
 حتى يكون لك عشرون دينارا اذا كانت لك عشرون دينارا وخال عليها المحول
 ففيها نصف دينار * وكان صلى الله عليه وسلم يامر النساء باخراج زكاة حليهن اذا بلغ
 نصف اباوسا لانه ام سلمة رضى الله عنهن عن حليهن من الذهب او كزفقال صلى الله عليه
 وسلم ما بلغ ان يؤدى زكاته فزكى فندس بكنز وكانت عائشة رضى الله عنها تقول امرنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج زكاة حلى وقال هى جنتك من النار وكانت
 رضى الله عنها تلى بنات اخيهما محمد يتامى فى حجرها ولهن الحلى فلا تركيه * وكان
 ابن عمر رضى الله عنهما يحلى بناته وجواريه الذهب ثم لا يخرج من حليهن الزكاة
 وكان يحلى كل بنت باربعة اونة دينار * قال رضى الله عنه وكان سيف عمر رضى
 الله عنه فيه اربعمائة درهم فضة * وكان انس رضى الله عنه يقول اذا كان الحلى
 مما يعاروي بس فانه يزكى مرة واحدة * وكان سعيد بن المسيب رضى الله عنه يقول
 زكاة الحلى عاريت * وكان حماد بن زيد يقول اول من ضرب الدنانير تبسع الاكبر
 واول من ضرب الدراهم تبسع الاصغر واول من ضرب الفلوس وادارها فى ايدى
 الناس عمرود بن كنعان وقال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتختم بخزاتم الفضة ويجعل نصها مما يلى كفه صلى الله عليه وسلم * (خاتمة) *
 قال ابن عمر رضى الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بين
 يديه نحو البيضة من ذهب فقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا قال هذا جميع ما املك
 فخذ فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد ثانيا واثالثا فرماها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصا بته لا وصعته ثم قال يأتي أحدكم بجمع ماله
فيعطيه ثم يصير يسأل الناس خيرا الصدقة ما كانت عن ظاهر غنى وقال انس أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة يوما فجاء الناس فطرحوا ثيابهم فجاء رجل
له ثوبان لا يملك غيرهما فطرح احدهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له اخذ ثوبك فانت احق به
* (باب زكاة المعشرات) *

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وآتوا حقه يوم - صاده از ذلك
كان قبل ان تنزل آية الر كاذبة ترات ايا الر كاذبة نختما * وكان انس رضي الله
عنه يقول المرابحة ان يعطى شيئا منه للفقراء ولرعره وناه من البلع * وقال
ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما سقت السماء
والغيم والعمون مر الزرع والتمسارا عشر فيما في بالسانية أو النضج نصف العشر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة اوسق زكاة * والوسق ستون
صاعا وقد رد ذلك بالكيل الممرى نحو أرطوب وبيسة * وكان الزهري رضي الله عنه
يقول اخذت السنة في زكاة الزيتون ان يؤخذ من ثمرة يتونه حين يهضره فيما سقت
السماء والانهما راوكان بعلا العشر وفيما سقي برشا الناضج نصف العشر وليس فيه
شي الا ان بلغ حبه خمسة اوسق كالقمح * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأخذ الزكاة
عما زرع في ارض الخراج * بوكان عبد الله بن م عودية قول لا يجتمع على المسلم خراج
وعشر وكان صلى الله عليه وسلم يسقط الخراج عن المسلم اذا كان الخراج بدلا عن
الجزية كما يسقط عنهم جزية الرؤس ويقول لهم ما سلوا عليه من اء والمسموع عبيدهم
وديارهم واراضيهم وما شيتم ليس عليهم فيه الصدقة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ليس في الخضر اوت صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يسقط خا رصا يحرص
التخل والغنم والفارحين تطيب قبل ان يوكل منه افكان الخا رصا يحصيه ايامهم
ليعرف مقدار ما يخرجون منها قبل ان توكل وتفترق ويستص القرو الزبيب * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول للخا رصير تحرروا ودعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فذعوا
الرابع * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحصاد والجذاذ بالليل * قال جعفر
رضي الله عنه اراه من اجل المساكين والسائلين * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بيننا رجل بغلاة من الأرض اذ سمع صوتنا في السحاب يقول اسق حذيفة فلان فسمع الصوت حتى جاء السحاب على حذيفة ذلك الرجل فافزع ما فيه من الماء عليها فجاء الرجل الى صاحب الحذيفة فقال ما شانك في حذيفة فاني سمعت صوتا في السحاب يقول اسق حذيفة فلان فقال يا اخي اني جزأتها ثلاثة أجزأ الى اولاهي وجزأ رده فيها وجزأ للساكين والساكنين وابن السبيل * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من كل جاد عشرة أوسق من التمر بقنوي يعاق في المسجد للساكين وراى مرة رجلا عاق قنوحشف فنجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعن في ذلك القنوية ولوشارب هذه الصدقة تصدق باطيب من هذا ان رب هذه الصدقة يا كل حشفا يوم القيمة * (فسرع) * في زكاة غسل النخل * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من كل عشر قرب من غسل النخل قرية * وكان صلى الله عليه وسلم يحصى الجبال لا قوام يأخذ منهم عشر غسلها * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لعماله من ادى اليكم عشر غسلها فاجواله ارض نخله والا فانما هو ذباب غيث يأكله من يشا وكان بعض الحفاظ يقول لا يصح في العسل شئ والله اعلم

* (باب زكاة المعدن والركاز) *

قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العجاير حرجها جباروا البئر جباروا المعدن جبار وفي الركاز الخمس وسأني في باب اقطاع العمال ان شاء الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القباية بناحية ارض الفرع فتملك المعدن كلها الا يؤخذ منها الى الآن الا الركاز يعني الخمس وقال بعض العلماء المعدن غير الركاز لقوله صلى الله عليه وسلم معدن جبار * وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول تخرج معادن مختلفة بقرية يقال لها فرعون فيها اتلال الذهب يذهب اليها شربار الناس وينماهم يعملون فيها اذ حصر لهم عن الذهب فاعجبهم معمله اذ خسف به وبهم * وكان ابن عباس رضى الله عنه لما يقول في العنبر ليس بركاز انما هو شئ دسره البحر * وقال المقداد رضى الله عنه ذهبت مرة لما جئت فاذا فارة تخرج من حجر دناير فاخذتها فاذا هي ثمانية عشر دينارا فذهبت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات يا رسول الله

أخذ صدقته فقال صلى الله عليه وسلم هل اهويت الى الجحرقات لافق لبارك الله لك فيها * وكان مالك رضى الله عنه يقول الذى سمعته من اهل العلم ان الركاذا هو دفن يوجد من دفن الجاهلية ما لم يطالب بتحصيله بمال ولا يتكلف فيه نفقة ولا كبر عمل ولا مؤنة فاما ما طاب بمال وتكلف فيه فاصيب مرة واخذ في مرة فلا يسبركار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما وجدتم في قبور الجاهلية فخذوه وقال ابن عمر كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره رباة قبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر أبى يعال كان من قوم ود فلما أهلك الله قومه جماعهم به منه لما كان من الحرم ودفعه عنه فلما خرج وضع قومه اصابته القحقة التي اصاب قومه بهذا المكان فأت وقد دفن معه غصنا من ذهب انتم تسمونه وجدتموه فابتدروا الداس فأنسروا منه الغصن واخذوه * وكان عمر رضى الله عنه يقول كثيرا من وجد في قبور الجاهلية شياؤه وله والله اعلم

* (باب زكاة الفطر) *

قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهر رمضان معاق بين السماء والارض ولا يرفع الا بركاة الفطر * وكان صلى الله عليه وسلم يامر باخراج زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من سلت او صاعا من من زبيب او صاعا من ماء او صاعا من اقط * وفي رواية او صاعا من دقيق عى العبد والمحرو والذكرو والاشخ والصغير والكبير والغنى والفقر من المسلمين * وزاد في رواية اما العبي فيزكبه الله واما الفقير فيرد الله عليه اكثر مما اعطى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صدقة الفطر على المحضر والبادى * وكان يبعث مناديا ينادى بذلك لاهل البادية * وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول يخرج الرجل زكاة الفطر عن كل مملوك وان كان يهوديا او نصرانيا * وكان ابن عمر رضى الله عنه ما يؤدي زكاة كل مملوك في ارضه وغير ارضه وعن كل انسان يعوله صغيرا وكبيرا وعن رقيق امرائه وعن بني نافع وكان له مكتبان بالمدينة فكان لا يؤدي عنهما زكاة الفطر * وكان رضى الله عنه يبعث في التمر الاسما واحدا اعوزا التمر واعطى الشعير * قال ابن عباس رضى الله عنه ما وكأ فخرج على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الصاع من الطعام ولما ضاق بالناس الحال رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجعل كل صاع حنطة عن اثنين وكان بعضهم يؤدى صاعا من ابن ولا ينكر ذلك
عليه ولما قدم معاوية رضى الله عنه المدينة قال انى لارى من دين من سمر الشام
بعد ان صاعا من تمر فاخذ بعض الناس بقوله وتوقف بعضهم فى ذلك وفى الدقيق
السابق ذكره وقالوا لانزال نخرج كما كنا نخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخرج من الحنطة نصف صاع مكان
صاع شعير او غيره وتبعه الناس فلما كان أيام خلافة على رضى الله عنه كثرت
الحنطة فزاد ذلك نصف صاعا كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يامر باخراج زكاة الفطر قبل خروج الناس
للاصلاة وكان يقول اغذوهم عن الطواف فى هذا اليوم فكان لا يخرج الى المصلى حتى
يقسمها * وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يقول لاصحابه من استطاع منكم
ان يخرج صدقة الفطر قبل ان يخرج فليفعل فان الله تعالى يقول قد أفلح من تزي
وذكر اسم ربه فصلى * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يجاهلا قبل الفطري يوم اديومين
او ثلاثة ولا ينكر ذلك عليه * وكان فقراء الصحابة يأخذون زكاة الفطر ثم يؤدونها
عن أنفسهم وكان الله عنهم يرفعون زكاة فطريهم لمن تصرف له الزكاة
من الاصناف الثمانية وكانوا يتولون صرف ذلك بانفسهم لانه ابراء للذمة * وكان
ابن عباس رضى الله عنهما يقول فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر
طاهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلاة فهي زكاة
مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وكان قيس بن سعد بن
عبادة رضى الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل
ان تنزل الزكاة فلما نزلت لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعل * قال شيخنا رضى الله عنه
وهذا لا يدل على سقوط فرضيتها لان نزول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر *
وكان الامام مالك يقول ادركت الصاع الذى كانوا يؤدونه على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجدته خمسة ارطال وثلاث بالاراق وقد در ذلك بالكيل المصرى
قد حان والله أعلم

* (باب كيفية اخراج الزكاة وتجهيلها) *

قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكره ان يليت عنده

شي من الصدقة وقد تقدم في باب صلاة الجمعة انه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس
 الامريوما ثم خرج الى بيته مسرعاً فغطى رقاب الناس ثم رجع فقبل له في ذلك فقال
 قد كرت في البيت تبر من الصدقة فكرت ان يبيت عندي فقسمته * وكان صلى الله
 عليه وسلم لم يقول يكون قد رجب عليه في ما اكد صدقة فلا يخرجها في ملك المحرام
 المحلال فان الصدقة ما خالطت مالا الا اياه اكتمه وسئل الحسن رضي الله عنه عن
 وجبت عليه الزكاة فلم يرك حتى ذهب ماله كله فقال هو دين عليه حتى يقضيه * وكان
 صلى الله عليه وسلم لم يره في تبديل الخراج الزكاة قبل مجاها الا غنياء فقربا بالفقراء
 والمساكين وربما انراخذ ما من تجب عليه عامين وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 تسلف النبي صلى الله عليه وسلم من لعباس صدقة عامين بسؤاله رضي الله عنه
 لكونه كان غنياً وكثيراً ما كان الخلفاء الراشدون يؤثرون ان لا يخذوا اذا راوا المصلحة
 في ذلك * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يستسلف على اهل الصدقة فاذا جاتهم قضى عنهم من سهمانهم واستسلف من
 رجل بكر فجاثه ابل من الصدقة فامر ابا رافع ان يقضيه اياه منها وكان ابو بكر رضي
 الله عنه لا يأخذ من صاحب مال زكاة حتى يحول عليه المحول * وكان رضي الله عنه
 كثير ايا قول ليس في مال المستفيد زكاة حتى يحول عليه المحول وتقدم اول الزكاة
 قوله صلى الله عليه وسلم ليس على من اسلف ما لا زكاة * وكان ابو بكر رضي الله
 عنه اذا اعطاه الناس عطياتهم يقول هل عندكم من مال وجبت عليكم فيه الزكاة فان
 قالوا نعم اخذ من عطياتهم زكاة ذلك المال وان قالوا لا لم اليهم عطاياهم ولم يأخذ
 منهم شيئاً وتقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بفرقة كل زكاة على فقراء يارها * واما
 استعمل عمران ابن حصين رضي الله عنه على الصدقة ورجع قيل له أين المال قال
 اخذناه من حيث كنا نأخذ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعناه حيث
 كنا نضعه وفي كتاب معاذ الى اليمن من نرج من خلاف الى خلاف فان صدقة وعشره
 في خلاف وعشرته

انص — في حكم اخذ القمية * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر
 بأخذ صدقة الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقرة من البقر كما
 مر بيانه * قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلنا انه أمر بأخذ القمية في شيء منها انما
 كان يأمرهم برعاية المنصوص لا غير * وكان معاذ رضي الله عنه يقول لاهل اليمن

اثبتوني بعرض ثياب خيصر أوليس مكان الشعير والذرة فإنه أهون عليكم وخير
 لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومساكين المدينة وقال أنس رضي الله
 عنه صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل سباء على سبعين دينة من قطن كل سنة ولم
 يودوه فلما مات أبو بكر رضي الله عنه انتقض ذلك وصارت على مقتضى الصدقة وقال
 سمرة بن جندب رضي الله عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج الصدقة
 من الذي يعبد لليبع * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المزكي إذا أعطى زكاة ماله
 أن يقول اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم
 بصدقة قال اللهم صل عليهم والله أعلم * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم
 بإعطاء الزكاة لكل من ظنوا فيه البقاة ولو كان باطن الأمر بخلافه ويقول هي مقبرة
 بكل حال فإن وقعت في يد سارق فاعله يستعف عن سرقة أو في يد زانية فاعلها
 تستعف به عن زناها أو في يد غني فاعله أن يعتبر فينفق مما أعطاه الله عز وجل *
 وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في إخراج الزكاة إلى ولد المزكي ونحوه إذا كان
 الوكيل في الدفع جاهلا به ويقول صلى الله عليه وسلم للمزكي لك ما نويت وللأخذ لك
 ما أخذت وقضى بذلك الخلفاء بعده وقال ابن عمر رضي الله عنهما سئل عمر رضي الله
 عنه عن وكل في دفع زكاته إلى الفقراء والمساكين فاعطى الوكيل منها ولد المزكي فظننه
 فقره ومسكنه فرخص عمر في ذلك ولم يأمر الوكيل باستعادته من الولد فوعه إلى
 مستحقه * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا رباب الزكاة من
 أدى زكاته إلى رسول الإمام فقد برئت ذمته منها إلى الله ورسوله فله أجرها وأثمها على
 من بدلها من أئمة الجور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنها سعة تكون بعدى أثره
 وأمور تذكرونها فقال رجل خاتنا أمرنا يا رسول الله قال تؤدون الحق الذي عليكم
 وتساءون الله الذي لكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسمعوا لأمرائكم ولو
 منعوكم حقكم فامنعوا عنهم ما حملوا وعابكم ما جاتهم وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله إن عاينة أئمة جور يأخذون من أرائدنا على حقهم ظلما
 فهل نكتم من أموالنا بقدر ما يعتدون علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وفي رواية
 فقال يا رسول الله ما يأخذ أئمة الجور منا ظلما هل يتبع بدلا عن الصدقة قال لا وكان
 عمر رضي الله عنه يولي الناس تفرقة زكاة أموالهم الباطنة وجاه رجل مرة بثني درهم
 وقال له يا أمير المؤمنين هذه زكاة مالي فخذها فقال أذهب بها أنت فقسمها وكان

رضي الله عنه بكل امرالاموال الظاهرة الى الولاية أحب الناس ذلك أم كرهه ويقول
ادفعوا صدقات اموالكم الى من ولاه الله أمركم فمن برق نفسه ومن أثم فعليها * وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر الساعي بأن يعد الماشية حيث ترد الماء ولا يكاف أربابها
حشره اليه ويقول تؤخذ صدقات المسلمين على أيهاهم وفي رواية في ديارهم
* وكان صلى الله عليه وسلم يسم ابل الصدقة والمجزية وغنمها اذا تنوعت عنده
مخافة ان تختلط بغيرها وكان يسم الغنم في اذانها بنفسه صلى الله عليه وسلم (فسرع)
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل اذا أخرج زكاته ان يشتريها ثانيا من الفقير
وقال عمر رضي الله عنه نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري فرسا كنت
سجنت عليه في سبيل الله ثم وجدته يباع وقال لي لا تشتريه ولا تعد في صدقتك ولو
أعطاكه بدرهم فإن العاذر في صدقته كالعائد في قبضه وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول المراد ان يشتريها بنفسه مع الغنى عنها أما اذا احتاج اليها فاشترها بنفسه
أوليجبها صدقة مرة ثانية فلا حرج قال ابراهيم النخعي رضي الله عنه وكانوا يعطون
الشيء للفقراء وهم ساكتون ويكرهون للرجل ان يقول للفقير خذ هذا مني لوجه الله
أو احتسب به الخير ونحو ذلك والله أعلم

* (باب بيان الاصدناف الثمانية) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى
مكتسب وفي رواية ان المثلة لا تحل الا لثلاث لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع
أو لذي دم موجع والمدقع هو الشديد والغرم ما يلزم اداؤه تكليفا لا في مقابلة عوض
والمفظع الشنيع وذو الدم الموجع هو الذي يتحمل دية عن قريبه أو حية أو نسيبه
القاتل يدفعها الى أولياء المقتول ولولم يفعل قتل قريبه أو حية الذي يتوجب لقتله
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا تصدقوا الا على أهل دينكم فلما نزل الله عز
وجل وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله الاية صار يقول
صلى الله عليه وسلم تصدقوا على أهل الاديان وقال ابن عباس سأل رجل من
المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم ان يعطيه ثم قال ليس على ديني
خذه فترأت ليس عليك هداهم الا أعطيتهم وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم الاية
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول للسائل حق وان جاء على فرس * وكان صلى الله

عليه وسلم يقول من سأل وله قيمة أو قيمة فقد انحف * وفي رواية من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جرحهم قالوا وما يغنيه يا رسول الله قال يغنيه أو يعشيه * وفي رواية يغديه ويعشيه * وفي رواية قالوا يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما أو حسابها من الذهب وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول بتحريم ادخار ما زاد على قوت يوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس المسكين الذي تردّه اللقمة واللقمة والتمرة والتمران انما المسكين الذي يتعفف * وفي رواية انما المسكين الذي لا يجد غني يغنيه ولا يظن له فيه صدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يعطي العامل عماله فان أبي عزم عليه وقال عمر رضي الله عنه علمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة فلما فرغت منها واديتها اليه أمرني بعمة فقالت يا رسول الله انما علمت الله فقال خذ ما اعطيت من غير مسألة فكل وتصدق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استعماه اناه على عمل فزرقاته رزقا فاما اخذ بعد ذلك فهو غلول وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ساعيا فغل كساء من صوف مخطط فلما جاء قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أف لك ثم قال للحاضرين انه قد درع على مثالي في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن شكاليه ما يليق من شدة العمل والحرفة لعلك ترزق بمن تسعى عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المعتدي في الصدقة كما زهها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الخازن المسلم الامين الذي يعطي ما امر به كاملا موفرا طيبة به نفسه حتى يدفعه الى الذي امر له به أحد المصدقين * وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يكون العامل على الصدقة من ذوى القربى وقد جاءه الفضل بن عباس مرة فقال يا رسول الله أمرني على هذه الصدقات لا يصيب ما يصيب الناس من المنفعة واؤدى اليك ما يؤدى الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وانما هي اوساخ الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم المؤلفة قلوبهم بالبر والاكرام وسأله رجل من منهم يوما فأمر له بشيء بين جبلين من شاء الصدقة فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر قال أبو هريرة رضي الله عنه وأقرب النبي صلى الله عليه وسلم مال فقسمة فاعطى رجلا وترك رجلا فبلغه ان الذين لم يعطهم عطاياهم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله اني لا اعطى الرجل وادع الرجل والذي ادع الى من الذي اعطى ولاكني

أعطى أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والخلع وأكل أقواما إلى ما جعل في قلوبهم
من الغنى والخير * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ليس في الناس اليوم
مؤلة - ثم يقرأ وقال الحق من ربكم فمن شأقيد ومن ومن شأقيدكم * وكان صلى
الله عليه وسلم يامر بمساعدة المكاتبين وجاءه رجل مرة فقال يا رسول الله داني على
عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال اعنق الذمعة وفك الرقبة قال
يا رسول الله أوليس واحد اقال لا اعتنق الذمعة أن تعرد به عنها وفك الرقبة أن تعين
في شئها * وكان صلى الله عليه وسلم يعين الغارمين ويقول ان المسئلة لا تجعل الا ثلاثة
لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفقوع أو دم موحج وقد تقدم الحديث بمعناه وجل بعضهم
الحديث على من غرم لا صلاح ذات البين لا المصلحة نفسه * وكان صلى الله عليه
وسلم كثير اياما يقول ان المسئلة لا تجعل الا ثلاثة رجل تحمل جمالة فحات له المسئلة
حتى يصيبها ثم يسلك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحات له المسئلة حتى
يصيب قواما من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجى من
قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحات له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش فماسوا من
فمحت يا كاه صاحبهم سحتا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص من
ضعفائه ولم يجد له وفاء يقول له صلى الله عليه وسلم اقم عندنا حتى تأتينا الصدقة
فنازلك بها * وكان صلى الله عليه وسلم يعطى الغارى وابن السبيل من الصدقة
وان كانا غنيين ويقول لا تجعل الصدقة لغنى الا في سبيل الله وابن السبيل أو جارف فقير
أو مسكين يتصدق عليه فيهدى غنى أو يدعوه لياكل من سوا ورجل اشتراه بأهله
من الفقير * وكان صلى الله عليه وسلم كثير اياما يقول ثلاثة حق على الله عونهم
الغارى في سبيل الله والمكاتب الذى يريد الأداة والنكاح المتهفف * وسئل
عبد الله بن عمر بن العباس رضى الله عنه عن الصدقة أى مال هي فقال هي
مال العرجان والعوران والعريان وكل منقطع به وكان قبيصة لا يدفع الصدقة الى
من سألته من الشباب في المعونة في السكاح ويقول ان ذلك سحت يا كاه من يأخذه
وكان يعينه من غير الصدقة (فروع) وكان صلى الله عليه وسلم يستعمل ابل الصدقة
وربما جعل الناس عليها الى الحج ونحوه من الغربات فاذا قيل له في ذلك يقول ان
صاحب الجمل جهله في سبيل الله وان الحج والعمرة في سبيل الله * وكان صلى الله
عليه وسلم اذا وجد الاصناف الثمانية دفعها اليهم ويقول ان الله لم يرني يحكمض

ولا غير في الصدقات حتى حكم فيها وفجزائها ثمانية اجزاء فمن كان من أهل تلك
الاجزاء أعطيت له وكان ككثير ما يقول لمن جاء يطالب الصدقة قد علمت ما قسمه
الله تعالى في كتابه من الاجزاء الثمانية فان كنت من تلك الاجزاء أعطيتك * وكان
صلى الله عليه وسلم اذ لم يجد الا صناف كلها دفعها الى من وجده منهم وربما امر
بدفعتها الى واحد وقال سلمة بن سخرجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله
الصدقة فقال لي اذهب الى صاحب صدقة بنى زريق فقل له فليدفعها اليك *
فرع وكان عمر رضي الله عنه اذا رأى شيخا من أهل الذمة يسأل على الابواب بحري
له من بيت المال ما يصلحه ثم يقول اخذناه من الجزية في شبيبته ثم ضيعناه في كبره
(فـ رـ جـ) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في صرف الصدقة الى الزوج
والا قارب وقد جاءت امرأة يوما فقالت يا رسول الله ان لي مالا ولي زوج فقير وايتام
في حجرى أفيجزئني الصدقة عليه وعليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ولك
اجران أجر القرابة وأجر الصدقة * وفي رواية يجرى عنى ان أنفق على زوجي وعلى
ايتام في حجرى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة على المسكين صدقة وعلى
ذى الرحم ثنتان صدقة وصلة * وفي رواية ان الصدقة على ذى قرابة تضعف أجرها
مرتين * وفي رواية افضل لصدقة على ذى الرحم الكاشح يعنى المضر لعداوة في
جنبه لا يظهرها * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا كان ذو قرابة
لا تعطهم فاعطهم من زكاة مالك وان كنت تؤهلهم فلا تعطهم ولا تجعلهم من تعول
والله أعلم *

* (فـ هـ) ————— ل في تحريم الصدقة على بنى هاشم ومواليهم دون موالى ازواجهم
قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم سهم ذوى
القربى على بنى هاشم وبنى المطاب دون بنى نوفل وعبد شمس ويقول انما بنو هاشم
وبنو المطاب شئ واحد * قال ابن اسحاق وكان عبد شمس وهاشم والمطاب اخوة
لام وأمههم عاتكة بنت مرة وكان نوفل أخاهم لا يسمهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
* وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول عن الصدقة انما هي أوساخ الناس
وانها لا تحل للمجد ولا لائل محمدا وقال أنس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم في ضيق من العيش أول الاسلام وكان مع ذلك يؤثر على نفسه فكان أصحابه
يؤاسونه بما يحتاج اليه فكان الرجل منهم يجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الخلات حتى افتتح قرية فلة والنضير واغناه الله تعالى عن ذلك * وكان سعيد بن جبير رضى الله عنه يقول ما سأل نبي الصدقة قط فقبل له ان اخوة يوسف قالوا وتصدق علينا فقال انما ارادوا ورث علينا ائحانا * وكان انس رضى الله عنه يقول ان هذا الحسن بن علي رضى الله عنهما يوما تمر من تمر الصدقة فجعلوا في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها اما علمت ان الاكل الصدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لبنى هاشم وبني المطلب ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم او يغنيكم وقال ابن عباس رضى الله عنهما جاء ابو ارفع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا جاءك على الصدقة دهان لا يكون مساعدا له ويعطيني منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لنا وان مولى القوم منهم * وفي رواية من أنفسهم * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما وصل الى الفقراء من الصدقات ويقول قد باع محله وكانت فقراء الصحابة رضى الله عنهم كثير ما يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يا معاينة صلى الله عليه وسلم اليهم من الصدقات فبأكله صلى الله عليه وسلم * وقالت جويرية رضى الله عنها قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما محمقا فقال من اين لكم هذا الحمد فقالت اعطته لى مولاتي من الصدقة فقال صلى الله عليه وسلم قريبه قد بلغت الصدقة محلها وقال انس رضى الله عنه قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة لحم فقال ما هذا فقالوا شئ تصدق به على بريرة فقال صلى الله عليه وسلم هو ما صدقة ولنا هدية والله أعلم

* (باب ما جاء في الحث على التعفف وترك المسئلة وغير ذلك) *

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالتمنع والتعفف وترك السؤال ويحث القادر على الكسب ان يأكل من كسب يمينه ويقول لا يرال العبد يسأل وهو غنى حتى يخاف وجهه فاما يكون له عند الله وجه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا في جبريل فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك ان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا بالافنى ولو افقرته لكفروا من عبادى من لا يصلح ايمانه الا بالافقر ولو اغنيته لكفر وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو اصحته لكفر * وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقته لكفر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل

الناس في غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقونهم جاء يوم القيمة بوحه ايس عليه لحم
وتقدم في الباب قبله ان الغني الذي لا يحل له السؤال هو من عنده ما ينفقه
أو يهديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فتح باب مسألة من غير فاقة نزلت به فتح
الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب به وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما في
المسئلة ما مضى أحد الى أحد يسأله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسألة الغني نار ان
أعطى قليلا فقاميل وان أعطى كثيرا فكثير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل
من غير فقر فكأنه سأل كل الجمر * وفي رواية من سأل الناس لينثر به ماله كان
نحو شافي وجهه يرم القيمة ورضه ياك كلف في جهنم من شاء فليقل ومن شاء فليكثر *
وقال ابن عباس رضي الله عنهما سألت العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت لا سمعك
ان يستعمله على الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت لا سمعك
على غشاله ذنوب الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير المسئلة كدوح
في وجهه صاحبها من شاء أبقي على وجهه ومن شاء تركه إلا أن يدأل ارجل في أمر
لا يجد منه بدا أو ذاهما قال زيد بن عقيبة فحدثت به الحاج بن يوسف فقال أألني
فأني ذو سلطان وكان ابن افراسي رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أأل فقل
صلى الله عليه وسلم لا ثم قال ان كنت لا بد سائلا فاسأل الصالحين * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان هذا السائل ضربه حلقه بأخذة بسخارة نفس يوزك له فيه
ومن أخذته بأشراف نفس لم يارك له فيه ركن كذا في كل ولا يشبع واليد
العليا خير من اليد السفلى * وفي رواية الايدي ثلاثة قيد الله عز وجل العليا
ويد المعطى التي تليها يد السائل السفلى فأعده الفضل ولا تجزعن نفسك * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لما يفرق الصدقة أما والله ان أحدكم يخرج بمسئلة من
عندي يتأبها حتى تكون تحت ابطة نارا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله فلم
تعظيم اياهم قال فما أصنع يا بون إلا ان يسألوني ويأبى الله لي البخل * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول استغفروا عن الناس ولو بشوष السواك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل يحب الغني الحليم المتعفف ويبغض البذي الفاجر السائل
المخ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع
ومن قاب لا يخشع * ومن دعاء لا يسمع وتقدم في الباب قبله قوله صلى الله عليه وسلم
ليس المسكين الذي ترده الملقمة والتمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي

لا يجعل غنى يفتيه ولا يفتن له في تصدق عليه ولا يقوم فبأس الناس * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول طويلى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافاً وقع * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول أياكم والطمع فإنه الفقر المحاضر * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من أسبح أمانتى سر به ما طافى بدنه عنده قوت يومه فكانت حازمت له الدنيا
 بحذاقيرها * وقال أنس رضى الله عنه جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسأله شيئاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أمانتى بيتك شئ
 قال بلى جلس فلبس بعضه وثب على بعضه وقعب شرب فيسه من الماء فقال النبي
 بهما فأناه بهما فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال من يشتري هذين
 فقال رجل أنا آخذهما بدرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يريد على
 درهم مرتين أو ثلاثاً فقال رجل بدرهمين فاعطاهما إياه فأتاه الدرهمين
 فاعطاهما الأنصارى وقال اشتري أحدهما طعاماً فأنهذه إلى أهلك واشتري الآخر قدوماً
 فأتى به فأناه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده ثم قال اذهب
 فاحطب وبع ولا أرى لك خيرة عشر يوماً ففعل ثم جاء وقد أصاب عشرة دراهم
 فاشتري ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
 خير لك من أن تمسك المسئلة تكنة في وجهك يوم القيامة * وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيراً ما يقول لأن يحطط أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل الناس
 أعطوه أو منعوه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل أحد طعاماً خيراً من
 أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من نزلت به فاقة فارتضها بالله تعالى فيوشك الله تعالى له برزق
 عاجل أو آجل * وفي رواية من جاع أو احتاج فكتمه الناس وأفضى به إلى الله عز
 وجل كان حقاً على الله تعالى أن يفتح له قوت سنة من حلال * (فصل
 في التحذير من أخذ ما دفع من غير طيب نفس المعطى * كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول إنما أنا خازن فمن أعطيته عن طيب نفس فبارك له فيه ومن
 أعطيته عن مسئلة وشرة لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل عليكم السائل فغير إذن فلا تطعموه * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تلحفوا في المسئلة فإنه من يستخرج منها شيئاً لم يبارك
 له فيه ومعنى لا تلحفوا لا تلحوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل لما أتى

فيسألني فاعطيه فينطاق وما يحمل في حضنه الا النار * وكان جابر رضى الله عنه يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا والله أعلم

* (فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها اذا اذن * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انفقت المرأة * وفي رواية تصدقت من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجهما اجرهما كدسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيئا * وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول لا يحل للمرأة ان تصدق من بيت زوجها الا من قوتها والا تجري بينهما ولا يحل لها ان تصدق من مال زوجها الا باذنه فان اذن لها فالاجر بينهما فان فعلت بغير اذنه فالاجر له والا ثم عليها * وقالت اسماء رضى الله عنها قلت يا رسول الله مالي مال الا ما ادخل على الزبير افا تصدق قال تصدقي ولا تمنعي فيومعي عليك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذنه فقل يا رسول الله ولا الطام قال ذلك افضل اموالها وكانت عائشة رضى الله عنها تقول اهدى لنا صب فسألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاني عن اكله فجاء سائل فامرته له به فنهاني عن ذلك وقال اتطعين ما لا تأكلين والله أعلم

* (فصل في ترغيب الانسان في قبول ما جاء من غير مسئلة ولا اشراف نفس قال انس رضى الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما آتاك الله من اموال السلطان من غير مسئلة ولا اشراف فكله وتموله * وفي رواية ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ فتموله فانما هو رزق ساقه الله تعالى اليك فان شئت كله وان شئت تصدق به وما لا تتبعه نفسك * وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لا يسأل احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من عرض له من هذا الرزق شيء من غير مسئلة ولا اشراف فليته وسع به في رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى من هو احوج اليه منه * (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اسدى الى قوم نعمة فلم يشكروها له فدعى عليهم استحب له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما الذي يعطى من سعة بافضل من الاخذ اذا كان محتاجا * وكان علي بن الحسين رضى الله عنهما يقول حبذا السائل يحمل زاده الى الاسنة يأتي الى بابي فيقول هل عندك شيء اقبله

لك حتى اضعه بين يدي الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول هديته
 الله لأمر السائل على ما به وسأني جملة من الاحاديث في الحديث على الاتفاق
 وحسن الخبر في الباب انما اجمع آخر الكتاب ان شاء الله تعالى
 (فصل في النهي ان يسأل الله عز وجل ان يبسط عليه الدنيا) *
 قال انس رضي الله عنه جاءه ثعلبة بن جاثب الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يكثر مالي فاعرض عنه النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم جاءه ثلثانية فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يكثر مالي فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤذي شكره من كثير لا تعلقه ثم جاءه
 لثالثة فقال له يا ثعلبة ما ترضى ان تكون مثل نبي الله فقيال ثعلبة والذي بعثك
 بالحق لئن دعوت الله ان يرزقني مالا لا اؤتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم اراه ان يزرق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فحبب كما ينفرد بالود ففعلت
 عليه المدينة فقتني عنها ونزل واديا من اربيتها حتى صار يصلي الظهر والعصر
 في جماعة ويترك ما داهما ثم كثرت غنمه حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي تنمو كما
 ينمو الدود حتى ترك الجمعة فسال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه
 بخبره فقال يا ويح ثعلبة فانزل الله تعالى اخذ من أمواله صدقة تطهرهم وتزكهم
 بها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الى العبادل لاختد الصدقات وبيانها
 وقال لمن معه الكتاب وهو ارجلان احدهما من بني سليم اذا مر بقبيلة ثعلبة فاستلأه
 الصدقة واقرأ عليه كتابي فلما مر عليه واجبراه من رأسه وقال ما هذه الجزية
 ما هذه الا اخذت الجزية ما درى ما هذا انطلقا لبني سليم ثم عودا الى فدجج الى بني
 سليم فرجعوا بهما وقالوا ارجع يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نظروا الى
 خيار اباهم ففرزوا ما همافقة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمر باختيارها
 فقالوا ان انفسنا طيبة فسا قومنا ارجعوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وروا عن ثعلبة قال اررني لكتاب حتى انظر فيه ثانيا فخر فيه وامعن النظر وقال
 ما هذه الا احث الجزية استحقا حتى ارى رأيي فانطلقا حتى اديا الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فلما راها قال يا ويح ثعلبة قبل ان يكاماه ودعي لبني سليم بالبركة فانزل الله
 تعالى ومنهم من عامه لن انا ما س فضله حتى بلغ بما كانوا يكذبون وعند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رسل من اصدقائه ثعلبة فيخرج الى ثعلبة فاجبره وقال ويحك

قد أنزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثوبه من الوادي يمشو التراب على رأسه حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه صدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله منعني أن أقبل صدقتك فاجعل بيكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنعني ذلك قد امرتك فلم تعني فرجع ثوبه وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبض منه شيئا فلما استخاض أبو بكر أتاه فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضعي من الانصار فقال له أبو بكر شي لم يقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قبله ثم جاء عمر أيام خلافة فلم يقبله ثم جاء عثمان أيام خلافة فلم يقبله فبات في خلافة عثمان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الله عبد أغلق عنه أبواب الدنيا وفتح له أبواب الآخرة والله أعلم

* (نص) في الحديث على تذكر النعم والاعتراف بها وعدم التعرض لزلها وبال كفران) * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ثلاثة من بني إسرائيل ابرص واقرع واعمى أراد الله عز وجل أن يتلبسهم فبعث اليهم ملكا في صورة آدمي فاتى الابرص فقبال أى شيء أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني هذا الذى قد رنى الناس لاجله فبسطه فذهب عنه قدره فقال له أى المال أحب اليك قال الابل فاطى ناقه عشرين وقال له بارك الله لك فيها ثم أتى الاقرع فقال أى شيء أحب اليك قال شعر حسن فدعى له فذهب ما به فقال له أى المال أحب اليك قال البقرة فاعطى بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها ثم أتى الاعمى فقال أى شيء أحب اليك قال ان يرده الله تعالى على بصري فابصر الناس فبححه فرد الله تعالى عليه بصره فقال أى المال أحب اليك قال الغنم فاعطى شاة والد افتسال بارك الله لك فيها فانج هذا وولد هذا فكان لهذا وادم من الابل ولها ذواود من البقر ولها ذواود من الغنم ثم ان المسالك أتى الابرص في صورته وهيئته الاولى فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطع بي الحبل في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذى أعياك ابون الحسن والمجد الحسن والمال أن تعطيني بعيرا اتباع به في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كفى اعرفك ألم تكر ابرص يقدرك الناس فقير افاء طاك الله فقال انما ورث هذا المال كابر اعز كبروتك ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت ثم أتى الاقرع فقال له منسل ما قال للابرص ورد عليه الاقرع منسل ما رد عليه ثم انه أتى الاعمى

في صورته وهيبته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطع في الحيل في سفري
فلا يبلغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي رزقك عليك بصرك شاة ابلغ به
في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري فخذ ماشئت ودع ماشئت فوالله
لا اجهلك اليوم بشئ اخذته لله ثم لك فقال له الملك امسك عليك مالاً وانما
ابتليت فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبك والله اعلم

(ومــــــل في النبي من أن يسأل الا بالأسان بوجه الله تعالى غير المجبة) *
قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يحدث من
الحضر عليه السلام ويقول بينما المحضر ذات يوم عشي في سوق بني اسرائيل ابصره
رجل مكاتب فقال تصدق على بارك الله فيك فقال المحضر آمنت بالله ماشاء الله
من امر يكون ما عندي شئ اعطيكه فقال المسكين أسألك بوجه الله ما تصدقت علي
فاني اطرت السماحة في وجهك ورجوت الركعة عندك فقال المحضر عليه السلام
آمنت بالله ما عندي شئ اعطيكه ثم سأله الثالث فقال له المحضر ما عندي شئ
اعطيكه الا ان تأخذني فتبيعني فقال المسكين فهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد
سألتني بأمر عظيم اما اني لا ائتيك بوجه ربي يعني قال وقدمه الى السوق وسأله
باربع مائة درهم فكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شئ فقال انما اشتريتي
التماس خبير عندي فاوصني بعمل قال اكراه ان أشق عليك انك شيخ كبير ضعيف
قال ليس يشق علي قال قم فاقبل هذه الحجارة وكان لا يسقلها دون ستة نفر في يوم
فخرج الرجل لبعض حاجته ثم ابصر فوجد نقل الحجارة في ساعة قال احسنت
واجبات واطقت ما لم ارك تطيقه قال ثم عرض للرجل سفر فقال اني احسبك أميما
فاخلفني في أهلي خلافة حسنة قال اوصني بعمل قال اني اكراه ان أشق عليك قال
ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لتبتي حتى اقدم عليك قال هو الرجل ليعره
قال فرجع الرجل وقد شيد بنياء قال أسألك بوجه الله ماشاء عليك وما أمرك قال
سألتني بوجه الله ووجه الله اوقعني في هذه البادية فقال المحضر سأحدثك من
انا انا المحضر الذي سمعت بي سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي ما اعطيه فسألني
بوجه الله فأعكته من رقبتي فساغني واجبرك انه من سأل بوجه الله فرد ما لله وهو
يقدر وقف يوم القيامة جلدة ولا تحم عليه يتحقق فقال الرجل آمنت بالله شئت
عليك يا بني الله أحكم في أهلي ومالي كيف شئت واخبر فاحلى سيدك قال أحب

أن تخلي سبيلي فاعبدني فخلي سبيله فقال الخضر عليه السلام الحمد لله الذي أوبقني في العبودية ثم نجانني منها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملة من سأل بوجه الله ولمعون من سأل بوجه الله ثم ردت سائله ما لم يسأل شجرا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل بوجه الله إلا الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل بالله فاعطوه ومن صنع اليكم معروف فافكفؤوه فان لم تقبوا ما تكافؤوه فادعوا له حتى تروا أكرم قد كافأتموه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا أخبركم بشر الناس رجل يسأل بالله ولا يعطى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقف السائل على الباب وقفت الرحمة معه قبلها من قبلها ووردها من ردها وفرع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اردتم السائل ثلاثا فلم يرجع فلا عليكم أن تبرؤوا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد شيئا يعطيه للسائل يلبس له الكلام ويعده بالعطافى وقت آخر والله أعلم

(فصل في ما جاء في جهد القل وذم البخيل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ردوا المسكين ولو بنطاف محرق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من أحد الا سيكاهه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجان فينظرا من منه فلا يرى الا ما قدم فينظر اشم منه فلا يرى الا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان التمرة تسد من الجائع مسددا من الشبعان * وفي رواية عليكم بالصدقة فانها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتطفى الخبيثة كما يطفى الماء النار وفي رواية عليكم بالصدقة فان الله تعالى ليدرأ بالصدقة سبعين بابا من البلاء يسرها المجدام والبرص * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمتصدق كمثل رجاءين علمهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى ثدييهما وبراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسط عنه حتى تغشى انامله وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قاصت واخذت كل حاققة بمكانها قال أبو هريرة رضي الله عنه فأنار آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه هكذا في جيبه يوسعها فلا تتوسع ومعنى قاصت انجمعت وتشمرت وهي ضد استرخت وانبسطت وكانت عائشة رضي الله عنها لا تصدق الا بما تأكل منه وتقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطعوا المساكين بما لا تأكلون وكانت تصدق بما وجدت قليلا كان أو كثيرا حتى كانت تعطى السائل حبة العنب والتمرة

من الخشوف وكان أبو بكر رضى الله عنه اذا دخل المسجد فوجد سائلا يسأل يعطيه
 حتى ربما أخذ الكسرة من ولده الصغير واعطاها السائل وقال أنس رضى الله عنه
 كانت عائشة رضى الله عنها تأكل كل مرة عنبا فامطعها مسكيرة فقالت للخدام
 خذ حسنة عتب فاعطه أياها فمحل يتقارنهما أو يتعجب فقالت عائشة اتعجب كم
 في هذه الحبة من مثقال ذرة وقد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وكان
 الصحابة رضى الله عنهم يتصدقون بكل شئ حتى بالصلوة * وكان واثله بن الاسقع
 رضى الله عنه لا يكل اعطاء الصدقة الى غيره ويقول اذا قام المصدق لينسج
 الصدقة في يد الفقير كتب له بكل خطوة حسنة فاذا صار في يده كتب له بكل
 خطوة عشر حسنات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج رجل شيئا من
 الصدقة حتى يفلت عنها الحي سبعين شيطانا كما هم ينهوا عنها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول باكروا بالصدقة فان اللئلا لا يتخطاها * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول الصدقة تزيد في العرو ويذهب الله تعالى بها الكرم والعجز * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول تعبد عابدين بنى اسرائيل فعبد الله تعب لي في صومعة ستين
 عاما فامطرت الارض فاحمرت فاشرف الراقب من صومعته فقال لو نزلت
 فذكرت الله تعالى فارادت خيرا فتنزل ومعه رغيف أو رغيفان فيهما ماء
 في الارض اذ جاءته امرأة فلبزل يكاهها وتكاهه حتى غشيها ثم اغشى عليه فبرل
 العذير يحكم فيها سائل فاماء اليه ان ياخذ الرغيفين ثم مات فوزت عبادته ستين
 سنة مع حسناته بتلك الزينة فبرجت تلك الزينة بحسناته ووضع الرغيف
 او الرغيفان مع حسناته فبرجت حسناته فغفر له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 سبق درهم مائة الف درهم يقال رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال
 كثير اخذه من عرضه مائة الف درهم فتصدق بها ورجل ليس له الا درهمان فآخذ
 أحدهما فتصدق به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بعدل تمرة من
 كسب ملب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يبيعها بالصاحب
 كما يربى أسدكم لموه حتى يكون مثل الجبل وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو
 في يده الله أو قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا ثم قرأ يحيى الله الربا
 ويربى الصدقات * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لما نزل قوله تعالى
 من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال أبو الدرداء الانصارى وان الله لا يريد

عنه القرض قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعم قال ارني يدك يا رسول الله
فناولته يده فقال اني اقضت الله عز وجل حائطي وكان فيه ستمائة نخلة وام
الدخاخ فيه وعيالها وجاء ابو الدخاخ فنادى يا ام الدخاخ قالت ليبيك قال
انخرجي من الحائط فاني اقضتته ربي عز وجل فعمدت الى صبيانها وبناتها فخرج
ما في افواههم وتنفض ما في اكمامهم وهي تقول ربح البيع ربح البيع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من غنق رداح في الجنة لا يبي الدخاخ رضى الله
عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا
بعثوا الاعزاز ما تواضع احد الله الارتفاعه الله وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
ذبحنا شاة فتصدقنا بها اغبر كتفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها فأت
يا رسول الله ما بقي منها الا كتفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بقي كلها غير كتفها
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول العبد مالي وانا له من ماله ثلاث
ما كل فاني اوليس فابلى او اعطى فاقته مني ما روى ذلك فهو ذاب وتاركة للناس
وكان عبد الله بن المبارك رضى الله عنه يعطى العطاء الكثير حتى ربما يخرج جميع
اهل البيت للفقراء والمساكين فقال له مرة وكيه ان المال قد فنى فقال له ان كان
المال فنى فانه مرأضا قد فنى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة لتدفع
غضب الرب وتذهب ميتة السوء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة
لتعطى عن اهلها اخر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقة والله اعلم
* (فصل في احصاء الصدقة) * كان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول
في قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ما كان من خلف فهو منة من الحق
تعالى فقد ينفق الانسان جميع ماله كله ثم لم يزل عائلا حتى يموت من غير
خلف وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ذكرت مرة عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم عدة مساكين او عدة من صدقة فقال لي يا عائشة اعطى ولا تحصى
فيحصى عليك وكانت رضى الله عنها تقول دخل على سائل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم لم عندى فأمرت له بشئ ثم دعوت به فخطرت اليه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما تريد ان لا يدخل بيتك شئ ولا يخرج الا بعلمك قلت نعم قال
مه الا يا عائشة انفق وانقص ولا تحصى فيحصى الله عليك وفي رواية ولا توعدى
فيوعدى الله عليك وفي رواية اخرى ولا توعدى فيوعدى الله عليك يعني لا تمنى ما في يدك

فمنقطع مادة بركة الرزق عنك

(فصل في صدقة السر) كان الحسن بن رضي الله عنه يقول جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه بصدقة ماله واخفاها وقال يا رسول الله هذه صدقة ولي عند الله مزيد وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله صدقة واعانها وقال يا رسول الله هذه صدقة وعندى لله مزيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وتر أبو بكر القوس بوترها لما بين صدقتهم ما كباين كلمتهم ما * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبعة يظاهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذکر منهم رجلان صدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما انتقلت يمينه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله سبحانه وتعالى الارض جعلت قديلا وتنكث فارسا ما الله تعالى بالجبال فاستقرت فجبت الملائكة من شدة الجبال فقالت يا رب هل خلقت خلقا أشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا هل خلقت خلة الأشد من الحديد قال النار قالوا هل خلقت خلقا أشد من النار قال الماء قالوا هل خلقت خلقا أشد من الماء قال الریح قالوا هل خلقت خلقا أشد من الریح قال ابن آدم اذا نصدق صدقة بيمينه فاخفاها عن شماله وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفي غضب الرب والله أعلم

(فصل في النهي) عن ان يسأل الانسان مولاة أو قريسة من فضل ماله فيبخل عليه أو يصرف صدقته الى الاجانب واقرباؤه محتاجون * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم والان له في الكلام ولم يطاول على جاره بفضل ما آتاه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة ما نصدق به على مملوك عند مالك سوء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صدقته ويصرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده لا يظن الله اليه يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل رجل مولاة من فضل هو عنده فيمنه اياه الادعى له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعا اقرع والاقرع هو الذي ذهب شعر رأسه من كثرة السهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا رجل آتاه ابن عمه يسأله من فضله فنهه منه الله فضله يوم القيامة

* (نصـــــــــــــــــل في صدقة الكافر وعلى الكافر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحسن محسن من مسلم ولا كافر الا اثناه الله تعالى ف قيل له ما اثناه الكافر يا رسول الله فقال اذا وصل رجلا او تصدق او عمل حسنة اثناه الله تعالى في الدنيا المال والولد والصحبة راشـــــــــــــــــباه ذلك فقيل وما اثناه به في الآخرة يا رسول الله قال عذابا يدورن العذاب ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا آل فرعون اشدد العذاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صحابه لا تصدقوا الا على اهل دينكم ثم أمرهم بالصدقة على المشركين وقال تصدقوا على اهل الاوثان واطى صلى الله عليه وسلم المشركين من الصدقات مرارا والله أعلم

(كتاب الصيام)

كان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول احيل الصوم على ثلاثة احوال قدم الناس المدينة ولا عهد لهم بالصيام فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر ويأمر بها الناس حتى نزل صوم شهر رمضان فاستنكر غاب الناس ذلك وشق عليهم لكون الناس لم يتعودوا الصيام فكان كل من لم يصم اطعم ستين مسكينا حتى نزل من شهد منكم الشهر فليصمه فأمر به من اطاق الصوم دون من لم يطقه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل ولم يأت فراشه حتى ينسلخ وكان اذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلاته ودعاؤه وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان يقول انا كرم رمضان شهر مبارك تحط فيه الخطايا ويستجاب فيه الدعاء وينظر الله تعالى فيه الى تنافسكم ويباهى بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا قال الله تبارك وتعالى الصوم لى وأنا اجزى به قال العلماء وفيه دليل على ان الصوم لا يعطى منه شيء للصوم بخلاف سائر الاعمال يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس هؤلاء الكلمات اذا جاء رمضان اللهم سلمنى لرمضان وسلم رمضان لى وتسلمه منى متقبلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رغبتم انى رجل ادرك رمضان ثم لم يغفر له وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول انما سمي رمضان لان الذنوب ترمض فيه وانما سمي شوال لانه يشول الذنوب

كما تشؤل الناقة ذنبها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال عرف وجهه
 منه سر يعا وقال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربى وربك
 الله هلال رشد وخير آمنت بالذى خلقك يقول ذلك ثلاث مرات * وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر بصيام رمضان اذا أخبره واحد من المسلمين انه رآه وكان عمر
 رضى الله عنه يقول واحد انى هلال شوال ويفطرون يأمر الناس بالافطار وقال
 ابن عمر رضى الله عنهما رأيت الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخبرته فصام صلى الله عليه وسلم وأمر الناس بالصيام وقال أبو هريرة رضى الله
 عنه جاء اعرابي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رأيت
 الهلال يعنى هلال رمضان فقال صلى الله عليه وسلم للاعرابي انشهد ان لا اله الا الله
 قال نعم قال انشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن فى الناس ان يقوموا
 وان يصوموا غدا وقال انس رضى الله عنه اخذت الف الناس على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم من رمضان فقدم اعرابيان فشهدا عهدا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالله تعالى لاهل هلال الناس امس عشيته فأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس ان يفطروا وان يخرجوا الى مصلاهم وكان عمر رضى الله
 عنه يقول ان الالهة بعضها أعظم من بعض فاذا رأيتم الهلال نهارا بعد الزوال آتوا
 يوم من رمضان فلا تظفروا حتى يشهد رجلان ذوا عدل منكم انهما هلا بلا امس
 واذا رأيتموه قبل الزوال لتام ثلاثين فافطروا وكان ابن عمر يقول ان ناسا يفطرون
 اذا رآوا الهلال نهارا وان لا يصلح لكم ان تظفروا حتى تزولوا لسلام من حيث يرى *
 وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
 وانسكوا لما فان غم عليكم فاعلموا ثلاثين وان شهد شاهدان مسلمان وفى رواية
 شاهد اعدل فصوموا وافطروا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهر اعيد
 لا يتقصان رمضان وذو الحجة يعنى هما كاملان وان تراجعتا تسعا وعشرين وقال
 انس رضى الله عنه صام الناس على عهد صلى الله عليه وسلم فخرج الشهر
 فى حساب الصائمين ثمانية وعشرين فأمرهم صلى الله عليه وسلم ان يصوموا بقضاء يوم وكان
 أبو هريرة رضى الله عنه يقول من رأى الهلال وحده ولم يعمل بقوله يصوم على رؤيته
 نفسه قال شيخنا رضى الله عنه ولا يكن ينبغي له اخفاء صومه بقريته ما سياتى من
 قوله صلى الله عليه وسلم الصوم يوم يصومون وكان يقول صلى الله عليه وسلم اتانى

جبريل عليه السلام فقال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان هم
 عليه صمكم فاكلوا العدة عدة شعبان ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا وسيأتي
 بسطه آخر صوم التطوع وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا مضى من شعبان
 تسع وعشرون يوما يبعث من ينظر فان رأى فذاك وان لم يرو لم يحل دون منظره
 سبحانه ولا فطر اصبح مفطرا وان حال دون منظره سبحانه أو فطر اصبح صائما *
 وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول لا تقدموا شهر رمضان بصيام يوم ولا يومين
 الا ان يكون شيئا يصومه أحدكم ولا تصوموا حتى تروه ثم صوموا حتى تروه فان حال
 دونه غمامة فاتموا العدة ثلاثين ثم افطروا * وكان صلى الله عليه وسلم يتعظ من
 هلال شعبان الا لا يحفظه من غيره ويقول احصوا هلال شعبان لرمضان والله اعلم
 (فروع) في صوم يوم الشك وجواز العمل باختلاف المطالع كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول الصوم يوم يصومون والفطر يوم يفتطرون والاخفى يوم
 يفتتحون قال العلماء رضى الله عنهم معنى انهم الصوم والفطر مع الجماعة ومعظم
 الناس ولا يتفرد احد ببعثه ورأيه وان كان له مستند صحيح في نفسه الامر وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن صوم يوم الشك وكان عمر رضي الله عنه يقول من صام
 هذا اليوم فقد عمى أباه القاسم صلى الله عليه وسلم وكان مالك رضي الله عنه يقول
 كثيرا سمعت أهل العلم ينهون عن صوم اليوم الذي يشك فيه انه من شعبان أو من
 رمضان اذ انوى به الفرض ويرون ان صلى الله عليه وسلم على غير رؤية ثم جاء الثبت
 انه من رمضان القضا ولا يرون ذلك في صيامه تطوعا ورأى ابن عباس رضي الله
 عنهم ارجح الصائمين في يوم الشك فقال له ما حلك صلى الله عليه وسلم انا صائم
 فان كان من شعبان كان تطوعا وان كان من رمضان لم يسهبني فقال له افطر فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تستقبلوا رمضان
 بيوم من شعبان وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يقل أحدكم في اليوم الذي يشك
 فيه ان صام فلان صمت وان قام فلا رقت من صام أو قام فليعمل ذلك تطوعا لله
 عز وجل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
 وكان ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم ما يأمران بفطر يوم الشك حتى كان
 ابن مسعود يقول لان افطر يوما من رمضان ثم افضيه أحب الي من ان أزيد فيه يوما
 ليس منه وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا أصبحوا يوم الشك لا يريدون الصوم

ثم ثبت كونه من رمضان يسكون ببقية يومهم ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فممن
 عام يوم عاشوراء قبل وصول المأدى من طعمكم فليصم بقية يومه وكانت حصة
 تقول لا يتم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجمع الصيام من الله لي
 فلا صيام له وكانت الصحابة رضى الله عنهم لا يأمرؤن أهل بلد بعيدا بالصوم لقوة أهل
 بلاد أخرى كالمدينة والشام ومصر والمغرب ونحو ذلك وكانوا لا يرون بأسا بتقديم
 أهل بالديوم على أهل بلاد أخرى علا باحتلاف المطالع قال كريب رضى الله عنه
 بعثتني أم الفضل أم عبد الله بن عباس رضى الله عنهم الى معاوية بالشام فتدبت
 الشام فقصت حاجتها فاستهل رمضان وأيا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت
 المدينة في آخر الشهر فأتني ابن عباس متى رأيته الهلال قلت رأيته ليلة الجمعة
 قال أنت رأيته قلت نعم وراه لئاس وصاموا وصام معاوية قال لئاس رأيته ليلة
 السبت فلانزال نصره حتى يكمل ثلاثين أو نراه فقلت أفلا تنكفي برؤية معاوية
 وصيامه قال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (فصل في النية ومن يجب عليه الصوم) * قال ابن عباس كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لم يكتب علينا صيام الليل فمن صام تعفى
 ولا أجر له * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالنية في رمضان قبل الفجر ويقول
 من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له وفي رواية من لم يجمع الصوم قبل الفجر
 فلا صيام له قال شيخنا رضى الله عنه وشذ من قال بوجوب النية من صلاة العشاء
 لان موضوع النية في جميع ابواب العبادات انما هو عند الشروع في العمل فتأمل
 * وكان صلى الله عليه وسلم يردخص في تأخير النية عن الفجر في صوم التطوع ما لم
 تزل الشمس وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيته فيسألهم هل عندكم
 شيء تغذون به فان قالوا نعم اكلوا قالوا لا قال فاني اذا صائم وكان حذيفة رضى
 الله عنه اذا نوى صوم النفل بعد ما رأت الشمس صام وكذلك عبد الله بن مسعود
 وكان يقول أحدكم بالخيار ما لم يأكل او يشرب وسيأتى في باب صوم التطوع جوار
 الخروج منه بأكل وجوع وغير ذلك قال ابن عباس كان الناس أول فرض رمضان
 اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا الى ليلة القابلة
 فاحتجوا رجل نفسه فجامع امرأته بعد العشاء ولم يفطره فذكر ذلك للنبي صلى الله
 عليه وسلم فنزلت آية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله من الفجر

والرفث هنا الجماع * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الصبيان بالصيام حين يطيقون الصوم سواء الفرض والنفل وكان انس رضى الله عنه يقول اذا قوى الصبي على صيام ثلاثة ايام متتابعة تأكدي حق الصوم * وكان صلى الله عليه وسلم يرسل غداة عاشوراء الى قرى الانصار التي حول المدينة فيأمر المذاذ فيقول الامن كان اصبح صائما فايتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فايتم بقية يومه قال ابن عباس رضى الله عنهما في كتابه بذلك نصومه ونصومه صبياننا الصغار ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكي احدهم من الجوع اعطيناهما اليه حتى يئى الافطار وكان عمر رضى الله عنه يضرب بالدرّة من يراه يأكل من الصبيان ويقول لامه ويلك صبياننا صيام * وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغ احدهم الصبيان في اثناء الشهر او اسلم احدهم الرجال فيه لا يأمره باعادة ما مضى من الشهر قال أبو هريرة وسأقدم وقد بقيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ضرب عليهم قبة في المسجد فلما أسلموا صاموا ما بقي عليهم من الشهر فقط * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من أسلم في يوم بآتمه وقضاء يوم آخر بعد تمام الشهر والله أعلم

* (باب ما يبطل الصوم وما يستحب وما يكره فيه) *

قال أبو هريرة رضى الله عنه أرسلت أم الحكم الى أبي هريرة رضى الله عنه تقول له انه يصيبني ما يصيب النساء في شهر رمضان فما أصنع فقال لها صومي كيف شئت واقضى العدة انما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلمت الجمعة سلمت الايام واذا سلم رمضان سلمت السنة قال رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحجامة للصائم من اجل الضعف وكان يرخص في ذلك للاقوياء ويقول ثلاث لا يفطرن الصائم الحجامة والقيء والاحتلام وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحجّم وهو محرم صائم وذلك بعد ما قال افطرا الحاجم والمحموم وكان رضى الله عنه يقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افطرا الحاجم والمحموم ونهى عن الوصال في الصيام ابقاء على أصحابه وشفقة ولم يكن يحرمه ما وكان جابر رضى الله عنه يقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افطرا الحاجم والمحموم لانه مرعاهما وهما يتمايان رجلاني رمضان وكان ابن عمر رضى الله عنه ما يحجّم وهو صائم ثم ترك ذلك بعد ذلك كان اذا صام لم يحجّم حتى يفطروا بأي الكلام على

الجماعة مبطوطاني كتاب الطب ان شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من زرعته التي فليس عليه قضاء ومن استقاء ماء فليقض وكان ابو الدرداء رضي الله
 عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استقاء فأنظر ثم أتى بماء فتوضأ
 * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاكتمال بالانحدار المروح عند النوم ويقول
 ليتقه المصائم وكان أنس رضي الله عنه كثير ما يكتحل وهو أم وكان يقول
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتكت عيني
 أفأكتحل قال نعم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ربما أكتحل الي أبي صلى الله عليه
 وسلم وهو صائم وكان هودة الانصاري يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين أتيتهم ومعهم علي رأسي لا تكحل بالنهار وانت صائم وكان ابن عباس يقول
 لا بأس بذوق الصائم الطعام وفي رواية لا بأس أن يتطاعم الصائم بالشيء يعني المرققة
 وهو ما وكانت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تنهى عن مضغ الملك للصائم
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكرع في حياض زمزم وهو صائم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من غير حمة الالصائم السواك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لحلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا صمت فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالاعشى فإنه ليس من صائم تيس شفته
 بالاعشى الا كاستنور ابرين عيني يوم القيامة وقال عامر بن ربيعة رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا أعد ولا أحصى وكان ابو هريرة رضي الله عنه
 يقول لك السواك الى العصر فان صليت العصر قالته فان حلوف فم الصائم أطيب
 عند الله من ريح المسك وكان ابن عمر يقول يستاك الصائم اول النهار وآخره (فرع)
 * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول من نسي وهو صائم فاكل
 أو شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه ولا قضاء عليه وفي رواية من انظر يوما
 من رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة * وكان صلى الله عليه وسلم يبرهن
 للصائم فيما لا يمتعي اكلا وشربا قالت عائشة رضي الله عنها وكثيرا ما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقباني وهو صائم ويمص لساني وكان صلى الله عليه وسلم يبرهن
 في المضمضة والاستنشاق للصائم وفي رواية لا بأس بذلك ما لم يبالغ وكان عكرمة يقول
 من استحقن أو استعط أنظر وكان ابن عباس كثير ما يقول الفطر مما دخل وليس
 مما خرج * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصب الماء على رأسه

من الحرم وهو صائم ويدخل المساء في اذنيه ولم يكن يسددهما باصبع ولا غيره
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في القبلة للشيخ وينهى عنها الشاب وسأل رجل
ابن عمر عن القبلة وكان شابا فقال لا تقبلوا فقال شيخ عنده لم تضيق على الناس
والله ما بذلك بأس فقال له ابن عمر أما أنت فقبل فليس عندك خبر * وكان
عروة يقول لم ازل القبلة تغضى لي غير أبدا * قال شيخنا رضي الله عنه وهذا كله لمن
لم يملك اربه والا فقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم واسكنه كان أملاكم لا ربه وكان انس يقول سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقبل امرأته في رمضان فقال لا بأس
ربحانية يشمها وفي رواية كل شيء للرجل حل من المرأة في صيامه ما خلا ما بين رجلها
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لعبد الرحمن بن أبي بكر ما يمنعك أن تدنومن
أهلك فتقبلها وتلاعبها فيقول لها أقبلها وأنا صائم فتقول له نعم وسأل رجل ابن
عباس رضي الله عنهما عن القبلة وكان شابا فنجاه عنها ثم جاءه شيخ فسأله عنها
فأناحه قال فقال له الشاب فكيف نهيتني عنها ونحن في دين واحد فقال له
ابن عباس ان عرفك معاق بالانف فاذا شم الانف تحرك الذكرواذا تحرك دعي
لا كثير من ذلك والشيخ أملاكم لا ربه وكان ذلك بعدما أصيب بصر ابن عباس
فقال له ان خافك امرأة سمعت كلامك فقال أف ليكم من جلساء قوم هـ لا
اعلمه وفي * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصبح في نهار رمضان جنباً من جوع
غير احتلام لعصته منه ثم يصوم ذلك النهار ولا يقضى وكان يقول لمن يمتزج عن ذلك
والله اني لارجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما اتقى * وكان أبو هريرة يقول
من أصبح وهو جنب فلا يصم ذلك اليوم فبلغ ذلك عائشة فأرسلت اليه وأخبرته بأنه
صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنباً فرجع أبو هريرة عن قوله وقال انما سمعت ذلك
من الفضل بن عباس ولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرج) وكان صلى
الله عليه وسلم يحث الصائم على التحفظ من الغيبة والفحش واللاذب ويقول اذا كان
يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فان شاتم أحد أوقاتة فليقل اني
امرؤ صائم اني امرؤ صائم وفي رواية اذا جهل على أحدكم وهو صائم فليقل أعوذ بالله
منك اني امرؤ صائم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يدع قول الزور
والجهل والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه * وكان صلى الله

عليه وسلم يقول ليس في الصوم رياء فان اقمه يقول الصوم لي واما اجزي به * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة ما لم يخترها قيل ومن يخترها قال يكذب
او غيبة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصيام ليس من الاكل والشرب انما
الصيام من المنع والرفث * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صائم ان ساءت احد
فقل اني صائم وان كنت قلها فاجلس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب صائم
ليس له من صيامه الا المجموع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر * (فرع) وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن الوصال في الصوم ويؤول لا تواصلوا فانكم اراد
ان تواصلوا فليسوا بصلحين البصر قالوا فاننا نزال تواصل يا رسول الله قال اني لست
كميثكم اني آيت يطعنني ربه ويقتني فاكفوا من العمل ما تطيقون فلما
ابوا ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تاخر زدتكم
كالنسيك لهم سبعين ابوا ان ينتهوا وفي رواية ما بال اقوام يواصلون وانكم لستم
مضى اما والله لو مدني الشهر لو املت وصلا لا يدع المتعمقون نعمة هم والله اعلم
* (فصل في وقت الافطار والسحور والترغيب في تطهير الصائمين) *
تقدم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكتب علي الصيام الليل فمن صام
تعب ولا اجر له * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اجلس الليل
وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطار الصائم وافطر صم يرضى الله عنه هو
واصحابه يوما ثم طلعت الشمس وزال الغيم فقال طعمه الله انما صيامكم الى الليل
واقضوا يوما مكابه وسيا في بسط ذلك آسر الباب * وكان صلى الله عليه وسلم يمت
على تجهيل الفطر قبل الصلاة ويقول لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ولم يشقروا
بفطرهم الجود * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان احب
عبادي الى اهلهم فطرا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الدين طاهرا
ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون * وكانت عائشة رضي الله
عنها تقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم يترصد غروب الشمس
بقرعة فلما توارت القما في فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يعطر على رطبات قبل
ان يصلي وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يفطر بعد الصلاة * وكان صلى الله عليه
وسلم اذا لم يجد رطبات افطر على تمرات فان لم يكن تميرات جسي حوات من ماه ثم
قال انه طهور * وقال انس رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب

أن يفطر على ثلاث تمرات أو شيء لم تصبه النار * وفي رواية كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يستحب إذا أفطرا أن يفطر على لبن * وفي رواية كان
 يحب أن يفطر على الرطب مادام الرطب * وعلى التمر إذا لم يكن رطب ويختم
 بهن ويجعلهن وترا لانا أو خبأ أو سبعا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تمجوا
 الماء الذي تفطرون عليه ثم تشربون غيره ولا يكن اشربوا الا قول فانه خير وكان عمر
 وعثمان رضي الله عنهما لا يفطران الا بعد الصلاة وذلك في رمضان وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا افطرا اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ذهب الظما وابتل
 العروق وثبت الابران شاء الله * وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على الصائم
 الصائم يقول من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا يتقص من أجر الصائم
 شيء وفي رواية من فطر صائما على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة
 في ساعات شهر رمضان وصافحه جبريل ليلة القدر ومن صافحه جبريل رقى قلبه
 وكثرت دموعه فويل له يا رسول الله أفرايت من لم يكن عنده قال فقبضة من طعام
 قيل أفرايت ان لم يكن عنده قال قرزة من لبن قيل أفرايت ان لم يكن عنده قال
 فشرية من ماء والقبضة هي ما يتناولها الاخذ بأنامله الثلاث * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول انبسطوا في النفقة في شهر رمضان فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله
 تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من فطر صائما في رمضان كان
 مغفورا لذنوبه وعتق رقبة من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصائم تصلي
 عليه الملائكة اذا أكل عنده حتى يفرغوا ويوما قال حتى يشبعوا * وكان
 صلى الله عليه وسلم يدعو لمن أفطر عنده * قال أنس رضي الله عنه وأفطرنا مرة
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبوا اليه زبيبا فأكل وأكنا فلما فرغ قال أكل
 طعامكم الابرار وصات عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون * (فرع) * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول تسحر وافان في السحر وبركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 فضل ما بين صياما وصيام أهل الكتاب اكلة السحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 البركة في ثلاث في الجماعة والثريد والسحور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 وملائكته يصلون على المتسحرين وكان العرياض بن سارية رضي الله عنه يقول دعاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السحور في رمضان فقال هلم الى الغداء المبارك
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيام

على قيام الليل وفي رواية من أحسن أن يقول في الصيام غلبتموه وابتغوا
 رباً على غلب الشرب واغلب وفي رواية أربع من دعاء من يقول على صياحه أن يكون
 أول صلاته على ما لا يندع الصدور ولا يندع إذا نزلت عليه شرب ثمانين حبيباً وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة ليس عليهم حساب قيامهم وإن شاء الله تعالى
 إذا كان لا الصائم والمتصوم والمراد في حديث الله تعالى وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول الصدور كله بركة فلا تدعوه وإذا نزع أحدكم برقة من ماء وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول هم صدور المؤمنين القوم وكان صلى الله عليه وسلم
 يحدث على تأخير الصدور إلى قريب العبر الأول قال ابن عمر رضي الله عنه وقد كان
 قراءة من آية ثم يطالع العبر وفي رواية كانت تفرغ من الصدور فنبأني رالي صلى
 العبر وكان عمر رضي الله عنه يقول كان المؤمنون لا يؤذون إلا أن يزع العبر
 وكان حذيفة رضي الله عنه يقول كانت الصدور في الغلس إلا أن الشمس لم تطلع
 وفي رواية أنه كان يصرخ ثم يخرج إلى المسجد فتصلي ركعتين ثم تقوم إلى صلاة العشر
 وسبب في الجماعات أن الله ارضى الله عنه لما كبر كان يصوم من طلوع الشمس
 إلى طلوع العبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمع أحدكم النداء والأداء
 على يده يشرب منه فلا بد منه حتى يغني حاجته وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 العبر فبرأية فأما الأول فإنه لا يحرم الطعام ولا تحل فيه الصلاة وأما الثاني فإنه
 يحرم الطعام ويحل الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا نودي بالصلاة
 والرجل على أمره لم يذمه ذلك أن يصوم إذا أراد الصيام فيقوم ويكمل ويتم صياحه
 وكان عدي بن حاتم رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود فقال ذلك
 بيضاء النار وسواد الليل وأنت أظن قبيل ذلك أن المراد به الخط وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كما أراد شربوا حتى يعتريكم العبر الأحمر يعني المتشرب في نواحي
 السماء وكان أبو بكر رضي الله عنه يتحصر مرة قد دخل عليه رجلان فقال أحدهما
 طالع العبر وقال الآخر لم يطالع بعد فقال أبو بكر رضي الله عنه لقد به كل قد اشتد
 والله أعلم

(فه) في كفارة الجماع في نهار رمضان) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم بالكفارة من أهله وصحبه في نهار رمضان بالجماع ويقول له اعتق

رقية فان قال لأحد قال صم شهرين متتابعين فان قال لأستطيع قار اطعم
 ستين مسكينا تارة يقول له صم يوما آخر مع الاطعام قال ابو هريرة رضي الله عنه
 جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال يا رسول الله أفصرت في رمضان
 فقال اعتق رقبة أو صم شهرين متتابعين أو أطعم ستين مسكينا قال شيخنا وليس
 في هذه الرواية تقييد بجماع وفي رواية أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ما علي من أفطر يوما من رمضان في الحضر فقال عليه ان يهدي
 بدنة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع على امراته فقال
 يا رسول الله أتيت أهلي في رمضان فأمره بكفارة الظهار فلم يجده صلى الله عليه
 وسلم بقدر على حصة من الثلاث فقال له اجلس فأني النبي صلى الله عليه وسلم
 بعرق فيه تمر والعرق المكمل الضخم فقال له تصدق بهذا على المساكين فقال
 علي أفقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لا بينهما أهل بيت أحوج اليه منا فضحك
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اذهب فأطعمه أهلك واستغفر الله
 تعالى وفي رواية فاقض يوما مكانه واستغفر الله من غير ذكر اطعام قال سعيد
 ابن المسيب وكان في ذلك العرق من التمر ما بين خمسة عشر صاعا الى عشرين صاعا
 وكان الزهري رضي الله عنه يقول كان ذلك رخصة لذلك الرجل خاصة فلو
 أن رجلا فعل ذلك اليوم لم يكن له بد من التكفير ووقع عمر رضي الله عنه مرة على
 حارية له وعوضا ثم نقلا فاستفتى من حضره من الصحابة فقالوا حدثت حللا ويوما
 مكان يوم فقال عمر الحمد لله * وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من أفطر يوما
 من رمضان متعمدا بغير جماع صام يومه امكانه واستغفر الله تعالى ف قيل له اليس
 في ذلك كفارة فقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا في ذلك وكان عطاء
 وغيره يقولون من جامع ناسيا في رمضان فلا قضاء ولا كفارة وكان ابن مسعود رضي
 الله عنه يقول التكفارة على الزوجين قال المؤلف ويؤيده ما جاء في رواية جاء رجل
 فقال يا رسول الله هلكت واهلكت والله تعالى أعلم

* (باب ما ينبغى الفطرواحكام القضاء) *

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشد في الاططار
 في رمضان من غير عذر ويقول من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض

لم يقصه صوم الدهركه وان صامه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أضر يوماً
من رمضان في المحصر فليمد يده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عري الاسلام
وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر
حلال الدم والمال شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وفي رواية
من ترك واحدة فهو بآلة كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حذر به وعاله
* وكان صلى الله عليه وسلم يرحم في الفطر للمسافر وكثيراً ما كان يقول للمسافر ان
شئت صوم رشت فافطر وكانت العناية رضى الله عنهم مسافرون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهم المأثم وهم المعطرون ولم يصب على من أضر ولا على من صام *
وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم بالفطر في يوم الحر الشديد الذي يجهدهم فيه الصوم
ويقول ليس من الرعيام في السفر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
يجب ان تؤتي رخصه كما يجب ان تؤتي عرائضه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ولقد اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة فسرنا في يوم شديد الحر فبرأنا
في بعض الطريق فارتبط رجل منا فدخل تحت شجرة فاذا أصبحنا به يلوذ به
وهو مصطليح كهيئة المار يصبر شربوا مياه الماء فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال ما نال صاحبكم قالوا أصابكم برخصة الله الى رخصتكم
فأملوها وكان صلى الله عليه وسلم لا يعطرون ولو أجهده الصوم ورعاً فطر في بعض
الاحيان تطيب بالعلوب أصحانه قال ابو الدرداء رضي الله عنه حرماً مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد حتى ان كان احداً يضع يده على
رأسه من شدة الحر وما يصابهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الله
اس راحة وقال اس رضى الله عنه كما اذا سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صام من يصوم وما من يعطرون يوماً من لاي يوم حاراً كثيراً ملا صاحب البكاء
عنا من يتقي الشمس بيده فسقط الصوم وقام المعطرون وصبروا الانية وسقوا
الركاب فقال صلى الله عليه وسلم ذهب المعطرون اليوم بالاحر وكان صلى الله
عليه وسلم كثيراً ما يقول الصيام في السفر كالفطر في المحصر ترعياً في الافطار
شعقة عليهم وكان عمر رضي الله عنه يقول عروياً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غروتين بدر أو الفتح فافطرا فاهما * قال اس رضى الله عنه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتعدي في السفر في رمضان يقول لا يصح بيدهم الى

الغذاء ان الله قد وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة وارخص له في الافطار
 كما ارخص للارضع والحجلى اذا خافتا على ولديهما * وكان ابن عمر رضى الله عنهما
 لا يصوم في السفر أبدا وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما جاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أجد منى قوة على الصوم في السفر فهل
 على جناح فقال هي رخصة من الله تعالى فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم
 فلا جناح عليه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لاحبابه في السفر
 انكم مبهجوعدوكم والفطر أقوى لكم فافطروا فتكون عزمة فيفطرون كلهم
 وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الفطر في السفر وانما يؤخذ من أمره بالآخر فالآخر وكانوا يرون ذلك
 الناسخ المحكم وقال أنس رضى الله عنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عام الفتح في شهر رمضان ومعه عشرة آلاف صام صلى الله عليه وسلم وصام الناس
 معه وكان أكثر الصحابة مشاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكب فمروا
 على نهر في الطريق فعطش الناس وجعلوا يمدون أعناقهم وتوق نفوسهم الى
 الشرب منه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس قد شق عليهم الصيام
 وانما يتظرون فيما فعلت فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر من ماء بعد
 العصر فشرب والناس يتظرون اليه وما كان يريد ان يشرب وفي رواية قال لهم
 اشربوا أيها الناس فأبوا فقال اني استمنا لكم اني راكب فأبوا فثنى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخذه فنزل فشرب وشرب الناس معه صلى الله عليه وسلم
 فقبل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان في سفر على جولة تأوى الى شبع
 وري وأدرك رمضان في السفر فليعصمه حيث أدركه وحمل هذا العلماء على
 الاستحباب لا الوجوب والله اعلم (فرع) متى يترخص للمسافر كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا سافر في اثناء اليوم الذي هو فيه صائم يشرب أول ما يستوى
 على راحته والناس يتظرون فيقول المفطرون للصوام افطروا وكان مقدار السفر
 الذي كانوا يفطرون فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اميال فأكثر
 وكان على رضى الله عنه يقول من أدركه رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد لزمه الصوم
 لان الله تعالى يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكذلك كانت عائشة رضى الله

عنها تقول وقت انهم درة رضى الله عنها أتيت عائشة رضى الله عنها يوما فقالت
 من اين جئت فتأت من عند اخي ودهم يريد اسفرفقات عائشة رضى الله عنها
 فاقربته مني السلام امر بان يصوم فلما دركني شهره رمضان واباب من المرق
 لاقت وكان دجيا الكلبى رضى الله عنه اذا سافر في رمضان الى مسيرة ثلاثة ايام
 يفترو ويقول ان صام وكره الا فطار ما كنت اظن اني ايفس الى زهر برغب نفسه
 عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابه الاله اقبضني اليك وكان اسر
 ابن مالك رضى الله عنه ا اراد سفر ابرجل راحته ويلبس ثياب السفر ثم يدعو
 به عام فيا كل فيقال له سنة فيقول سنة ثم يركب وكان هرير المخطاب رضى الله
 عنه اذا كان في سفر في رمضان فعلم انه داخل المدينة في اول يومه يدخل وهو صائم وكان
 ابو بصرة الغفاري رضى الله عنه يأكل في رمضان حين يعزم على السفر في البصرة يأكل
 يوما حين خرجت السفينة من شاملى الجرد وهو بير البيوت لم يجاوزوها فاقبل له
 في ذلك فتعال في السنة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل في سفره بلادا فغير
 ولم يصوم اقامة والمنازل غزوة الفتح في رمضان صام حتى اذا بلغ الكديد الماء الذي
 بين قديد وعسفان فطاف ولم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وكان الفتح اعشر ثمن
 من رمضان (فروع) في فطر اصحاب الاعداء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يرضخ في الفطر للاربر والشيخ والجهز والجمال والمرضع وتقدم قوله صلى الله
 عليه وسلم ار الله قد وضع عن الحمل والمرضع الصوم * وصح كان ابن عباس
 رضى الله عنه ما يقول لما نزل قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
 كان من اراد ان يفطرو فيسدي فمضى فلما نزل قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر
 فليصمه اثبت الله صياحه على المقيم الصحيح اذا لم يكن حاملا ولا مرضعا ورضخ فيه
 للبرص والمسافر واثبت الاطعام للحامل والمرضع والكبير الذي لا يقدر على الصيام
 من الرجال والنساء فيطعم كل منهم مكان كل يوم مسكينا وكان أسس بن مالك
 رضى الله عنه لما كبر ويحجز عن الصوم يعتدي قال ابن عمر رضى الله عنهما لما عرف
 ابي عام توفي انه لا يستطيع القضاء بغيره فاشبهه بغيره فاشبهه بغيره فاشبهه بغيره
 واكثر يعني من ثلاثين رجلا لكل يوم رجلا وقال ابن ابي ليلى دخلت على عطاء بن
 ابي رباح في رمضان وهو يأكل فمرقته بعني فقال الصيام واجب على كل احد
 الا المسافر والمرضى والشيخ الكبير معني وكان ابن عمر رضى الله عنهما ما يقول اذا

خافت الحساء على ولدها واشتد عليها الصيام تفطروا طعام مكان كل يوم مسكيناً بدأ
من حنطة بمدا النبي صلى الله عليه وسلم وكان آلها منهم بن محمد رضى الله عنه يقول
من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوى على صيامه حتى جاء رمضان آخر فانه
يطعم مكان كل يوم مسكيناً مادام من حنطة وعاليه مع ذلك القضاء

* (فـ رـ ع في صفة قضاء الصوم) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرخص
في قضاء رمضان متفرقا ويقول قضاء رمضان ان شاء فرقى وإن شاء تابع وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك رمضان وعاليه من رمضان شئ لم يقضه فانه
لا يقبل منه حتى يصوم ما عليه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا بأس
أن يفرق في قضاء رمضان لقوله تعالى فغذت من أيام أخر وكانت عائشة رضى الله عنها
تقول نزلت فغذت من أيام أخر متتابعات فسقطت متتابعات تعني تسبعت وكان
أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه اذا سئل عن قضاء رمضان يقول ان الله لم يرخص
لكم في فطره وهو يريد أن يشق عليكم في قضاءه فاحصوا العدة واصنعوا ما شئتم وكان
ابن عمر رضى الله عنهما يقول يصوم رمضان متتابعاً ما من أفطره من مرض
أو في سفر وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول من أغنى عليه في خلال صومه
فلا قضاء عليه ومن أغنى عليه اليوم كله قضى وإن لم يأكل لأن الله تعالى يقول
في الصائم يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي وكانت الصحابة رضى الله عنهم
لا يتضون ما فاتهم من رمضان في السقرو يقولون لو أمرنا بالقضاء في السفر أمرنا
بالصيام ابتداء في السفر ولم يرخص لنا في الإفطار وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
كان يكون على الصوم من رمضان فاستطيع أن أقضى الا في شعبان لمكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكثرة صومه في شعبان فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت أقضيه قبل شعبان وكان على رضى عنه يكره قضاء رمضان في ذي الحجة من
أجل صوم العيد لكونه كان يرى وجوب التتابع في القضاء وكانت أم سلمة
رضي الله عنها تقول من كان عليه شئ من رمضان فليصمه من الغد من يوم الفطر
فمن صام من الغد من يوم الفطر فكأنما صام من رمضان والله أعلم * (فـ رـ ع
في الاطعام وصحة الصوم عن الميت) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
مات وعاليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول اذا مرض في رمضان ثم مات ولم يصم أطعم عنه ولم يكن عليه

قضاء وان نذر قضى عنه وليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلي أحد عن أحد * وفي رواية عنه وعن ابن عباس أيضا عكس ذلك وان القريب يصلي عن قريبه اذ نذر الله لاله ومات قبل الوفاة وجاءت ابن عمر امرأة فقالت ان امي ماتت وعماها صلاة جهلتها على نفسها بصدقة فقال صلى عنها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مرض في رمضان وأفطر ثم صبح ولم يصم حتى أدركه رمضان آخر صم الذي أدرسته ثم صم الشهر الذي أفطرت فيه وأطعم كل يوم مسكينا وكان أبو هريرة يقول من أفطر رمضان من مرض ثم لم يصم حتى مات ولا شيء عليه قال شيخنا رضي الله عنه ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل مات وعليه رمضان لم يصم بينهما فقال عليه ما أطعم ستين مسكينا ولا قضاء عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يرخض في صوم النذر عن الميت وقول من مات وعليه صيام جهام عنه وليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي ماتت وعماها صوم نذرا فأصوم عنها قال أرايت لو كان علي أمك دين فقتلته أكان يؤدى ذلك عنها قالت نعم قال فعصوى عن أمك وجاءته امرأة أخرى فقالت يا رسول الله اني تصدقت على امي بجمارية وانما ماتت فقال وجب أجرك ورد ما عليك الميراث قالت وعماها صوم وحبب أفأصوم وأصح عنها قال صومي وحببي عنها (خاتمة) قالت أمها بنت أبي بكر رضي الله عنهما ما أطربا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم غيم ثم طلعت الشمس فقبيل ما شام رضي الله عنه أنا من بالقضاء قال لا بد من قضاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أفطر عمر رضي الله عنه في يوم غيم من رمضان فرأى أنه قد أمسى وجاءت الشمس فجاءه رجل فقال طلعت الشمس فقال عمر رضي الله عنه الخطب يسير وقد اجتهدنا * وفي رواية أخرى عنه فقال والله لا نقضيه ولا نتجافنا لانهم وفي رواية أخرى فقال عمر رضي الله عنه للؤد قم فناد في الناس الا من كان أفطر معنا فليصم يوما مكانه ولم يطلع الامام مالك رضي الله عنه على هذه الرواية فقال يريد عمر رضي الله عنه بقوله الخطب يسير القضاء فيما يرى والله أعلم خفت مؤنه بقوله يصوم يوما مكانه والله أعلم

* (باب صوم التطوع) *

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صام
 رمضان ثم اتبعه بعد الفطر ستاً من شوال كان كصيام الدهر فإن الله تعالى جعل
 المحسنة بعشر أمثالها ف شهر بعشرة أشهر وستة أيام بشهرين فذلك تمام السنة
 * وفي رواية من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة كلها
 وفي رواية خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * (فسر ع في صوم عشر ذي الحجة) *
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم عشري
 الحجة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صائماً في العشر قط (فسر ع في صوم يوم عاشوراء) كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول صوم عاشوراء يكفر السنة الماضية وفي رواية يكفر السنة التي بعده
 وكان صلى الله عليه وسلم يصومه ويأمر بصيامه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوخي
 فضل يوم على يوم بعد رمضان إلا عاشوراء وكان قتادة رضي الله عنه يقول هبط
 نوح عليه السلام من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن كان معه من كان منكم
 صائماً فليتم صومه ومن كان منكم مفطراً فليعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من أوسع على عياله وأهل يوم عاشوراء وسع الله تعالى عليه سائر سنته وكان
 صلى الله عليه وسلم يصوم عاشوراء في الجاهلية مع قريش فلما قدم المدينة صامه
 وأمر بصيامه وكان يأمر منادياً ينادي للناس الأمن كان أكل فليعلم بقيمة يومه
 ومن لم يكن أكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء فلما فرض رمضان قال صلى الله عليه
 وسلم من شاء صامه ومن شاء تركه فكان بعض الصحابة يصومه وبعضهم يأكل
 فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام المحرم
 كله قط وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يصوم يوم عاشوراء إلا أن يوافق صيامه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنتم أحق به عظيمه من اليهود فصوموه ولئن سلمت
 إلى قابل لأصوم من التاسع وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يقول خالفوا اليهود
 وصوموا قبله يوماً وبعده يوماً * وفي رواية صوموا التاسع والعاشر قال ابن عباس
 رضي الله عنهما ويوم عاشوراء تاسع المحرم لا عاشوراء فقيل له هكذا كان يصومه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي رواية عنه إذا رأيت هلال المحرم فاعدد
 وأصبح يوم التاسع صائماً فكان يتأول قوله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت إلى قابل

بحث على صوم شهر الله المحرم ويقول انه في اعيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم
 فيه تاب الله على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من صام يوما من المحرم قل به بكل يوم ثلاثون يوما وفي رواية ثلاثون حسنة وكان عمر
 رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لا يستكمل يوم القيامة الا من صام رمضان وصيام
 يوم الزينة يعني يوم عاشوراء (فسرع في منوم عرفة) كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحث على صوم يوم عرفة ويقول صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية
 ومستقبلة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صوم يوم عرفة بعرفات وعن صوم
 العيدين والتثريق ويقول عيسينا أهل الاسلام وهي أيام الأكل وشرب وذكر الله
 تعالى وفي رواية كان ينهى عن صوم العيدين ويقول أما يوم الاضحية فمكروا من لحمه فكمكم وقال ان من
 من صومه مكروه عند المسلمين وأما يوم الاضحية فمكروا من لحمه فكمكم وقال ان من
 رضي الله عنه شك الصحابة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فأرسلت اليه ام
 الفضل رضي الله عنها باناء من ابن فشير وهو يخطب الناس بعرفة وقال ابن ابي
 شبيب سمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله
 عنهم فما رأيت أحدا منهم يصومه وأنا لا أصومه ولا آمر به ولا أنهي عنه وكذلك
 قال ابن عمر رضي الله عنهم ما دخل مسروق رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها
 يوم عرفة فقال اسقوني فقالت عائشة يا غلام اسقه سلاما قالت وما أنت يا مسروق
 بصائم قال لا اتي أخا في أن يكون يوم الاضحية فقالت عائشة ليس ذلك انما عرفة
 يوم يعرف الامام ويوم التمسير يوم يفتح رالامام أو ما سمعت يا مسروق أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يعدله بالفتح يوم (فسرع في صوم رجب) حكاية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن صيام رجب كله وكان ابن عمر رضي الله
 عنهم يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم رجب ويشرفه وكان أبو قلابة
 رضي الله عنه كثيرا ما يقول ان في الجنة قصر الصوام رجب (فسرع في صوم شعبان)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفر الصوم فيه ويقول الله شهر يغفل الناس
 عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال لرب العالمين فأحب أن يرفع
 علي وأنا صائم وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول كان أحب الصيام الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم في شعبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يكتب فيه على كل نفس مائة تلك السنة فأحب أن يأتيه أجلي وأنا صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يطالع على جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا مشرك او مشاحن او قاطع رحم او سبيل أو عاق لوالديه أو مدمن خمر او قاتل نفسا وفي رواية ان الله عز وجل يطالع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر الله للمستغفرين ويرحم المسترحين ويؤخر أهل الحقد كما علم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت ليلة نصف شعبان تقوموا اليها واصوموا وارتعها فان الله تبارك وتعالى ينزل فيها الغروب الشمس الى السماء الدنيا فيقول الا من مستغفر فاعف له الا من استترق نأزرته الا من مبتلى فأعافيه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر والله أعلم

(فرع في صوم الاشهر الحرم) ذى القعدة وذى الحجة والمحرم ورجب مطلقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الاشهر الحرم واكفوا عن العمل ما تصيقونه فان الله لا يعمل حتى تملاوا وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ربنا نحل الجسم فقال له ما لي أرى جسمك ناهلا قال يا رسول الله ما أكلت منها امة سنة قال من أمرك أن تعذب نفسك قال يا رسول الله اني أقوى قال صم شهر الصبر يعني رمضان ويوما بعده قال اني أقوى قال صم شهر الصبر ويومين بعده قال اني أقوى قال صم شهر الصبر وثلاثة أيام بعده وصم اشهر الحرم والله أعلم (فرع في صوم ثلاثة أيام من كل شهر وبيان كيفية صومها) كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول أوصلني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أوتر قبل أن أنام فان ادعهن ما عشت وكان صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر وسأل رجل مرة أباذر رضي الله عنه هل أنت صائم قال نعم ثم دخلا على عمر رضي الله عنه فأقوبا بصاع فا كل أبوذر قال الرجل فمركته بيدي أذكره فقال اني لم أنس ما قلت لك أخبرتك اني صائم اني أصوم من كل شهر ثلاثة أيام فأنا ابدا صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة من كل شهر ورمضان

الى رمضان فهو ايام يصيام الدهر كله * وفي رواية صوم شهر رمضان
 وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وحرا لصدروا لحر الغش والحققد والنساوس
 وفي رواية ثلاثة ايام من كل شهر يكفر كل يوم منها عشر سيئات وينقي من الاثم كما
 ينقي الماء الثوب * قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يفطر ايام البيض في حضر ولا سفر ويقول صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل
 الله بعد الله عن وجهه النار سبعين خريفا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا صام احدكم من الشهر ثلاثا فليصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة من
 جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاذا يوم بعشرة ايام وفي رواية عن ابي ذر رضي الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بصيام ايام البيض ثلاث عشرة واربع
 عشرة وخمس عشرة ويقول هو كصوم الدهر * وكانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت
 كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الثلاث ايام من كل شهر فقالت كان
 لا يبالي من أي الشهر كان يصوم * وكان انس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا صامها يصوم من الشهر السبت والاثنين ومن الشهر
 الاثنين والثلاثا والاربعاء والخميس وتارة كان يصوم اول خميس من الشهر ثم الاثنين
 ثم الخميس وتارة يصوم الاثنين الاوّل ثم الخميس الذي يليه ثم الخميس الذي يليه
 وتارة كان يصوم الاثنين والخميس من جمعة والاثنين من الجمعة المقبلة وتارة يصوم
 الخميس ثم الاثنين ثم الاثنين من الجمعة المقبلة والله اعلم (فشرح في صوم الاثنين
 والخميس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الاعمال يوم الاثنين
 ويوم الخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 صومه ما يقول يوم الاثنين يوم ولدت فيه وانزل علي فيه * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يغفر الله عز وجل في كل اثنين وخميس لكل مسلم الا مهتجر بن يقول
 دعهما حتى يصطالحا وفي رواية تفتح أبواب الجنة وتفتح دواوين أهل الأرض
 في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس وينادي هل من مسيء فرفعه له
 وهل من تائب فيتاب عليه وترد أهل الصغائر بضاعتهم حتى يتوبوا والله أعلم
 (فشرح في صوم الاربعاء والخميس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من صام يوم الاربعاء والخميس كتب له براءة من النار وبني الله له بيتان الجنة وفي
 رواية من صام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل او كثر غفر له

كل ذنب عملته حتى يصير كيوم ولدته امه من الخنايا (فرع في صوم يوم الجمعة)
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تخطوا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي
ولا تخطوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا أن يكون في صوم بصومه أحدكم وفي
رواية لا تصوموا يوم الجمعة الا وقت له يوم أو بعده يوم وفي رواية يوم الجمعة يوم عيد فلا
تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدًا صائمًا
يوم الجمعة يقول له اصمت امس فان قال لا قال اقتصرم غدا فان قال لا امره بالافطار
واكل صلى الله عليه وسلم معه وربما تناول الاناء فشرب بحضوره ليريه انه لا يصوم
يوم الجمعة * وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول قل ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقطر يوم الجمعة والله أعلم (فرع في صوم يوم السبت والاحد) كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم
فان لم يجد أحدكم الا جماعه أو عود شجرة فليضعه واللحاه هو القشر قال العلماء
النهى خاص بما اذا لم يصم قبله يوم الجمعة بقريضة حديث لا تصوموا يوم الجمعة الا أن
فصوموا يومًا قبله أو يومًا بعده وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول أكثر ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الايام يوم السبت ويوم الاحد فكان صلى
الله عليه وسلم يصومهما ويقول انهما يوم عيدا للشركيين وانا أريد أن أخالفهم * وكان
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لرجل صام يوم السبت لالام ولا عليك والله أعلم (فرع في صوم
يوم وافطار يوم) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصيام صيام
أنبياء داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتقوم
الليل قلت نعم فقال اذا فعات ذلك هجمت له العين ونفقت له النفس لا صام من صام
الا بد صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الشهر كله قلت فاني أطيق أكثر من ذلك قال
فصم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفطر الا في فلا ترده على
ذلك ثم قال لي صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان
لاهلك عليك حقا وان لزورك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه والله أعلم (فرع في
صوم الشتاء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة
وفي رواية الشتاء ربيع المؤمن طال له فقام وقصر نهاره فصام (فرع في صوم

المذموم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صام من صام الا بدوى
 رواية من صام الذر صفت عابه حرم هذا وقت من كعبه صلى الله عليه وسلم
 واعلم من الخطأ رضى الله عنه من رجل انه صوم الذر فاحسره وصار يصريه
 بالذرة ويقول كل يادهر كل يادهر وكان ابو طلحة رضى الله عنه لا يصوم على عهد
 النبى صلى الله عليه وسلم لاحل العرو ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم ير مطرا الا يوم الفطر ويوم النحر وكانت عائشة رضى الله عنها لا تطرق حتى
 ولا سحر حتى انها ارادت مرة ان ترك بعد العصر في السفر فلم تطق الركوب من شدة
 السهم (وروى في صوم المرأة طوقا) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يحل لامرأة ان تصوم وروحها شاها لا ياديه ولا يادى في بيته الا ياديه ورواية
 لا تصوم المرأة وروحها شاها يوما من غير شهر رده صان الابدان ورواية من حق
 الروح على الروح ان لا تصوم طوقا الا ياديه فان فعلت حانت وعطشت
 ولا تقبل من او شيئا في كتاب الكح انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر اشبال الصوم
 اذا نحر عن مؤن الكح والله تعالى اعلم (وروى في حوارا اعطى من صوم الصومع)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى باراة من صوم الصومع وباردة لا يعطى وكان
 اس رضى الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم حرام
 رضى الله عنها فعدمت ليه فمراوهما فقال ردوا هذا في وعائه وهذا في سائله واني
 صائم * وكان اس عساس رضى الله عنه ما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول صوموا وتعوا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحدا فطر من صوم الصومع
 شيئا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المصومع أميره ان شاء صام وان شاء
 افهم وروى رواية انما مثل صوم المصومع مثل الرجل يجرح صدقة فان شاء افها
 وان شاء ابا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبطر من صوم المصومع بعد ان
 نواه وكان ابو هريرة رضى الله عنه واس عساس وحدة وأبو الدرداء وأبو طلحة
 وعمرهم رضى الله عنهم كثيرا ما يدخلون البيت فيقولون لا هاهم هل عندكم طعام
 فان قالوا لا قالوا انما صائمون يومنا هذا * وكان عمر رضى الله عنه يقول اذا نعى
 احدكم الى طعام فليقل انى صائم ولا يقل لا اكل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من نزل يقوم فلا يصوم الا ياديه وادعى احدكم الى طعام فليجب فان كان مطرا
 فليطعم وان كان صائما فليصل حتى يدعو * وكان صلى الله عليه وسلم يقول

تحفة الصائم الزائر ان تغاف بحبته وتحمريابه ويذرر وتحفة المرأة الصائمة الزائرة
 أن تمشط رأسها وتحمريابها وتذرر وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة على أم هانئ رضي الله عنها فشرب صلى الله
 عليه وسلم ثم ناولها التشرب فشربت ثم قالت اني صائمة ولكن كرهت ان ارد سورك
 فقال صلى الله عليه وسلم ان كان قضاء من روضان فاقضي يوما مكانه وان كان
 تطوعا فان شئت ناقضي وان شئت لا تقضي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اهدت
 لنا حفصة طعاما وكنا صائمين فافطرناتم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
 يا رسول الله ان سغمة اهدت لنا هدية واشتميناها فافطرناتم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا عليك صومي مكانه يوما آخر قالت عائشة رضي الله عنها ولما
 حضرت أبي بكر الوفاة أوصى اسماء بنت عمير أن تغسله وكانت حائضة فعزم عليها التفطر
 وقال لانه اقوى لك * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الصائم تطوعا اذا قدم عليه
 ضيف أن يفطروا بكل مع ضيفه ويقول ان لزاثر لك عليك حقا (فرع) في النهي
 عن صوم العيدين والتشريق ويقول عيدنا اهل الاسلام وهي أيام أكل وشرب وذكر
 الله تعالى وفي رواية اما يوم الفطر ففطركم من صومكم وعيد المسلمين واما يوم الاضحى
 فكلوا من لحم نسككم وكانت عائشة رضي الله عنها وابن عمر رضي الله عنهما
 يقولان رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوم أيام التشريق لمن لم يجد
 الهدي وفي رواية عنهما الصيام لمن تمتع بالهجرة الى الحج الى يوم عرفة فان لم يجد هديا
 ولم يصم صام أيام منى (فرع) في النهي عن استقبال رمضان بصوم يوم أو يومين
 قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى النصف من
 شعبان فلا تصوموا الا رجلا كان له عادة

وفي رواية لا يتقدم من أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين الا ان يكون صوم يصومه
 رجل فليصم ذلك الصوم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اقصا لما بين صوم
 رمضان وشعبان بفطر * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول للناس على
 المنبر قبل شهر رمضان الصيام يوم كذا وكذا ونحن متقدمون فمن شاء فليقدم
 ومن شاء فليتأخر قال بعض العلماء وهذا محمول على من صام قبل اليومين لقول
 أم سلمة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من السنة شهرا

كامل الاشارة ان كان يصلي برهة ثان * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول
للرجل اعمت من سر الشهر شيئا فان قال لا قال صم يوما بعد لغمار سر الشهر
اوله وقيل آخره قال شيئا وراذبه اليوم او اليومين اللذين يستتر فيه ما الاقمر قل
يوم الشك وقيل السر الوست وسر كل شيء جوفه فعلى هذا المراد به ايام البعث
(خاتمة) في الطاعم الشاكر كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الطاعم الشاكر كالصائم الصابر وفي رواية ان الطاعم
الشاكر من الاجر مثل الصائم الصابر والله اعلم

(كتاب الاعتكاف)

قال الحسين بن علي رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتي وعمرتين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من اعتكف ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بسلامة وقرآن
كان حقا على الله ان يتيه له قصر في الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
اعتكف يوما ابتغاه وجه الله جعل بينه وبين النار ثلاث خنادق ابعد مما بين
السموات * ونسكان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان
فلم يعتكف عام الا كونه كان مسافرا فلما كان العيام القابل اعتكف عشرين
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الاعتكاف صلى الفجر ثم دخل معتكفه وأمر
بخبائه فغضب فدخل معتكفه مرة وأمر بخبائه فغضب فأمرت زينب بخبائه فغضب
وأمر ببقية اروج النبي صلى الله عليه وسلم باخيهتين فغضبت فلما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفجر نظر فاذا الاخبية فقال صلى الله عليه وسلم البرير دن
فأمر بخبائه فغضب وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاقل
من شوال * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي النساء من النساء عن الاعتكاف
في المسجد ويرخص في ذلك للرجال وكان جابر يقول لا تعتكف المطلقة ولا المتوفى
عنهما زوجها حتى تتفصى عدتها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الاعتكاف
يطرح له قرأشة ويوضع له سرير وراء اصطوانه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كنت ارجل شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم واباحا نص وهو معتكف في المسجد
وانا في حجرتي يساولني راسه صلى الله عليه وسلم وقال انس لما مات عبد الرحمن

ابن أبي بكر رضي الله عنهما عتكفت عنه عائشة رضي الله عنهما بعد مامات * وكان
 صلى الله عليه وسلم لم اذا كان معتكفا لا يدخل البيت الحاجة الانسان
 وكانت عائشة تقول كنت اذا دخلت البيت للحاجة والمريض فيه فلا استل
 عنه الا وأنا مارة خوفا على اعتكافي وكانت تخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يفعل كذلك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتاه أحد من أزواجه يزوره
 وهو معتكف يقوم معها يشيعها الى البيت ثم يرجع الى اعتكافه وربما كان
 البيت بعيدا عن المسجد ولما أتته زوجته صغية وهو معتكف في المسجد قام معها
 ليشيعها فخر به رجلان من الانصار فقتل علي رسا كما انما هي صغية فقتل الاسبحان
 الله فقال ار الشيعه ان يجري من ابن آدم مجرى الدم ففقت ان يذوق في قلبه كما
 شدينا فتملكا وفي رواية ان صغية هذه عمة أم زبير ولعلها ما وقعتان وكانت عائشة
 رضي الله عنها تقول السنة للمعتكف ان لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمسه امرأة
 ولا يباشرها ولا يخرج للحاجة الا لما لا بد منه قال بجهاه رضي الله عنه وكانوا
 يحياهم وعن وهم معتكفون في المساجد فنزلت ولا تباشروهن وانتم عاكفون
 في المساجد وقال ابن عباس كانوا اذا استكفوا فخرج الرجل الى الغائط جامع امرأته
 ثم اغتسل ثم يرجع الى اعتكافه فهو اعن ذلك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 لا اعتكاف الا بصوم ولا اعتكاف الا في مسجد جامع وكان ابن عباس رضي الله
 عنهما يقول من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يقول كل مسجد فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يصلح * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا سأله أحد عن نذر نذره في الجاهلية يقول له اوف بنذرك * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه وكان أزواج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعتكفن معه وهن مستحاضات يرين الدم والخبرة
 ويصلين معه صلى الله عليه وسلم وربما وضعت احداهن الطشت فحتموا الله اعلم
 * (فصل في الحث على الاعمال العاشرة في العشر الاخير من رمضان) *
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها فكان
 يحيي ليله ويؤاظ اهله ويشد منزره ويعتزل نساءه حتى ينسلخ لشهره وفي رواية كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان تغير لونه وطوى فراشه حتى ينقضي
 الشهر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطأ

من عشرين من رؤسائهم صلاة ونوم ولكن كان يومه قبيلا * وكان صلى الله عليه وسلم اذ ادخل العشاء استند من حبيبة الحسادى والعنبرين * وكان صلى الله عليه وسلم يربح في قيام ليلة القدر ويقول من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وكان عبد الله بن ابيس يقول قلت يا رسول الله احبني في أى ليلة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم لولا أن تترك الناس الصلاة لآثلك الله ليلة لا احب ترك ولكن استعها في ثلاث وعشرين من الشهر وكان لبال يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة القدر ليلة أربع وعشرين * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من رأى ليلة القدر ان يقول اللهم انك عفوت عني وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم هي ليلة بلحمة لا حارة ولا باردة ولا محسب فيها ولا مضرو ولا يربح ولا يرمى فيها الجحيم وتطلع الشمس صبيحتها من مكانها صبيحة جمر لا شعاع لها وفي رواية لقدر رأيت الجحيم صبيحتها في ماء وطين وفي رواية انه كان صلى الله عليه وسلم يحمر أصحابه من ليلتها وصفتها كل ستة فرة يقول لا مطر فيها ومرتة يقول فيها مطر ومرتة يقول في الوتر ومرتة يقول في الشعير وهكذا واحاراته كلها صدق في كل ستة ولم يبق له صلى الله عليه وسلم احبوا أصحابه بها في ستة واحدة في وقتين مختلفين ابدا والا حاديث الواردة في تعيينها كلها صحيحة لا تنافس فيها ولم يخصص القول فيها انه تدور في جميع الايام ولا يعلم حقيقة الامر كشف الله تعالى عن بصيرته والسلام والله اعلم

*(كتاب الحج والعمرة) *

واحكامهم ما كان ابن عباس وجابر رضي الله عنهما يقولان لم يبع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة غير حجة واحدة وهي حجة الوداع وحج قبل الهجرة بخمسين فذلك ثلاث حجج قال ابن عباس واعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمر سوى التي مع حجة الوداع قال ابن عباس ولما ارسل الله عز وجل فريضة الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقام رجل فقال يا رسول الله اكل عام فسهكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لتركتكم ولكبرتم الا انه انما املك الدين من قبلكم انما الحرج والله لو اني احللت لكم جميع ما في الارض من شيء وسرت عليكم مثل

خفف بعير لوقعت فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في كراء الرجل نفسه
في طريق الحج وجاءه رجل مرة فقال يا رسول الله انا نكرى الناس ونحملهم الى مكة
والناس يزعمون انه ليس لنا حج فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت ليس
عليكم جناح ان تبغوا فضلا من ربكم فدعى الرجل وقال بل انتم حجاج وسأل رجل
ابن عباس رضى الله عنهما فقال انى اكرى نفسى الى مكة وقد زعم الناس انه ليس
لى حج فقال بل انت ممن قال الله اولئك لهم نصيب مما كسبوا وفى رواية فقال اذا
فعلت المناسك فانت حاج * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في النيابة في الحج
وسأله رجل فقال يا رسول الله ان ابى شيخ كبير وقد ادركته فريضة الحج
ولا يستطيع الحج ولا للعمرة ولا الظمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج
عن ابيك واعتمر وكانت عائشة رضى عنها تقول قلت يا رسول هل على النساء من
جهاد قال نعم عاين جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وكان جابر يقول سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أو اجبة هى قال لا وان تعمرها هو افضل وكان
ابن عباس رضى الله عنهما يقول لولا انى لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العمرة شيئا لقاتل العمرة واجبة وكان قتادة رضى الله عنه يقول استقر الامر من
أكثر العبادية رضى الله عنهم على وجوب العمرة كالحج (فصرع) وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينقيان الفقر والذنوب
كما ينقى الكبر خبث الحديد والذهب والفضة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فقال
رجل يا رسول الله ما بال الحج قال اطعمام الطعام وطيب الكلام وافشاء السلام
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج به دم ما كان قبله وفى رواية الحج يغسل
الذنوب كما يغسل الماء الدرن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم عليه السلام
اتى البيت الفاتية لم يركب فيها قط من الهند على رجله * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل على اهل البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة
ستون للطائفة واربعون للمصلين وعشرون للناظرين * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول استمعوا بهذا البيت فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة يعنى بعد المائة وكان
ابن عمر رضى الله عنهما يقول لما هبط الله آدم من الجنة قال انى مهبط معك بيتا

أو من لا يطاق حوله كما يطاق حول عرشى ويصلى عليه كما يصلى حول عرشي الملائكة
 كان زم الطوفان رفع وكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحذونه ولا يعلمون مكانه
 فيؤاخذ الله تعالى إبراهيم فبما من نعمة أجعل حرا وثبيرا وابسا وحبل الطير وجعل
 النخيل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أوحي الله تعالى إلى آدم عليه السلام أن يا آدم ح
 هذا البيت قبل أن يحدث بك حدث الموت قال وما يحدث علي يا رب قال ما لا تدري
 وهو الموت قال وما الموت قال سوف تدرك قال من استخفى في أهلي قال اعرض
 ذلك على السموات والأرض والجبال فعرض على السموات فأبوت وعرض على
 الأرض فأبوت وعرض على الجبال فأبوت وقبلة ابنه قاتل أخيه فخرج آدم من أرض
 الهند حيا جاهلا من لا أكل فيه وثرب الأمصار عمر أبابعد وقرى حتى قدم مكة
 فاستقبلته الملائكة بالبطحاء فقفوا للسلام عليك يا آدم برحمتك أما أبا قد حجبنا
 هذا البيت قبلك إلى عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت يومئذ ياقوتة
 حراء جوفها بابان من يطوف يرى من في جوف البيت ومن في جوف البيت يرى
 من يطوف فمضى آدم نسكه ما أوحي الله إليه يا آدم قميت نسكك قال نعم يا رب قال
 فاسأل حاجتك تعما قال حاجتي أن أعرف له ذنبي وذنبي ولدي قال أما ذنبك يا آدم
 ففقد غفرناه حين وقعت يدينيك وأما ذنب ولدك من عرفني وآمن بي ومصدق رسلي
 وكانى غفرنا له ذنبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال داود عليه السلام المي
 ما لعبادك عليك إذا هم زاروك في بيتك فإن لكل رائحة حق على المروور قال يا داود
 إن لهم على أن أعافهم في الدنيا وأغفر لهم أداقيتهم * وكان صلى الله عليه وسلم
 كبيرا ما يقول اللهم اغفر للحاج من استغفر له الحاج والله أعلم (مرع) في بيان أجر
 من مات في طريق مكة تقدم في كتاب الجنائز قوله صلى الله عليه وسلم في الحرم الذي
 وقته نافذة عبات اعلموه بماء وسدروكم نوره في ثوبه ولا تمسوه بطيب ولا تحمروا
 رأسه فإنه يبعث يوم القيامة مليا * وحكايا صلى الله عليه وسلم يقول من خرج
 حاجات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ومن خرج معتمرا كتب له أجر
 المعتمرين إلى يوم القيامة ومن خرج غازيا كتب له أجر العارفين إلى يوم القيامة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض
 ولم يتعاب وفي رواية غفرت له ذنوبه (فسرع) في العدة في الحج كاد عائشة
 رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرفتي أن لك من الأجر

على قدر نصيبك ونفقتك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول النفقة في الحج كالنفقة
 في سبيل الله سبع مائة ضعف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما لمعراج قط
 يعني ما افقر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج الانسان للحج بنفقة طيبة
 ووضع رجله في الغرز يعني في الركاب فنادى لبيك اللهم ابيك ناداه مناد من السماء
 لبيك وسعديك زادك خلال وراحاتك خلال وحجك مبرور غير مأزور واذا خرج
 بالنفقة الخفيفة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك نادى مناد من السماء لالبيك
 ولا سعديك زادك حرام ونفقة لك حرام وحجك مأزور غير مأجور * وكان صلى الله عليه
 وسلم يأمر أصحابه اذا سافروا جماعة ان يجمعوا نفقتهم عند احدهم ويقول ان ذلك
 اطيب لنفوسهم والله اعلم (فرغ) في الامر بالتواضع في الحج ولبس الدين من
 الثياب اقتداء بما لا نبيا عليهم الصلاة والسلام كان انس يقول حج النبي صلى الله عليه
 وسلم على رجل رث وقطيفة لا تساوي أربعة دراهم ثم قال اللهم اجعلها حجة لارياة
 فيها ولا سمعة و حج انس بن مالك على رجل ولم يكن شعيرا وكان ابن عباس يقول كان
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فرزنا بوادا لارزق فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كافي انظر الى موسى عليه السلام مهبطا واضعا أصبغه في اذنه
 له جوار الى الله تعالى بالثانية ما را بهذا الوادي ثم اتينا على ثنية هرسا قريب الحفة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي انظر الى يونس عليه السلام على ناقة جزاء
 عليه حبة صوف وخطام ناقة خبابة يعني ليقاما را بهذا الوادي ما بيا وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول صلى في مسجد الحيف سبعون نبياء منهم موسى عليه السلام
 كافي انظر اليه وعاهه عبانان وهو محرم على بعير من ابل شنوءة مخطوم بخطام من
 ليف له صغيرتان وكان انس يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان
 وقال لقد مر به هود وصالح على بكرات حمر خطماها الايف ازرهم الغمام واديتهم النمار
 يحجون البيت العتيق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يباهي باهل
 عرفات ملائكة السماء فيقول انظروا الى عبادي هؤلاء جاؤني شعنا غبرا
 * (فصل في بيان الاستطاعة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحث على تجهيل الحج عند الاستطاعة ويقول تجهلوا الحج يعني الفريضة فان أحدكم
 لا يدري ما يعرض له وفي رواية من اراد الحج فليجهل فانه قديم مرض المريض وتضل
 الراحلة وتعرض الحاجة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول جروا قبل ان لا تمجروا

وسكان ابطار الى حنثي اصمغ اهدع بيده معول يهدمها حجرا حجرا والاصمغ صعر
 الادن والا هدع ربيع في اليد والرحل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج
 قل الترويح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحجس لهذا البيت وليعتمر
 بعد حروح أحوج وما حروح وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اهدمهم
 ان ابعث رجلا الى هذه الامم ساروا مطروا كل من كان له حدة ولم يحج فيصروا عليهم
 انجرده ما هم عساكن ما هم عساكن وكان اس ابي دوايد يقول سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن قوله تعالى فيمن لم ينج ومن كفر فان الله غي عن المسلمين فقال
 صلى الله عليه وسلم من حج لم يرح ثوابه وان لا يحاف عقابه فقد كفر وكان عكرمه
 يقول لما سئل قوله تعالى ومن يتبع عمر الاسلام دينا الآية قال اهل المال كلها
 عن مسلمون فاسئل الله تعالى والله سئل الناس حج ايت فتح المسلمون وقعد الكفار
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تروحل ان عسدا صبحت له حصة
 واوسعت عليه في رزقه لا بعد الى في كل حصة أعوام مرة انه محروم * وكان صلى
 الله عليه وسلم لم يرحض للاقارب والاحباب أن يتحوا من مات وفي دمه حجة
 الاسلام او الادرية يقول حواءهم * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما
 لهم قوله تعالى من استطاع اليه سديا لاراد ارا حلة قال شيخنا رضى الله عنه
 وما فعله من لا كشف له من العباد من السفر للحج لارا ولا راحلة فهو خلاف الله
 وفي الصحيح لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ومما جاء به صلى الله
 عليه وسلم الامر بالاراد والراحلة فامل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تحبوا من
 حج ماشيا يشدوسه بردائه او باراره وعليه بالخروله فاما تذهب التعب * وكان
 صلى الله عليه وسلم يهي عن ركوب الخمر عند ارتحاحه ويقول من ركب الخمر
 ارتحاحه حسان رثب منه الدمة وكثيرا ما كان يقول لا يركب احدكم البحر الا حاكما
 او معمر او عاريا في سبيل الله سرحل فان تحت البحر بارا ونحت النار صبرا * وكان
 صلى الله عليه وسلم يهي عن سفر المرأة للحج وغيره مسيرة يومين او ثلاثا في الاعمرم
 يصحها ويقول لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم او روح او ابن اواح وفي رواية
 لا تسافر المرأة بريد او في رواية وما ولية وفي رواية ليله قال شيخنا رضى الله عنه ولعل
 ذلك بحسب الخوف والامن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سفر المرأة مع عبدها
 صيغة وكان صلى الله عليه وسلم يحث النساء بعد حجة الاسلام أن يلزم من قورسوتن

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لئن سأله
 عام حجة الوداع منه ثم ظهر والحصر وكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كاهن
 يحجبن الأزيب بذئجش وسودة بنت زمعة وكانتا يقولان والله لا تحر كادابة
 بعداذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الحجة ثم عليكم بالجلوس على
 ظهور الحصر في البيوت وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذن عمر رضي الله عنه
 لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في الحج وبعث معهن عثمان وابن عوف فنأدى عثمان
 في الاس لا يدنونهن احد ولا ينظر اليهن الامد البصروه في الموادج على الابل
 وانزلن صدر الشهب ونزل عبد الرحمن وعثمان بذيته فلم يصعدا اليهن احد رضي الله
 عنهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا لا يصح احد عن غيره حتى يحج عن نفسه
 ورأى مرة رجلا محرما عن غيره فقال حج عن نفسك ثم حج من غيرك * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ايما صبي طعنه أهله فأت اجزأت عنه فان ادرك فعليه الحج
 وكان الحجة رضي الله عنهم يحجون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالاطفال والارقاء كثيرا والله سبحانه وتعالى اعلم

* (باب المواقيت للحج) *

الزمانية والمكانية كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة أن لا يحرم
 الناس بالحج الا في أشهر الحج وفي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة * وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى يوم عيد النحر يوم الحج الاكبر وكذلك أبو بكر
 رضي الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للناس في العمرة ان يحرموا بها
 في جميع السنة قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمر في رجب ويعتمر
 في ذي القعدة ويعتمر في شوال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن فاتته الحج
 اعتمر في رمضان فان عمرة رمضان تعدل حجة معي وكان على رضي الله عنه يقول
 في كل شهر عمرة * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبين للناس المواقيت ويقول
 يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من
 قرن المنازل ويهل أهل اليمن من يلم ويهل أهل العراق من ذات عرق ثم يقول
 هن لمن ولن أقي عابن من غير أهل من كان يريد الحج والعمرة فن كان دونهن
 فله من أهله حتى أهل مكة يهلون من مكة * وكان عثمان بن عفان رضي الله

عنه يكره أن يحرم الزجل من مثل خراسان وكرمان * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
من يهل بعمره أن يخرج إلى المل ثم يهل ويدخل الحرم * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من أهل من المسجد الأقصى بعمره أو حجة غفر له ما تقدم من ذنبه والله
تعالى أعلم

(باب كيفية الاحرام وآدائه) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد
الاحرام يغتسل ويتطيب بأطيب ما يجد * وكان صلى الله عليه وسلم يبرئ
في الاحرام للحائض والنفساء وتحرم وتقتضي المناسك كلها غير أن لا تطوف بالبيت
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحرم أحدكم في إزار ورداء وتعلين فإن لم يجد تعلين
فليلبس خفين ولا يقطعهما أسفل من الكعبين * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد
المشروع إلى الاحرام ادهن بدهن ليس له رائحة طيبة واختلف البهائية رضي الله
عنهم في محل اهلال النبي صلى الله عليه وسلم فماتة قالت أهل حنين صلى ركعتين
وطائفة قالت أهل حنين استوى على راحلته وطائفة قالت أهل حنين علا على اليدا
قال ابن عباس رضي الله عنهما لا خلاف أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع من
المدينة الا حجة واحدة وهي حجة الوداع فلما أهل حنين صلى ركعتين رآه قوم ولما أهل
حنين استوت به راحلته رآه قوم ولما أهل حنين علا اليدا رآه قوم فحدث كل قوم بما
رأوا واتبعت كل طائفة من الرواة ما رآوه وكلها حق والله أعلم وكان علي وابن عباس
رضي الله عنهما يقيان ولا ينقسم الحج والعمرة أن تحرم من دونة أم لك لا تريد إلا الحج
والعمرة في الميقات وليس تمامهما أن تخرج لتجارة أو لحاجة حتى إذا كنت قريبا من
مكة قلت لو حججت أو أعمرت وذلك يجزئ ولكن التمام أن يخرج له حال الغيرة
وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس كيفية احرامهم ويقول للنساء أصحاب
الضرورات حجي واشترطي وقولي اللهم صلى حيث حبستني فأنت ان حبست
أو مرتقت فقد حلت من ذلك بشرطك على ربك عز وجل ولما أراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاحرام في حجة الوداع قال من أرادكم أن يهل بحج أو عمرة فليفعل
ومن أراد أن يهل بحج فليفعل ومن أراد أن يهل بعمره فليفعل فالتقسيم الناس في حجة
الوداع ثلاث فرق فكان منهم من أهل بعمره وتنعها إلى الحج ومنهم من أهل بحج
وعمره ومنهم من أهل بحج وسياق في باب دخول مكة أنه صلى الله عليه وسلم

تمتع عام حجة الوداع تحفة على الناس حين امتنع بعضهم من ذلك وتبعه أبو بكر
 وعمر عثمان وخلق كثير وكان معاوية رضى الله عنه يقول أحل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من العمرة بأخذ الشعر ولم يزل محرما بالحج وإنما أخذ من شعره تطيبا
 لقلوب أصحابه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن أهل بحج وعمرة قولوا بيبك
 اللهم عمرة في حجة قال أنس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى أدم عن القران ثم رخص فيه بأمر جبريل عليه السلام وقال دخلت العمرة
 في الحج الى يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم قد أهل بعمرة ثم قال وهو
 بالعقيق أتاني الدلة أت من ربي عز وجل فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل
 عمرة في حجة فقرن عند ذلك فلذلك اختلفت مقالات الناس فروى بعضهم أنه أجم
 بالحج منفردا حين رأوه سائق الهدى وروى بعضهم أنه تمتع بالعمرة حين رأوه أخذ
 من شعره وروى بعضهم أنه قرن وكل صحيح فلما دخلوا جميعا مكة فن كان محرما
 بالعمرة طاف وسعى وحلق له الطيب والمخيط ومن كان محرما بالحج طاف وسعى
 حتى اذا كان يوم عرفة وقف بها وحلق ورعى ثم حل من احرامه وكذلك من كان
 قارنا كما سأتى بسطه في باب دخول مكة ان شاء الله تعالى وكان ابن المسيب رضى الله
 عنه يقول بلغني أنه شهد رجل عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ينهى عن العمرة قبل الحج والله أعلم
 * (فصل في التلبية) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من التلبية
 عند الاحرام ويقول برا الحج والعمرة والنج قال ابن عباس رضى الله عنهما والعج هو رفع
 الصوت بالتلبية والاملال والتج نحر البدن وكانت تلبية رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
 لا شريك لك * وكان بعض الصحابة يزيد على هذه التلبية لبيك وسعديك والخير
 بيدك والرضا اليك والعمل ونحو ذلك من الكلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يسمع ذلك فلا يرد لهم شيئا وكان جابر رضى الله عنه يقول لما حجتنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لبينا عن النساء والصبيان وكان قتادة رضى الله عنه يقول الذي أجمع
 عليه أهل العلم أن المرأة لا يلبى عنها غيرها * وكان صلى الله عليه وسلم كلما فرغ من
 تلبيته يسأل الله تعالى رضوانه والجنة ويستعين به من النار وكان الصحابة رضى الله
 عنهم يستحبون للمبى اذا فرغ من تلبيته أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وكان

صلى الله عليه وسلم يقول يا أي المتمر حتى يستلم الحجر الأسود ويأبى الحج حتى يرمى
بحجرة العقبة والله أعلم

(باب محرمات الاحرام)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة
ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوباءه ورس أوزعقران ولا التحمين الا ان لا يجد
بعين فليقطعها حتى يكرها أسعد من الكعبين * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تتعقب المحرمة ولا تلبس الققازين ومامس الورس والزرة قران من الثياب
ولتلبس بعد ذلك ما أحببت من الوان الثياب معصرا او خرا او حايا او سراويل
او قميصا او خفين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يجد بعين فليلبس خفين
ومن لم يجد ازارا فليلبس السراويل قالت عائشة وكانت الركبان يمررن بنا ونحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فاداحا دوبا سدت اخدا ما جالبا بهما من
راسها على وجهها فاذا جاوزونا كشفناه وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يامر
بقطع الخفين لاراة المحرمة فلما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص
للنساء في التحمين ترك ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى من احرم في قصص
حاملها يامر به بزمه ولم يكن يأمره بقضية واذا رأى من عليه طيب يأمره بغسله ثلاث
مرات * وكان صلى الله عليه وسلم يغير ثوبه الذي احرم فيه اذا تنسخ وكان
انس رضى الله عنه يكره ان يطرح عليه قميص وهو محرم يعنى من غير لبس له وكان
ابن عمر رضى الله عنهما اذا احرم لا يعتد رداءه عليه وانما كان يفرز طرفي ردائه
في ازاره بان يحالف بين طرفي ثوبه من ورائه ثم يعتد به وكان كثيرا ما يقول للمحرم
لا تعتد شيئا * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للمحرم في تطالعه من المحرم وغيره
وسنائه عن تغطية رأسه وكان عثمان رضى الله عنه يغطي وجهه وهو محرم وكان
ابن عمر رضى الله عنهما يقول ما فوق الذقن من الرأس فلا ينطيه المحرم وقال شيخنا
رضي الله عنه ويشهد لذلك ما يأتي قريبا من قوله صلى الله عليه وسلم في المحرم
الذى مات ولا تحمروا وجهه قال انس رضى الله عنه والاحرام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورمى بحجرة العقبة في الحجر كان بلال واسامة يظلاله بثوب من المحرم وهما
واقفا على راسه * وكان صلى الله عليه وسلم يامر بعزل من مات محرم ما يقول

اغسلوه بماء وسدر وكفونوه في ثيابه ولا تخمروا وجهه ولا رأسه فإنه يبعث يوم
القيامة مليا * وكان صلى الله عليه وسلم يحجيم وهو محرم ويغسل رأسه بالسدر
ويدلكها يديه يقبل بهما ويدير وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يغسل رأسه وهو
محرم الا من الاحتلام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يدخل المحرم الحمام
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا بأس باكل الخبيص والخشكناخ للمحرم
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الاحرام ايدشعره * وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى المحرم عن لبس السلاح ويرخص له في لبسه في الخوف ونحوه وابسه صلى الله
عليه وسلم حين صده قريش عن البيت والله اعلم * (فروع) * في استعمال
الطيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في استعمال الطيب الذي دخل به
في الاحرام وينهى عن استعماله بعد الاحرام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كانني انظر الى وبيض الطيب في فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احرم
وكان طيبا ليس له بقاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره شم الريحان للمحرم وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليشم المحرم الريحان وينظر في المرأة ويتداوى
بالزيت والسمن ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن وهو محرم بالزيت
الا غير الطيب قالوا عائشة رضي الله عنها ولما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى مكة فمدنا جباهنا بالمسك الطيب عند الاحرام فكانت احدانا اذا عرفت
سال على وجهها ففراها النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا * (فروع) * في اخذ
الشعر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم أن يأخذ من شعره الا العذر
ويأمره بالقدية وقال كعب بن عجرة رضي الله عنه كان بي اذى من رأسي فحملت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر عن وجهي فقال ما كنت ارى
ان المجهد قد بلغ منك ما ارى اتجد شاة قلت لافسرات الالية ففدية من صيام
أو صدقة أو نسك قال هو صوم ثلاثة ايام أو اطعام ستة مساكين نصف صاع ونصف
صاع طعاما لكل مسكين وفي رواية فقتال يا كعب احلق رأسك وحرم ثلاثة
ايام أو اطعم ستة مساكين فراقا من زبيب أو انسك شاة قال كعب فحلق رأسي
ثم نسكت يعني ذبحت وستات عائشة رضي الله عنها عن المحرم يحك جسده قالت نعم
ولو بشدة ثم قالت لو ربطت يدي ولم أجدا لارجى لمحككت بهما وكان انس رضي الله
عنه يقول ضرب ابو بكر رضي الله عنه غلامه حين اضل بعيره فصار يضربه بحضرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول بعير واحد تضله ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتبسم ويقول انظروا الى هذا الحرم ما يصنع وما ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ذلك وكان الاعمش رضى الله عنه يقول ليس من براجم ضرب الجمال * (فرع)
 في نكاح الحرم وانكاحه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينكح الحرم ولا ينكح
 ولا يخطب وكان عمر رضى الله عنه اذا رأى من تزوج وهو حرم يفرق بينهما وكان عمر
 وعلى وابوه مرة رضى الله عنهم يقولون من اصحاب اهله وهو حرم بالجمجمة فيلنفذا
 لوجهه ما حتى يقضيا حجهما ثم عليهما الجمجمة من قابل والهدى فاذا اهلا بالجمجمة من عام
 قابل فرق بينهما حتى يقضيا حجهما وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من وقع
 باهله وهو بمى قبل ان يفيض فليخبر بدنة وفي رواية فليخبر بوليه واهله اعلم
 (فرع) * في تحريم كل صيد البر على الحرم قال ابن عباس رضى الله عنهما ما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل كل حيوان ليس فيه ضرر وكان
 ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذا ضرب الحيوان غيرك لا تقتله * وكان صلى الله عليه وسلم
 اسلم ينهى عن قتل الصيد ويقول هو مضعون يتطيره * وكان صلى الله عليه وسلم
 يرمي في قتل الغراب والحجبة والمخدة والعقرب والفارة والسكاب الا يقول
 انهن يقتلن في الحمل والحرم وايسر علي قاتلهن جناح قال ابن عباس رضى الله
 عنهما ولما نزل قوله تعالى فيجزا مثل ما قتل من النعم كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول في الضبع كبش وفي الفطى شاة وفي الاربع عناق وفي البر بوع جفرة وكان
 ابن عباس رضى الله عنهما يقول في الجملة شاة وكان عمر رضى الله عنه ادسئل عن
 قتل صبيد يقول فيه كذا ثم يدعوا شخصامعه فان قال بقوله يقول اذهب فخذ هديا
 الى الكعبة فقال له شخص لم يحكم فيه وحدك فقال اما تقرأ قوله تعالى يحكم به
 ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الحرم عن
 اكل لحم الصيد الا اذا لم يجد لاجله ولا اعان عليه وكان ابو هريرة رضى الله عنه
 يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقيا رجل من يراد
 فيه علنا بضربه باسياطنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد
 البحر وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول الجراد نثرة حوت في البحر يشتره في كل
 عام مرتين من انفه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اكره للحرم ان يبيع حمله
 او قرادة عن بعيره وكان عمر رضى الله عنه يحكم فيمن قتل جرادة بالتصدق بقرعة وكان

كعب الاحبار رضى الله عنه يحكم فيها بدرهم وقال أنس رضى الله عنه
تقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم صيد فرده على صاحبه فلما رأى
ما فى وجهه قال انالم نرده الا انا حرم اطعمه لادلك الحبل وقدم
اليه مرة بيض نعام فرده وقال انا حرم وكان طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه
يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حرم فأهدى لنا طيراً فأكلناه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمار بن سفيان الضمري رضى الله عنه يقول
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد مكة فلما كنا فى وادى الروحاء وجد
الناس حماراً وحشياً عقيراً فقال لنا صاحبه الذى عقره يا رسول الله شأنكم بهذا
الحمار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله عنه فقصه فى الرقاق
وهم محرمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي معكم منه شيء قالوا نعم
فناولناه عضداً فأكلها وهو محرم * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول لمن سأل
عن حكم الصيد هل أشار على ما اصطاده أحد منكم أم أمره بصيده فان قالوا لا قال
فأكلوه فان صيد البر حلال لكم وأنتم حرم ما لم تصيدوه أو يصد لكم فمسا صيد
لا حاديت والله أعلم ان الصيد حرام على المحرم وان كل لحم صيد حلال لغير من
اصطاده من المحرمين حرام على من اصطاد فقط والله أعلم (فرع) فى تحريم قطع شجر
حرم مكة والمدينة وتفضيها * كان صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا البلد حرام
لا يعضد شوكه ولا يجتلى خلاه ولا ينقص صيده ولا تلتقط لقطته الا لعرف
فقال له العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لا بد لهم منه للقيون ولبيوت
وغيرهما فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر * وكان صلى الله عليه وسلم يفضل
مكة على سائر البلاد ويقول والله انك خير أرض الله عز وجل وأحب أرض الله
الى الله ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان ابراهيم حرم مكة ودعاهم الى حرم المدينة كما حرم ابراهيم مكة لا يجتلى خلالها
ولا ينقص صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لمن أشاد بها ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها
السلاح لقتال ولا يهرق فيها دم ولا يقطع فيها شجرة الا أن يلف رجل بغيره وكان
أبو هريرة رضى الله عنه يقول لو رأيت الظبائر تع بالمدينة ما ذكرت ما قال أبو هريرة
رضى الله عنه والذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ميلاً حول المدينة
وجعلها حياً وهو ما بين غير الى ثور فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

المدينة حرم ما بين غير الى نور الله ببارك لهم في مدتهم وصاعهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول على انقاب المدينة ملائكة لا يدعوا لها اعداء ولا الدجال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول آخر قرية من قرى الاسلام ثرابا المدينة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول غبار المدينة شفاء من الجذام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمى المدينة يترب فليس تغفر الله تعالى هي طابة هي طابة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تخرب المدينة قبل يوم القيامة بأربعين سنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في المدينة حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقمعه عضاهه اولا يصاد صيدها وكان سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ساكنا بالعقيق وكان اذا رأى شجرا يقطع شجرا او يخطئه في حرم المدينة الذي حرره رسول الله صلى الله عليه وسلم يسله ثيابه فسلب يوما ثياب رجل فجاءه له اليه أن يرد اليهم سلب صاحبهم فأبى وقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حرم هذا الحرم من رأيتوه يعيد فيه شيئا فلكم سائمه فلم أكن أرد عليكم طعمة أطعمتم ارسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم ثمنه أعطيتكم اياه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان صيد وبيع وعضاهه حرم محرم لله عز وجل وبيع وادبا المدينة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة)

الى الدفع الى عرفة لاوقوف قال أنس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يدخل المحرم أن يدخله بغير نك تعظيما لله عز وجل * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخس في دخول مكة من غير احرام لمن له عذر وقد دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من غير احرام * وكان صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا التي ياليطحا ويخرج من الثنية السفلى * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى البيت رفع يديه ويقول ترفع الايدي في الصلاة واذا رقى البيت وعلى الصفا والمروة وعشية عرفة ويجمع وتشد الجرتين وعلى الميت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى البيت اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما وهابة وزد من شرفه وكرمه ووجده واعتز به تشريفا وتعظيما وتكريما وهابة وبراهم اللهم انت السلام ومنك السلام فبعثنا ربنا بالسلام ثم يدخل المسجد ويبدأ بطواف

القدوم **وكان** ان صلى الله عليه وسلم يأمرهم اذا طافوا بالبيت الطواف الاول
 ان يخطوا ثلاثا ويمشون اربعة * وكان صلى الله عليه وسلم يسعى بطن السيل اذا طاف
 بين الصفا والمروة قال انس رضي الله عنه ولما دخل عليه الصلاة والسلام مكة
 مع قراه واصحابه وطاف اضطجع برداء له اخضر فجعل رداءه تحت ابطه ثم قدفه
 على عاتقه الايسر وفعل اصحابه كلهم كذلك وكان قد بلغه ان المشركين قالوا لبعضهم
 تقدم عليكم قوم قدوة منكم حتى يثرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا
 الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركعتين ليري قريشا قوتهم فكانوا اذا بلغوا
 الركن اليماني وتغيبوا عن قريش مشوا فاذا طلعوا عليه لم يملوا فتقول قريش
 كانوا الغزلان * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يمنعني صلى الله عليه وسلم
 ان يأمرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا لبقاء عليهم وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله
 عنه فيم الزمل الا ان والكشف عن المناكب وقد اطاع الله الاسلام ونفى الكفر
 واجله فقال ومع ذلك لاندع شيئا كانفع له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم لا يرمي لطواف الافاضة
 وكذلك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الاسود اول
 طوافه بيده ثم يقبل يده في كل طوفة وتارة كان يقبله وتارة كان يشير الى الحجر
 بالحجر الذي بيده ثم يقبل الحجر وكثيرا ما كان يفعل ذلك وهو على البعير ثم يكبر
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الطواف بزمام رداءه في كل طرفة عين
 بخزامة في أنفه فقاموا وقال لقائه قدومه وكان عمر رضي الله عنه يمنع المجذوم
 ان يخاطب الناس في الزجاجة ويقول له طاف من وراء الناس وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمر انك رجل قوى لا ترام
 على الحجر فتؤذي الضعيف فان وجدت خملرة فاستلمها والا فاستقبله وهال وكبر وكان
 النساء يطفن مع الرجال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعهن من الاختلاط
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي الحجر الاسود يوم القيامة وله عينان
 يصربهما واسان ينطق به تشهدان استشهدا بحق وكان عمر رضي الله عنه يقبل الحجر ثم
 يقول اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقبل ما قبلتك وكان صلى الله عليه وسلم لا يقبل مع الحجر الاسود من الاركان
 سوى الركن اليماني فكان يقبله ويضع خده عليه في كل طوفة * وكان صلى الله

عليه وسلم يقول ان الحج والقيام من ياقوت الجنة وما معه من ذي عاهة ولا سقيم
 الا شفي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مسح الركن والحجر الاسود يحط بالمخطايا
 حطاً وكان معاوية وابن الزبير رضي الله عنهما يستلزمان الاركان كلها ويقولان
 ليس شيء من البيت مذهب وراكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول المتزعم هو ما بين
 الركن والباب * وكان صلى الله عليه وسلم اذا طاف بجعل البيت عن يساره
 ويخرج في طوافه عن الحجر ويقول انه من البيت ولكن قصرت بهم النفقة حين بنوا
 البيت فانخرجوه منه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت كثير اما احب ان ادخل
 البيت واصلي فيه فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فادخلني الحجر فقلت لي
 صلى في الحجر اذا اردت دخول البيت فانما هو قطعة من البيت ولكن قصرت بقومك
 النفقة قالت رضي الله عنها فقلت له فما شأن باب البيت مرتعاً قال فعل ذلك قومك
 ليدخلوا من يشاء ولولا ان قومه كذبوا عهدي بما جعله عليه فاحاف ان تنكروا قلوبهم
 لادخلت الحجر في البيت والصمت باب به بالارض والله اعلم

«فصل في شروط الطواف واذا كاره وسفنه» * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يأمر الطائف بالظهاره من المحدث والمحدث وبالمتر كالصلاة وكان يقول
 انما نحن تقضى الماسك كلها الا الطواف فاذا طهرت واغتسلت طاف * وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا اراد الطواف يتوضأ ثم يطوف ويقول الطواف حول البيت مثل
 الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم لا يتكلم الا بخير * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يجمع البيت عريان قال عروة رضي الله عنه وكانت العرب تطوف
 بالبيت عراة الا الخمس بجان من قرش فكانوا يطوفون مستورين ويعطون العراة
 الا ثوب يغطي الرجال الرجال والنساء النساء فيسترون وان لم يعطوهم شيئاً طافوا
 عراة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في طوافه بين الركن اليماني والحجر ربنا آتئنا في
 الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم يقول صلى الله عليه وسلم انه
 وكل بالركن اليماني سبعون ملكاً فمن قال اللهم اني اسئلك العفو والعافية في الدنيا
 والآخرة ربنا آتئنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعاً ولا يتكلم الا بجمان
 الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم محبت
 عنه عشرين ثبات وكتب له عشر سنات وورفع له بها عشر درجات * وكان صلى الله

عليه وسلم يقول كثيرا انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي
الجمار لاقامة ذكر الله تعالى وكان أبو الطفيل رضي الله عنه اذا سئل عن حديث وهو
في الطواف يقول ان لكل مقام مقالا وان هذا ليس موضع مقال * وكان صلى الله
عليه وسلم يأمر المريض بالكعب وان يطوف من وراء الناس قال أنس رضي الله عنه
ولما أحرق الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع يستلوه وهو
يشتكي وجعا ركب ناقته صلى الله عليه وسلم ليده الناس ويستلوه ولا تناله أيديهم
فانهم أحذقوا به حتى خرج العواتق من البيوت وصاروا يقولون هذا محمد هذا محمد
وكان لا تضرب الناس بين يديه قال شيخنا رضي الله عنه فكان ركوبه لاجل ذلك
والا فاعلوم ان المشي في الطواف والسعي أفضل للصحيح من أمته صلى الله عليه وسلم
وسمى في باب النكاح ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركب دابة
لا تبول ولا تروث مادام راكبا عليها ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من طوافه اناخ
راحلته فصلى ركعتين وكان لا يطوف اسبوعا الا صلى ركعتين خلف مقام ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وكان يقرأ في الاولى منهما قل يا أيها الكافرون والثانية
الاخلاص ثم يقوم فيستلم الحجر ثم يخرج للصفا ان أراد السعي وكان يطأ رضى الله عنه
يقول تجزى المكتوبة عن ركعتي الطواف وكان الزهري رضي الله عنه يقول السنة
أفضل قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان مقام ابراهيم مائة بالبيت في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم أخره عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال المطالب بن أبي ذاعة رضي الله عنه وهذا الموضع هو الذي كان فيه
قديما قبل الاسلام وكان أكثر طوافه صلى الله عليه وسلم نهارا وحر صلى الله
عليه وسلم طواف الزيارة يوم النحر الى الليل فضاف ليل (فرع) في السعي
وما يتعاق به * كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من باب الصفا للسعي بدأ بالصفا
وقرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله فابدأ بما بدأ الله به يعني في الذكر فيرقي
على الصفا حتى ينظر الى البيت ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه فيحمد الله تعالى ويدعو
بما شاء ان يدعو ويكبر ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده وصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثلاث مرات ثم ينزل السعي والناس بين يديه وهو وراءهم يسعي حتى
تري ركبتاه من شدة السعي ودار به ازاره حتى انصب قدماه في بطن الوادي حتى اذا

مع عدم شئ حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا وكان ابن عباس رضى
 الله عنهما يقول ليس السبي في بطن الوادي بين الصفا والمروة سنة وإنما كان أهل
 الجماعية يقولونه ويقولون لا تقطع الوادي الأشد افاقه هم النبي صلى الله عليه وسلم
 تأليفهم * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التحال بعد السبي الا للتمتع الذي لم
 يسبق هديا به وكان جابر رضى الله عنه يقول حجبت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 حين ساق البدن معه وقد أهل الناس بالحج مقروفا فقال لهم اسلوا من احرامكم
 بطواف بالبيت وبين الصفا والمروة وقصر وانتم اقبوا ولا يحل لکم كل شئ حتى اذا
 كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم متعة فقالوا كيف نجعلها متعة
 وقد بعيننا الحج فقال افعلو ما امرتكم به ولا يمكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى عدله
 وفي رواية لولا هدي لم حلت فلما فعل الناس ذلك قام رجل فقال يا رسول الله
 ارايت متعتنا هذه لعامنا هذا لم لا تبدف ال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هي
 لا تبد قال ابن عباس رضى الله عنهما وكانوا يرون العمرة في أشهر الحج من اقصى
 القصور في الارض ويجعلون المحرم وصفر كذلك ويقولون اذا ادبر الدبر وعنى الاثر
 وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صبيحة
 رابعة من اهل بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة فتعاطم ذلك عندهم وضاعت به مدورهم
 فلما بلغه ذلك دخل على عائشة رضى الله عنها وهو غضبان فرأت الغضب في وجهه
 فقالت من اغضبك اغضبه الله تعالى فقال وما لي لا اغضب وانما امر بالامر ولا اتبع
 قال ابن عباس رضى الله عنهما فلما كان يوم التروية امر النبي صلى الله عليه وسلم
 من قلعة الهدى ان يهل بالحج عشية التروية واذا قد فرغوا من المناسك ان يجيئوا
 بطواف بالبيت وبالصفا والمروة وقد تم حجهم وعليهم الهدى كما قال تعالى فما استبسر
 من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم والله اعلم (فرع)
 في اهلاله صلى الله عليه وسلم والوقوف بعرفة * كان وهب بن منبه رضى الله عنه
 يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعد البيت ان يحججه كل
 عام ستمائة ألف فان نقصوا كما هم ثلاث مائة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من
 تحال بعمرة ان يهل بالحج من الابطح ثم توجه الى منى * قال انس رضى الله عنه وبأ
 اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج ركب وتوجه الى منى فصلى بها الظهر والعصر
 والمغرب والعشا والفجر فقالت له عائشة رضى الله عنها يا رسول الله الاتي لك بيتا

يعني يظلال من الشمس فقال صلى الله عليه وسلم مني مناخ لمن سبق ثم ان رسول الله
 مكث بعد صلاة الفجر حتى طالعبت الشمس فأمر بقبعة من شعر تضرب له بنمرة ثم سار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عند المشعر الحرام ثم سار حتى أتى عرفة فوجد
 القبعة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا راغت الشمس أمر ببقائه فرحات له فأتى
 بطن الوادي فجاءه بالناس فعلى بهم الظهر والعصر جمعاً ثم خطب وقال ان دماكم
 وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلا أهل بلغت
 ثلاث مرات وكان أنس رضي الله عنه يذكر هذا الحديث ثم يقول في أمر الصلاة افعلوا
 كما يفعل امرؤكم قال رضي الله عنه ولا أسبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى
 إلى عرفة فبنا من كان يابى ومننا من كان يكبر ولا ينكر علينا قال ابن عباس رضي الله
 عنهما وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من صلاة الصبح
 بالمزدلفة قال يا رسول الله اني جئت من جبل طى أكلت راحتي وأتعبت نفسي والله
 ما تركت من جبل الا وقفت عليه فهل لي من حج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى نذفع وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلة الاوتار
 فقد تم حجه وقضى نسجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول وهو بعرفة الحج عرفة من جاء
 ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج وأيام منى ثلاثة أيام فمن تعبيل في يومين
 فلا ثم عليه ومن تأخر فلا ثم عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول نحررت هاهنا ومنى
 كلها منحر فأنحروا في رجالكم ووقف هاهنا وعرفة كلها موقوف وفي رواية وعرفة كلها
 موقوف وارتفعوا عن عربة والمزدلفة كلها موقوف وارتفعوا عن بطن محسرفانه واد
 في المنار وفي رواية ووقف هاهنا وجمع كلها موقوف وكان الحرس يقيضون من مزدلفة
 ويقولون نحن جيران الله عز وجل فلا نقف الا بمزدلفة من الحرم ولا نخرج منه فانزل
 الله تعالى ثم افيضوا من حيث أفاض الناس يعني من عرفات وفي رواية كل فبحاج
 مكة طريق ومنحر وكان صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء وهو واقف بعرفة ويرفع
 يديه فلما ساءت خطام ناقته تناول الخطام بأحدى يديه وهو رافع يده الأخرى وكان
 أكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده
 الخبر وهو على كل شيء قدير ويقول هو أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي فلما ساءت
 الشمس أتى الموقف بعرفة فخطب الناس الخطبة الأولى ثم أذن بلال ثم أخذ النبي
 صلى الله عليه وسلم في الخطبة الثانية ففرغ من الخطبة وبلال من الأذان

ثم أقام بلال فصل في الطهارة ثم أقام فصل في العصر والله أعلم

(باب الدفع إلى المردافة)

بعد الوقوف بعرفة ثم منها إلى منى وما يتعلق بذلك من الرمي والحلق والتحلل وغير ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لما أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات قال للناس عليكم السكينة وهو كاف ناقة فلما دخل وادي محسر وهو من منى قال عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجمره فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامة بين ولم يسجد بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الضجج باذان واقامة ثم ركب حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعى الله وكبره وهللته ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جذا فذفع قبل أن تطلع الشمس حتى أتى بطن وادي محسر فحرك راحته قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمره الكبرى حتى أتى الجمره التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها وكانت قدر حصي الخذف قال ابن عباس وكان رميها لها وهو واقف في بطن الوادي فلما رماها انصرف إلى المنحر قال ابن عباس رضي الله عنهما وما ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة للضعفة أن يتقدموا وكانت سودة رضي الله عنها خضمة ثبلة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض من جمع بليل فاذن لها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكنت أنا ممن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعة أهله قال جابر رضي الله عنه ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمره العقبة يوم النحر حتى وكان لا يرمى بعد يوم النحر إلا بعد الزوال قال ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى الجمره على راحته يوم النحر ويقول لناخذوا غني مناسككم فاني لا أدري لعل لا أجد بعد حتى هذه * وكان صلى الله عليه وسلم يرمى كل جمره بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقول اللهم اجعله حجيا مبرورا وذنباً مذكورا قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ضعة أهله قال لا ترموا الجمره حتى تطلع الشمس فرمى ناس منهم قبل الفجر وجماعة مع الفجر وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لاني رمي الجمار ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

و لم تجد بذلك عند ربك أحوج ما تكون اليه وفي رواية فقبال لاسائل قال الله
 تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال أنس
 وكان صلى الله عليه وسلم يخبرنا ويقول لما أتى إبراهيم خليل الله الى المناسك
 عرض له الشيطان عند جرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساءخ في الارض ثم
 عرض له عند الجرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساءخ في الارض ثم عرض له
 عند الجرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساءخ في الارض وكان ابن عباس رضى
 الله عنهما يقول الشيطان ترجون وملة أبيكم إبراهيم تتبعون وكان ابو سعيد
 الخدرى رضى الله عنه يقول قلنا يا رسول الله هذه الحجارات التي ترمى كل سنة فنجسب
 انها تنقص فقال ما تقبل منها رفع ولولا ذلك رأيت قهوا مثل الجبال ولذلك كان
 ابن عباس رضى الله عنهما يقول لولا ان كلما تقبل من الحجار يرفع لكانت أعظم
 من ثبير * وكان صلى الله عليه وسلم اذا علمهم رمى الحجار يضع أصبعيه السبابتين
 ثم يقول بحمى الخذف هكذا قال أنس رضى الله عنه ولما أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم منى أتى الجرة فرمادها ثم أتى منزله بمنى فحج ثم قال للتعلق خذ وأشار الى جانب
 رأسه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس ثم أفاض الى مكة فطاف ثم رجع
 فصلى الظهر بمنى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بمنى اللهم اغفر للمحلقين قالوا
 يا رسول الله وللمعصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمعصرين قال
 وللمعصرين ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ان يتحللن قلن له مالك
 انت لم تحلل قال انى قلدت هدي ولبدت رأسى فلا حل حتى أحل من حجتي وأحلق
 رأسى وفيه دليل على وجوب المحلق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس
 على النساء حلق انما على النساء التقصير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا رميت الجرة فقد حل لكم كل شئ الا النساء قال رجل والطيب يا رسول الله قال
 والطيب وفي رواية اذا رميت جرة العقبة وحلقتم فقد حل لكم الطيب والثياب
 وكل شئ الا النساء وفي رواية ان هذا يوم رخص لكم اذا انتم رميت الجرة ان تحلوا
 من كل ما حرمت منه الا النساء فاذا أمسيتم قبل ان تطوفوا بهذا البيت صرتم حراما
 كهيئةكم قبل ان ترموا الجرة حتى تطوفوا قالت عائشة رضى الله عنها كنت أطيع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله بعد ما رمى جرة العقبة قبل ان يطوف
 بالبيت وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بفتح راسه بالملك يوم النحر قبل ان يطوف قال رضى الله عنهما ولما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر جاء أس أس اليه أو اجا فو اجا يستلونه عن الحكم الحج والتقديم والتأخير في النحر والحاق الرمي والافاضة بعضها على بعض فكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم لا - ج قال وجاء رجل فقال يا رسول الله - لقت قبل ان انحر فقل ان انحر ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله انى اذنت قبل ان احاق قال احاق او تهر ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله فى ذبحت قبل ان ارمى قال ارم ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله انى رميت بعد ما أميت قال لا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله ذرت قبل ان ارمى قال لا حرج فاستسئل صلى الله عليه وسلم عن شئ قدم ولا اخر يومئذ الا قال افعلنى ولا حرج * وكان أس رضى الله عنه يقول كان صلى الله عليه وسلم اذا رمى البجرات أيام منى بعد الزوال يقف عند الجرة الاولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع ويرمى الثالثة وهي جرة العقبة فلا يقف عندها * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للرعاة وستة اشهر ان يرموا بؤما واحدا ويتركوا يوم او رخص للعباس رضى الله عنه ان يبيت بمكة ليالى منى من اجل سقايتهم قال سعد بن مالك رضى الله عنه ولما رجعتا من الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعضنا يقول لبعض رخصت بسبع حميات وبعضنا يقول رخصت بست حميات ولم يعب بعضهم صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رمى الجمار الثلاث يأتى اليهن مشيا ولم يركب الا فى جرة العقبة ليعذر كان به صلى الله عليه وسلم وكان مجاهدا يقول انما هى يوم النحر يوم الحج الاكبر وان كان ايامه كلها كذلك لانما استخرج فيها أبو بكر ونبذت العهد وفيه والله اعلم

(باب حكم القارن والمحاض)

واستحب ان يشرب ما غرمره وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تمام الحج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص للقارن فى الاكتفاء بالحج والعمرة بطواف واحد وسعى واحد ويقول من قرن بين حجته وعمرته اجزاء لهما طواف واحد وسعى واحد حتى يحل منه - ما يجتمع او كانت حائشة رضى الله عنها تقول لما أحرمت بالعمرة قدمت مكة حائضا فلم اناف بالبيت ولا ببر الدفا والمروة فشكيت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتفى رأسك واتشىلى واهلى بالحج ردعى العمرة

ففعلت ذلك فلما قضينا الحج أرساني مع أخي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما
إلى التيمم فاعمرت فقال مـ هذه مكان عمرتك قالت وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا سهلا إذا عويت شيئا تابعني عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط أيام التشريق قال يا أيها الناس إن ربكم
واحد وإن أباكم واحد إلا فضل العربي على العجمي ولا العجمي على العربي ولا أحر
على أسود ولا أسود على أحر إلا بالتقوى الأهل باغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم إذا نغم من منى نزل بالمحصب
وصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم هجع هجعة ثم دخل مكة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يوم المهاجرة مكة بعد قضاء نسكها ثلاثا وكانت عائشة وابن
عباس رضي الله عنهما يقولان ليس المحصب بشيء أنما نزله رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليكون له كان اسمح لمخروجه وكان أبو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة رضي الله
عنهم ينزلونه اقتداء به صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ولما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخل وهو قري العين طيب النفس فدخل
المكة ثم خرج خريفا فقال يا عائشة وددت أني لم أكن فعلت أني أخاف أن
أكون قد أمتيت أمي من بعدى قال ابن عباس رضي الله عنه ولما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين جالس فحمد الله تعالى وأثنى عليه
وكبر وهال ثم قام إلى ما بين يديه من البيت فوضع صدره عليه ونخذه ويديه ثم هال
وكبر ودعا ثم فعل ذلك بالاركان كلها ثم خرج فأقبل على القبلة وهو على الباب
فقال هذه القبلة هذه القبلة هذه القبلة ثلاث مرات ثم نزل فوجد أمهات
قد استلموا من الباب إلى المحطيم وقد وضعتوا خدودهم إلى البيت وهم يبكون
ويتضرعون ثم أتى صلى الله عليه وسلم السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل
أذهب إلى أمك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال
صلى الله عليه وسلم استسقى فقال العباس يا رسول الله انهم يجعلون أيديهم فيه
قال استسقى فشرب ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال لهم أوفاتكم على
عمل صالح ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا أن تغلبوا على سقائكم انزلت حتى اضع
الحبل يعني حلي عاتق وأشار إلى عاتقه ثم ناولوه دلوفا شرب منه ثم قال ماء زمزم
لم يشرب له إن شربته تستسقى به شفاك الله وإن شربته يشبعك الله

وإن شربته لقطع ظمئك فعليه الله وهي هزيمة جبريل عليه السلام وسقي الله
 اسماعيل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن السبيل أول شارب يعني من زمزم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتصلعون من ماء
 زمزم * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا شرب ماء زمزم اللهم اني اسئلك علما
 نافعا ورزقا واسعا وشفاعة من كل داعي وكان عبيد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول
 إذا شرب من زمزم اللهم ان نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له
 وما أنا قد شربته له طس يوم القيامة ثم يشرب وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 ماء زمزم وخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله * قال أنس رضي الله
 عنه ولما فرغ الناس صارا ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا ينصرف احد حتى يكون اخر هذه باليت فامر الناس بطواف الوداع ورجوع
 في تركه لما شرب إذا كانت قد طافت في الافاضة * وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يبحث اتمه على زيارة قبره الشريف بعد حياته ويقول من زارني بعد حياتي
 فكأنما زارني في حياتي * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاءني
 زائرا لآتمه له حاجة الا زيارتي كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامة * وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج ولم يزرنى فقد حقا * وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يسلم على احد من سرا وعبد اومة الا سلمت عليه ولا يسلم
 على احد الا سلمى الله تعالى وملائكته عليه * وكان السلف الصالح رضي الله
 عنهم يعدون زيارة قبره صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات ويرون ان الحاج
 انما يكسب الاخلاق الحسنة عند زيارته لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب الغوات والاحضار)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كبر
 أو عرج أو مرض فقد حل وعليه حجة اخرى وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حبيس احدكم عن الحج ما ف بالبيت
 وبالصفا والمروة ثم يحل من كل شيء حتى يصح عاما قايلا فيهدى او يعزم ان لم يجد
 هدايا وباعا غطا او ابواب الاتصاري وهما بن الاسود رضي الله عنهما فيظنا ان هذا
 اليوم يوم عرفة فغلط في العدد قال الناس فاتهم الحج فلما اذ يوم النحر وانجز عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه بقصتهما امرهما ان يتحلا بعمرة ثم يرجعا حللا ثم يحجا
 عاماقا بلا ويهديا ولو شاة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج ~~وسبعة~~ اذارجع الى
 اهله وكان محبا مدرضى الله عنه يقول في قوله تعالى وسبعة اذارجعتن ان شاء صامها
 في الطريق انما هي رخصة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا حصر الاحصر
 العدو * وكان صلى الله عليه وسلم بأمر المحصر اذا تحلل بعمل العمرة ان ينحر ثم يهلق
 حيث احصر من حل او حرم ولا قضاء عليه ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من قضية
 الكتاب عمرة المدينة والملاح قال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا وكان
 ابن عباس رضى الله عنهما كثيرا يقول انما القضاء على من ترض حجة بالتلذذ
 فاما من حبسه عدوا وغير ذلك فانه يحل ولا يرجع * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 رجع من حج أو غزوا و عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول
 لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ايون تائبون
 عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
 والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب الهدى) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
 يريد الحج فأتى على ذى الحليفة فصلى الظهر ثم دعا بناقته فأشعرها في سفينة سنامها
 الايمن وسات الدم عن اوقادها انعلين ثم اهل بالنسك بعد أن ركب راحته * قال
 ابن عباس رضى الله عنهما ~~وكان~~ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أهدي الى
 البيت غمفا قلدها * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ابدال الهدى المعين من
 غير حاجة ويقول انحروها * وكان عمر رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله
 أهديت نجيبا فأعطيت بها اثنا عشرة ديناراً فأبيعها واشترى بفتها بدينار قال لا انحرها
 * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اهداء سبع شياه عن البدنة من الابل والبقر
 كافي الاضحية ويقول من لم يجد بدنة فليهد سبع شياه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اشترى كوا في الابل والبقر كل سبعة منكم في بدنة * ~~وكان~~ ان صلى الله عليه
 وسلم يقول من كان عليه بدنة وهو لها موبر ولا يبيدها فيشتريها فليبيع بدله سبع
 شياه فليذبحهن قال حذيفة رضى الله عنه وشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حجة الوداع بين كل سبعة من المسلمين في بقرة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
 في ركوب الهدى بالمحروف للمروءة حتى يبدد الشخص طهرها غيرها ويقول اركبوه
 قال ما دفع رضى الله عنه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يجال بدنه القباطى والاعطاط
 والحمل ثم يبعث بها الى الكعبة فيكسوها بالياها فلما اكسيت الكعبة كان يصدق
 بها وكان رضى الله عنه يقول اذا فحبت اليدنة فليعمل ولدها حتى ينثره معها فان لم
 يجد مجلا له على أمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لائق بدنه ان عطب منها
 شئ قبل الخل فخشيت عليها موتا فأنخرها ثم اغمس ثلثتها ونعاها في دمه ثم
 اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من رفقك وأطعمها لئلا تس وفي رواية
 فقال نخل بين الناس وبينها قلبا كاوها * وكان ابن المسيب رضى الله عنه يقول
 من ساق يدنة تطوعا فطبت وأكل منها أو امرس يأكل منها عزمها وان كانت ندرا
 أبدلها وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من دم التمتع والقران والتطوع * وكان
 يجاهد رضى الله عنه يقول في قوله تعالى فسكا ومنها النماهي رخصة فان شاء كل
 وان شاء لم يأكل مثل قوله فاذا نصيب الصلاة فانتشر وافي الارض ومثل قوله
 واذا حللتم فاصطادوا وكان صلى الله عليه وسلم ينحر بدنه قائمة معقولة احدى يديها
 وكان ابن عمر رضى الله عنهما يفعل بها كذلك فلما كبر وضعف ثمرها وى بأركه
 قال جابر رضى الله عنه ولما ساج رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه مائة بدنة فلما
 كان يوم الحرة انصرف الى المعبر ففتر ثلثا وستين بدنة ثم أعطى عليا ففتر معه ما بقى
 واشركه في هديه ثم أمر أن يؤخذ من كل بدنة بضعة لحم فجعلت في قدر فطبخت
 فأكلوا من لحمها وشربوا من مرقها وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى
 المعبر أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى الحربة وأخذ على أسفها فقطعها
 البدن كلها قال انس رضى الله عنه وأكلت عائشة رضى الله عنها من دم قرانها
 الذى دبحه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت قارئة وكان ابن عباس
 رضى الله عنهما يقول من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه
 فبلغ ذلك عائشة رضى الله عنها فقالت ليس كما قال ابن عباس أنا فقلت فلأنه هدى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها بيده ثم بعث بها مع أبي بكر فلم يحرم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ أحله الله تعالى له حتى ينحر أبو بكر رضى الله عنه
 الهدى والله أعلم

* (باب الاخضية وما جاء في فضائها) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب الى الله تعالى من دم يهراق الا أن يكون رجلا توصل وزنه لتأتي يوم القيامة بقرونها واظلافها واشعارها وان الدم ليقع عند الله بمكان قبل أن يقع الى الارض فطيبوا بها أنفسا فانها سنة أبيكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال معاوية رضي الله عنه جاءني عن ابي مرة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابن النبيين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فسئل مما يهتدون قال اسماعيل وعبد الله فان عبد المطالب لما أمر بجفر زمرم نذر لله ان سهل أمرها أن ينحر بعض ولده فأخرجهم فأسهم بينهم فخرج السهم على عبد الله فأراد ذبحه فنهه اخواله من بني مخزوم فقالوا ارض ربك وافدا بنك ففداه بمائة ناقة فهو الذبيح واسماعيل الذبيح قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان مذبح اسماعيل من بيت ابياء على ميلين ولما علمت سارة بما صنع به مرضت يومين وماتت يوم الثالث قال وذبح وهو ابن سبع سنين وولده سارة وهي بنت تسعين * وكان زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله ما لنا في الاصحى فقال بكل شعرة حسنة قلت فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة * وكانت فاطمة رضي الله عنها تقول لما خضت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي الى أخيتك فاشهديها فان لك باول قطرة تقطر من دمها أن يغفر الله لك ما ساف من ذنبك فقلت يا رسول الله لنا خاصة اهل البيت أم لنا وللمسلمين وكان علي رضي الله عنه يقول لا تذبح ضحيا ياكم اليهود ولا النصارى وكان يقول نسخت الاخضية كل ذبيح كما نسخ رمضان كل صوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد سعة فلم يصح فلا يقرب من صلاتنا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أنفقت الورق في شيء أفضل من تحبيرة في يوم عيد * وكان صلى الله عليه وسلم لا يعزم على أصحابه فيها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من عيد الاضحية يؤتى بكشين سميين أقرنين ملحين في معلاه وهو قائم فيذبح أحدهما بنفسه ثم يقول اللهم هذا عن أمي جميعا من شهدك بالتوحيد وشهدني بالبلاغ ثم يؤتى بالآخر فيذبحه بنفسه فيقول هذا عن محمد وآل محمد فيطعمهم جميعا للمساكين ويأكل كل ذواأهله منهم ما قال أبو رافع فكم تناسلنا سنين

ليس رجل من بني هاشم يضحى قد كعباه الله المؤنة والغرم بصبحية رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أئمة اللغة والاملع هو الذي يباضه أكثر من سواده * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحى
فليمنك عن شعره وأظفاره فلا يأخذ منهن شيئا * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول خير الأضحية الكبش قال شيخنا رضى الله عنه إنما كان الكبش أفضل من
الأنثى إنما السبعة أينا البراقم فإن مدار الباب عليه وقد كان العلماء كتب الأضحية
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتمزقوها
جذعة من الضأن * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التضحية بالبيعة إلا أن
ويقول إن لم يجد غيرها أخذ من شعرك وأظفارك فذلك تمام أضحيةك عند الله تعالى
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضحى عن صغار ولده وكان أبو بكر رضى الله
عنه لا يضحى عن أهله خوفا أن يستن به وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يضحى
عن مافي بطن المرأة حتى تضع وقال ابن عمر رضى الله عنهما وكان الرجل في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحى بالشاة الواحدة عنه وعن أهل بيته فيما كانوا
ويطعمون حتى تباهى الناس بمد ذلك فتومعوا وكانوا في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشتركون في البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة إذا كانوا أهل بيت
واحد فان كانوا جانب فالبقرة عن واحد والبدنة عن واحد والشاة عن واحد وكان
ابن عباس رضى الله عنه ما يقول كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فحضر الأضحية فذبحنا البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة (فسرع) وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لمن ذبح داجنا من المعز شاة لحم وكان ابن عمر رضى الله عنهما
يقول في الضحايا والبدن التي شافوقه وكان على رضى الله عنه يقول إذا ولدت
الأضحية فاذبح ولدها معها قيل له فهل تجزى كسورة القرن قال لا بأس أمرنا أن
نستشرف العينين والأذنين وإن لا نضحى بمقابلة ولا مديرة ولا شرقا ولا غربا والمقابلة
هي المقطوعة طرف الأذن والمديرة هي ما قطع جانب أذنها والشرقا هي المشقوقة
الأذن والخرقا هي المشقوبة الأذن قال أبو هريرة رضى الله عنه وجاء رجل إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي داجن جذعة من المعز فأذبحها
قال أذبحها ولا تصلح لغيرك قال بعض العلماء وفي هذا الحديث دليل على جواز
التضحية بالمعيب للذى لا يجد غيره بخلاف من وجد سليما والأحاديث كلها مجملة

على هذا في جميع أبواب الكفارات والأقربات * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول نمت الاضحية المجذعة من الضأن فانها توفى مما توفى منه ^{لثنية} رقالة أنس
رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي
عتودا فتجزى أضحية قال نعم والعتود من ولد المعزمارعي وقوى واتي عليه حول
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع لا تجزى في الاضاحي العوراء البين عورها
والمربضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والكسيرة التي لا تنقي وكان على
رضي الله عنه يقول نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اضحي بأعصب القرن
والاذن وهو الذي ذهب منه النصف فأكثر من قرنه أو أذنه وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن المصفرة والتجفاء والمستأصلة والمشبعة والكسرة المصفرة التي
استؤصلت أذنها فبدا صماخها والتجفاء التي تجحف عينها والمستأصلة هي المقلوع
قرنها من أصله والمشبعة التي لا تتبع الغنم بحفا وضعفها والكسرة التي لا تنقي كما مر
وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول اشتريت كبشا اضحي به فعدي عليه
الذئب فأخذ ذالته فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضح به وفيه دليل على
ان العيب المحادث بعد التعمين لا يضرك كان الحسابه رضي الله عنهم يسمون
ضحاياهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لدم عفرأعجب الى الله من دم سوداء والفراء هي التي يياضها غير ناصع قال ابو
سعيد رضي الله عنه وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش اقرن بخيل يأكل
في سواد ويمشي في سواد وينطرف في سواد وكان كبش يراما يضحي بالكبش الخصى
السمين * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينحرو ويذبح بالاصلي قال أنس
* وكان صلى الله عليه وسلم يحث على احسان الذبيح ويقول اشكذوا الى المدينة
بحجر ثم يأخذوا ويضع رجله على صفحة الذبيحة ويذبح أو ينحر قائلا بسم الله اللهم
تقبل من محمد ومن آل محمد ومن أمة محمد ويكبر عند الذبح ويقول حين يوجه
الذبيحة وجهه وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت
وأنا أول المسلمين اللهم هذا منك ولك عن محمد وأمة * وكان صلى الله عليه وسلم
ينحر الابل قائمة معقولة يدها اليسرى ويقول قال الله تعالى فاذكروا اسم الله عليها
صواف قال ابن عباس صواف قياما قال أنس رضي الله عنه وكنا نأكل من ذبائح

النساء والسيدان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كره للرجل أن يتولى
ذبح نسكه الأصلي واليهود وكان ابن عباس يأكل من ذبائح الصاري في السوق
وكان لا يأكل مما ذبحه من الأضاحي (فرع) في وقت الذبح كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل أيام التثريب ذبح * وكان صلى الله عليه وسلم
يدبح بعد الصلاة ويقول من ذبح قبل الصلاة فإنه يذبح لنفسه ومن ذبح بعد
الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين وقال أس رضي الله عنه أنه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم من الصلاة مرة فرأى محافي السوق عرف أنه ذبح قبل الصلاة
فقال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ذبحنا وصلاتنا فإنه يذبح لنفسه فليذبح
منها أنوى ومن ذبح حين صليتنا فليذبح باسم الله تعالى وكان علي وابن
عمر رضي الله عنهما يذبحان في زمان الأفضحية يؤمان بعد العبد وفي رواية عن علي
ثلاثة أيام بعد العبد ركان أبو امامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وقت الأفضحية إلى رأس المحرم لمن أراد أن يتأني ذلك وكان سهل
ابن حنيفة رضي الله عنه يقول وقت الأفضحية إلى آخر ذى الحجة والله أعلم (فرع)
في الأكل والادخار والاشتباب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من لحم
الأفضحية ويطعم غيره منها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن الادخار من لحم الأضاحي ويقول يا أهل المدينة لا تأكلوا المحرم
الأضاحي فوق ثلاث فشكل الناس إليه وقالوا يا رسول الله إن لنا عيالاً وحشماً
ونحن ما فرحس لهم فيه وقال كلوا وتزوا واحسبوا واحروا وإنما كنت ميسرهم
العام الماضي عن الأكل منها بعد ثلاث أي ربع ذوا الطول على من لا طول له حين كان
بالناس جهداً فأراد صلى الله عليه وسلم أن يعين الناس بعضهم بعضاً في تلك السنة
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا من لحم الأضاحي ما شئتم ولا تبيعوا من لحمها
شيئاً وتعذروا منها واستمعوا لبيوعها ولا تبيعوها وإن أطلعكم أحد من محبها
فكلوا أني شئتم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع جلد أفضحية فلا أفضحية له
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيسمه على ذبح البدن تصدق بالمعومها وحاولوها
واجلاها ولا تعطى الجزاء منها شيئاً فإنا نحن نعطيهم من عندنا * وكان صلى الله
عليه وسلم يرخس للعقراء في انتهاب لحم الأضاحي ويقول إذا خسر أصحابه من شاء
اقطع فينتهم بالماس وحك أن أبوقبالة رضي الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم دعى بجزور فحشرت فانتبه الناس لمجهاواذى بعضهم بعضا فأمر
النبي صلى الله عليه وسلم مناديا نادى ان الله ورسوله ينهاكم عن الذنبة وسيأتى
مزيد على ذلك فى باب الوليمة (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أعظم الايام عند الله تعالى يوم النحر ثم يوم القرى يعنى اليوم الثانى والله أعلم ٥

* (باب استجاب الذبح عن المولود ما طبة للاذى عنه) *

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي الذبيحة عن
المولود عقيقة ثم ينهي بعد ذلك عن تسميتها بذلك وقال لا يصب الله العقوق
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولد للرجل جارية بعث الله تعالى لها ملائكة
يرفون البركة زفاو يقولون ضعيفة خرجت من ضعيف القيم عليها معان الى يوم
القيامة واذا ولد للرجل غلام بعث الله تعالى اليه ملائكة من السماء فقبل بين غنيته
وقال الله تعالى يقرئك السلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثروا البنات
فانهن المونسات الغاليات يعنى تغلى رأس أبيها من القمل * وكان عبد المنز
ابن أبي رواد التابعي الجليل رضى الله عنه يقول حدثتني أمى أن امرأة بمر وكانت
تلد البنات فولدت سبع بنات متولية ثم جاءت فاجتمع اليها النساء فقلن لها يا فلانة
ان ولدت جارية ثامنة فاجد الله تعالى فقالت والله ائن ولدت جارية لاجدت الله
تعالى فولدت فردة قالت أمى فأتيتها فرأيت القردة بين يديها فعاشرت ثلاثة أيام
ثم ماتت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صياح المولود حين يقع نزعته من
الشیطان * وفي رواية ما من مولود الا وقد عصمه الشيطان عصرة وعصرتين
الا عسى ابن مريم وأمه ذهب يطعن فطعن فى الجباب * وكان قتادة رضى الله عنه
يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقى عن نفسه بعد النبوة وقطع
العقيقة اربا ربا وطبخها بماء وعلج وقال عند ذبحها بسم الله والله أكبر هذه عقيقة
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود الا وينثر عليه من تراب حفرة
* وفي رواية ما من مولود الا وفي سرتة من تراب ترابته التي يولد منها فاذا رد
الى أرض العمر رد الى تربته التي خلق منها حتى يدفن وأنا وأبو بكر وعمر خلقنا من
تربة واحدة وفيها ندفن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة فأعريقوها
عليه دما وأميطوا عنه الاذى * وفي رواية كل غلام رهينة بعقيقته تذبح

منه يوم سابع ولادته وسمى فيه ويحلق رأسه . وفي رواية ويذمي بدل يسمي
 . وكان صلى الله عليه وسلم يقول يني عن الفلام : انان مكاه شان وعن المجارية
 شاة ولا يضركم ذكرا نا كن أو انا نا . وكان ابن عمر رضي الله عنهم الا با له أحد
 من أهله عقيقة الا عطاء اياه وكان على رضي الله عنه يعق عن ولده بشاة شاة عن
 الذكور والامان وكذلك كان يفعل ابن عمر وعروة بن الزبير وغيرهم .
 . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ولده ولد فاجب أن يمسك عن ولده
 فليفعل فمكنا لا يضرهم في ذلك فكانوا في الجاهلية اذا ولد لاحدهم غلام ذبح
 شاة ولطخ رأس المولود بدها فلما جاءته بالاستلام صاروا يذبحون شاة ويحلقون
 رأسه ويلبسونه بالزعفران . وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الحسن والحسين
 ودية من كان له صبي فليصلي له . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا فرع
 ولا عتيرة والفرع أول الساج كانوا يذبحونه له واغتيمم والعتيرة كانوا يذبحونها في
 رجب ثم رخص صلى الله عليه وسلم فيها وقال اذبحوا لله وابروا لله واطعموا لله في أي
 شهر كان واستقرا الامر كذلك . وفي رواية على أهل كل بيت أن يذبحوا شاة في رجب
 . وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن ذبح الجن فمثل الزهري عن ذلك قال كان أهل
 الجاهلية اذا اشترى أحدهم الدار أو البئر أو نحوها يذبح لها ذبيحة لا طيرة دفعها لأذى
 السكان من الجن وكان أسس رضي الله عنه يقول لما ولد إبراهيم بن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سربه رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير او كانت قابله صلى امرأة أبي
 رافع ولما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة إبراهيم أعطاه عبدا وحلق
 شعره يوم سابع ولادته ودفن شعره بعد أن تصدق بزيته ففئة قصة وسماه ثم دفعه
 الى أم سيف بالمدينة لترضعه ليكون مارية كانت مغولة بخدمة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم يذهب الى أم سيف فتسأله إبراهيم
 عليه السلام فيشعره ويقبله ثم يدفعه اليها قال أبو هريرة رضي الله عنه وذبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين كل واحد كبشين . وفي رواية
 عنه كبشا واحدا قال الفاطمة حلفتي شعرهما واتهمه ذقي بوزنه من الورق قال
 أسس رضي الله عنه وكان زنة شعر كل واحد درهمين درهم قال وأذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في أذن الحسين ولدته فاطمة بالسلاة وقرا
 في آذنه سورة الاخلاص وكان ولدا لحسن رضي الله عنه في النصف من رمضان

سنة ثلاث من الهجرة ثم ولد الحسين بعده في شعبان سنة أربع من الهجرة والله أعلم
 * (فصل في الاسماء والسكنى) قال أنس رضي الله عنه كانت الانصار
 يرسلون اولادهم بقرات اول ما يولدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعونها
 ويحنكهم ويتفل بريقه في فيهم ويسمهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سموا
 السقط ينقل الله تعالى به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة ويقول اي رب اضعوني
 فلم يسموني وجاء رجل من أهل اليمامة بصبي يوم ولد مغوفاً في خرقة الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله
 فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكبر قال العلماء رضى الله عنهم وتكلم
 في المهد أحد عشر طفلاً محمد صلى الله عليه وسلم وابراهيم الخليل وموسى بن عمران
 وعيسى بن مريم ومبرى جريج وشاهد يوسف وطفل صاحب الانبياء داود والطفل
 الذي مر عليه بالامة التي قيل فيها بانها زانية وطفل ماشطة فرعون ومبارك اليمامة
 عليهم كلهم السلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تدعون يوم القيامة
 بأسمائكم وأسماء آبائكم فاحسنوا أسماءكم وسيأتى في باب الخصائص ان هذه
 الامة تدعى يوم القيامة بأسمائهم سترأى لهم فيها في حق من يتشرف بذلك كرايمه
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول تسموا بأسماء الانبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا لم يحفظ اسم الرجل قال له يا ابن عبد الله * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث
 وهمام وأقبحها حرب ومرة وأراد صلى الله عليه وسلم ينهى عن التسمية ببعلى وبركة
 وأفلح وميمون ويسار ونافع ونحو ذلك ثم سكبت بعد عنها وقبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم ينه عنها فلما كبر عمر رضى الله تبارك وتعالى عنه أراد ان ينهى عنها ثم
 تركها وراى رضى الله عنه رجلاً يكنى أبا عيسى فنراه عن ذلك فقال له انما كانى
 بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكأنه أبى عبد الله فلم ير ذلك الرجل ينادى بأبى
 عبد الله حتى مات وقال ابن عمر رضى الله عنهما سمع عمر مرة كل غلام في المدينة
 اسمه اسم نبي فأدخلهم الدار ليغير اسماءهم فجاء أباهم فأقاموا البيعة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو الذى سميهم فحلى سميهم قال أنس رضى الله عنه وكفى

رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب رضى الله عنه أبا تراب حين رآه
 ناساً في المسجد فليد أصابه التراب ما كان اسم أحب إلى علي رضى الله عنه من
 ذلك الاسم ولما ولد ابن الربرأ رسله أنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه
 عبد الله وتعل في فيه ودعاه له ما أنوره وبني الأشعري رضى الله عنه تولده حين ولد
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحكمه نعمة ودعى له بالبركة فصار
 يملط فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
 قلت يا رسول الله ~~صكى~~ صواحي لم اليكى وقال لي صلى الله عليه وسلم تكى
 بابك عبد الله بن الربرأ فكانت تكى أم عبد الله لأن الحثالة إمام والله أعلم
 * (ومثل في تغيير بعض الأسماء إلى أحسن منها تقدم قريباً ما له تعلق
 بهذا * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يغير الاسم المبعج إلى غيره قال أنس
 رضى الله عنه وعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم جويرية وكان اسمها برة وكذلك
 زينب بنت أبي سلمة كان اسمها برة فقال تركي - هها اسمها زينب ودخل رجل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال حارم فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بل أنت مطعم فسماه به قال ابن مسعود رضى الله عنه سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ينادى يا أبا المحكم فدعا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له إن الله هو المحكم واليه المحكم فلا تكى أبا المحكم قال إن قومي
 إذا احتاروا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كل من الفريقين بحكمي فقال
 ما أحسن هذا ما لك من الولد قال جماعة وسمي له واحد اسمه شريح قال فأت
 أبو شريح ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلاً اسمه أصرم فقال بل أنت درعة
 وعبر صلى الله عليه وسلم عبد شري إلى عبد خير وحرى إلى سهل قال ابن المسيب وكان
 اسم حذى حراً فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلاً فقال لا أعبر اسماً سمانيه
 أبي قال ابن المسيب ما رأت فيها حروية بعد وعبر صلى الله عليه وسلم اسم العاص
 وعبر بروع له وشيطان وعراب وحباب وشهاب وحرب وسماه سلماً والاحدع
 وقال إن الابدع شيطان وغير غير رضى الله عنه اسم الابدع وسماه مسروق
 ابن عبد الرحمن فكان ينادى به وغير صلى الله عليه وسلم اسم مبطخ إلى متبعث
 قال إبراهيم المحمى وكانوا يكرهون أن يسمى الرجل غلامه عبد الله مخافة أن يكون
 ذلك معبقة (فسرع) في التكى بابي القاسم قال ابن عباس رضى الله عنهم أبا دى

رجل رجلا وقال يا ابا القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل
لم اعنك يا رسول الله انما دعوت فلانا فقال صلى الله عليه وسلم حين ذلك تسبوا
باسمي ولا تكتموا بكنتي وفي رواية من تسمى باسمي فلا يكتمني بكنتي ومن اكنى
بكنتي فلا يتسمى باسمي وبلغه صلى الله عليه وسلم ان رجلا سمي ابنه ابا القاسم فقال
سبح عبد الرحمن فانما جدات قاسما اقسم بينكم ثم رخص صلى الله عليه وسلم
في ذلك حتى صار يقول ما الذي احل اسمي وحرم كنتي وما الذي حرم كيتي واحل
اسمي (فرع) في فضل التسمي بمحمد وذو كرم من تسمى به في الجاهلية كان محمداً
المخفية يقول قال ابي رضى الله عنه قلت يا رسول الله ان ولد لي بعدك ولد اسميه
باسمك واكنيه بكنتك قال نعم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار
عبد تسمى بأجد او بمحمد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميت محمداً
فلا تضربوه ولا تقبضوه راكروا وسعوا له في المجلس وفي رواية يورثني محمد وفي بيت
فيه محمد وفي مجلس فيه محمد قال ابن عمر رضى الله عنهما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شخصاً من ولده وكان سماه محمداً فقال صلى الله عليه وسلم تسمون اولادكم
محمداً ثم تلعنونهم وكان علي بن ابي طالب رضى الله عنه يقول من كان له جل فنوى
ان يسميه محمداً حوله الله تعالى ذكره وان كان انثى وكان عطار رضى الله عنه يقول
بلغنا انه ما يسمي مولود في بطن بمحمد الا جاء ذكره في بطن سبعه كلهم
حاوذاً كورمان اجل تسميتهم محمداً في بطن امهم قال كعب الاحبار رضى الله عنه
وقد حكي الله تعالى اسم محمد واحمد ان يتسمى بهما احد قبل ظهوره صلى الله عليه
وسلم فاما احمد الذي ذكر في الكتب وبشر به عيسى عليه السلام فبئس الله تعالى
ان يسمي احده قبله حتى لا يدخل اللبس والشك على ضعيف اليقين واما محمد فلم
يتسم به احد من العرب ولا غيرهم الا حين شاع قبيل مولده ان نذيا بعث اسمه محمد
فسمى جماعة من العرب ابناهم به بذلك رجاء ان يكون احدهم هو فقههم محمد بن
عدي بن ربيعة التميمي السعدي ومنهم محمد بن احلمة بن الجلاح ومنهم محمد بن
اسامة ابن مالك ابن حبيب الغنبري ومنهم محمد بن ابراهيم الكري ومنهم محمد بن
الحارث ابن خديج ابن خويص ومنهم محمد بن حرماز بن مالك اليمعري ومنهم محمد بن
حمران المجعفي ومنهم محمد بن خزاعي السلمي ومنهم محمد بن خولي الهمداني ومنهم محمد
ابن سفيان بن مجاشع ومنهم محمد بن حمدي الازدي ومنهم محمد بن يزيد ومنهم محمد

الاسيدي ومنهم محمد القمي وكل هؤلاء لم يدركوا الاسلام الا الرابع فانه مصابي
(خاتمة) جاء رجل الى عمر رضى الله عنه فقال له عمر ما اسمك قال حمزة قال ابن من
قال ابن شهاب قال عمر قال من الحمزة قال ابن مسكك قال حمزة البارقال يا ايها
قال بذات اظلي قال عمر رضى عنه ادرك اهلك فقد احترقوا فذهب الرجل فوجدهم
قد احترقوا كما قال عمر رضى الله عنه

* (كتاب الصيد والذبائح) *

وما يجوز اقتناؤه من الكلاب وقتل الاسود البهيم قال ابو هريرة رضى الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتبع الصيد غفل ومن سكن البادية
جفا ومن اتى ابواب الاطمان افتن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتخذ
كلبا الا كلب صيد او رزع او ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطا * وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب ماشية وفي رواية
لولا ان الكلاب أمة من الأمم لأحرت نقتلها فاقبلوا منها الاسود البهيم قال جابر رضى
الله عنه فكأحين أمرنا بقتل الكلاب تدخل المرأة من البادية ومعها كلبها فقتله
ثم نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها عموما وقال عليكم بالاسود البهيم
ذى الطفتين فانه شيطان والله اعلم

* (فصل في ما حرم صيد الكلب المعلم والبار ونحوهما) * قال ابو ثعلبة
الحسنى رضى الله عنه قلت يا رسول الله انا بأرض صيد فتارة أصيد بقوسى وتارة
بكلى المعلم وتارة بكلى لى ليس بمعلم فما يصلح لى منها فقل ما صيدت بقوسك
فذكرت اسم الله عليه فكل وما صيدت بكلىك غير المعلم فأدر كنت ذكاته فكل وكان
سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه يقول اذا قتل الكلب المعلم الصيد فكل وان لم
يق الا رضعة واحدة وقال نافع رضى الله عنه طير من يحجر وانا بالبحر فاصيدته ما فاما
أحد هاتين فمعه عبد الله واما الآخر فذهب عبد الله بن عمر يذكيه بتدوم
حات قبل ان يذكيه فتركه عبد الله بن عمر وقال عدى بن حاتم رضى الله عنه
قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم اءبارك المعلم فاذا ذكر
اسم الله وان اسمك عليك فأدر كته حيا فاذبحه وان ادركته قد قتل ولم تأكل منه
فكله وان اخذ الكلب ذكاة وفي رواية فكله وانما اسمك عليك وهو ذليل على

الاباحه سواء قتله الكلب جرحا او خنقا وكان ابن عمر رضي الله عنه ما يقول
 في الكلب المعلوم كل ما امسك عليك ان قتل وان لم يقتل وفي رواية وان اكل وان لم
 يأكل وكان ابراهيم التيمي يقول اذا ارسلت كلبك فقتل فكل وان اكل
 فلا تأكل واذا ارسلت بازل فأككل منه فلا بأس فانه لا يحفظ حتى يأكل والله اعلم
 * (فصل في ما جاء فيما اذا اكل الكلب من الصيد ووجوب التسمية) *
 قال عدی بن حاتم رضي الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدی
 اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسك عليك الا ان يأكل
 الكلب من الصيد فلا تأكل فاني اخاف ان يكون انما امسك على نفسه وفي رواية
 وان اكل منه فكل مما ردت عليه يدك يعني قوسك وفي رواية فكل مما امسك
 عليك قال عدی فقلت يا رسول الله ذكركم غير ذكركم قال ذكركم وغير ذكركم
 اكل منه قال وان اكل منه قلت يا رسول الله افنى في قوسى قال كل ما امسك عليك
 قوسك قلت ذكركم وغير ذكركم قال ذكركم وغير ذكركم قلت يا رسول الله فان تغيب عني
 قال وان تغيب عنك ما لم يصل يعني يتغير وينتن او تجد فيه اثرا غير سمك قلت انى
 ارمى بالمعراض الصيد فاصيد قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكله وان اصابه
 بعرضه فلا تأكله وفي رواية فان اصابه بجده فكل وان اصابه بعرض فلا تأكل
 * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التسمية ويقول لعن الله من ذبح لغير الله * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من نسي التسمية فلا بأس ومن تعمد فلا يؤكل فقيل لابن
 ابي مليكة فاقوله تعالى ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فقال انما ذبحت
 بدينك ولم تذبح على اسم الاوثان وجاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا يا رسول الله ان قوما يأتونا باللحم لاندري اذكرا اسم الله عليه ام لا فقال
 سموا انتم وكلا وكان القوم حديثي عهد بالكفر وروى ليل على ان التصرفات
 والافعال تحمل على حال الصحة والسلامة الى ان يقوم دليل الفساد
 وكان الزهري رضي الله عنه يقول اذا سمعت النصراني يسمى لغير الله تعالى فلا تأكل
 وان لم تسمعه فكل فتداحله الله وعلم كفرهم * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن أكل صيد الجحوس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ارسلت كلبك فاذا ذكر
 اسم الله تعالى فان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل فاما سميت على

كذلك ولم نسم على غيره وفي رواية فإني لا تدري أيها قتله وهو دليل على أنه إذا
أوجاه أحدنا مع غيره فالحكم له لانه قد علم انه قاتله وفي رواية أخرى إذا
خالد كلك كلابا لم تذكر اسم الله عليهم فافا سكن وتنان فلانا كل فإني
لا تدري أيها قتل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رميت بالقوس قد كرم
اسم الله عليه ونزعتكم فكا وامنه وهو دليل على ان ما قتله الله هم بقتله لا يحل * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إذا رميت سهمك وذكر اسم الله فغاب ثلاثة أيام
فادركته فلكاه ما لم يمتن وإذا رميت سهمك وذكر اسم الله فوجدته قد قتل فكل
الان تجده قد وقع في ما فإني لا تدري الماء قتله أو سهمك وهو دليل على ان
السهم إذا أوجاه ابيح لانه قد علم ان سهمه قتله وفي رواية إذا رميت الصيد
فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به الا اثر سهمك فكل فان وقع في الماء فلانا كل
وفي رواية فان غاب عنك يوما لم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت فان وجدته
غيره قاتل في الماء فلانا كل وفي رواية أنا نرى الصيد قد قتلته في اليومين والثلاثة
ثم تجده ميتا وفيه سهمه قال يا ككل ان شاء وفي رواية ان أحدنا رمى الصيد
في غيب عنه ليلة أو ليلةين فوجد فيه سهمه قال إذا وجدت سهمك ولم تجد فيه اثر
غيره وعلمت ان سهمك قتله فلكاه وفي رواية إذا علمت ان سهمك قتله ولم ترفه اثر
سبع فكل والله أعلم (فسرع) في النهي عن الرمي بالندق وما في معناه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخذف ويقول انه لا تصيد صيدا
ولا تنكي عدوا ولا كها تكبر الس وتقاء العين * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قتل عصفورا بغير حقه سأله الله عنه يوم القيامة قبل يا رسول الله وما حقه
فقال يذبحه ولا يأخذ بعنقه فيه طعمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رميت
سميت فخرقت فكل وان لم تحرق فلانا كل ولانا كل من المعراض الا ما ذكيت
ولانا ككل من البندق الا ما ذكيت والله أعلم

* (فصل في كيفية الذبح وما يجب فيه وما يستحب) * تقدم قوله صلى الله
عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله
تعالى ولانا كلوا مما لم يذكرا اسم الله عليه هي الميتة لانها لم تذبح ولم يذكرا اسم الله
عليها وقال كعب بن مالك رضي الله عنه كان لنا غنم ترعى بسلع فأبصرت جارية
لنا بشاة من غنم أمونا فأخبرتنا فكسرت حجرا فذبحتها به ثم قلت لا هلى لانا كلوا

حتى اسئل النبي صلى الله عليه وسلم فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فامرنا
 باكلها وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه ومث ذئب على شاة فذبحها اهلها بجمرة نوع
 من الحجر فمخض لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اكلها وسئل ابن عباس
 رضي الله عنهما عن شاة عدا الذئب عليها فبقربطها فوقع قصبها بالارض فادركها
 الراعي فذبحها بجمرة فتقطع العروق وأغرق الدم فقال ليقطع ما أصاب الارض
 منها ولا يرم به فإنه قد مات وليأكل كل شاة وقال عدى بن حاتم قلت يا رسول الله
 انا نصيد الصيد فلا نجد سكيناً الا انظر اروسقة العصا فقال صلى الله عليه وسلم
 انهر الدم بمناشئ وذكرا سم الله تعالى وسئل أبو هريرة رضي الله عنه عن شاة
 ذبحت فترك بعضهما فقال لا تسئل كل ما خرج السائل فسأل زيد بن ثابت
 فنهاه عن أكلها وقال إن الميتة تحرك * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل
 البهيمة التي تصبر للنبل وعن الشاة التي أخذها الذئب فاستمعت بعد اليأس منها
 وقال رافع بن خديج رضي الله عنه قلت يا رسول الله انا نقي العذ وغدا وليس معي
 مدى فقال صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكرا سم الله عليه فاكلوا ما لم يكن
 سناً أو ظفراً أو ساجدكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فدى الحبشة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول أن الله كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتهم
 فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته ويواربها عن
 البهاثم وليجهز ويرح ذبيحته ومعنى يجهز يسرع ذبحها ويجهزها وكان عمر رضي الله عنه
 ينهى عن نزع الذبحة وهو ان يكسر قفاها من موضع الذبح قبل ان يبرد تجيلا
 لزهوق الروح وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول مر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحذ شفرته وهي تلخط اليه ببصرها
 قال أفلا قبل هذا ترى دنائمتها وموتها هلاحدت شفرتك قبل ان تضجها وقال
 أبو هريرة رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بديل بن ورقاء يصح
 في فجاج بني الا ان الدكة في الحاق واللبة ولا تجملوا الانفس ان تذوقوا ايام
 من ايام كل وشرب وجمال * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شريطة
 الشيطان وهي التي تذبح فتقاع الجلود ولا تقري الاوداج ثم تترك حتى تموت وكانت
 اسمعاضة رضي الله عنها تقول نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
 فاكناه وفيه دليل على استحباب نحر كل ما كان طويل العنق وجاء رجل الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اما تكون الدكاة الا في الحلق
 والالة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو طعنت في فخذها لاجر لك قال العلماء
 وهذا فيما لم يقدر على ذبحه في الحلق واللبة كغيره او ثور يند وتوحش وقد كان رافع
 ابن خديج رضى الله عنه يقول نذيعير من ابل القوم ولم يكن معهم خيل فرماه رجل
 منهم فحبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه البهائم اوابد كما وابد
 الوحش مما فعل منها هكذا فاعملوا به هكذا وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول
 اذا طرفت عينا الموقوذة او المخنقة او المتردية او الطيخة او ما أسكل السبع
 فلا بأس بها وكان على رضى الله عنه يقول اذا ادركتها بنى الموقوذة والمتردية
 والطيخة وهي تحرك يدا او رجلا يكاه او اقه أعلم (مربع) في ان ذكاة الجنين
 ذكاة امه وان ما قطع من حي فهو ميت قال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكاة الجنين ذكاة امه وقال رجل يا رسول
 الله انا فخر الساقة او نذبح البقرة او الشاة وفي بطنها الجنين اذقيه ام نأكله فقال
 صلى الله عليه وسلم كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة امه اذا كان قد تم خلقه
 ونبت شعره فاذا حرج من بطن امه ذبح حتى يخرج الدم من جوفه وكان ابن عمر
 رضى الله عنهما يقول ولد البهيمة اذا ذبحت بمرلة دنها وكبدها فيحل اكله اذا خرج
 ميتا وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول جنين البقرة من بهيمة الانعام التي
 أحلت لسا قال ابن عمر رضى الله عنهما ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 وحدها ناسا يعمدون الى اليات النعم واسنة الابل يحييونها فقال لهم النبي صلى
 الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة والله أعلم
 * (م) فيما جاء في السمك والجراد وحيوان البحر * تقدم في كتاب
 الطهارة قوله صلى الله عليه وسلم في البحر والطيور وماؤه الحل ميتة وكان عبد الله
 ابن أبي اوفى رضى الله عنه يقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
 غزوات تأكل معه الجراد وكان جابر رضى الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان ثلثمائة ترصد غير القريش فاقنابا بالساحل نصف شهر فاصابنا
 جوع شديد حتى أكلنا الحبوب فالتقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منها
 نصف شهر وادها من رد كما حتى نابت اجسامنا وكان أميرنا في تلك الغزوة أبا عبيدة
 رضى الله عنه فأخذ ضامنا من اضلاع ذلك الحوت فنصبه ثم نظر الى اطول رجل

في الجيش واطول جل فحمد له عليه فرزاً كاعلى البعير من تحت الضلع وكان
 مجلس في نقرة عينه ثلاثة عشر رجلاً قال جابر رضى الله عنه فلما قدمنا المدينة
 ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا خرج الله عز وجل
 لكم اطعمونا ان كان معكم فأتوه بشئ منه فأكله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى
 الله عليه وسلم كثيراً يقول احل لسانا ميتان ودمان فاما الميتان فالمحوت والجراد
 واما الدمان فالكد والطحال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 عز وجل ذبح ما في البحر لى آدم وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يقول الطافي
 يعنى الميت حلال وكان عمر رضى الله عنه يقول في قوله تعالى احل لكم صيد
 البحر وطعامه ان صيد ما اضطيد وطعامه ما رمى به وكان ابن عباس رضى الله
 عنهما يقول صيده ما اضطيد طريا وطعامه ميتة الا ما قدرت منها وقال ابن
 المسيب رضى الله عنه طعامه ما تروى دم مملوحا في سفركم وكان ابو جابر رضى الله عنه
 يقول ما كان يعيش من الصيد في البر والبحر فلا تصده وما كان حياته في الماء
 فذاك وما كان يعيش في البحر اكثرا وعكسه فالحكم للذكر حيث يفرخ فيه وكان
 رضى الله عنه يقول كل من صيد البحر صيد نصراني اويهودى او مجوسى اى لان
 الله قد ذبحه وكان الحسن رضى الله عنه يركب على سرج من ملود كلاب الماء
 وسئل عبد الله بن عمر رضى الله عنهما مرة عما لفظه البحر فنهى السائل عن اكله
 فتلا عليه ابو هريرة رضى الله عنه احل لكم صيد البحر وطعامه فرجع ابن عمر
 رضى الله عنهما وقال لا بأس باكله وسئل رضى الله عنه أيضا عن الحيتان يقتل
 بعضها بموت صردا فقال ليس بها بأس * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما لقاها البحر او خر عنه فاكلوه ومات فيه فطغا فلا تأكلوه وكان
 ابو هريرة رضى الله عنه وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم لا يرون
 عما لفظه البحر بأسا وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول كل دابة من دواب البر
 والبحر ليس لها دم ينعدق فليست لها ذكاة (خاتمة) كان سلمان الفارسي رضى
 الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجراد اكل كبر جنود
 الله لا اكله ولا اخرمه ثم دعا عليه وقال اللهم اهلك الجراد اقبل كباره واهلك
 صغاره واقطع دابره وخذبا فواهها عن معائشنا وارزاقنا نك سميع الدعاء فقال
 رجل يا رسول الله كيف تدعو على الجراد وهو جند من جنود الله ان يقطع دابره

فقال الله نثره موت في البحر قال كتب رضى الله عنه في كل عام مرتين والنثرة
هي العطسة وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه دخلت انا وابو عبد الله المغيرة
على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فترت البتاجراد املوا باسم فقال
كل يا مصرى من هذا العمل الصالح اليك منه قال قلت يا النجيب الصبر فقالت كل
يا مصرى ان نيام الانبياء سأل الله تعالى لهم طير لا ذكاة له فزرقه الله الحيثان
والجراد وقال كتب رضى الله عنه سألت مريم ابنة عمران ربه ان يطعمها الحما
فأطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رصاع وتابع بينه وبين رصاع يعني صوت
والله اعلم

(كتاب الامعة)

ويان ان الاصل في الاعيان والاشياء الامعة الى ان يرد منع أو غيره قال سئل
ابن أبي وقاص رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من
اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سئل عن شيء لم يحرم على الناس فعوم من أجل
مستثته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذروني ما تركتكم فأنتم اهلك من كان
قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاحذروه
واذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وكان سلمان الفارسي رضى الله عنه
يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والفرا فقال
صلى الله عليه وسلم الحلال ما احل الله تعالى في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه
وما سكت عنه فهو مما قد عفي عنه وكان ابن عمر رضى الله عنه ما يقول انى السبي
صلى الله عليه وسلم يجتنب في تبوك من عمل النساءى فدعى بسكين فسمى
وقطع وأكل وسئل عمر رضى الله عنه عن قوم من السامرة يقرؤن بغنى التوراة
أو قال الانجيل ولا يؤمنون بالبعث هل تعد ذبايحهم فقال رضى الله عنه هم كاهل
الكتاب تعد ذبايحهم وكان على رضى الله عنه يقول لا بأس بطعام الجوس
اعماهى عن ذبايحهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطب اللحم لحم الظهور
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الطيب ويقول من أكل الطيب فأكبها
اعان على قتل نفسه وحوس على ما نقص من لونه وجسه * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كلوا هذا الذي تسمونه أهل فارس المجبى * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول المرق أحد اللحمن فأكثر وامن المرقه فمن لم يجد لها أصاب مرقا والله

اعلم (ذ - رع) فيما جاء في النهي عن أكل الثوم وابعاضه قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الثوم والبعسل ويقول من أكلهما ما فليتهما طبخا ولا يقرب المسجد حتى يذهب ريحهما منه وفي رواية الأيمن عذر وفي رواية من أكل من هذه الخضر ارات البصل والثوم وانكرات والفجل فلا يقرب من مساجدنا الا من عذر ووجد صلى الله عليه وسلم ريح هذه المذكورات من رجل فأمر به فانخرج الى البقيع فقال لبعض الناس حرمت حرمت فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اني ليس بتحريم ما أحل الله لي وانكتموا شجرة كرم ريحها فأخاف اني اؤذي صابي يعني الملك وكان علي رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي كل الثوم نيثا فلو لا ان الملك يأتيني لا كتبه وفي رواية كل الثوم نيثا فان في أكله شفاء من سبعين داء والله اعلم

(ف - سل فيما يباح ويحرم من الحيوان الانسي) * كان جابر رضي الله عنه يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الالهية وأذن في لحوم الخيل وحمير الوش والبانها فكنأأ كلها ونشرب البانها وكانت اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها تقول ذهبتنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكنا فخن وأهل بيته منه وكان أبو موسى الأشعري يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج وكان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حباري * وكان مائة بن ثابت رضي الله عنه يقول سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة طويلة فلم اسمع لحشرات الارض تحريمها * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحمر الانسية نضيحا ونيأ عن لحوم البغال وفي رواية والخيل وكان البراء عازب يقول نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر وكان الناس اصابتهم مجاعة يوم خيبر فوقعوا في الحمر الالهية فانقحروها فلما غلت القدر نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفوا القدر ولانأ كما ومن لحوم الحمر شيئا فاكفاناها واختلف العلماء في سبب النهي فقال جماعة انما نهى عنها لانها لم تخمس وقال اخرون نهى عنها البتة وعليه أكثر العلماء * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا ادري انهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الالهية من

اجل انها كانت حولة فباس فكر ان تدع جوارهم اولانها لم تقمس وكان غالب
 ابن ابي رومي الله عنه يقول اذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امام اهلى
 في سنة اصابتهم من محم الحمر الالهية قال امام اهلك من هين حرك فقلت اسرمتها
 من اجل حوال القرية وكان ذلك بعد يوم خبير، قوله جوال جمع جالة وهي التي تاكل
 الذرة والجملة مستمارة لها قال ابن شهاب رضى الله عنه ولم يبايعنا من ايمان الحمر امر
 ولا نبي واما بوال الابل فبدأ دركنا المسلمين بتهادون بها افلا يرون بذلك بأسا وكان
 جابر رضى الله عنه يقول اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خبير نحووم الحبل
 فاكلنا منها واطعمه (فزع) في قعرهم كل ذى ناب من السباع وكل ذى شغب
 من الطير كان ابو هريرة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن اكل كل ذى ناب من السباع وغلب من الطير ويقول ان ذلك حرام وكان
 العرباض بن سارية رضى الله عنه يقول حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خبير
 نحووم الجملة والجثمة والخلسة حتى التي ياخذها الذئب او السبع فيقتربها
 فتقوت في يده قبل ان يدركها الرجل الذي يريد علاجها من الذئب او السبع
 والجثمة ان ينصب الطير فيرمى والله اعلم

* (فد) ل فيما جاء في المرو والنفذ والضب والضب والارنب) * كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن اكل الحرة وأكل الغمها * وكان ابن عمر رضى
 الله عنهما يقول ذكرت القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذ من
 الخبثات * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم
 في بيت ميمونة رضى الله عنها ضرب مشوى فاحوى بيده اليه فقالت امرأة من النوة
 الحضر راعين رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدمته من له فان هو اضب يا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد بن الوليد
 احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومى فاجدني احافه قال خالد
 فاجترقته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتظر فلم ينهى وفي رواية فقال
 صلى الله عليه وسلم للقوم كلوا فانه حلال واكنه ليس من طعمي وفي رواية قاضي ان
 يا كل فقال لا اكله ولا نهى عنه فان الله عز وجل لعن اوقال غضب على سبط من
 بني اسرائيل فضعفهم دواب يديون في الارض واني لا ادري اى الدواب هي وفي
 رواية فلعن الضب من القرون التي مضت * وكان عبد الرحمن بن شبل رضى الله

عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل لحم الضب وكان عمر
رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرم الضب وان الله تعالى
ليرفع به غير واحد وانما طعام عامة الزعامة منه ولو كان عندي طعمته قال العلماء
رضي الله عنهم قد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الممسوخ لا نسل له
والظاهر انه لم يعلم ذلك الا بوحي وان تردده صلى الله عليه وسلم في اكل لحم الضب
كان قبل الوحي بذلك وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ذكر عند النبي صلى الله
عليه وسلم القردة والخنازير وانهما مما مسخ فقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
لم يجعل للمسوخ نسل ولا عقب وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك وفي رواية ان
الله لم يهلك قوماً أو يعذب قوماً فيجعل لهم نسل الله أعلم بالحال وسئل ابن مسعود
رضي الله عنه عن الضبيع اذ هو صبي قال نعم قيل له تأكله قال نعم قيل اقل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وجعل فيه كبشاً اذا صاده المحرم * وكان
أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ذبح أبو طلحة رضي الله عنه ارنبا وطبخها وبعث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركا فخذها فقبها وامر أصحابه بأكلها ولم يأكل
منها وقال انها تحيض * وكان خزيمة بن خازم رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أكل الضبيع فقال أربأ كل الضبيع أحد وسأله رجل آخر عن
أكل الذئب فقال أربأ كل الذئب أحد وفيه تحريم والله أعلم

* (فصل في ما جاء في أكل الجلالة) قال ابن عباس رضي الله عنهما نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحم الجلالة وعن شرب لبنها وعن
ركوبها وقال جابر رضي الله عنه افتلتت بقرة على خرفش ربه فحشا فواعلم افسأوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوها او قال لا بأس بأكلها والله أعلم

* (فصل في بيان ما استفيد تحريمه من الامر بقتله أو النهي عن قتله) *
قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس فواسق
يقتل في الحمل والمحرم الحية والغراب البقع والغارة والكلب العقور والحداة وقال
أبو هريرة رضي الله عنه كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فقدت أمة من
بنی اسرائيل لا يدرى ما فعلت وانى لأمرها الا الفارة فانها اذا وضع لها الباز الابلى
لم تشرب واذا وضع لها البان الشا شربت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما رى
هذه الفويسقة الا من الممسوخ * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الوزغ

﴿فصل في ما جاء في ادمان أكل اللحم﴾ كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول عرضت لاسرائيل عليه السلام الانسة فاخذت جسده فجعل الله عليه ان يشفاه ان لا يطعم عرقا ولذلك ما رأت اليه وودتنزع من اللحم العروق وكان عكرمة رضي الله عنه يقول لولا قوله تعالى أو دما مسة وحال تتبع المسلمين عروق اللحم فترعها كما تتبعها اليهود وكان عمر رضي الله عنه يقول اياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الخنزير وار الله يبغض أهل البيت اللهم ين وقال جابر رضي الله عنه أدر كني عمر رضي الله عنه وأنا أجي من السوق ومعني جال لحم فقال ما هذا قالت قدمنا الى اللحم فاشتريت بديرهم فحافقنا لم يريد أحد منكم ان يطوى بطنه عن جاره وابن عمه أين تذهب عنكم هذه الآية أذهبتم طيناتكم الآية وكان عمر رضي الله عنه اذا بلغه أن الناس محتاجون الى سم أو غيره لم يأكل منه حتى يتسع الحال على الناس قالت عائشة رضي الله عنها لما أرادت أمي أن تسمني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثا بالرطب فسمنت عليه كاحسن السمين وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم المرق أحد اللحمين فأكثروا من المرقه فن لم يجد نجما أصاب مرقا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنردوا ولو بالماء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللحم بالبر مرقه الانبياء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول شكى نبي من الانبياء الى ربه عز وجل ما يجد من الضعف فأمره بأكل البيض * وكان سعد بن عباد رضي الله عنه يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بجفنة مملوءة مخا فتال ما هذا فقالت والذي بعثك بالحق لقد فحرت أربعين ذات كبد فأحببت أن أشبعك من المخ فأكل صلى الله عليه وسلم منه ودعا لي بخير والله أعلم

﴿فصل في النهي عن ان يؤكل طعام الانسان بغير اذنه الا ان يكون صديقه قال وهو الذي يجد في قلبك انشراحا عندا كل طعامه أو اخذ ذلك ماله أو غير ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحلبن أحد ماشية أحد الا باذنه يحب أحدكم أن تؤتي مشربته يعني غرفته فينشل طعامه وانما يخزن لهم ضرع مواشيهم أطعمتهم فلا يحلبن أحد ماشية أحد الا باذنه وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته أيام مني ولا يحل لامرئ من مال أخيه الا ما طابت به نفسه فقال رجل أرايت يا رسول الله لوليت غنم ابن عمي في موضع فأخذت منها ساة فذبحتها هل علي في ذلك شيء فقال ان لقيماتها تحمل شعرة واربأذا فلا تأمنها وقال

أبو عمير مولى أبي اللحم أقبلت مع سادتي تريد الهجرة حتى إذا دونوا من المدينة
دخلوا وخلفوني في ظهري وأمتعتهم فأصابني حجارة شديدة فخرني بعض من
يخرج من المدينة فقال لي لودنات المدينة فأصبت من تمر حوائطها قال فدخلت
حائطاً فقطعت منه قنوين فأنا في صاحب الحائط فأخذني وأنا في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأخبره خبري وكان علي ثوبان فقال لي أيهما أفضل فأنسرت
له إلى أحدهما فقال خذوه وأعط صاحب الحائط الأثر فجعل يسيلى وقال عبادة
ابن شرحبيل أصابني سنة فدخلت حائطاً من حيطان الانصار ففكرت منه سذلاً
وحلت في ثوبي فجاء صاحب به فأخذني وضربني وأخذ ثوبي فأنا في رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له ما علمت اذ كان جاهلاً ولا أعلمت
اذ كان جاهلاً فأمره فرد علي ثوبي وأعطاني وسقاً ونصف وسق من طعام * وكان
صلى الله عليه وسلم لا يأكل هدية حتى يأمر صاحبها أن يأكل منها لاجل الشاة التي
أهديت له بخير مسخرة والله أعلم

(فصل فيما جاء من الرخصة في ذلك لابن السبيل اذا لم يكن حائطاً أو حظار
ولم يعمل منه) * قال ابن عمر رضي الله عنهم ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من دخل حائطاً فليأكل ولا يتخذ جنبه يعني يحمل معه وقال سمرة
ابن جندب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم على
ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه وان أذن له فليحلب وليشرب وان لم يكن
فيها صاحبها فليصوت ثلاثاً فان أجابه فليستأذنه وان لم يجبه أحد فليحلب وليشرب
ولا يعمل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم حائطاً فأراد أن يأكل
فليناد صاحب الحائط ثلاثاً فان أجابه والافليأكل * قال الراوي يعني عما
سقط واذا مر أحدكم بابل فأراد ان يشرب من البساتن فليناد يا صاحب الابل
أوباراعى الابل فان أجابه والافليشرب * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أرى غنماً فقال يا غلام هل من لبن فقلت
نعم وأمسك مؤتمن فولى عني * وكان أبو رافع رضي الله عنه يقول كنت أرمى نخل
الانصار فأخذوني فذهبوا بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا رافع
لم ترمي نخلهم قلت يا رسول الله الجوع قال لا ترم وكل ما وقع في أسفها ثم مسح رأسي
وقال اشبعك الله وأرواك

* (فصل في الضيافة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان
 ابراهيم الخليل عليه السلام اذل من اضاف الضيف * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من سخافة عقل الرجل أن يستخدم ضيفه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول وا كل ضيفك فان الضيف يستحي أن يأكل وحده * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول مكارم الاخلاق من أعمال الجنة ولا خير فيمن لا يضيف * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وقرأ الضيف
 دخل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم
 مادامت ما تدته موضوعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليلة الضيف واجبة
 على كل مسلم فان أصبح بفنائها محروما كان دينه عليه ان شاء افتضاه وان شاء
 تركه وفي رواية من نزل بقوم فعليه ان يقرؤهم فان لم يقرؤهم فله ان يعتهمهم بمثل قراه وفي
 رواية ايما ضيف نزل بقوم فأصبح الضيف محروما فله ان يأخذ بقدر قراه ولا حرج
 عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بنس القوم قوم لا ينزلون الضيف * وكان
 عقبة ابن عامر رضى الله عنه يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تبعنا
 فمتزل بقوم لا يقرؤن ولا يطعمون فما ترى فقال ان نزلتم بقوم فأمروا الكرم بما ينبغي
 للضيف فاقبلوا وان لم يقبلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم وجائزة
 الضيف يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة ولا يحل
 للضيف أن يشوى عندهم حتى يحوجهم وممنى جائزته يوم وليلة أن يكرمه ويتحفه
 ويحفظه يوما وليلة ومعنى يحوجهم أن يقيم عندهم ولا شيء لهم يقرؤنه به فيضيّق عليهم
 وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول الضيافة على أهل الوبر وليست على أهل المدر
 * وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليه الضيف تحرك له وان كان ما دارجله
 قبضها ولم ادخل رفد عبد القيس عليه فرج بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورحب بهم ودعاهم ثم نظر اليهم فقال من سيدكم وزعيمكم فقالوا المنذر بن عابد
 وأشاروا اليه واذا هو مختلف بعد القوم يعقل رواحاهم ويضم متاعهم فلما فرغ
 أخرج من صالح ثيابه فلبسها والقي ثياب السفر وأقبل على النبي صلى الله عليه
 وسلم وقد بسط صلى الله عليه وسلم ركبته واتكأ فلما دنى منه المنذر أوسع به
 القوم وقالوا هار فقال النبي صلى الله عليه وسلم راستوى قاعدا وقبض رجله
 ما هنا يا منذر فبعد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرج به وألطفه وسأله

عن بلادهم ثم أقبل على الانصار فقال يا معشر الانصار اكرموا اخوانكم فانهم
اشباهكم في الاسلام فلما أصبحوا انقأ لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم
وجعدتم كرامة اخوانكم وضيافتهم اياكم قالوا خير اخوان يا رسول الله الانوا
ورشنا واطباوا مطعمنا وياقوا واصبحوا يعلمونا كتاب ربنا وسنة نبينا فاجبت النبي
صلى الله عليه وسلم وفرح بها * وكان الصحابة رضى الله عنهم كثيرا ما يخرجون
في الغزو فيمرون بمائة وم لا يجدون من الطعام ما يشربون باليمن فيقول لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان ابوا الا ان تأخذوا كرها فتخذوا * وكان عوف بن مالك
رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله الرجل امر به فلا يقرني ولا يضيفني ثم عرني
او اجريه قال لا بل اقره * وكان ابو قتادة رضي الله عنه يقول لما قدم وفد الحبشي
على النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا يجدوهم احد غيري *
فكان صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له اصحابه نحن نكفيك الخدمة
يا رسول الله فقال انهم كانوا الاصحاب المكرمين ولما احب ان اكافئهم عن اصحابي
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذبح لضيفه ذبيحة كانت فداءه من النار
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فامعهه طعاما
فلما كل منه ولا يسئل عنه واذا سقاه شربا فلا يشرب منه ولا يسئل عنه * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع جماعة يكون اخرهم اكل * وكان السلف
رضي الله عنهم يقدمون الضيف ما يجدونه ولو كان شيئا يسيرا وبقية ولون هو احسن
من العدم وقد دخل ضيف على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقدم اليه نصف
رغيف ونصف خيارة وقال له كل فان الحلال في هذا الزمان لا يحتل السرف
قال شيخنا رضي الله عنه وفي ذلك دليل على انه لا يجب قري الضيف الا من حلال
الا ان يكون الضيف مضطرا يحل له مثل ذلك الطعام وكذلك حكم دابته والله اعلم
قال ابن عمر رضي الله عنهما واخرج سلمان الفارسي رضي الله عنه الى الضيف خبزا
وملحا وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلفت لك وقال
ابراهيم الحنفي رضي الله عنه كان يعجبهم ان يكون في بيوتهم القمل والزئير والسائل
وقالت عمرة بنت حرام رضي الله عنها استنقذت النبي صلى الله عليه وسلم فأجابني
وكسبت له مكابحت فدخل عندنا مائة ورششته بالماء وطيبته بالبخور والطيب
ثم ذبحت له شاة وطبخت فافأ كل صلى الله عليه وسلم منها ثم صلى العصر ولم يتوصأ

قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قدم من سفره يخرج زورا أو ذبح بقرة أو شاة وأطعم الناس وتقدم في باب البساس قوله صلى الله عليه وسلم فراش للرجل وفراش لامرأته وفراش للضيف والرابع للشيطان (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة التسبيح والتقديس فن تركهما جاع في ذلك الزمن * وكان أنس رضي الله عنه يقول ان من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار والله سبحانه وتعالى أعلم

* (كتاب الاشربة) *

وبيان تحريم شرب الخمر ونسخ اباحتها المنة قدمه قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ولا أبو بكر رضي الله عنه لافي جاهلية ولا اسلام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مد من الخمر كما يدوشن وكان أبو سعيد رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ان الله يعرض بالخمر ولعل الله تعالى سينزل فيها أمرا فمن كان عنده منها شيء فليبعه ولينتفع به فالينا الا سيرا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم الخمر فمن أدر **كم** هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبتع قال فاسم تقبل الناس بما كان عندهم منها طرق المدينة فارقوها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أودوس فلقية يوم الفتح براوية من خريم يديها اليه فقال يا فيلان اما علمت ان الله تعالى حرمها فأقبل الرجل على غلامه فقال اذهب فبيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم شربها حرم بيعها فأمر بها فأفرغت في البطحاء وهو دليل على ان الخمر المحترمة وغيرهاتراق ولا تستصلح بتخليل ولا غيره قال شيخنا رضي الله عنه انما كان ذلك حين أنزل التحريم سد الباب وأما الآن فلا بأس بامساكها القصد التخلي والاعمال بالنيات والسلام * وفي رواية فقال الرجل يا رسول الله أفلا كادهم اليهود قال ان الذي حرمها حرم أن يكارم بها اليهود * وكان علي رضي الله عنه يقول صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا

وسقانا من الخمر فأنشدت الخمر منا وحضرت الصلاة فقصدموني فقرأت قل يا أيها
الكافرون لا أسجد ما تعبدون ونحن نعبد ما نعبدون قال فأنزل الله عز وجل يا أيها
الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم مسكرى حتى تعلموا ما تقولون وكان عمر بن
الخطاب رضى الله عنه يحرق حوائط الخمر التي تساع فيها حتى تصير فحما وكان
رضى الله عنه يكره أن يداوى دبر دابة بالخمر والله أعلم

(فصل في بيان ما يتخذ منه الخمر وإن كل مسكر حرام) قال أبو هريرة
رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من مائة من الشجرتين
الحل والعنب وكان أنس رضى الله عنه يقول حرمت الخمر علينا حين حرمت وما نجد
خمر إلا عنب الأقبلا وكان عامة جرير البسروا تمر قال رضى الله عنه وكنت مرة
أسقى أبا عبيدة وأبى بن كعب من كعب من فضج زهر فبغواهم أت فقال إن الخمر قد حرمت
فقال أبو طلحة قم يا أنس فاهرقها فاهرقها وكان النعمان بن بشير رضى الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من الخنطة خمر ومن الشعير
خمر ومن الزبيب خمر ومن العسل خمر وأما أنها كم عن كل مسكر * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول كل مسكر خمر وكل خمر حرام وأياكم والعبياء وفي رواية إن الله تعالى
حرم الخمر والميسر والكوبة والغيراء وكان عمر رضى الله عنه يقول على المنبر لا إن
الخمر ما خمر العقل وكان أبو موسى الأشعري رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله
افتنا في شرابين كان يصنعهما باليمن البتع وهو من لعل حتى يشتد والمذرو وهو من
الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد فقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام قال
أبو موسى وكان صلى الله عليه وسلم قد أعطاه الله عز وجل جوامع الكلام
بخواتمه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول كل مسكر حرام وما أسكر
الفرق منه قلى الكف منه حرام وفي رواية ما أسكر كثيره فقليله حرام فقال له رجل
يوما يا رسول الله إنا نكسر بالماء فقال هو حرام وكان عمر رضى الله عنه إذا أتوه بشراب
يشمه فإن وجد منه كرا لم يبع قال صبو عليه ماء فإن وجد يبعه بأقيا يصيب عليه ثانيا
وثالثا حتى يطيب ويقول إذا رآكم من شرابكم شيء فاقبلوا به هكذا * وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يقول إن على الله عهدا من يشرب المسكر أن يسقيه من طينه
الحبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة أهل النار وكان صلى الله عليه
وسلم يقول بعد أن حرمت الخمر ليشربن ناس من أمي الخمر يسمونها بغير اسمها

ويستحلونها لا تذهب اليالي والايام حتى يشربونها قال شيخنا رضي الله عنه
وهذا الحديث من اعلام النبوة فان الناس قد سموا الخمر باسماء لم تكن بأيام
الساف فنها الشمول والساهرة والكاس والزنجيل والحجابية والتبر والخطمة
والمنومة والدمام والمطية والسائل وام ذئبق وام ليلي والاسارية والقهوة والعقار
والاسيقت والدرياق والعاتق والخففة والمخرطوم والصهباء والمرووق والمعقة
والطلاع والقرقف والعروس والحيا والكميت واليكرو وغير ذلك والله اعلم .

(فصل في بيان الاوعية المنهى عن الانتباذ فيها وبيان نسخ تحريم ذلك)
قالت عائشة رضي الله عنها قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن النبيذ فنهاهم ان يذنبوا في الدباء والنقير والمزفت والختم والمزادة المجبوبة وقال لا يشرب احدكم في سقائه ويوكه والختم الجرار الخضر والنقير هو الخبز يقر وسطه فقرأوا ينسخ نسخا والدباء القرعة قال العلماء رضي الله عنهم والمعنى في النهي عن الشرب في هذه الاوعية دون غيرها ان النبيذ فيها يكون اسرع الى الفساد والاشتداد حتى يصير مسكرا وهو في الاسقية ابعده منه وكان ابو بردة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد نهيه عن الانتباذ في الظروف المذكورة كتب نهيتكم عن الاشربة الا في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا فان الظروف لا تحل شيئا ولا تحرمه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لنا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاوعية قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجسد سقاء فرخص لهم في الجر غير المزفت وان يشربوا فيما يشاءوا غير ان لا يشربوا مسكرا والله اعلم

(فصل فيما جاء في الخليطين والتخاذل من خلا) كان جابر رضي الله عنه يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتبذ القم والزيب جميعا وان ينتبذ الرطب والبسر جميعا وان ينتبذ الزيب والبسر جميعا وان ينتبذ الرطب والزيب جميعا ويقول انتبذوا كل واحد على حدته ومن شرب ذلك منه فليشربه زيدا فردا وقمرا فردا أو بسر فردا وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يخلط البخل بالزهو وان يجمع بين شيئين فينبذ او كان انس رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفضيخ فنهاى عنه قال ركننا المذنب من البسر مخافة ان يكون شيئين فكانت قطعه وكانت عائشة رضي الله عنها تتواكنا فنبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سقاهم كوااعلاه وله غير لا فأتخذ قبضة من تمر وقبضة من زبيب فتطرحهم فيه
ثم نصب عليه الماء فنبذه غدوة فيشربه عشية ونبذه عشية فيشربه غدوة
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن الخمر اتخذ حلا يقول لا وكان ابو طلحة رضي
الله عنه يقول كان في حجرى يتيم فاشترى له خمر افلما سرت الخمر قلت يا رسول
الله اتخذه حلا قال لا وسيأتى في باب البيع حديث الائمة الدين ورثوا حرا
وامرا اليه صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال امره وما قالوا اولا شبعها حلا
يا رسول الله قال لا والله اعلم

* (فصل في شرب العصير ما لم يغل أو يأت عليه ثلاث) * وما يطبخ قبل غليانه فذهبت
ثلاثة تقدم حديث انبأ اذ عاتبة رضي الله عنها بالرسول الله صلى الله عليه وسلم التمر
والزبيب وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبذ
له اول الليل فيشربه ذا اصبح يومه ذلك والليله التي تبيء والعد والليله الاخرى
والغد الى الصبر فان بقي شيء سقاه للخادم او امر به فشب وانما كان يسميه للسادم
يا احربه الساد وكان او هريرة رضي الله عنه يقول علمت يوما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صائما فأتته عتيده فطرحه بئيد منته في دبا فاذا هو ينش فقال
اشرب بهذا الحماط فان هذا شراب من لا يؤمن بالله واليوم الاخر وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول اشربوا العصير ما لم تأخذ شيطانه قيل وفي كم تأخذه
شيطانه قال في ثلاث وكان ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وعمر و ابو الدرداء
رضي الله عنهم يشربون من الطلما ذهب ثلثاء وبقى ثلثه قال شيخنا رضي الله عنه
وهذا لا يتقضى الا على مذهب من يرى ان السارطه روا لا يحرم استعماله من حيث
الحصاة ولو لم يسكر وكن ابو عبيدة وما رضي الله عنه يا شربان الطلما على الثلث
والهرايس عارب وابو جهمية شربانه على النصف وقيل لا امام احمد رضي الله عنه
انهم يقولون ان شرب الطلما اذ ذهب ثلثاه وفي ثلثه يسكر فقال لو كان يسكر ما حله
عمر وعمره من الحصاة رضي الله عنهم اجمعين وسيأتى في كتاب الحدود ان شاء الله
تعالى وان حدثا شرب الخمر والله اعلم

* (باب اداب الاكل وبيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه على نفسه
وتفعله من الدنيا وغير ذلك) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقولوا أكلوا فقال لهم
عند الطعام فأمسكوا له وفي رواية إذا أكلت فامنعوا عنك فانه أرواح لقدميك
وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان أصحاب الصفة ينادونهم للطعام
الصلاة الصلاة قال شيخنا رضي الله عنه وفيه دليل على أن كل ما يريد به وجهه الله
تعالى صلاة ويشهد له خبر ابن عباس لا تأتي في الباب الجامع في إمامة الأذى
عن الطريق أمرت بالمعروف صلاة ونهيت عن المنكر صلاة وحملك على الضعيف
صلاة والنحوك القدر عن الطريق صلاة وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صلاة والله
أعلم وكان أنس رضي الله عنه يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
خوان قط ولا في سكر حنة ولا غريال بل كان يأكل على السفرة والارض وكان
رضي الله عنه يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً مرقاً حتى مات وقيل
لسهل بن سعد رضي الله عنه هل كان لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخل من خبز ابتغته الله
عز وجل حتى قبض فقل كيف كنتم تأكلون الشيعير غير منخول قال كان نطحه
ونمقه فيظير منه ما طار وما بقي ثريماً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أكل
أحدكم طعاماً فليقل بسم الله فإن نسي في أوله فليقل بسم الله على أوله وآخره فن قال
ذلك قال الشيطان كل شيء كان أكله وكان حذيفة رضي الله عنه يقول كان
إذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً لم نضع أيدينا فيه حتى يمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده فحضرنا مرة طعاماً فجاءت حاربه كأنها
تدفع فذهمت اتصع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها
ثم قال إن الشيطان يستحل الطعام إن لا يذكركم الله عليه وأنه جاء به هذه الحجازية
ليستحل بها فأخذت بها وبيم الله أن يده في يدي مع يدها * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أما إننا فلا أكل متكئاً قال ذلك حين خيرة الله تعالى بين أن يكون نبياً
عبداً أو نبياً ملكاً قال ابن عباس رضي الله عنهما فما أكل بعد ذلك طعاماً متكئاً
حتى لمحق بالله عز وجل وكان والله بن الأشعث رضي الله عنه يقول صنعت طعاماً
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فأكل متكئاً قال أبو هريرة رضي الله عنه
* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل مرة طعاماً في ستة من أصحابه فجاء
إبراهيم فأكله بلقمة بين فقال صلى الله عليه وسلم أما إنه لو سمي لكفأكم * وكان

صلى الله عليه وسلم اذا نكح اليه احداهن يا كل ولا يشبع يقول لعليكم تفرقون
 ثم يقول اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه وكان عقبة
 ابن عامر رضى الله عنه يقول كل طعام لا يدرك اسم الله عليه فهو داء ولا بركة فيه
 وكفارة ذلك ان كانت المائدة موضوعة ان تسمى وتعيد ذلك وان كانت قد رفعت
 ان تسمى الله تعالى وتلقى اصابعك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يأكل احدكم
 بشماله ولا يشرب بشماله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول البركة تنزل في وسط الطعام واعلاه فدكا ومن حافسه
 واسفله ولا تأكلوا من وسطه ولا من ذروته وقال عمر بن ابي سلمة رضى الله عنه كنت
 غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام
 سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد وكانت الصحابة رضى
 الله عنهم يرمضون لمن قرب اليه طعام ان يقدمه الى من قعد معه وسبأ في
 آخر الكتاب عن ابي رضى الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتبع الدباء فيجعل أجعه بين يديه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول
 الدباء كل شجرة أخذتها فتبعك اصابعها كالقنأ والبطيخ واسم القطين مع ذلك
 كاه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما تلقى اصابعه الثلاث الا بهام
 والمسحة والتي تليها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقعت لقمة
 احدكم فليعط عنها الا الذي وليا كاهما ولا يدعهما للشيطان * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من أكل مما يقط من المائدة عاش في سعة من الرزق وعوفي من الحرق
 هو وولده وولد ولده * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بلق القصة ويقول انكم
 لا تدرسون في أى طعامكم البركة وكان المغيرة بن شعبه رضى الله عنه يقول ضقت
 النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأمر بجنب فشوى ثم أخذ صلى الله عليه وسلم
 الشفرة فجعل يحزلي منها ويطعمني وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ادن العظم منك فانه أهني وأمرى * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانهم شوه
 نه شافانه أهني وأمرى وهذا مجول على اللحم اليسير على العظم اما ما شق حله لكبره
 فيقطع منه بالسكين كما في حديث المغيرة السابق * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان القلب فرحة عندا كل اللحم وما دام الفرح بامرئ الا اشر وبطرفة مرة

* وكان صلى الله عليه وسلم إذا أهدى إليه أحد هدية يفرقها على الحاضرين وأهدى
 إليه مرة ما بق من زبيب فقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب ثم فرقه على
 الحاضرين وأهدى له صلى الله عليه وسلم تمر فجعل يتسمه وهو محمقزياً كل منه
 أكلاً ذريعاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتبعن أحدكم بصره لقصة
 أنخذه وقال انس رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلاً سمياً
 فطمع في بطنه وقال لو كان بعض هذا في غير هذا المكان لكان خيراً لك والله أعلم
 * (قصة) — بل في النهي عن أكل الطعام المعيون وعن الشبع وغير ذلك *
 قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل
 الطعام المعيون وقال أبو طلحة رضي الله عنه دخلت يوماً على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعندهم قدر تفرور مجافاً فجئتني شحمة فأخذتها وأزدرتها فاشتكت
 عاها سنة ثم أتاني ذكرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه كان فيها نفس
 سبعة أنفس ثم مسح بطني فألقيتها خضراً وكان خد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا طبخوا غطوا القدر حتى يذهب فوره يعني بخاره ويقولون إنه أعظم للبركة * وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشبع المفرط ويقول المسلم يأكل في معاء واحد
 والكافر والمناقب يأكل في سبعة أمعاء وكان عمر رضي الله عنه لا يجمع قطبين
 لونين من الطعام وكانوا إذا أتوه بلونين يرد أحدهما أو يأكل من لون واحد وربما
 خاطه ما يجعاف إناؤه واحد ثم أكل وكان رضي الله عنه إذا طبخ له صيدة يقول
 للشادم انضج العصيدة تذهب حرارة الزيت وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يجلس
 للأكل ولا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه قال نافع رضي الله عنه فدخلت مرة
 إليه رجلاً يأكل معه فأكل كثيراً فقال يا نافع لا تدخل مثل هذا على فأنه أكل
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين
 يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية وكان جابر رضي الله عنه يقول كنت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بوض جرسائه ثم أذن لي فدخلت
 فقال هل من غداء قالوا نعم فأتوه بثلاثة أقراص فأحذر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قرصاً فوضعه بين يديه وأخذ قرصاً آخر فوضعه بين يدي ثم أخذ الثالث
 فكسره باثنتين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال هل من أدم قالوا
 لا شيء من نخل فقال هاؤه فعم الأدم هو * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتصغير

أقراص ويقول الحركة في ثلاث في صغر القرص ولطول الرشا وقصر الحجم ودول
 وفي رواية صعدوا الخبزوا أكثر وأعدده يبارك لكم فيه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر أصحابه بالأكل مما يليهم ويرخص في نحو كل الزمب من نواحي الوعاء ويقول
 كلوا حيث شئتم فإنه خير لون واحد * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى بقرع شقيق
 فيه دود يفتشه حتى يخرج السوس منه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن فتح الثمرة وقشر الرطبة وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا أكل التمر يأتى النوى بين أصبعيه ويجمع لسبابة والوسطى * وكان
 ينهى عن الأكل من نواحي القصة في الثريد ونحوه ويقول كادوا يملككم فإنه لون
 واحد * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الثمران بين الثريد ونحوه إلا أن يستأذن
 الرجل رفيقه وصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بل اليه اثنتي
 أت وخمسة مئة فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أئذنى في السادس
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده بالماء ديل حتى
 يلعها أو يلعها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبتئوا القصة في جحركم
 فإنها معدة الشيطان ولا تبتئوا المنديل الذي تمسحون فيه أيديكم في سبوتكم فإنه
 مغنمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمسح يدك في ثوب من لا تكسوه * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا أكل أحدكم مع جماعة وشبع فلا يرفع يده حتى يرفع
 القوم فإن ذلك يجعل عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأكل في السوق
 دباة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل في قصة فلعها استغفرت له
 القصة وقالت اعقلك الله من النار كما أعتقني من الشيطان وتقدم في باب
 الاحداث قوله صلى الله عليه وسلم توضع أمامك الداروسكان جابر رضي الله
 عنه إذا سئل عن الوضوء من ذلك يقول لقد كافي زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يمتد أحدها من ذلك الطعام إلا قايلاً فإذا نحن وجدناه لم يكن لنا منديل إلا أكفنا
 وسواعدنا وأقدمنا ثم نصلى ولا نتوضأ وقال انس رضي الله عنه خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوماً من المحلة فقدم إليه طعام فقالوا الانأيتك بوضوء فقال
 انما أمرت بالوضوء إذا ذهبت إلى الصلاة وقدم إلى كبر من الخطاب رضي الله عنه طعام
 وقد جاء من المحلة فقيل له الا تتوضأ فقال لولا التعطرس لما غتات قال ثابت
 رضي الله عنه واكل الجمار ودعشده رضي الله عنه مرة فلما فرغ طلب المنديل

صبح يديه فقال له عمر ا مسح يدك باسمك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مر بات
 وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلوم من الانفسه وكان سلمان الفارسي رضى
 الله عنه يقول قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده ثم ذكرت ذلك لابي
 صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل
 التمر فغسل يديه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقع الذباب في طعام
 احبكم وشربه فليغمسه كله فان في احده جناحه سمها وفي الاخر شفاء وانه يقدم
 السم ويؤخر الشفاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء يجزى مكان
 الطعام والشراب غير اللبن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مؤمنا
 ولا يأكل طعامك الا تبي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا الخبز فان الله
 اكرمه وهو من بركات السماء والارض وسما في باب عشرة النساء انه صلى الله
 عليه وسلم رأى كسرة في بيت عائشة وقد علاها الغبار فرفعها صلى الله عليه وسلم
 وقال يا عائشة احسنى جوارنكم الله فانهن اقل ما نفرت عن اهل بيت فعبادة اليهم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ترد اللبن والدهن والوسادة وزاد في رواية
 الريحان والمشط واللحم والطيب والتمر والسوال وفي رواية الحلوى بدل التمر * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول تمسوا ولو بكف من حشف فان ترك النساء مهرمة
 * وكان صلى الله عليه وسلم لا يذم طعاما قط بل كان ان اشتهاه أكله والا
 تركه وكان انس رضى الله عنه يقول دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في يوم عيد فوجدنا بين يديه حزمة من نخلة يأكل منها فدعا القوم الى الاكل
 فاكلوا (فسرع) وكان جابر رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبيت الليالى المتتابعة هو واهله طويلا يبين لا يحدون عشاء وانما كان اكثر خبزهم الصغير
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما افقر من آدم بيت فيه خل ومعنى ما افقر
 ما خلا وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من
 طعام ثلاثة أيام تباعا حتى قبض وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لقد مات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وكلما انذكر
 الحال التي فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها بكيت وفي رواية والله ما شبع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ونحو مرتين في يوم ولوشئنا الشيعنا والسكر

صلى الله عليه وسلم كان يؤثر على نفسه وقال أسنى رضى الله عنه ما ولت فاطمة
 رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة من خبز شعيرة فقال ما هذه
 فقالت قرص خبرته فلم تطب نفسي حتى أقتلك بهذه الكسرة فقال صلى الله
 عليه وسلم هذا أول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام وكانت ندوة بنت قيس رضى
 الله عنها تقول دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا موسى تحت خبزتين
 عدا المطاب فصنعت له صلى الله عليه وسلم مخينة فأكل منها وأكلا فصلة صلى
 الله عليه وسلم وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بطعام مخنن فأكل فلما فرغ قال الحمد لله ملائحة بطنى طعام مخنن منذ كذا وكذا
 * وكان صلى الله عليه وسلم يكثر مرق الطعام ويصاهاه جيرانه ويقول ان الجيران
 اذا تواصوا رطب بعضهم على بعض احرى الله عليهم الرزق وكانوا ياتي كنف الله عز
 وجل وقال ابن عمر رضى الله عنهما ما خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 بعض حيطان الارصار فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي يا ابن عمر مالك
 لا تأكل قلت لا اشتبهه يا رسول الله قال لكنى اشتبهه وهذه ستج أربعة منذ لم اذق
 طعاما ولو شئت لدهوت ربي عز وجل فأعطاني مثل ملك كسرى وقيه رحم قال
 كيف بك يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يحبون رزق سئتمهم ويضعف اليقين فوالله
 ما برحنا حتى نزلت وكأني من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع
 العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يأمرني بكثر الدنيا ولا باتباع
 الشهوات فمن كرم دنياه يريد بها حياة باقية فان الحياة سدد الله عز وجل الاواني
 لا كبر دنياه ولا درهما ولا اخبر رزقا لغدا * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انخوف ما اخاف على امتي كبر البطن ومداومة النوم والكسل وضعف اليقين
 وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول أول ما سمع بالفسا لودج ان جبريل اتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال ان أمتك ستفتح عليهم الارض وتكثر عليهم الدنيا
 حتى انهم لما كانوا الفسا لودج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الفسا لودج
 قال يخالطون العسل والسمن جميعا فشق النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قال
 ابن عمر رضى الله عنهما ولما دخل عمر رضى الله عنه الشام قدم اليه خبيص فقال
 ما هذا فقالوا طعام نصنعه من العسل ونقى الدقيق فقال كل الناس يا كلون
 منه قالوا لا قال لا حاجة لنا فيه * وكان رضى الله عنه يقول كلوا الخبز العطير يا محبين

فانه أبقى في البطن قال المحسن رضى الله عنه وكان بعض الصحابة رضى الله عنهم
لا يخرج من طعام أحله الله تعالى ويرون التورع عن ذلك من أفعال الجاهلية
قال شيخنا رضى الله عنه ما فعله عمر أكل في حق المؤمنين وما فعله بعض الصحابة
أكل في حق العارفين الذين يشهدون أن كل شيء قدم إليهم هدية من الله عز وجل
* وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول عرض على ربي ليجعل لي بطء مكة ذهبا قلت
لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما أو قال ثلاثا ونحوه إذا فاجعت فضرعت
ذلك وذكرته وإذا شبعته حمدتك وشكرتك وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
ما كان يبقى على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير قليل ولا كثير
وفي رواية ما رفعت مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه وعلمها فضلة
من طعام قط وكان كعب بن عجرة رضى الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرائته متغير اللون قال فقلت يا بني أنت ما لي أراك متغيرا قال ما دخل
جوفى ما يدخل جوف ذات كبد منذ ثلاث قال فذهبت فاذيهم ودى يسقى
إبلاله فسقيته على كل دلو بكرة فجمعت ثم رافا تبت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من أين لك يا كعب فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم لم اتجبن
يا كعب قلت يا بني أنت نعم قال إن الفقر أسرع إلى من يجبى من السيل إلى منتهاه
وقال المحسن رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسي الناس بنفسه
حتى جعل يرفع أزاره بالادم وما جمع بين غداء وعشاء ثلاثة أيام ولا حتى لمحق بالله
تعالى وكانت أم أيمن رضى الله عنها تقول غربت مرة دقيقة فاضنعت للنبي صلى الله
عليه وسلم رغبة فامنه فقال ما هذا قلت طعام نصنعه بارضا فاحيت أن أصنع
لك منه رغبة ففعل رديه فيه ثم انحنى فأنالنا كل دقيقة مغريلا يعنى منخولا
وكان أنس رضى الله عنه يقول لم ينخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دقيق أبدا
انما كانوا ينخلون الدقيق فيطير منه ما طار وما بقي منخونه وكان عمر رضى الله عنه
يا كل الدقيق المحسن ويقول للخادم امسكى العجين فانه أحد الطحينين قال ابن عمر
رضي الله عنهم ما لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى من
المجوع ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه والدقل هو ردي التمر وكان أبو هريرة رضى الله
عنه يقول إن كان ليربأ آل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هلة ولا يسرج في بيت
أحد منهم سراج ولا يوقد فيه نار إن وجدوا ذنبا دهنوا به وإن وجدوا وكاءا كاهوه

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أرسل الي نال أبي بكر رضي الله عنه بقائمة شاة
 ليلافام كت وطع الذي صلى الله عليه وسلم قالت وذلك على غيره صباح ولو كان
 عندنا دهن صباح لا كنا وكنت رضي الله عنها قول من حدثكم أنا كنا شيع من
 التمر قد كذبكم ولكن لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية أصدنا شيئا من
 التمر والودك وكان أبو طلحة رضي الله عنه يقول شكرونا إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الجوع ورفعنا يابا عن جبر جبر إلى بطوننا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن جبرين وقال أنس رضي الله عنه حدثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
 فوجدته جالسا وقد عصب بطنه به مصابة فقلت له من أصحابه لم عصب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بطنه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة وهو زوج أم سليم
 فقلت يا ابتاه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب بطنه به مصابة فسألت
 بعض أصحابه فقالوا من الجوع فدخل أبو طلحة على أمي فقال هل من شيء فقالت
 نعم عندي كسرة من خبز وتمرة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده اشبعناه
 وإن جاء آخر معه قل عنهم وقالت لي امرأة أبي رافع رضي الله عنها دخل على الحسن
 ابن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم فقالوا الصنعي لنا
 طعما مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم أكله قلت يا بني إذا لا تشرب وند اليوم
 فقممت فاسدنت شعيرا فطحنته ونسفته وجعلت به خبزة وكان إدامه الزيت وثرت
 عليه الفافل فقربته إليهم وقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب هذا وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد أنخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوديت في الله
 وما يؤذي أحد ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وإيلة وما لي ولبلال طعما يأكله
 ذو كبد إلا شي يواريه ابطلال وكان عروة رضي الله عنه يقول قالت لي عائشة
 رضي الله عنها والله يا ابن أخي أياك لظن الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة
 في شهرين وما يوقدني جميع أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نأرت يا خالة فما
 كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم حيران من الانتصار فمناخ فيرسلون لنا من البانها فنشرب منها
 وسبأني أي شاء الله آمالي في الباب الجامع مزيدة على هذا والله أعلم خاتمة
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل مع المجذوم والابرص ويأخذ بيده
 فيصه بهما في القصعة ويقول صلى الله عليه وسلم كل ثمة يا الله وتوكل عليه

وكذلك كان يفعل أبو بكر وعمر حتى كان عمر يناول المخدم الاناء فيشرب ثم يضع عمر
 رضى الله عنه فيه مريض فبه قال بعض العلماء وهذا خاص بالاقويامن المؤمنين فقد
 جاء في وفد ثقيف رجل مجذوم فتطير الناس منه فارسل اليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انا قد ايمناك فارجع * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من با كورة
 الثمار وكان اذا أتوه بأول ثمرة تطلع المدينة قال اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا
 وفي مدينتنا وفي صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيها الصغرم من يضره من الولد وفي رواية كما
 اذا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببا كورة الثمار يضعها على عينيه ثم على شفتيه
 وقال اللهم كما أزيئنا أوله فارنا آخره وثقه ثم في باب الصدقات قول عائشة رضى الله
 عنها ذبحنا شاة وفرقنا منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قات ما بقي
 منها الا كتفها قال بقي كلها الا كتفها قال نافع رضى الله عنه واهدى رجلا من
 العراق الى ابن عمر رضى الله عنه ما جوارشن فقال ما صنع به ذاقا اذا كضك
 الطعام أخذت منه قال والله ما صنعت منذ كذا وكذا لا حاجة لي فيه * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم يحلوى فليصب منها واذا أتى بالطيب فامس منه
 واذا أتى بهدية فبعساؤه شركاؤه فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذ يمشوا
 طعاهكم بذكر الله تعالى والصلاة ولا تناموا عليه فتعسوا قلوبكم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا أكلتم عند اخيكم فادعوا له بالبركة فذلك ثوابه منكم * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا رفع مائدة يقول الحمد لله حمدا طيبا كثيرا باركاه غير مكفي
 ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وتارة يقول الحمد لله الذى كفانا واروانا غير مكفي ولا
 مكفور وتارة يقول الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من أكل طعاما فقال الحمد لله الذى أطعمني هذا ورزقنيه من غير
 حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا
 فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه والله أعلم

* (باب آداب الشرب) *

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب يشرب على
 ثلاث حرات وكان يتنفس خارج الاناء عقب كل مرة ويقول انه أروى وأبرى

وأمرى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشربوا واحدا كشرب التيسر ولكن
 اشربوا منى وثلاث وكان أبو قتادة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا شرب احدكم فليشرب بنفس واحد * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اشربوا ولا تكثر عوا وليتبل احدكم يده اذا لم يجد اياه يشرب به ثم يشرب بها
 أي اياه أنقى من يده اذا غسلها وفي رواية لا يبلغ احدكم كما يبلغ الكلب ولا يشرب
 ماله الواحدة كما يشرب القوم الذين حفظ الله عليهم ولا يشرب بالليل من اياه حتى
 يحركه الا أن يكون الاياه مخفرا ومن شرب بيده وهو يقدر على اناء يريد التواضع
 كتب الله له بعدد أصابعه حسنات وهو اناء عيسى ابن مريم اذا طرح القدح وقال ان
 هذا من الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التنفس في الاياه والتفخ فيه
 فقال رجل يوما يا رسول الله اتقذاة اراها في الاياه فقال اهرقها قال يا رسول الله
 فاني لا أروى من نفس واحد قال فأن القدح اذن من فيك * وكان صلى الله
 عليه وسلم يستعذب له الماء من مسيرة يومين * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول اذا دخل دار احد من اصحابه ومالي ما يشربه ان كان همدكم ما عبات هذه
 الدلية في شئ والا كرهنا وكان أحب الشرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر
 البارد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب احدكم فليمن اليه يمينها
 ولا يعب عينا فان منه السكادة وهو وجع السكيد * وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب
 اللبن يعبه عيا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشرب من ثلثة الاياه ويقول
 ان الشيطان يشرب منها * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاكل والشرب
 قائما ويقول من أكل أو شرب قائما ناسيا فليستغنى ثم رخص صلى الله عليه وسلم بعد
 ذلك فيه حتى كان يشرب قائما من زمزم وغيرها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام
 ولم يدخل على رضى الله عنه البكوة وقف في رجليها وقال بلغني ان ناسا يكرهون
 الشرب قائما وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما * وكان صلى الله
 عليه وسلم يكره أن يحتث الاسقية فيشرب من أفواهها واختصاصها هو ان يقلب
 رأسها ثم يشرب منه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى عن الشرب من قم
 السماء فتهاون رجل فشرب فخرجت له حية وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 الشرب من قم الاياه يورث الثنتين في القم وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول دخل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرينة معاقبة فقام صلى الله عليه وسلم
فشرب منها فقامت الى فيها فقطعت به فاتخذته زكوة أشرب بها قبركاه كان شربه
صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب اللبن تمضمض وقال ان له
دسما وقال أنس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يوما بلبن قد شرب بماء
وعن عبيدة بن الحارثي وعن يساره أبو بكر فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال لا يمن
فلا يمن وقال هل ابن سعد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب فشرب منه وعن
عبيدة بن غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطى هؤلاء فقال الغلام
والله يا رسول الله لا أؤثر بنصبي من لب أحد أفتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في
يده وسقاه منه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ساقى القوم آخرهم شرابا والله
سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الطب) *

كان اسامة بن شريك رضي الله عنه يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اتدأوى قال نعم فان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاؤه عليه من
علمه وجهله من جهله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكرهوا مرضاكم على
الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أحب الله
عبد ابتلاه ليسمع بضره * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصى أصحابه
من التحم والزبادة في الاكل على الحاجة ويقول ما اءدنى وطء شر من بطن
بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا فمكت لطعامه وثلاث لشرابه
وثلاث لنفسه * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج المريض بالطف ما كان اعتاده من
الاعدية وكان كثيرا يأمرهم أن يصنعوا له التلبية ويقول هي حجة لقواد المريض
والتلبية هي دقيق السمير بعد نضجه بالبار يشربه المريض ممزوجا بالماء ويسمى
أيضا البغيض السافع * وكان عمر وعائشة رضي الله عنهما يقولان اذا اشتى
مريضكم الشئ فلا تخموه فاعل الله انما شاهده ذلك ليحبل شفاؤه فيه وقال أبو هريرة
رضي الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال ايكم يحب
أن يصح فلا يسقم فقال له رجل كل ما يحب ذلك يا رسول الله قال أتحبون أن تكونوا
كالحجر الضالة ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات والذي بعثني

بالحق ان العبد لا يكون له الدرجة في الجنة فإياها أبشى من عمله فينباه الله بالبلاد
 ليساع تلك الدرجة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرب تبارك وتعالى يقول
 وعزتي وجلالي لا اخرج احدا من الدنيا أريد أن أغفر له حتى استوفى كل خطيئة
 عمله اسقم في بدنه واقترق رزقه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مرض المسلم
 يذهب خطاياه كما تذهب النار خبث الحديد ومن مرض ليلة فصب برورضى بها
 عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 المحسنات تجري على صاحب الحق ما تختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق
 وفي رواية لا تزال الملية والصداع لله دوالمة وان عليه امن الخطايا مثل احدا
 تدعه ما وعليهما مثقال خردلة من ذنب والميلة هي الحصى ومات ربي من الحصابة
 فقال رجل حينئذ مات ولم يتل يمرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك
 ما يدريك لو ان الله ابتلاه بمرض يكفر عنه من سيئاته * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول قال الله تبارك وتعالى انا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى مواده اطلته
 من أسارى وأجريت له من العمل الصالح كما كان يعمل وهو صحيح ولو لم يعمل
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يمرض مرضا الا امر الله تعالى حافظه
 انما عمل من سنة فلا تكتبها وما عمل من حصة ان تكتبها عشر حسنات وأبدله
 الله نجا خيرا من محبه وما خيرا من دمه ولو كان العبد يعمل ماله في السقم لاحب
 ان يكون سقيما الدهر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ساعات الامراض تذهب
 ساعات الخطايا وان الاوحاع والمهسيات أسرع في ذنوب بني آدم من ورق الشجرة
 اليابسة في الريح العاصف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عود المريض ومروء
 فليدع لكم فان دعوته بحياة وذنبيه مغفور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه بمرض من البلاء لما لا يطيق * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لمن مرض ثم برأ أوفى الله بما وعدته فانه ما من عبد يمرض
 الا وينوي شيئا من الخير * وكان جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول اذا اشتكى
 العبد ثم عوفي فلم يحدث خيرا ولم يكف عن شرا لميت الملائكة بعضها بغضائني
 حفظته فقالوا ان فلانا داوينا فلم ينفعه الدواء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما تختلج عرق ولا من الاذناب وما يدفع الله عنه أكثر * وكان صلى الله عليه وسلم
 رجيا أخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول لكل داء دواء الا الهزم فاذا اصاب الداء ابرأ باذن الله تعالى وكان عروة
رضي الله عنه يقول قلت لعائشة رضي الله عنها اني لا يحب من علمك بالطب
فضربت علي منكبي وقالت أي عريّة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم
آخر عمره وكانت وفود العرب تقدم عليه من كل وجه فتمتع له الانعاس فكانت
أعاجبها فن ثم عرفت الطب وقال أبو خزيمة رضي الله عنه قالت يا رسول الله أرايت
رقي تسترقيما ودواء تداوي به وتقاة تتقيما هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من
قدر الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمي سبعةون الف من
غير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتبون وعلى ربهم يتوكلون وقال
ابن عباس رضي الله عنهما جاءت امرأة سوداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني أصرع واني أكتشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك
الجنة وان شئت دعوت الله أن يعافيك فقلت أصبر ولا يمكن ادع الله لي أن
لا يكشف فدعاها والله أعلم

* (فصل — ل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أصل كل داء
البردة يعني الهوا البارد الذي يافح الجسد وهو معنى تفسير الاطباء بقولهم هي ادخال
الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطأ لهضم اصله البرد الذي تبرد منه المعدة
فلم تطبخ الطعام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما دلاء آدمي وعاء شراب من بطن
بحسب ابن آدم لقيمات يقن صلبه فان كان لا بد فاعلا فمكث لطعامه وثلاث لشرابه
وثلاث لنفسه وقدم في الباب قبله قال أهل اللغة والقيمات من ثلاث الى تسع *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فم جهنم فأبردوها بالماء البارد وفي رواية
فاذا حُم أحدكم فليرش عليه الماء البارد وليستقبل نهرا جاريا وليستقبل جرية الماء
بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وليقبل بسم الله اللهم اشف عبيدك وصدق رسولك
وينغمس به ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان برأ والا فخمسة فان لم يبرأ في خمسة
والا فسبع فانها لا تكاد تجاوز السبع باذن الله تعالى * قال شيخنا رضي الله عنه واهل
ذلك في الصيف الصائغ والا فالانغماس في البارد في الشتاء ضربا بدين * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الحمى تنقي الذنوب كما تنقي النار خبث الحديد * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه أحد استعطى لاق بطنه يقول اشرب عسلا مرتين
أو ثلاثا فوصف صلى الله عليه وسلم ذلك لاعرابي مرة فزاده استطلاقا فأرسل أخاه

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما زادني ذلك الا استطلافا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فشقي في الرابعة
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه أحد يدبس الطبيعة يصغي له السبب
المكي ويقول لو كان شيء يشقي من الموت كان الساء فعليكم بهامع السنوت وهو
السعي القوي وقيل العمل المخلوط بالماء وقيل الكهول * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول عليكم بالنفاوان الله جعل فيه شفاء من كل داء والثفاء المحردل وقيل
حب الرشاد * وكان صلى الله عليه وسلم يصف الزيت والورس ان به ذات الحنج
وكان زبد بن أرقم رضى الله عنه يقول امر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
تتداوى من ذات الحنج بالسطا البحري والزيت * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما ذاقني الا مريض من الشفاء الصبر والثفاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون دوا وابه فانه معجزة من الباسور * وكان
يحرر رضى الله عنه يصف الحنظل المر الحاذوم يدلث به جسده فيتماسك جسده
ونجمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد الا وفي رأسه عروق من الحزام
فاذا تحرك عرق منها ساقط الله على العبد الزكام فيمكنه * وكان صلى الله عليه
وسلم يأمر من به استسقاء أن يشرب من البان الأبل وأبوالها * وكان صلى الله
عليه وسلم يعالج الجرح برماد الحصير المحروق * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج
المصروع بالدعاه له بالعافية كما مر * وكان صلى الله عليه وسلم يداوى عرق النسا
بالألية العربية ويقول دواء عرق النسا مية شاة عربية تذاب ثم تجوزا ثلاثة أجراس
تشرّب على الريق في كل يوم جزءا * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من به حكة
أو جرب بلبس الحرير * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الصداع والسقيقة بتعليق
رأسه بالخناوي يقول انه نافع باذن الله تعالى من الصداع * وكان صلى الله عليه وسلم
يصف بحكة المديسة ان به وجع العواد يهني البطن فكان يأمر المريض ان يتناول
منها سبع تمرات لا غير * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من تجدّد دمه من الجندلان
بصب الماء البارد عليه بعد الفجر وقبل طلوع الشمس * وكان صلى الله عليه وسلم
يعالج الاورام بطلائح ما فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج آسما بالحجامة
على الكاهل ولما سامة اليهودية احقهم الاثاعلى كاهله * وكان صلى الله عليه
وسلم يعالج لدغة العقرب بموضع اللدغة في ماء وملح وهو يقرأ قل هو الله أحيد

والعوذتين * وكان عمر رضى الله عنه ينهى الناس عن الحقة فنهى شخصاً فقال له
فبرأ فبلغ ذلك عمر فقال ان عاد لك الوجع فاحتقن * وكان صلى الله عليه وسلم
يظلي القرحة والنكبة بالحناء وكان ابن عمر رضى الله عنهما لا يخرج به قرحة ولا شئ
الا ليطخ الموضع بالعسل ثم يقرأ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء
للناس * وكان صلى الله عليه وسلم يطمم المريض ما يشتهي ويقول اذا اشتهى
مريض أحدكم شيئاً فليطعمه وكان يحصى المريض في بعض الاوقات وقال صهيب
منعني رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل التمر والرطب لما رأي رمداً وقال
تأكل هذا وانت رمء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالحمية السوداء فانها
شفاء من كل داء الا السام يعني الموت والله أعلم

* (فصل) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجبس نفسه على نوع
واحد من الاغذية ويقول انه ضر بالطبيعة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا عاف
طعاماً لم يأكل منه قال العلماء وهو اصل عظيم في حفظ الصحة * وكان صلى الله عليه
وسلم يأكل من فاكهة بلده اذا جاءت ولا يمتحن منها قال شيخنا رضى الله عنه لان الله
تعالى جعل في كل بلد من الفاكهة والمخضر ما يحصل به الشفاء لا لهما من كل بلائ تنزل
ذلك الزمان وتقدم في باب آداب الاكل أنه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن النوم
عقب الاكل ويقول انه يقسى القلب * وكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين سمك
ولبن ولا بين لبن وحامض ولا بين غذائين حارين ولا باردتين ولا ترجين ولا قابضين
ولا مسهلين ولا غليظين ولا مرخين ولا مستحيين الى خلط واحد ولا بين مختلفين
كقابض ومسهل وسريع الهضم وبطيء ولا بين شوى وطبيع ولا بين طرى وقديد
ولا بين لبن وبيض ولا بين لحم ولبن * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الطعام
الحار ولا الطيبج البائت ولو سخن * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الا طعمه
العفنة والا المالحجة كالأكواخ والمخللات والمملوحات والكلام على ذلك كله
مذكور في كتب الطب فراجعها والله تعالى أعلم

* (فصل) فيما جاء في التداوى بالمحرمت * قال وائل بن حجر سأل رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه عنها فقال انما الصنها للدواء فقال
صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء ولكنه داء وان الله لم يجعل شفاكم فيما حرم
عليكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً ان الله انزل الداء والدواء وجعل

لكل داء واه فتداووا ولا تتداووا بحرام * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
الدواء الحديث قال العلماء يعني السم ونحوه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم
بابوال الابل البرية والباشا وفي رواية والبقرة فانها ترم من اكل الشجر وفيه اشجار
من كل داء ترونها في كتاب الاطعمة وغيره فان المسلمين كانوا يتداوون في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم بابوال الابل ولا يرون بها بأسا والله أعلم
* (فصل في ما جاء في الكي) * قال جابر رضي الله عنه لما مرض ابي بن
كعب بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطييبا فقطع منه عرقا ثم كواه وكأ
سعد بن معاذ يكتوى في الحكة وقال ابن عباس زارة رضى الله عنه كوا النبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الشوك وفي رواية من الدبحة والشوك حرة تكون
في الوجه والدبحة سوج ياخذ في الخلق * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول
من اكوى أو استرق فقد برئ من التوكل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشما
في ثلاثة في شربة محجم أو شربة غسل أو كية بنار وإنه امتى عن الكي وقال عمران
ابن حصين رضى الله عنه لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي اكتبوا
بها افلحنوا ولا انجحها والله أعلم

* (فصل في الحجامة وأوقاتها) * قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتد الحرقا فتعینوا بالحجامة لا يهيج الدم بأحدكم
فيعتله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي
شربة محجم أو شربة من غسل أو لدسة بنار فوافق الداء وما احب ان اكتبوا
وكان صلى الله عليه وسلم يحث في الانخدعين والسكاهل والاختدع عرق في سفالة
المنق والسكاهل ما بين الكتفين * وكان صلى الله عليه وسلم يحثهم لسبع
عشرة وتسع عشرة وأحدى وعشرين ويقول ان الحجامة في هذه الايام شفاء من
كل داء * وكان صلى الله عليه وسلم لا يشكوا اليه أحد وجعا في رأسه الا قال احثم
ولا وجماني رجايه لا قال اخضبها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما مررت ليلة
الاسرى بملاء من الملائكة الا قالوا لي يا محمد مرأيتك بالحجامة * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول الحجامة في الرأس شفاء من ست من الجنون والسداع والحذام
والهرس ووجع الفرس وطلة البصر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة
في الرأس هي المغيثة امرني بها جبريل حين اكلت طعام اليه ودية واياكم والحجامة

في نقرة الرأس فانها تورث النسيان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعم الدواء
 الحجامة تخفف الصاب وكر أبو بكر رضي الله عنه ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء
 ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة
 لا يرفأ قال العلماء وهذا محمول على ما اذا لم يكن يوم الثلاثاء يوم سابع عشر أو تاسع
 عشر أو حادي عشرين بدليل ما سياتي قريباً عن البلاء وفي رواية لا تفتحوا الدم
 في ساطانه فانه اليوم الذي اترفه المحديد ولا تتمعوا لمحمد في يوم ساطانه *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة يوم الثلاثاء سابع عشرة من الشهر ردوا ولداء
 المنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتجم يوم السبت أو يوم الاربعاء
 فاصابه وضغ فلا يلوم من الانفسه والوضغ البرص * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الحجامة تزيد الحافظ حفظاً والعاقل عقلاً فاحتجم واعلى اسم الله ولا تحتجموا الاربعاء
 والخميس والجمعة والسبت والاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم الذي
 عافى الله تعالى فيه ايوب وضر به بالبلاء يوم الاربعاء وانه لا يبد وجذام ولا برص
 الا يوم الاربعاء ولي له الاربعاء وفي رواية فما كان من جذام الا نزل يوم الاربعاء
 وثما و شخص فاحتجم يوم الاربعاء فاصابه البرص نساأل الله العافية وكان
 السلف الصالح رضي الله عنهم يكرهون الحجامة يوم الجمعة والاربعاء والثلاثاء الا اذا
 كان يوم الثلاثاء يوم سابع عشرة أو تسع عشرة أو احدى وعشرين وكان معه
 رضي الله عنه يقول احتجمت في رأسي فذهل عقلي حتى كنت القن الفاتحة
 في صلاتي (خاتمة) قال أبو هند الحجامة حجت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فشربت دمه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الدم كله حرام ان
 الدم كله حرام مرتين لا تعد الى ذلك وكان انس رضي الله عنه يقول رأيت ابا طيبة
 حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب دمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا لا تلج النار ابد او الله أعلم

* (باب ما جاء في الرقي والتمائم)

كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الرقي والتمائم والتولة شرك قيل لابن مسعود ما التولة قال هو تحبيب المرأة على

زوجها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعاقب تسمية فلا تتم الله له ومن تعاقب
ودعة فلا ودع الله له وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ايست التسمية ما تعاقب به
بعدي البلاء انما التسمية ما يعاقب به قبل البلاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما ابالي ما تركت وما اتيت اذا اتيت ترياقا او عاقبت تسمية او قلت الشعر من قبل
نفسى قال العلماء رضى الله عنهم وهذا مكان لاني صلى الله عليه وسلم خاصة
وقدر شخص في الترياق قوم * وكان صلى الله عليه وسلم لم ير شخص في الرقبة من
العين والحمة والعلقة والحمة لسعة العقرب والعلقة قروح تغزج في الجنب وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم وعندهم صبي يبكي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيكم هذا يبكي هلا استرقيتم له من العين
وكانت الشغاب بنت عبد الله تقول دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند
حفصة فقال لي الانعمين هذه رقية الالهة كما علمتم السكينة وفيه دليل على جواز
تعلم النساء السكينة وقال عوف بن مالك رضي الله عنه كان ترقى في الجاهلية فقالا
يا رسول الله كيف ترى لنا في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن
فيه شرك وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على أبو بكر رضي الله عنه ويهودية
ترقيني فقال ارقها بكتاب الله وقال جابر رضي الله عنه لما نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الرقى جابر رجل فقال يا رسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى
بها من العقرب والذئبة عن الرقى قال ثم عرضوا عليه رقاها فقال صلى الله
عليه وسلم ما اري بهذه بأسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفيه دليل على
جواز حمل العقود ونحوه وبه قال سعيد بن المسيب قال لانهم انما يريدون به
الاصلاح فان ما ينفع لا ينهي عنه بحال قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرقى من مرض من أهله بالمعوذات وينفث عليه فلما مرض
مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه صلى الله عليه وسلم وامسحه بيد نفسه صلى
الله عليه وسلم لكونها عظم بركة من يدي والله اعلم

* (فصل في ما جاء في الاستغفار من العين وانها حق وبيان النشر)
كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني ان
استرقى من العين وقالت اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان بني
جعفر تصيبهم العين فاسترقى لهم قال نعم ولو كان شيء يسبق القدر لبسبقتهم العين

واذا استغسنتم فاغسلوا فان العين - حق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول نصف
 ما يحضر لامتى من القبور من العين قات عائشة رضي الله عنها وكان العيان يؤمر
 فيتموضي ثم يغسل منه الميعين جسده قال ابن عمر رضي الله عنهما لما خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نحو مكة خرج معه سهل بن حنيف وكان رجلا بيض حسن
 الجسم والجلد فنزل بشعب الجرار من الحجة يغتسل فظن اليه عامر بن ربيعة
 اخو بني عدى وهو يغتسل فقال ما رايت كاليوم ولا جارا محبابة عذرا في خدرها
 فوهك سهل من ساعته فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقيل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه قال هل تهمون فيه من أحد
 قالوا انظر اليه عامر بن ربيعة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فغطيظ عليه
 وقال على من يقتل أحداكم أجاهه لا اذ رأيت ما يعجبك بركت يغنى قلت تبارك
 الله احسن الخالقين ثم قال صلى الله عليه وسلم لما مراغتسل لدفع وجهه ويديه
 ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجله ودخله ازاره في قدح ثم صب ذلك الماء على
 يصبه رجل على رأسه وظهوره من خالقه ثم يكفي القدح وراه ففعل ذلك به فراح سهل
 مع الناس ايسر به بأس * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن النشرة يقول هي
 من عمل الشيطان قال العلماء والنشرة هي الرقية والتعويد لمن مسمه الجح او طال به
 المرض سميت بذلك لانها ينشر بها على المريض أى تحل عنه ما خارمه من الداء
 والله أعلم (ف-رع) فيما كان يرقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر به
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه
 رقى النحى ومن الإوجاع كلها باسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار
 ومن شر النار * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اليه انسان
 شيئا وكان به جرح أو قرحة يقول بريقه ثم قال به في التراب تر به ارضنا وفي رواية
 ثم قال باصبعه هكذا ووضع الراوى سبابته بالارض ثم رفعها باسم الله تر به ارضنا
 بريقة بعضنا يشفى به سقمنا باذن ربنا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى مريضا
 أو أتى به اليه يقول اذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك
 شفاء لا يغادر سقما قال شيخنا رضي الله عنه مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لاشفاء
 الاشفاؤك بعد استعمال الدواء المشروع هذا هو اللائق بمقامه صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية امسح البأس رب الناس بيدك الشفا لا كاشف له الا أنت * وكان

صلى الله عليه وسلم يتعوذ كثير اويقوله اعوذ بالله من الجحيم ومن بين الانسان فلما
 نزلت المعوذتان انجذبه ما ترك ما سواه ما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرة
 فجاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد اشتكيت قال نعم فقال جبريل بسم الله
 ارقبك من كل داء يؤذيك ومن شر كل نفس او عين حاسد بسم الله ارقبك يا الله
 يشفيك وقال عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه شكيت الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجع في جسدي فقال صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم
 من جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات ثم قل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر
 ما جدد واذا قال ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم ازل آثر بها أهلي وغيره الى
 والله أعلم

*** (باب في الطيرة والغال والشؤم والعدوى واطاعون) ***

كان بريدة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمير من شيء
 وكان اذا بعث عاملا سأل عن اسمه وذا بعجه اسمه فرج به ورؤي بشر ذلك
 في وجهه وان كره اسمه رؤي كراهية ذلك في وجهه وكان اذا دخل قرية سأل عن
 اسمها فان بعجه اسمها فخرج بها ورؤي بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها روى كراهية
 ذلك في وجهه وكان اذا رأى ما سره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا
 رأى ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة كلمة فأعجبته فقال اخذنا فالك من فيك * وكان
 صلى الله عليه وسلم يعجبه اذا خرج الحاجة ان يسمع ياراشد يانحج وكان عروة بن عامر
 رضي الله عنه يقول ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 احسنها الغال ولا تؤذي الطيرة مسلما فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا تأتني
 بالمحسنيات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول الطيرة شرك وما من الاصح ولو كان الله يذبه بالتوكل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول ولا هامة فمن
 اعدى الاول * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تتعدوا النظر الى الجذومين
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا طيرة ويعني الغال قالوا وما
 الغال يا رسول الله قال كلمة طيبة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الشؤم

في ثلاث في الفرس والمرأة والاروق رواية في الربع والخادم والفارس وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيرة في الفرس
 والمرأة والدارغ قال كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك قال شيخنا رضي الله
 عنه ولا يحتاج الامر الى تأويل بل نقول من الادب نسبة الشؤم الى ما ذكرنا باجماع
 الله تعالى كما صرح به القرآن العظيم في نحوه قوله عن الخليل عليه السلام واذا
 مرضت فهو يشفين فنأضاف المرض الى نفسه والشفاء الى الله تعالى ليكون
 المرض تركه النفوس والله اعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
 بالطاعون بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع وانتم بارض فلا تخرجوا منه بافرا منه
 وفي رواية لا يورد مرض على مصبح والمحال الصحيح حيث شاء وقال ابو هريرة رضي الله
 عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الوباء رجز اهلك الله به الامم
 قبلكم وقد بقي منه في الارض شيء يجي احيانا ويذهب احيانا * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يا بني الشهداء اولاء وفوفون بالطاعون فيقول احباب الطاعون نحن شهداء
 فيقول انظروا فان كانت جراحتهم كجراح الدماء تفوح مسكافهم شهداء فيجذبونهم
 كذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون شهادة لكل مسلم وفي رواية أخرى
 الطاعون شهادة لامتى ورحمة لهم ورجز على الكافرين * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم اجعل فناء امني قتلا في سبيلك بالطاعون والطارق فقالوا يا رسول الله
 هذا الطاعون قد عرفناه قال وحذاعد انكم الجن وفي كل شهادة وفي رواية
 أخرى قالوا يا الطاعون قال غدة كغدة البعير تخرج في الابطاط والمراق من مات منها
 مات شهيدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المقيم بارض الطاعون كالشهيد
 والفار منها كالفار من الزحف وفي رواية ما من عبد يكون في بلد الطاعون
 فيمكث فيها لا يخرج صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له
 مثل اجر شهيد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه الى الشام وكان بها وباء تلقاه ابو عبيدة واصحابه فأخبروه ان الوباء
 قد وقع بالشام فقال عمر ادع الى المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم فقال
 بعضهم ارجع ولا تقدم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كوا وقال
 بعضهم اقدم يا امير المؤمنين وتوكل على الله قال ابن عباس فهو عمر ما قال البعض
 الاول ونادى في الناس ارجعوا فرجعوا فاقا فبين قبلى المدينة فقتل له رجل اتفر

يا ايرالمؤمنين قال نعم افر من قد رآه الى قد رآه تعالى وكان عاروب العاص
يقول الماعون بجزفت رقاعه والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب ما جاء في النبي عن اتيان الكهان)

والمجتمعين والسحرة قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله الابائى واكل الربا راكل مالى اليتيم واليتيم يوم
الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق بشئ
وكل اليه ومعنى تعلق بهنى على نفسه العود والحز * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كان لداود نبي الله عليه السلام ساعة يوقظ فيها أهله يقول يا آل داود
خرو وافصلوا فان هذه ساعة يستجيب الله تعالى فيها الدعاء الا لسا حرا وعائرا
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له
او سحر او سحر له ومن اتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى
الله عليه وسلم ومن اتاه غيره صدق له لم تقبل له صلاة اربعين ليلة قال العلماء
والكاهن هو الذى يخبر عن بعض المضمرات فيصيب بعضها ويخطئ بعضها
او اكثرها ويرى ان الجن تخبره بذلك وفي رواية من اتى كاهنا فسأله عن شئ
حجبت عنه انتوبة اربعين ليلة فان صدقه بما قال فقد كفر * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لن ينال الدرجات العلى من تكهن او استقسم او رجع عن سفر تطير
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير من اتى عرافا فسأله عن شئ فصدقه
لم تقبل له صلاة اربعين يوما والعراف هو الكاهن وقال بعضهم هو الذى يدعى
معرفة الامور بقدمايات اسباب يستدل بها على موقعها كالمسروق من الذى سرقه
ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اقتبس
علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد قال العلماء رضى الله عنهم والنبي
عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل
الزمان كجنى المطر ووقوع الثلج وهرب الرياح وتغير الاسعار ونحو ذلك ويرى
انهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقتراها واقترافها وظهرها في بعض الايام

دون بعض وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد الا باعلام الله تعالى له فأنما ما يدرك
من تاريخ المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكما مضى
وكما بقي فانه غدير داخل في النهر وكان علي بن ابي طالب يقول اصل علم النجوم انه
كنى من الانبياء يقال له يوشع بن نون عليه السلام قال له قومه انا ان نؤمن
بك حتى تملنا بعبدة الخلق وآجاله فأوحى الله تعالى الى غمامة أن أمطرهم واستنقع
عليه الجبل ما مضى ثم أوحى الله تعالى عز وجل الى الشمس والقمر والنجوم
أن تنبري في ذلك الماء ثم أوحى الله تعالى الى يوشع عليه السلام أن يرتقي هو وقومه
على الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا ببدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر
والنجوم وساعات الليل والنهار فمما كان أحدهم يعرف متى يموت ومتى يمرض
ومتى يولد له ومن الذي لا يولد له فمما كان كذلك برهة من دهرهم الى ان بعث الله
داود عليه السلام فقتلهم على الكفر فأخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر
اجله وخافوا في بيوتهم من يحضرا جله فكانوا يقتلون من اصحاب داود ولا يقدر
احد من اصحاب داود يقتل منهم احدا فقال داود يارب اقاتل على طاعتك فيقتل
من اصحابي ويقاتل هؤلاء على معصيتك فلا يقتل منهم احدا فأوحى الله تعالى
اليه اني كنت علمتهم ببدء الخلق وآجالهم وانما اخرجوا اليكم من لم يحضرا جله
فذلك كان يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم احدا فقال داود يارب وماذا علمتهم قال
مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فدعى داود عليه السلام ربه
عز وجل عليهم فحدثت الشمس عنهم فزيد في النهار فاختلفت الزيادة بالليل
والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلفت عليهم حسابهم فن ثم كره النظر في النجوم
وكان جابر رضي الله عنه يقول جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكتاب
احصاه من بعض اهل الكتاب فغضب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
او متوكون فيها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية
والذي نفسي بيده لو ان موسى عليه السلام كان حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فربما يخبرونكم
بحق فتكذبون به او باطل فتصدقونه ولذلك كان عمر رضي الله عنه ينهى عن
النظر في كتب دانيال ويضرب من يراه ينظر فيها ويأمره بحرقها * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان في غضب الله تعالى

ولعنته في الدنيا ولا آخرة وكان حقا على الله ان يضره بعثرة من نارجهم الان
يتوب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول العياقة ولطيرة والطريق من المحبت
والعيادة المخاطر الطرق الضرب بالمحصى وهو جنس من التكهن والمحبت كل ما عدا
من دون الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الغيلان سعرة الحجر
وسبأني بيان حداله امر او اخر كتاب الجراح ان شاء الله تعالى والله اعلم بالصواب
والله المرجع والمآب

(باب جامع لفضائل الذكر)

جميع انواعه مطلقا ومقيدا وفضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه
يكون تمام ربيع العبادات وفيه فصول الاول في فضل قول لا اله الا الله كان
ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسعد الناس
بشعاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله عخلا من قلبه او نطقه * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول افضل المحسنات لا اله الا الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وقال معاذ رضي الله
عنه افلا خبر بهما الناس يا رسول الله فيبته شروا قال اذ ابتكروا * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ما قال عبد قط لا اله الا الله بخلا الا فتحت له ابواب السموات حتى
تفنى الى العرش ما اجتنب البكائر وفي رواية قيل يا رسول الله وما احلاصها
قال ان تتجزه عما حرم الله عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
لا اله الا الله ومدها مدت له اربعة آلاف ذنب من البكائر * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول قال موسى عليه السلام يا رب عني شيئا اذكرك به وادعوك به
قال قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون لا اله الا الله قال
قل لا اله الا الله قال يا رب اغما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ارا السموات
السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهم لا اله الا الله
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكرا لله الا الله
وافضل الدعاء الحمد لله وكان عبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول كما عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني اهل الكتاب قلنا لا يا رسول
الله فامرنا بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة

ثم قال الحمد لله الله انك نعمتي بهذه الحكمة وامرتي بها ووعدتني علمها الجنة
وانك لا تتخلف الدعاء ثم قال الا اشر وافان الله قد غفر ليكم * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول جددوا ايمانكم فقال له رجل يا رسول الله كيف تجدوا ايماننا
قال اكثروا من قول لا اله الا الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا من
قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
عبد قال لا اله الا الله في ساعة من ليل او نهار الا طمست ما في السموات من العيوب
حتى تسكن الى مثلها من الحسنات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم
بوصية نوح عليه السلام قالوا بلى يا رسول الله قال اوصي ابنه بان يمتن فقال لابنه
يا بني اوصيك بقول لا اله الا الله فان السموات والارض وما فيهما لو وضعت في كفة
ووضعت لا اله الا الله في الكفة الاخرى كانت ارجح منهما ولو ان السموات
والارض وما فيهما كانت حلة فوضعت لا اله الا الله عليهم القصة تمها واوصيك
بسم الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها رزق كل شيء * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ثمن الجنة لا اله الا الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول التسبيح
نصف الميزان والحمد لله تلاثة ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخاض اليه
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول يستخلص الله تعالى رجالا من امتي على رؤس
الخلايق يوم القيامة فينشر عليهم تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر حتى
اذا ظن انه هالك اضمرت له بطاقة فيها لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في كفة
والسجلات في كفة فتطيش السجلات وتثقل البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا * وكان
كعب الاحبار رضى الله عنه يقول اذا كان الذي يكفر بالله تعالى طول عمره اذا
قال لا اله الا الله محمد رسول الله آخر عمره تكفر عنه جميع سيئاته فكيف بالعبد
المسلم الذي يقولها طول عمره والله اعلم

(فصل في الاكثار من ذكر الله سرا وجهرا) * كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني
في نفسي ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة خبر منته وان تقرب الي
شبرا تقرب اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقرب اليه باعا وان اتاني يمشي اتيت به
هرولة وانا مع عبدي اذا هود كني وتحركت بي شقته وكان جابر رضى الله عنه

يقول رفع رجل صوته بالذکر فقال رجل لوان هذا خفض من صوته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوه فانه اواء قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان الناس
على عهد عمر رضي الله عنه يرفعون اصواتهم بالذکر عند غروب الشمس فربما
ذکروا سرا فيسرل اليهم عمران ارفعوا اصواتكم بالذکر فان الشمس قد دنت للغروب
وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت على فاجبرني بشئ اتشبث به قال لا يزل
لسانك رطبا من ذکرا الله تعالى وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول كان آخر
كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت له اى الاعمال احب الى الله
تعالى قال ان تموت راسا لك رطب من ذکرا الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان لكل شئ مقالة وان مقالة القلوب ذکرا الله ومامن شئ انجى من عذاب
العرس من ذکرا الله قالوا ولا المجهاد في سبيل الله قال ولا المجهاد في سبيل الله الا ان
يضرب بسيفه حتى يتقطع وفي رواية ولو ان يضرب بسيفه حتى يتقطع وفي رواية
الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند ما يكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذکرا الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من عجز عنكم عن اليبس ان يكبده ويحمل بالماء ان ينقه وجبن عن العدو ان
يجاهده فليكثر ذکرا الله فان العبد لا ينجو من الشيطان الا بذکرا الله * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يرد الله دعاءهم الا ذکرا الله كثير او المظلوم والامام
العدل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اربع من اعطين فقد اعطى خير
الدنيا والاخرة قلبا شاكرا اولها اذا ذكرنا وبدنا صابرا وزوجة لا تبغى من حونا
في نفسها وماله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليدكرن الله اقوام في الدنيا
على العرش المهدة يدخلهم الله الدرجات العلى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
مثل الذى يذکر ربه والذى لا يذکر ربه مثل الحمى والميت * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اكثروا ذکرا الله حتى يقولوا المحنون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذكروا الله ذكرا حتى يقول الماتون انكم مراون وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ياخذ بأصحابه في الذکرا فاذاموا اخذ بهم في غيره وكان عثمان رضي الله عنه
يقول لوان قلوبنا طهرت لم نعمل من ذکرا الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول كثيرا سبق المفردون فقال له رجل وما المفردون يا رسول الله قال
 الذين كروا الله كثيرا وفي رواية فقال المفردون هم المتهتزون بكرا الله
 تعالى يضح الذكرك عنهم اتقاهم فيأتون يوم القيامة خفافا قال العلاء رضي الله
 عنهم والمهتزون هم المولعون بكرا الله تعالى المداومون لا يبالون ما قيل فيهم
 ولا ما فعل بهم وفي رواية فقالوا يا رسول الله ما المفردون قال الذين يهتزون في ذكر
 الله يضح الذكرك عنهم أو زارهم ونخطاياهم فيأتون يوم القيامة خفافا * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس
 وان نسي التقم قلبه والمخطم هو الغم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول علامة تحب
 الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من يوم وليمة الا والله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من
 عباده وما من الله على عبد بافضل من ان يلهمه ذكره * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اعظم المجاهدين أجرا أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكره وكذلك كان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا سئل عن الصلاة والزكاة والحج والصدقة فقال ابو بكر لعمر
 يوما يا ابا حفص ذهب اذا كرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أجل يا ابا بكر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول - ضرم لك الموت رجلا فشق
 اعضاءه فلم يجد عمل خيرا فاقطع شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك تجويفه فوجد طرف
 لسانه لاصقا بجنجه يهكم يقول لا اله الا الله فغفر له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لو ان رجلا في حجره درهم يقسمها واخره ذكر الله اسكان الذكر الله افضل وكانت
 أم سليم رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثري من ذكر الله
 تعالى فانك لا تأتين الله تعالى بشئ احب اليه من كثرة ذكره * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى
 فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يذكر من ذكر الله فقد برئ من
 الايمان وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول ذكر الله تعالى
 بالغداة والعشي اعظم من حطم السيوف في سبيل الله وكان عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه يقول اكثر امان ذكر الله ولا تصاحبوا الا من يعينكم على ذكر الله
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم انك اذا ذكرتني
 شكرتني واذا نسيتني كفرتني * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ساعة

ثم راي ابن آدم لم يذكر الله تعالى فيها بخير الا شمس عليا يوم القيامة والله سبحانه
وتعالى اعلم

(فصل في حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله تعالى) *
قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اجبركم
عن يدخل الجنة وهو ضحك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين لا تزال السنن
رطبة من ذكر الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى
ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكرك فاذا وجدوا قوما يذكرون الله
تنادوا هلموا الى حاجتنا فيجتمعونهم الى السماء ويقول الحق تبارك وتعالى
اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة يا رب هم فلان الخطاء وانما امر
فجلاس معهم قال فيقول الله تبارك وتعالى هم القوم لا يشقى بهم جليلهم وقال
معاوية رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلة من احصاها
فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكرك الله ونحمله على ما هدانا للاسلام ومن بعده علينا
قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استخفكم تهمة
لكم ولكن اتاني جبريل فأنشأني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يوم القيامة سبع علم اهل الجمع من اهل
الكرم فقيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك
الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا معقورا لكم قد بدلت سيابتكم
حسانات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تبارك وتعالى سيارة من الملائكة
يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول غنجة
مجالس الذكر الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لله سرايا من الملائكة
تدخل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتوا في رياض الجنة قالوا وابن
رياض الجنة قال مجالس الذكر كرفاعه وادور وحوافي ذكر الله وذكره انفسكم من
كان يعلم منزلته عند الله ولم ينظر كيف منزلته الله عنده فان الله ينزل العبد من حيث
انزله من نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكذا يدين
رجال ليسوا بابناء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظرات الناظرين يغبطهم
النيون واشهد انهم بقعدهم وقرهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم قال

هم جماع من نوازح القبايل يحتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون اطايب الكلام كما ينتقى آكل التمر طايبه ومعنى جماع اخلاط من مواضع شتى والنوازح الغربا يعني انهم لم يحتمعوا القرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وانما اجتمعوا لذكر الله لا غير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رياض الجنة خلق الذكرك اذا مررتهم بها فارتعوا يعني اجلسوا معهم فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مامن قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة جاهل وكان عليهم حسرة يوم القيامة وفي رواية ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وفي رواية من قدم مقعدا لم يذكروا الله فيه الا كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكروا الله فيه الا كان عليه من الله ترة وما مشى احد بمشي لا يذكروا الله فيه الا كان عليه من الله ترة والترة النقص والتبعة والله اعلم

* (فصل في قول لا اله الا الله وحده لا شريك له) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل وما قالها عبدا قط مخاصبا واروحه مصدقا بها قلبه ناطقا بها لسانه الا فحق الله له في السماء فمقا حتى ينظر الى قائلها من الارض وحق لعبده انظر الله اليه ان يعطيه سؤله * وفي رواية من قالها لم يسبقوا عمل ولم يبق معها سيئة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله له الف حسنة والله اعلم

* (فصل في الامر) * بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب في حضور المجالس التي يصلي فيها عليه وما جاء في التحذير من تركها وغير ذلك كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوا على فان الله عز وجل يصلي عليكم * وفي رواية صلوا على فان صلاتكم على زكاة لكم وانها اضعافا مضاعفة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثر وامن الصلاة على فان اول ما تسئلون في القبر عنى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لم ينظر الى من يصلي على ومن نظر الله تعالى اليه لا يعذبه ابدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الإنبي وعلى آل محمد
 كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الله وترحم على محمد وعلى
 آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الله وتحنن على
 محمد وعلى آل محمد كما تحنن على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الله وسلم
 على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ثم قال صلى
 الله عليه وسلم هكذا عده في يدي جبريل وقال عده في يدي ميكائيل وقال
 عده في يدي اسرافيل وقال عده في يدي رب العزة جل جلاله فحن صلى على
 بهن شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له وجاء رجل الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف الصلاة عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قل اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة فحن ذلك وجبت له
 شفاعتي * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زينوا محاسنكم بالصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم وبذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال جزى الله * الحمد صلى الله عليه وسلم بما هو اهل له اتعب سبعين ملكا
 ألف صباح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على روح محمد
 في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني
 في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من
 حوضي وحرم الله جسده على النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مره أن
 يكمل بالمسكالك الا وفي اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد وأزواجه
 أمهات المؤمنين وذرية وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على نوريوم القيامة عند ظلمة الصراط فاكثر وامن
 الصلاة على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصالحوا على الصلاة البتري قالوا
 وما الصلاة البتري يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقل له من اهلك يا رسول الله قال على وفاطمة
 والحسن والحسين وجاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 جالس في المسجد فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامح والمكرم البارخ فأجابه
 النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر رضى الله عنه فحبب الحاضرون من
 تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان جبريل عليه السلام اخبرني انه يصلي على صلاة لم يصلاه ا على أحد قبله فقال
 أبو بكر كيف يصلي يا رسول الله قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الأولين
 والآخرين وفي الملاء الا على الى يوم الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا ومحبة اداء واعطاه الوسيلة والمقام
 الذي وعدته وجبت له شفاعة وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا صليتم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض
 عليه قولوا اللهم اجعل صلاتك وبرحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين
 وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابغضه
 المقام المحمود يعطيه به الأولون والآخرون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم
 على المرسلين فصلوا على معهم فاني رسول من المرسلين وفي رواية اذا صليتم على
 فصلوا على أنبياء الله ورسوله فان الله بعثهم **س** ما بعثني صلى الله عليه وسلم عليهم
 أجبعين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا
 زاد في رواية وكتب الله له عشر حسنات ومحامته عشر سيئات وفي رواية من صلى
 على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا * وفي رواية من
 صلى على واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة * وفي رواية من صلى على
 مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبرائة من النار وأسكنه الله يوم القيامة
 مع الشهداء كثروا من الصلاة على كل ما ذكرت فانها كفارة لسيئاتكم * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلي على الاب لغتني صلاته
 وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات وتقدم في باب صلاة الجمعة قوله
 صلى الله عليه وسلم أكثروا على من الصلاة في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى على
 صلاة صلى الله عليه عشر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيني جبريل عليه
 السلام فقال أبشرك يا محمد ان الله تعالى يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن
 سلم عليك سلمت عليه فليقل عبد من ذلك أو ليكثر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من صلى على واحدة كانت له عدل عشر رقاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 لله تعالى ملائكة أعطاه اسماع الخلائق قائم على قبري اذا مت فليس أحد يصلي
 على صلاة صادقا من قلبه الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب
 تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشر او تصلي عليه الملائكة مادام يصلي

على . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على نفعي الحق جعل الله عز وجل من
 تلك الكرامة ملكا له جناح في المشرق وجناح في المغرب ورحله في تخوم الارض
 وعنه . المتوخت العرش يقول الله عز وجل له صلى على عبدى كما صلى على نبيى فهو
 صلى عليه الى يوم القيامة . وفي رواية فامن عبدى صلى على . الى الانعام . ذلك
 الملاك في السماء ثم ينفض فيخلق الله تعالى من كل نظرة تقطر منه ملكا يستغفر له ذلك
 المولى صلى الى يوم القيامة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى جعل لاهتى
 في الصلاة على افضل الدرجات . وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس قوم
 يدعون على حفت بهم الملائكة من لدن أقدماءهم الى آمان السماء بأيديهم قراطيس
 الغضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون زيدا
 زادكم الله فاذا استفتتوا الذكركم فتح لهم أبواب السماء واستحب لهم الدماء وأقبل
 الله عز وجل عليهم بوجهه ما يضروا في حديث غيره ويثرون قوافلًا تفرقوا انصرف
 المكتبة يلتمسون خلق الذكر . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على كل يوم
 ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك
 اليوم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان يحدث بحديث فنسيه فلما صل
 على فان صلاته على خلف من حديثه وعسى أن يذكره . وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله سيارة من الملائكة اذا مروا بخلق الذكركم قال بعضهم لبعض اعدوا اذا
 دعا الاموم أموا . الى دعائهم فاذا صلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى
 يقرعوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لقلوبنا من رجعون مغفور اليهم . وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من صلى على صلاة كتب الله له قيراطا والقييراط مثل أحد وكان
 أبي بن كعب رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله انى أكثر الصلاة عليك
 فكم أبعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو وحير
 لك قلت والصف قال ما شئت وان زدت فهو وخير لك قال قلت فالتائب قال ما شئت
 وان زدت فهو وخير لك قلت أجعل لك صدقاتي كما قال اذ يكفى همك ويغفر لك
 ذنبك . وفي رواية اذ يكفىك الله هم دنياك وآخرتك . وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول الصلاة على احق للنظام من الماء للنار والسلام على افضل من عتق
 الرقاب وحبي افضل من معج الانفس أرقال من ضرب السيف في سبيل الله عز
 وجل ومن صلى على واحدة حيا الى رثوا الى أمرا الله حافظه أن لا يكتب عليه ذنبا

ثلاثة أيام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اتجباكم يوم القيامة من أهوالها
أكثركم على صلاة في دال الدنيا انه قد كان في الله رملاتكمته كفاية وانما أمر بذلك
المؤمنين ليثبتهم عليه قال بعض العلماء رضي الله عنهم وأقوال الاكثر رسلهم بمائة مرة كل
يوم وسبع مائة مرة كل ليلة وقال غيره أقل الاكثر ثلاث مائة وستون كل يوم
وثلاث مائة وستون كل ليلة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يلقي الله
تعالى وهو عنه راض فليكثر من الصلاة على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليردن
الحوض على أقوام لا أعرفهم الا بكثرة الصلاة على صلى الله عليه وسلم * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول رأيت البارحة عجبار جلا من أمتي يزحف على الصراط مرة
ويحبو مرة ويخمر مرة فيتعلق مرة فبجأته صلاة على فأخذت بيده فأقامته على
الصراط حتى جاوزه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في يوم ألف مرة
لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثركم أزواجا
في الجنة أكثركم صلاة على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل مسلم
لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة ولا يشيع مؤمن خيرا حتى
يكون منتهاه الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في كل يوم
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة أيسرها عتقه من النار * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول زينوا مجالسكم بالصلاة على فان صلاتكم على نوراكم يوم القيامة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون أحدكم مني اذا ذكرني صلى على * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على ما هر قلبه من انفاق كما يظهر الثوب الماء
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه
سبعين بابا من الرحمة وأبقى الله محبته في قلوب الناس فلا يبعثه الا من في قلبه
نفاق قال شيخنا رضي الله عنه هذا الحديث والذي قبله رويناها عن بعض
العارفين عن الحضرة عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عندنا
صحيحان في أعلل درجات الجنة وان لم يثبتهما المحدثون على مقتضى اصطلاحهم
والله أعلم

(فرع) في التحذير من ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد من ذكرته عنه فلم يصل على

وفي رواية رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفي رواية من ذكرت عنده
فلم يصل على فقد شقي وفي رواية من ذكرت عنده فخطى الصلاة على خطى طريق
الحجزة وفي رواية من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار وفي رواية من ذكرت
بين يديه ولم يصل على صلاة نامة فليس من ولا أنا نامة ثم قال صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على من وصلى وأطع من لم يصلني * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من الجحفلان اذ كرمنا درجل فلم يصل على وفي رواية بحسب امره من الجحفل ان
اذ كرمنا فلا يصل على وفي رواية البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وفي رواية
الا انبئكم بالبخل البخلاء انبئكم بالبخل لناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت
عنده فلم يصل على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل لمن لا يراني يوم القيامة
وقالت عائشة رضي الله عنها ومن لا يراك يا رسول الله قال البخيل قالت ومن
البخيل قال الذي لا يصل على اذ سمع باسمي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وفي رواية الا كان عليهم من الله ترة ان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم وفي رواية الا قاموا عن اثنتي عشرة جيفة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من لم يصل على فلا دين له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا وضوء لمن
لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم

* (فصل في التسبيح والتكبير والتحميد على اختلاف انواعه) * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وكان أبوذر رضي الله
عنه يقول قالت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله فتمال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده كتب له مائة الف حسنة وأربعة
وعشرون الف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة
فقال رجل كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل لا يأتي يوم القيامة
بالعمل لودضع على جبل لا تقبله فتقوم النعمة من نعم الله عز وجل فتسكك اذان
تستعد ذلك كله الا ان يتناول الله برحمته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
قال لا اله الا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة

مرة كتب الله له مائة ألف حسنة واربعاً وعشرين ألف حسنة قالوا يا رسول الله
 اذا لايم لك منا احد قل بلى ان احدكم يحبني بالحسنات لو وضعت على جبل اثقلته
 ثم تحبني النعم فتذهب بتلك ثم يتناول الرب بعد ذلك برحمته * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وهي أحب الى الله
 من جبل ذهب ينفق الرجل في سبيل الله ومن قالها حط الله عنه ذنوبه وان كانت
 اكثر من زبد البحر وكان نوح عليه الصلاة والسلام يقول لابنه يابني اوصيك
 سبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شيء الا يسبح
 بحمده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله
 العظيم وبحمده استغفر الله واتوب اليه كتبت له كما قالها ثم املت بالعرش لا يحرمها
 ذنب عم له صاحبها حتى يلقى الله يوم القيامة وهي محتومة كما قالها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ايحز احدكم ان يكسب كل يوم ألف حسنة فقال له رجل يوماً كيف
 يكسب احدنا ألف حسنة قال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط
 عنه ألف خطيئة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان اقول سبحان الله والمجد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس وكان أبو هريرة رضي الله
 عنه يقول مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غرس غراء فقال يا أبا هريرة
 ما الذي تغرس قلت غراساً قال الا ذلك دلي خيبر من هذا سبحان الله والمجد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسرى بي فقال يا محمد
 اقري امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان
 وان غراسها سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 فاكثروا من غراسها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ملل مائة مرة وسبح مائة
 مرة وكبر مائة مرة كان خيرا له من عشر رقاب يمتقن وسبع بدنان ينخر من وكانت
 أم سلمة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله كبرت سني وورق عظمي فدأني على عمل
 يدخلني الجنة قال منج لقسأت عن عظيم قولي لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك
 مما طبقت عليه السماء والارض ولا يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا من قال
 مثل ذلك أو زاد أو ولى لا حول ولا قوة الا بالله لا تترك ذنباً ولا يشبهها عمل * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى من الكلام أربعاً سبحان الله والمجد لله

ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه
 عشرون سيئة ومن قال الله اكبر غفر له ذلك ومن قال لا اله الا الله غفر له ذلك ومن
 قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون
 سيئة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطهور شرط الايمان والحمد لله تملأ
 الميزان وسبحان الله والحمد لله يملأ أن أو يملأ ما بين السماء والارض ولا اله الا الله
 ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق
 كل انسان من بني آدم على ستمين وثلاث مائة مفصل فمن كبر الله وسجد لله رهاق الله
 وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق المسلمين أو شوكة أو عظما عن طريق
 المسلمين وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد ذلك الستمين والثلاثمائة فإنه يمشي
 يومئذ وقد خرج نفسه عن النار وجاءه اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله علمني كلاما أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبره
 والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
 قال مؤلفنا رضي الله عنه قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني فان
 هؤلاء جميع لك دنياك واخرتك وبقول الله تعالى لك في جواب كل واحدة قدفعت
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر واكثر من الباقيات الصالحات قيل ما هن
 يا رسول الله قال التكبير والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا بحجتكم من البار فقال رجل يا رسول الله
 عدو حضر قال لا ولكن قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن
 يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وهن يخططن
 الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة ومعنى مجنبات أي مقدمات
 امامكم وفي رواية منحيات ومعنى معقبات تعقبكم وتأتي من وراءكم * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتكبير والحمد لله
 انتم مطلق حول العرش لمن دوى كدوى النحل تذكروا صاحبها أما يحب أحدكم ان
 يكون له اول يرزق له من يذكبه وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اذا حدثتكم
 بحديث أتدركون به صدق ذلك في كتاب الله عز وجل ان العبد اذا قال سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبارك الله قبض عليه ملك فضمهن تحت
 جناحه وصعد بهن لا يمر بهن علي جميع من الملائكة الا استغفروا له انهن حتى يجيئ

بهن وجه الرحمن ثم تلى قوله اليه يصعد السكام والطيب والعمل الصالح يرفعه *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما على وجه الارض أحد يقول لا اله الا الله
 والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خدماياه ولو كانت مثل زبد البحر
 وكان أنس رضى الله عنه يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم غصنا فنفضه
 فلم ينفذ ثم نفذه فلم ينفذ ثم نفذه فانهفض فقال ان سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر ينفذ الخطايا كما تفيض الشجرة ورقها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله والله اكبر اعتق الله ربه من النار ولا قولها
 اثنين الا اعتق الله شطره من النار وان قالها أربعاً استغفر الله من النار * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اما يستطيع أحدكم ان يعمل مثل أحد عملا كل يوم قالوا
 يا رسول الله ومن يستطيع ان يعمل مثل ذلك كل يوم قال كل من يستطيعه قالوا
 ما ذا يا رسول الله قال سبحان الله اعظم من أحد والمحمد لله أعظم من أحد
 ولا اله الا الله اعظم من أحد والله اكبر اعظم من أحد * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم قال الله تعالى اسلم عبدي واستسلم وكتب له بكل حرف عشر حسنة *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله
 وما رياض الجنة قال المساجد قالوا وما الرتع قال سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول من يدعى به الى الجنة الذين
 يحمدون الله في السراء والضراء وما أحد اكثر معاذير من الله * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما نعم الله على عبده من نعمة فقال الحمد لله الادي شكرها فان قالها
 ثانيا جدد الله له ثوابها فان قالها ثلاثا غفر الله له ذنوبه وفي رواية ما نعم الله على عبد
 بنعمة فحمد الله عز وجل اعلم الا كان ذلك افضل من تلك النعمة وان عظمت
 والله اعلم

* (فصل في جوامع من التسبيح والتهلل والتحميد والتكبير) * كانت
 جويرية رضى الله عنها تقول خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 ثم رجع بعد ان اضحى النهار وانا جالسة اسبغ الله عز وجل فقال ما زلت على الحال
 التي فارقتك عليها قلت نعم فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
 بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله ويحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه

ومداد كلماته فقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبني يديها نوى او - هي نحو أربعين ألف حبة تسج به فقال الا أخبرك بما هو اسرع عليك من هذا أو افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء سبحان الله عدد ما خلق في الارض سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعصفت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا الى المعصاء فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندرى كيف نتبناها قال الله وهو اعلم بما قال عبدة ما ذا قال عبدي قال يا رب قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله تعالى لها اكتبها كما قال عبدي حتى يتقاسني فاجزيه بها ومعنى عصفت أى اشتدت عليهما وذهبت واستغاق عليهما معناه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين جدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال جدا يوافي نعمه ويكافى مزيده ثلاث مرات فتمت قول الحافظه ربنا لا نقصن عنه ما قد شكر عبدك هذا أو وجدك وما ندرى كيف ننسجته فيدوحى الله اليهم ان اكتبوه كما قال وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الدعاء خير ادعوه في صلاتي فنزل جبريل عليه السلام فقال ان خير الدعاء ان تقول في الصلاة اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك المخلوق كله واليسلك يرجع الامر كله اسألك من الخير كله وادع ذلك من الشر كله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله الذى تواضع كل شئ له فظمته والحمد لله الذى ذل كل شئ اعزته والحمد لله الذى خضع كل شئ المسكنة والحمد لله الذى استسلم كل شئ لقدرة فقامها يطلب بها ما عند الله كتب الله له بها الف حسنة ورفع له بها الف درجة ووكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رجل الحمد لله كثيرا فاعظمها الملك ان يكتبها فراجع فيها ربه عز وجل فقال اكتبها كما قال عبدي وفي رواية اذا قال العبد الحمد لله كثيرا قال الله تعالى اكتبوا لعبدي رحمتي كثيرا والله اعلم

* (فصل في لا حول ولا قوة الا بالله) * كان ابو موسى رضى الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا حول ولا قوة الا بالله فانهم اكنز من كنوز الجنة قال مكحول رضى الله عنه فمن قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجاة من الله الا الله كشف الله عنه سبعين بابا من الضرر اناها الفقرو في رواية من قال لا حول ولا قوة الا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها اللهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثر وامر غراس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله ومن أسره العدو ولم يجده من يخلصه فليقل لا حول ولا قوة الا بالله قال عوف بن مالك الاشجعي رضى الله عنه لما اسرني المدوفا كثرت من قوله فانا قطع القيد الذي كانوا شدوني به وسقط فخرجت من بلادهم فاستمعت ابلهم الى أن دعات يادى والله أعلم

* (فصل في اذكار يقولها العبد اذا أصبح وامسى) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف من الزيا فليقل اذا أصبح واذا أمسى ثلاث مرات اللهم اني أعوذ بك ان اشرك بك وانا أعلم واستغفرك لما لا أعلم وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يقولها صباحا ومساء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها موقفا بها حين يمسي فمات من ليلة دخل الجنة ومن قالها موقفا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره ساعة تلك الليلة يعني ذو سم قال سهل رضى الله عنه فكان يعلمنا أهلنا فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجها وقال أنس رضى الله عنه أصاب بعضهم طرف فالج وهو يروى هذا الحديث فيجعل رجل ينظر اليه فقال له المريض ان الحديث صدق كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ايمضى الله تعالى قدره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال وزاد عليه وفي رواية من قال اذا أصبح مائة مرة واذا أمسى مائة مرة سبحان الله

وبمحمده غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
 في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة
 سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء
 به الا رجل عمل اكثر منه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح
 أو يمسي اللهم اني اصبحتك أشهدك واشهد حلة عرشك ولا تأكلنك وجميع خلقك
 انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربه من النار فمن
 قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من
 النار فان قالها ربما اعتقه الله من النار وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من
 قال حين يصبح وحين يمسي سبع مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
 العرش العظيم كفاه الله ما هممه ما قال او كاذبا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال اذا أصبح واذا أمسى رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وجميع ديننا
 رسولا الا كان حقا صلى الله ان يرضيه وفي رواية من قال ذلك ثلاث مرات فاما
 الرقيم لا تحزن بيده حتى ادخله الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
 حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة او احد من خلقك فلتك وحدك لا شريك لك
 فلتك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر
 ليله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استفتح اهل بيته بخير ونحوه بخير قال
 الله تعالى الملائكة لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من قال اذا أصبح سبحان الله وبمحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من
 الله وكان آخر يومه عتيق الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية
 الكرسي حين يمسي اجير من شر الجن حتى يصبح ومن قالها حين يصبح اجير من
 الجن حتى يمسي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا أصبح واذا أمسى
 اللهم انت خلقتني وانت تهديني وانت تطعمني وانت تسقيني وانت تميتني ثم تحييني
 لم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وكان موسى عليه السلام يدعو بين كل يوم سبع
 مرات فلا يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
 على حين يصبح وشر او حين يمسي عشرا دركته شفاعتي يوم القيامة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يعلم أصحابه ان يقولوا عند الصباح والمساء يا حي يا قيوم برحمتك

استغفرت لا تكلمنا الى انفسنا طرفة عين واصبح اننا شأنا كاه بلاله الا انت * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان كاهها واول حم غافر الى قوله تعالى اليه
المير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها
بمسي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يقول اذا أصبح واذا
امسى ربي الله لا اشرك به شيئاً واشهد ان لا اله الا الله الاغفر له ذنوبه حتى يمسي
وكذلك ان قالها اذا أصبح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حافظين مرفعان
الى الله عز وجل ما حفظا من ليل أو نهار فيجد الله في أول الصحيفة وفي آخرها خيراً
الا قال لللائكة انهم لم يفرقوا بيني وبين عبدى ما بين طريقي الصحيفة وكان عروة بن
الزبير رضي الله عنه يقول كلما أصبح وامسى ثلاث مرات آمنت بالله العظيم وكفرت
بالحجوت والطاغوت واستمسكت بالمعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم فخرج
رجل الى الجبابة بعد ساعة من الليل فسمع خجة عظيمة ثم جرى به سير فجاءه شيء
فجلس عليه واجتمع عليه جنوده ثم صرخ من لي بعروة بن الزبير فلم يجبه أحد فساء لهم
ما يمنعهكم عنه فقبل انه يقول اذا أصبح واذا أمسى كلمات فذكرها والله
تعالى أعلم

« (فمن) ل في اذ كان يقال بالليل والنهار غير محصاة بالصباح والمساء * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ الأيتين من آخر سورة البقرة في ليلة
كفناه يعني اجزأناه عن كل شيء من القيام والشيطان والآفات * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة ابتغى وجه الله غفرله ومن قرأ عشر
آيات في ليلة كتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ مائتي
آية كتب من القانتين ومن قرأ أربع مائة آية كتب من العابدين ومن قرأ
خمسمائة آية كتب من المحافظين ومن قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين ومن قرأ
ثمان مائة آية كتب من المجتبتين ومن قرأ الف آية كتب له قنطار والقنطار ألف
وماثنا اوقية والاولقية غير مجابين السماء والارض أو قال خير مما طلعت عليه الشمس
ومن قرأ في آية كان من الموجهين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ كل
يوم مائة مرة قل مر الله أحد حتى عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة بمنعه الله
عز وجل من عذاب القبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة فحين كان

يرجوا قاءه عليه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا كان له نور من عِلْمِ
 افرين الى مكة جشوه الملائكة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة سورة
 الواقعة لم تنسبه فاقه وفي المسجرات آية كالف آية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون الف ملك * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من قال لا حول ولا قوة الا بالله كل يوم مائة مرة لم تنسبه فاقه ابدا
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له أحد ائتمد الم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله بها أربعين الف
 الف حسنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة
 الا بعثه الله يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل أفضل
 من عمله الا من قال مثل قوله او زاد وتقدم في انحراب صفة الصلاة الا ذكرا التي يقال
 عقب الصلوات فلا نعبدها عنا والله أعلم

* (فصل في ذكر شيء من فضائل السور) * كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول والذي نفسي بيده ما نزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا
 في الفرقان مثل سورة الفاتحة وانها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعطيت مكان التوراة السبع الطول واعطيت مكان
 الزبور المثني واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالفصل وفي رواية اعطيت
 سورة البقرة من الذكر الاقل واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى
 والمفصل نافلة وكان كعب الاحبار يقول اعطى محمد صلى الله عليه وسلم اربع آيات لم
 يعطهن موسى واعطى موسى آية لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم فاما الاربع آيات
 التي اوتىها محمد صلى الله عليه وسلم فهي آية الكرسي ولله ما في السموات وما في الارض
 الى آخر سورة البقرة واما الآية التي اعطىها موسى فهي اللهم لا تؤتج الشيطان
 في قلوبنا وخلصنا منه ومن كل شر من اجل ان لك الملكوت والابد والسلطان والملك
 والجزر والارض والسماء الدهر والداهر ابد ابدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا
 واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصات بها * وكان ابن
 عباس رضي الله عنهما يقول بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم
 سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال باب من السماء فتح لم يفتح قط الا اليوم فنزل

عنه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر
 بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وسورة البقرة انهما ترأبصر فمهما
 الا اعطيتيه ومن قراهما في دار لم يقر بهما شيطان ثلاث ليل والبقرة وآل عمران
 يجاجان عن صاحبهما يوم القيامة وان لا آية الكرسي لسانا وشفتين تقدر ان تقرأ
 عند ساق العرش وانها تعدل ربع القرآن * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له
 اقرؤها على موتاكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سورة الملك هي المانعة هي
 المنجية تخفي قارئها من عذاب القبر ولوددت انها في قلب كل مؤمن * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ اذا الشمس
 كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها
 الكافرون تعدل ربع القرآن واذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول الا يسع طميح أحدكم أن يقرأ الف آية كل يوم قالوا
 بومن يسع طميح ذلك قال اما يسع طميح أحدكم أن يقرأ الهاكم التكاثر * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة
 فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا نستكثر يا رسول الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أكثر واطيب وكان أنس بن مالك يقول كنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في غزوة تبوك فطلعت الشمس بيضاء وها شعاع ونور فقلنا يا رسول
 الله ما بال الشمس اليوم كثيرة الشعاع فنزل جبريل عليه السلام فسأله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال جبريل عليه السلام لان معاوية بن معاوية
 الليثي مات اليوم بالمدينة وقد بعث الله تعالى له سبعين ألف صف من الملائكة
 يصلون عليه قال وفي ذلك قال جبريل لانه كان يكثر قراءة قل هو الله أحد ليل
 ونهار وفي عشاءه وقيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله ان أقبض لك الارض فتصلي
 عليه قال نعم فرفع له سريره حتى نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
 الناس فانه ما تعوذتم تعوذ بملئهما فان استطعتم ان لا تفوتكم قل أعوذ برب الفلق

في صلاتكم فافعلوا (خاتمة) في الاستغفار قال ابن مسعود كان بنو اسرائيل
 اذا اذنبوا اصبح مكروبا على باب ادمهم الذنب وكفارته فيقتضيه فاعطينا خيرا من
 ذلك وهو الاستغفار وذكر الله وترا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
 الله الانية وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يقول الله عز وجل يا بني آدم كلهم مذنبا الا من عافيت فاستغفر وفي اغفر لكم
 يا ابن آدم لو بايت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك
 لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لم تيتني لا تشرك في شيئا لا يتك بقراهم ما مغفرة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال ابايوس وعزتك لا ابرح اغوى عبادك ما دامت
 ارواحهم في اجسادهم فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم
 استغفروني * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا اذكركم على دوائكم من الذنوب
 قال النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله قال دواءكم الاستغفار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم
 الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من
 حيث لا يحتسب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما وبي لمن وجد في صحيفته
 استغفار كثيرا من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله تعالى له
 بكل مؤمن ومؤمنة حسنة * وفي رواية من استغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل
 يوم سبع وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق به
 اهل الارض ومن استغفر الله عند الغروب سبعين مرة كل يوم لم يكتب من
 الكاذبين ومن استغفر الله في ليلة سبعين مرة لم يكتب من الغافلين * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر
 من ذنوبه لم يوقفه عليه ولم يعذبه يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة سودا فان نزع واستغفر صقلت فان
 عازد زيد فيها حتى تعلو على قلبه فذلك الزان الذي ذكره الله تعالى كلا بل ران
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان للقلوب ميذا
 كصد المحديد وجلاوا الاستغفار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو المحي القيوم وأتوب إليه غفر له وان كان
 قد فر من الزحف ومن قالها في دبر كل صلاة غفرت له ذنوبه كما هو من استغفر الله

تعالى سبعين مرة في دبر كل صلاة غفر الله له ما اكتسب من الذنوب ولم يخرج من
 الدنيا حتى يرى أزواجه ومساكنه من الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من عبد ولا إمام يستغفر الله في يوم سبعين مرة الا غفر له سبع مائة ذنب وقد خاب
 عبدا وإمامة عمل في يوم ولي له أكثر من سبع مائة ذنب وكان أنس رضي الله عنه
 يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه يقول
 ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك
 أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحى عندي من عملي فقال لها فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فقد غفر الله لك وكان البراء
 ابن عازب رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ولا تلقوا
 بأيديكم الى التهلكة هو الرجل يذنب الذنب
 فيقول لا يغفره الله لي والحاديث
 في فضل الاستغفار كثيرة
 وفي هذا القدر كفاية
 والحمد لله رب
 العالمين
 والله
 أعلم

تم الجزء الاول من كتاب كشف الغمة عن جميع الامامة وية لوه ان شاء الله تعالى
 الجزء الثاني واوله كتاب اليعوق